

بصلاح الدين البستاني

صلى بونابرت في مصر ١٧٩٨ - ١٨٠١

(في ١٠ مجلدات)

دار العرب
للبيستاني
جمهورية مصر العربية

الطبعة الأولى
١٩٧١

حقوق الطبع
والنقل والترجمة
محفوظة للناشر

لَا دِيكَادُ اِيَحْسِين
جُزِيَّة لِّلرَّابِّ دَارِ قُضَاوَالسِّيَاسِي

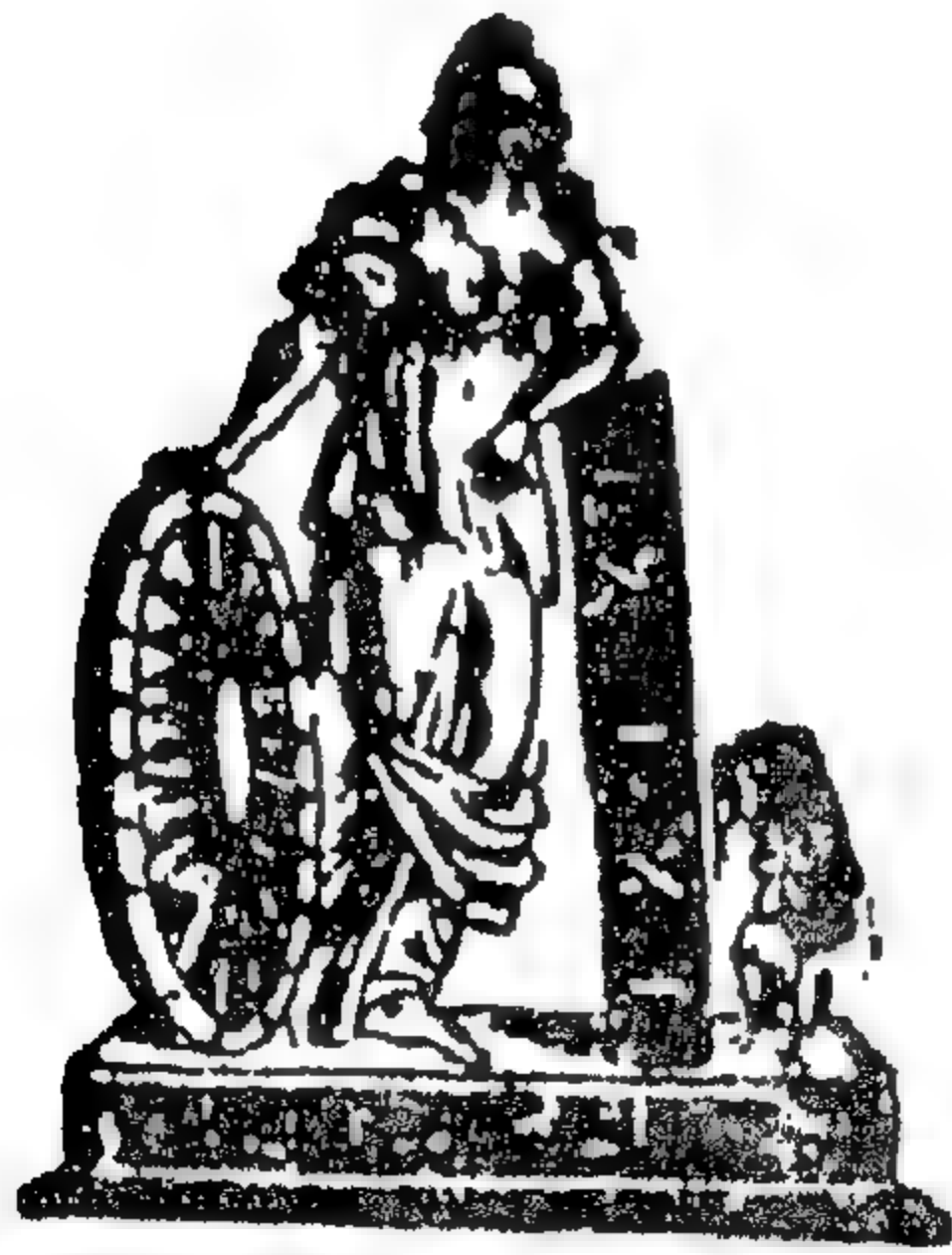
ستصدر هذه الجريدة كل عشرة أيام . ويقع كل عدد في أربع ملازم كل منها
٨ صفحات . وتبلغ قيمة الاشتراك تسعة جنيهات للمجلد ، أو لتسعة أعداد في مدة
ثلاثة أشهر . وثمن كل عدد جنيه واحد أو ٢٨ مدين (١) .
وتقدم طلبات الاشتراك الى مدير المطبعة الأهلية بميدان الأزبكية بالقاهرة .

(١) عملة تركية قديمة [.

لَا دِيكَادُ إِيْخِسِيْن

جريدة للأدباء ودارقضاة السياسة

المجلد الأول



القاهرة
المطبعة الأهلية

السنة السابعة للجمهورية الفرنسية

ابجیڑا ال بو نانا برت

تمهيد

بفضل الحكم المتسم بطابع الحرية ازداد عدد الصحف الدورية التي تصدر في فرنسا . ويلاحظ أن الأحداث المتلاحقة غير العادية ومناقشة الأمور البالغـة الأهمية قد استرعت الانتباه ، لا في فرنسا وحدها وإنما في أوروبا برمتها ، حيث يتطلع كل امرئ الى الاحاطة بكل دقائق وتفاصيل هذه الثورة المدهشة التي غيرت وجه الامبراطورية الفرنسية ، وحيث أقبل الناس خلال الأيام الأولى من الثورة على مطالعة الصحف بشغف واهتمام بالغ ، ثم استخدمت الهيئات والأحزاب المختلفة هذه الأداة الفعالة من أجهزة الإعلام ، ولكنها أساءت استخدامها حتى جعلت منها مسرحا للتشهير والتطاحن وحلبة للتناوب والتناحر .

وفي خضم هذه المنازعات والانحرافات ، والانصراف العام تقريبا عن الأفكار الحميدة والآراء السديدة ، أهمل الناس ما للعلوم من شأن عظيم وقدر كبير ، فنشأ الشعور بالحاجة الملحة لاعادتهم الى الطريق المستقيم ، وحملهم على الاهتمام بالعلوم والفنون ، واستتبع هذا الشعور اقدام لفيف من رجال الفكر الممتازين على احياء الفلسفة . وها نحن اليوم نريد اقتفاء أثرهم والاهتداء بنورهم .

يجب ألا يكون غزو مصر مفيدا لفرنسا من الناحيتين السياسية والاقتصادية فقط ، وإنما ينبغي أن يعود بالفائدة على العلوم والفنون أيضا ، وذلك لأننا لم نعد نعيش في العصور التي لا يعرف فيها الغزاة سوى التدمير والتخريب ، وإذا كان ثمة غزاة

يدفعهم الى الغزو التعطش الى الذهب ، ويصاحبهم الاقدام على التخريب والاضطهاد وعدم التسامح ، فان فرنسا هي اليوم على العكس من ذلك ، تحترم قوانين وعادات البلاد التي تحتلها ، كما تحترم المعتقدات والأوهام السائدة بين شعوبها تاركة للزمن والتعليم مهمة التغيير والاهتداء الى الصواب والرشاد .

ومما تجدر الإشارة اليه وابرازه ان الجريدة التي تصدرها هي جريدة أدبية خالصة أو بعبارة أدق جريدة غير سياسية لا تحتوى على أى نبا أو أية مناقشة سياسية . وهي ترحب بنشر كل ما يتعلق بالعلوم والفنون والتجارة والتشريعات المدنية والجنايئة والشئون الدينية والأخلاقية .

والهدف الذى نضعه نصب اعيننا هو تعريف أكبر عدد من الناس بمصر .
وليس كافيا أن يعرفها الفرنسيون الموجودون فيها فحسب ، وإنما يجب أن تعرفها فرنسا بل أوروبا كلها . فقد ناكدحتى الآن أن موارد هذه البلاد العظيمة وخصائصها الطبيعية ليست معروفة لدى الكثيرين معرفة كافية ، كما لوحظ أن المسافرين من الزوار لم يرنادوا بسوى ضفاف النيل وبعض المناطق المتاخمة ، وذلك لأن الأوهام والشكوك التى كانت تسيطر على السكان ، فضلا عن اختلاف اللغات والقلق الناجم عن وجود الأجانب فى البلاد ، كان من شأنه عرقلة المواصلات وجعلها صعبة وعسيرة جدا . ولكن كل هذا قد تغير اليوم حتى أصبحنا بسد أن استقرت لنا الأمور فى مصر نستطيع العكوف بسهولة على دراسة العادات وطبيعة المناخ ، ونوعية المنتجات وحالة الزراعة وكيفية تحسينها . كما أصبح فى استطاعتنا القيام مطمئنين بزيارة الآثار القديمة واستجلاء روائع الطبيعة بتفحص وامعان ، حتى يكون فى الامكان تصحيح الأخطاء الناجمة عن الجهل والقصور ، وتقويم المبالغات المنبعثة من الإفراط فى الحماس والاعجاب .

ولقد اعتزمنا أن نضيف الى هذه الأمور المتعلقة بالصالح العام كل ما يحتاج اليه

المصريون من شئون ، توفر لهم أسباب الصحة والرخاء ، مثل دراسة تقلبات الطقس والمناخ وطبيعة الأمراض وأنواعها المختلفة ، مع الوقاية منها وتقديم العلاج للمصابين بها .

وترحب جريدة «لاديكاد» بنشر كل ماهو مفيد من المعلومات والبحوث العلمية وكل جيد من النظريات والمكتشفات والظواهر الطبيعية العجيبة والآثار المهمة . ولا يخفى ان الحقيقة والمعرفة تنبعان من الجادلات والمناقشات العلمية الجادة . ونحن في هذه الجريدة ننشد المعرفة والحقيقة ونريد نشرها على اوسع نطاق مستطاع . ولذلك فاننا سنضطر الى استبعاد كل ماهو غريب عن موضوع المناقشة التي نريدها ، لان جريدتنا هي كما نبتغى لها مجال للمحاضرة والنقاش الودى ، وليست حلبة للمنازعات والمشاحنات بين المواطنين . وفي اعتقادنا أن الفنون الجميلة صنفو للحرية . تتسق معها وتنمو وتترعرع في جوها . ولكن لعلها لا تتفق مع العلم ولا تتلاءم معه أحيانا .

تاليان (١) Tallien

(١) [جان — لومبير تاليان Jean — Lambert Tallien (١٧٦٧ — ١٨٢٠) اشتغل بالسياسة في فجر الثورة الفرنسية وكان مصححا في صحيفة المونيتور غير الرسمية في باريس . ثم عينه بوناپرت . عضوا في المجمع العلمى المصرى . وساعت علاقاته مع الجنرال عبد الله جاك مينو فرحل عن مصر ووقع اسيرا في يد الانجليز سنة ١٨٠١] .

لَا دِيكَادَ إِكْبِسِين

جُرِيَّةٌ لِلدِّرَابِ وَارْقُفْهُارِ السِّيَاسِ

العدد الاول - السنة ٧

انشاء المجمع الممرى^(١)

أصدر الجنرال بونابرت القائد العام أمرا بتاريخ ٣ فركتيدور سنة ٦ يقضى بانشاء مجمع للعلوم والفنون فى القاهرة ، أهم اختصاصاته ما يلى :

- ١ - نشر العلوم والمعارف فى مصر والعمل على تقدمها وازدهارها .
- ٢ - القيام بالبحوث والدراسات الخاصة بالشئون الطبيعية والصناعية والتاريخية المصرية ، واصدار الكتب والنشرات المتعلقة بها .

وقد تم انشاء المجمع ، وهو يحتوى على أربعة أقسام : الرياضيات - الطبيعة - الآداب والفنون - الاقتصاد السياسى . ويضم كل قسم ١٢ عضوا . وقسم الرياضيات هو القسم الوحيد الذى اكتمل عدد أعضائه حاليا . والمقاعد الشاغرة هى : ٢ فى قسم الطبيعة و ٦ فى قسم الاقتصاد السياسى و ٤ فى قسم الآداب والفنون الجميلة .

(١) [ويعرف اليوم باسم المجمع العلمى الممرى] .

قائمة بأعضاء المجمع

الرياضيات

| | | | |
|-----------|----------|---------|-------|
| Andreossy | أندريوسى | Leroi | لوروا |
| Bonaparte | بونابرت | Malus | مالوس |
| Costaz | كوستاز | Monge | مونج |
| Fourier | فورييه | Nouet | نوييه |
| Girard | جيرار | Quesnot | كيسنو |
| Le Père | لوبير | Say | سى |

الطبيعة

| | | | |
|-----------|----------|-------------|---------|
| Bertholet | بيرتوليه | Desgenettes | ديجينيت |
| Champy | شامبى | Dolomieu | دولوميو |
| Conté | كونتييه | Dubois | دوبوا |
| Delille | ديليل | Geoffroy | جوفروا |
| Descotils | ديسكوتيل | Savigny | سافيني |

الاقتصاد السياسى

| | | | |
|-------------|-----------|------------|----------|
| Cafarelli | كافاريللى | Shulkouski | شولكوسكى |
| Gloutier | جلوتييه | Sucy | سوسى |
| Poussielgue | بوسيلج | Tallien | تاليان |

الآداب والفنون

| | | | |
|----------|----------|------------|------------|
| Denon | دينون | D. Raphael | د. رافائيل |
| Dutertre | دوتيرتر | Redouté | رودوتييه |
| Norry | نورى | Rigel | ريجيل |
| Parseval | بارسيفال | Venture | فنتور |

المجمع

اجتمع المجمع المصرى لأول مرة يوم ٦ فبروكتيدور ، وسيوالى المجلس اجتماعاته فى اليوم الأول واليوم السادس من كل « ديكاد » (عشرة أيام حسب التقويم الجمهورى) . وقرر المجمع فى جلسته الأولى تعيين المواطن « مونج » رئيسا والمواطن « بونابرت » نائبا للرئيس لمدة الشهور الثلاثة القادمة ، كما قرر تعيين المواطن « فورييه » سكرتيرا دائما للمجمع

ثم عرض المواطن بونابرت المسائل التالية :

١ — هل يمكن تحسين أفران تجهيز الخبز للجيش ؟ وما هى التحسينات التى يمكن ادخالها على هذه الأفران ؟
قرر المجمع احوالة هذه المسألة الى لجنة مؤلفة من المواطنين : بيرتوليه . وكافاريللى ، ومونج ، وسى لدراستها .

٢ — هل توجد فى مصر وسائل لاستبدال حشيشة الدينار فى صناعة البيرة ؟
قرر المجمع احوالة هذه المسألة الى لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء لبحثها .

٣ — ما هى الوسائل المستخدمة فى ترشيح وتبريد مياه النيل ؟
أحال المجمع هذه المسألة كذلك الى لجنة رباعية للإجابة عنها .

٤ — هل الأنسب انشاء طواحين تدور بالمياه أو أخرى تدور بالهواء فى القاهرة حاليا ؟

قرر المجمع تكليف لجنة خماسية لدراسة هذا الموضوع .

٥ — هل لدى مصر موارد لانتاج البارود ؟ واذا كان الرد بالإيجاب فما هي هذه الموارد ؟

أحال المجمع هذا السؤال الى لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء للرد عليه .

٦ — ما هو وضع علم الفقه ونظام القضاء المدني والجنائى وحالة التعليم فى مصر ؟

وما هي التحسينات التى يريد المصريون ادخالها على هذه المرافق والمؤسسات ؟

تألفت اللجنة التى شكلها المجمع لبحث هذه الموضوعات من أربعة أعضاء فى بداية تشكيلها ، ثم أضيف اليها عضو خامس ، وطلب منها المجمع أن تتقدم اليه بمسـد دراسة الموضوعات المذكورة بمقترحات للاصلاح .

هذا ولقد قام المواطن « أندريوسى » بتقديم تقرير عن صناعة البارود فى مصر الى المجمع فى جلسته التى عقدها يوم ١١ فـروكتيدور ، يجد القارىء مقتطفات منه فى بعض الصفحات القادمة .

وقرا المواطن « مونج » على أعضاء المجمع مذكرة عن الظاهرة البصرية التى يسميها البحارة « السراب » .

ثم شكل المجمع لجنة لاعداد جداول عن المقارنة بين الموازين والمقاييس فى مصر وفرنسا ، وتتألف هذه اللجنة من ثلاثة أعضاء .

وتقرر تشكيل لجنة ثلاثية مهمتها التمهيد لتأليف كتاب يتضمن الكلمات والتعبيرات العربية السهلة لتمكين الفرنسيين من التفاهم مع المصريين فيما تقتضيه متطلبات الحياة اليومية .

وعرض المواطن « مونج » على أعضاء المجمع في جلسته المنعقدة يوم ١٦ أفرول ١٩٢٠ عرضاً من الحجارة التي جرى استخدامها في إنشاء قصر القاهرة ، وهي حجارة مستخرجة من الصخرة نفسها التي أقبم عليها القصر ، ومثابة للحجار الموجودة بالقرب من مدينة « لان » عاصمة مقاطعة « لين » الفرنسية والتي استخدمها الناس هناك في تشييد الأبنية المختلفة الأنواع ، وقد بلغ التشابه مبلغاً يجعل من يشاهد بقايا قصر القاهرة يتصور أنه يرى أبنية تلك المدينة الفرنسية .

ثم قرأ المواطن « بروتوليه » على أعضاء المجمع مذكرة علمية عن تحضير النوشادر ، وطبيعة الرواسب البيضاء المتخلفة عن ذوبان القصدير في مزيج من حامض روح الملح وحامض الأزوتيك ، وأثبت « بروتوليه » بالعلم والتجربة عدم صحة الاعتقاد السائد حتى الآن بأن هذه الرواسب هي عبارة عن أوكسيد من القصدير غير قابل للذوبان ، وقال أنها في الحقيقة مزيج من أوكسيد القصدير والنوشادر .

مقتطفات من تقرير مقدم الى المجمع
عن صناعة نترات البوتاسيوم والبارود في مصر

بقلم المواطن أندريوسى

القاهرة في ١١ فـروكتيدور من العام السادس للجمهورية الفرنسية

من المعروف ان الكبريت والفحم ونترات البوتاسيوم هى المواد التى يتكون منها
البارود .

ومصر لا تنتج الكبريت . ولذا فانها تستورده من فينيسيا (البندقية) وتريستا،
وهو مستخرج من مناجم صقلية مباشرة ، وارخص من غيره .

أما الفحم اللازم لصناعة البارود فانه يصنع من خشب بعض الأشجار الموجودة
في مصر . ويمتاز هذا الفحم بليته ونعومته . ولا بد من دقه ونخله لتنقيته .

وفي تربة بعض المناطق المجاورة للقاهرة كميات من خامات نترات
البوتاسيوم ، يعالجها المصريون بطرق مماثلة لتلك المستعملة في أوروبا ، ولكنها
اقل نفقة من الطرق الأوربية . ويمتاز المسحوق الناتج من هذه الخامات بالجودة
فضلا عن رخصه . وتصدر مصر الى « مرسيليا » و « ليفورن » في كل عام ألفا
وخمسمائة قنطار من نترات البوتاسيوم .

ولم يكن لدى الممالك مستودعات كبيرة للأسلحة والذخيرة ، فكان كل واحد
يكتفى بأن يخزن في بيته أو قصره بضعة قناطر من البارود ومدفعين أو ثلاثة مدافع

وقليلا من الصناديق المحتوية على الأسلحة،بالاضافة الى عدد من الرقيق المملوك والجياد اللازمة لهم . وكانت هذه العناصر مجتمعة تتألف منها كل القوة العسكرية في مصر .

وكانت صناعة البارود في مصر في أيدي عدد من الأجانب . وكان ما يصدر وما تشتريه الحكومة من البارود قليلا محدودا . ولذلك لم يكن الانتاج كبيرا . ولكن من الممكن بسهولة زيادة الانتاج لأسباب أهمها أن في مصر المادتين الأساسيتين لصناعة البارود ، وهما نترات البوتاسيوم والفحم . أما الكبريت فمن الميسور استيراده من صقلية . وعندما تتحقق زيادة الانتاج ، تستطيع مصر تصدير البارود الى الجزر الفرنسية في البحر الأبيض المتوسط والى جيوش فرنسا في ايطاليا واسبانيا . ولقد علمنا أن في صعيد مصر عددا من مصانع نترات البوتاسيوم والبارود ، ولكننا لم نستطع حتى الآن الحصول على معلومات عنها .

وصف الطريق من القاهرة الى الصالحية

بقلم المواطن شولكوسكى

القاهرة فى ١٦ غروكنيدور عام ٦

مصر هى البلد الوحيد فى افريقيا الذى استرعى اكثر من غيره اهتمام الادباء والعلماء به . وقد دفعهم هذا الاهتمام الى زيارة مصر لمشاهدة معالمها وآثارها القديمة الرائعة ودراساتها ، ولكن الشعب المصرى لم يكن متحضرا غووقف فى سبيل تحقيق اهدافهم حتى لم يتمكن علماء الآثار والطبيعة والجغرافيا من القيام بالبحوث والدراسات التى كانوا يريدون القيام بها . كما لم يستطع الاوربيون من هؤلاء العلماء أن يزوروا من البلاد المصرية سوى المناطق الضيقة المتاخمة لصفاف النيل ، فبقيت معالم الأجزاء الأخرى من هذه البلاد غير معروفة معرفة تامة لدينا .

غير أن غزو محر على يد الحملة الفرنسية قد فتح أمام العلماء والادباء آفاقا جديدة تكفل ازدياد معلوماتنا عن هذه البلاد العظيمة الشأن . ونحن نعتقد أن رغبتنا القوية فى التحرى والبحث ، وحاجتنا الملحة لتحقيق أغراضنا خاصة قد تكفى لتمكيننا من ارشاد المؤسسات العلمية المختلفة الى سبل ازدياد الاستكشاف ، كما نعتقد أن علم الجغرافيا سيكون فى طبيعة العلوم التى سوف تنفع وتنمو مما تسفر عنه جهودنا فى هذا الميدان .

ولعل من المفيد أن نذكر فى هذا الشأن أن الطريق الذى زحفت فيه مؤخرا ثلاث

فرق فرنسية أثناء قيامها بمطاردة « ابراهيم بك » كان طريقا مجهولا قبل هذا الزحف ، لم يسلكه أحد من الأوربيين ولم تطأ قدماء أرض المنطقة المحيطة به منذ حروب الصليبيين ، حتى انه لم يجسرؤ على دخول هذه البقعة الرحالة « بوكوك » (١) خلال رحلاته العديدة ، والمستكشف الباحث « نيبور » (٢) الذى عرف بمثابرته على التحرى والبحث ، والعالم المشهور « نوردين » (٣) الذى وصف مصر وصفا تفصيليا مهما . ومن ثم يصح القول ان الوصف الذى سنبسطة فيما يلى عن منطقة الطريق بين القاهرة « والصالحية » هو وصف جديد لم يسبق أن أعده ونشره أحد قبلنا ، وهو من أجل ذلك جدير باهتمام القراء به والاستفادة منه . . .

ولقد خرجت من القاهرة عن طريق « باب النصر » وأول ما يشاهده الانسان لدى خروجه من هذا الباب هو الصحراء التى تحيط أطرافها بحوائط المدينة وتغطى رمالها جزءا من ضواحيها التى منها « القبة العادلية » ، وهى تحتوى على مسجد من حوله بيوت مبنية بالحجارة .

وعلى مسافة فرسخ واحد (٤ ك . م . تقريبا) من « القبة العادلية » تقع قرية « المطرية » وتدل المسلة الموجودة فيها على آثار هيليوبوليس القديمة . ويعكف بعض الخبراء حاليا على دراسة طائفة من الوثائق ، ربما تؤدى الى الكشف عن بقايا هذه الآثار المهمة .

وتقع قرية « المرج » خلف « المطرية » ويمكن رؤيتها من على بعد بسبب الأشجار المحيطة بها والنخيل المتناثر بين بيوتها القديمة البالية . .

Pockocke (١)

Niébuhr (٢)

Norden (٣)

وهذا الطريق الذى تسلكه القوافل التى تقصد سوريا يثير دهشة المسافرين من الأوربيين بمعالمه العجيبة وآثاره الغريبة . وهو يشكل الحد الفاصل بين الأراضى الخصبة المأهولة ، والصحراء المقفرة الجرداء ، حيث يرى المسافر الرمال الصفراء على يمينه والتربة المزروعة على يساره ، وهو كلما تقدم فى مسيرته اتسعت أمامه مساحة الأراضى الزراعية وتزايد عدد القرى التى تكثر فيها الأشجار والنخيل ..

ومن قرية « المرج » يمكن رؤية مدينة « الخانقاه » التى تعتبر من أهم المدن المصرية وبين « المرج » وهذه المدينة غابة كثيفة على هضبة تنحدر بعض سفوحها نحو الصحراء ، وتنتهى الى بقعة كانت فيما سلف « بركة الحاج » المشهورة التى غاض ماؤها وتحولت الى منطقة جافة تحيط بها مجموعة من الأشجار .. ويرجع نمو « الخانقاه » وازدهارها الى وقوعها على الطريق الذى كانت تسلكه القوافل . وما تبقى من هذه المدينة التاريخية التى درست ثلاثة أرباع معالمها يدل على ما كانت تتمتع به من عز ورخاء وتنظيم وتنسيق ..

وتأتى بعد « الخانقاه » سلسلة من القرى القليلة الأهمية حتى يصل المسافر بعد نحو سبع ساعات الى « بلبسى » . وهى المدينة الوحيدة الموجودة فى هذه المنطقة ، سكانها فقراء ، وبيوتها قديمة مشوهة ، ويدل ما تبقى من أسوارها المندثرة على أنها تشغل اليوم ثلث المساحة التى كانت تشغلها فيما سلف من العصور . ولكنها كانت منذ نحو ستة قرون تحتوى على الحصن الوحيد الحامى لمصر من ناحية سوريا . وبفضل حصنها قاومت هجمات جيش « أمورى » ملك القدس الفرنسى مقاومة عنيفة باسلة ، سقطت بعدها فى قبضة جيشه الذى نهب ثروتها . وربما كان هذا الحادث من أهم الأسباب التى أدت الى انهيار اللاتينيين فى فلسطين . وكانت قيمة جنودنا تعتمد على الاستقامة والأخلاق الشريفة التى

جعلتهم يتمتعون باحترام الأعداء أنفسهم . ولكن لما غزا « أمورى » مصر ، ناقضا المعاهدات ثم منسحبا منها لقاء مبلغ من المال بعد جرائم النهب والسلب ، قضى امام اعين المسلمين على قيمة الجنود الفرنسيين الأخلاقية . ولم يتورع الأتراك بعد ذلك عن اضافة الخداع والغدر الى قوتهم العسكرية الضخمة ، كما ازداد ضعف الصليبيين بانغماسهم فى الفساد ، الأمر الذى جعلهم عاجزين عن تأخير موعد انهيارهم .

وبعد « بلبيس » تمتد مساحات من الأراضى الخصبة وتنتشر القرى متتابعة بلا انقطاع ، ويتصل بعضها ببعض عن طريق مزارعها وبساتينها ، ولكن هذه البقاع الخضراء تنتهى بعد بلدة « صوه » وتحل مكانها منطقة صحراوية تبلغ مساحتها حوالى ثلاثة فراسخ (الفرسخ { ك.م. تقريبا) وهى منطقة تمتد الى غابة « القرين » الفسيحة التى تحتوى على ثمانى أو عشر قرى صغيرة بحدائق يانعة . وقد اشتهرت المنطقة بقصر محسن للدفاع عنها بالقدر المحدود الذى كان ممكنا فى ذلك القصر . .

وتأتى بعد ذلك « الصالحية » وهى تقع على مسافة ستة فراسخ من « القرين » وتقوم على جانبى منتصف هذه المسافة مجموعة من القرى ، وفى النصف الثانى من المسافة أرض جرداء . « والصالحية » أكبر كثيرا من « القرين » فى المساحة ، ولكنها خالية من مثل الحدائق والبساتين الموجودة فى « القرين » والتى تضافى على هذه الأخيرة منظرا جميلا . و « الصالحية » تتكون من نحو عشر قرى ومسجد مشيد بالحجارة وسط غابة يبلغ طولها حوالى فرسخين . وقد سميت « الصالحية » باسمها هذا نسبة الى « الملك الصالح » صلاح الدين وهو الذى كان اول من اهتم بموقع هذه المجموعة من القرى المصرية فقد أدرك هذا الأمير بالتجربة عدم كفاية أسوار « بلبيس » فى الدفاع عن البلاد . كما شعر بالخطر الذى يهدد « دمياط »

فى حالة اقحام الصليبيين على مهاجمتها . ولذلك أقام فى منطقة « الصالحية » قلعة لصد القوات المعادية التى تحاول الهجوم على مصر عن طريق فرع دمياط ، او التى ترحف من سوريا عن طريق الصحراء . وتعتبر « الصالحية » آخر منطقة زراعية مصرية فى هذه الناحية . وىلى هذه المنطقة القطاع الذى يبدأ فيه بوغاز السويس حيث تمتد منطقة جرداء غير مأهولة تبلغ مساحتها حوالى خمسين فرسخا . ولم نستطع العثور على أى أثر للقلعة المذكورة ، كما لم نجد فى المحفوظات التاريخية أية وثيقة عن موقعها ..

هذا ويجدر بنا الآن بعد اعداء فكرة عامة عن الأماكن التى مررنا بها القاء نظرة على طبيعة الأرض والسكان .

أهم الطوائف التى تستوطن هذا الجزء من البلاد قبائل من البدو يقيم أفرادها فى مخيمات بالمناطق الرملية المجاورة للقرى ، ويتمتع هؤلاء البدو بقدر من الثراء أو فر مما تتمتع به القبائل الأخرى ، وذلك لتعدد الموارد التى يحصلون منها على المال مثل أعمال السلب والنهب ، وحراسة القوافل ، وفرض الاتاوات عليها الى جانب التجارة فى منتجات ماشيتهم وممارسة الفلاحة والزراعة على نطاق ضيق . وهم اقل عددا من السكان الآخرين ، ولكن أهميتهم ترجع الى مركزهم المالى . وعلى الرغم من اقحامهم على النهب والسرقة وفرض الاتاوات وحراسة القوافل فانهم اقل شجاعة من البدو المقيمين على مقربة من « رشيد » .

ولقد لاحظت ان الفلاحين المقيمين فى « الشرقية » اقل بؤسا وفقرا من الفلاحين المقيمين على مقربة من ضفاف النيل ، وذلك لكثرة ما فى مناطقهم من نخيل وأشجار وبساتين ، ثم لعنايتهم بزراعة وفلاحة اراضيهم وحقولهم ، وكذلك لأنهم على خلاف الآخرين لا يتحملون رسوم الملاحه النهريه التى يجبيها المالك ، وهم يتمتعون بهذه الميزة لأنهم يقيمون بعيدا عن القاهرة ، ولم يشأ المالك المنغمسون

فى نعيم قصورهم الفاخرة فى القاهرة بذل الجهود وتحمل المتاعب فى جباية هذه
الرسوم ، فوجد هؤلاء الفلاحون فى هذا الانحلال الأخلاقى ملاذا يحميهم من مظالم
حكامهم المستبدين الطغاة ..

ملحوظة :

هذا ولقد رأيت أن أختتم هذه الدراسة بالبيان التالى عن عدد سكان المدن والقرى
التي ورد ذكرها ، وكذلك عن المسافات الممتدة بين مواقعها على وجه التقريب ،
اعتقادا منى أن هذا البيان قد يساعد على تثبيت وتوضيح الأفكار التى يحصل
عليها القراء بشأن المدن والقرى المذكورة .

- ١ — « القبة » : قرية غير مأهولة على بعد نصف فرسخ من القاهرة .
- ٢ — « المطرية » : ٥٠٠ ساكن ، على مسافة فرسخ واحد من « القبة » .
- ٣ — « المرج » : ٨٠٠ ساكن على بعد فرسخ ونصف من « المطرية » .
- ٤ — « الخانقاه » : ١٠٠٠ ساكن ، على مسافة فرسخ ونصف من « المرج » .
- ٥ — « المنية » (١) حوالى ١٠٠٠ ساكن وعلى بعد فرسخين ونصف من « الخانقاه »
وبها كفران .
- ٦ — « بلبيس » : نحو ٥٠٠ ساكن ، مسافة خمسة فراسخ من « المنية »
ويقدر رؤساء العائلات بثمانمائة .
- ٧ — « صوه » : ٨٠٠ ساكن على بعد ٤ فراسخ من « بلبيس » .
- ٨ — « القرين » : ٤٠٠٠ ساكن على مسافة خمسة فراسخ من « صوه »
وبها ما بين ٨ الى ١٠ كفور .
- ٩ — « الصالحية » : ٦٠٠٠ ساكن على بعد ٦ فراسخ من « القرين »
وبها ١٥ كفرا .

(١) [أغلب الظن أن المحرر يقصد منيا القمح ولبس منيا (الوجه القبلى)] .

رسالة دورية من المواطن ديجينيت الى أطباء جيش الشرق

عن مشروع مسح مصر جغرافيا وطبيا

مقر القيادة العامة في القاهرة

٢٥ تيرميدور من العام السادس للجمهورية الفرنسية

زملائي المواطنون . لقد بدأ الجيش يستريح قليلا في مصر بعد الحصار والمعارك الكثيرة والزحف المرمق في الصحارى . وعلينا الآن توجيه اهتمامنا الى مكافحة الأمراض ، لاسيما الدوسنتاريا وأمراض التهاب العين . وانى اذ أتحدث اليكم هنا عن واجباتنا والوسائل التى تتيح لنا تقديم أقصى قدر من الخدمات المفيدة الى الجيش ، اوصيكم بمطالعة الكتاب القيم الذى وضعه «بروسبير ألبان» Prosper Alpin — عن الطب المصرى (De Medicinà AEgyptiorum) كما انصحكم بالاطلاع أيضا على كتاب آخر له بعنوان Rerum AEgyptiarum Libri IV ضمنه معلومات نفيسة عن التاريخ الطبيعى والمدنى والعادات والفنون المصرية ..

ويهمنى أن اذكركم بأن واجباتنا في الجيش لا تقتصر على معالجة الأمراض ، وانما تمتد في الوقت نفسه الى الوقاية منها والارشاد الى ممارسة الوسائل الصحية ، كما اذكركم بأن مهمتنا في هذا الشأن واردة بالتفصيل في اللوائح والقوانين . ولكن لما كنا نريد تطبيق القواعد الصحية تطبيقا سليما والعمثور على العقاقير الفعالة في بلاد جديدة علينا ، فانه لا بد من مسحها جغرافيا وطبيا بدقة وعناية . وتحقيقا لهذا الفرض اعرض عليكم خطة مستمدة من الخطة التى اتبعتها

فرنسا في مسح أرضها جغرافيا وطبيا ، وهى تتلخص فيما يلى :

- ١ — شرح طبيعة أرض البلاد التى نريد معرفتها .
 - ٢ — ذكر خطوط الطول والعرض بصفة عامة .
 - ٣ — معرفة تيارات الرياح الرئيسية .
 - ٤ — الكشف عن طبيعة مياه النيل ومياه الآبار وتأثيراتها على النبات وصحة الانسان والحيوان . .
 - ٥ — احصاء أنواع النبات ولا سيما الخضروات والنباتات الطبية .
 - ٦ — معرفة الحبوب المستخدمة فى الزراعة وكيفية زرعها وما هى الآفات التى تتعرض لها .
 - ٧ — العناية بفحص العقاقير المستوردة من آسيا وذكر أسمائها .
 - ٨ — ذكر الحيوانات التى تعيش فى مصر والتى لا تقطن البلاد الاوربية والأمراض التى تتعرض لها الماشية التى يستعين بها المصريون فى أعمالهم .
 - ٩ — وأخيرا معرفة أخلاق السكان وطعامهم وشرابهم ولباسهم وتكوين مساكنهم ، مع الإلمام بمشاكلهم وعاداتهم وأهم الأمراض التى تصيبهم أو تهددهم ، وأساليبهم فى علاجها ، وكذلك العمل على تسجيل متوسط الأعمار ونسبة المواليد وغير ذلك من الأمور التى تساعد على رفع المستوى الصحى .
- هذا وتعتبر مصر مهد علم الطب والمعارف الأخرى بوجه عام . ولكن تاريخ الطب غير معروف معرفة كافية . وكان العصر الذى أمكن خلاله فى مصر الوقوف على معلومات واسعة النطاق عن الطب هو العصر الذى قام فيه الخلفاء بإعادة اشغال مشاغل المعرفة وحمائيتها فى أنطاكية وبغداد بعد حريق مكتبة

الاسكندرية . فترجم « حنين » بعض مصنفات الطب الاغريقية الى اللغة العربية
ثم هذا حذوه فيما بعد لفيف من مشاهير الأطباء العرب مثل الرازى وأبو القاسى
وعلى العباس وابن موسويه و « ابن سينا » و « ابن رشد » و « ابن ظهر » .
ونحن مدبنون لهؤلاء العلماء العرب بالمحافظة على علم الطب الاغريقى
والنهوض بعلم الجراحة والعقاقير الكيماوية الطبية . ولقد لاحظت وجود بقايا من
علمهم بهذه العقاقير فى مصر . فعلى الاهتمام بدراسة استعمالها رغم طابعها
البدائى فى عصرنا الحاضر ، ولكن يجدر بنا معرفتها كى نستطيع تقدير قيمتها
بالمعيار العلمى الصحيح . وانى اعتقدان مهنتنا تتيح لنا فرصا عديدة للملاحظة
قلما تنهيا لغيرنا . ولقد أبدى الشرقيون ، رغم الأوهام والخرافات ، ثقتهم بالأطباء
الأوربيين على الدوام . ويقتنى أنكم سوف تقدمون خدمات جليلة فى هذا المجال ،
تحصلون فى مقابلها على المعلومات التى نتوق الى جمعها ، لأنه ينبغى الايمان
بأن عمل الخير يوجب الشكر وعرفان الجميل أحيانا .

رئيس أطباء الجيش
ر . ديجينيت

مقتطفات من تقرير عن عمود بومبى

قرأها على أعضاء المجمع المصرى الموطن « نورى »

٦ فاندماير — السنة ٧

قام المواطنون « دو تيرتر » و « برتان » و « لوبير » و « نورى » بدراسة جديدة عن « عمود بومبى » لقللة المعلومات عنه وتصحيح الأخطاء الشائعة بخصوصه .

وقد جاء فى التقرير الذى قدمه المواطن « نورى » عن هذه الدراسة أن البرابرة قد أتلفوا أجزاء من قاعدة العمود التى يرى فى وسطها أثر لتحفة من الآثار المصرية القديمة مزين بنقوش هيروغليفية غير واضحة .

وقد تسبب ائلاف القاعدة فى جعل العمود مائلا حوالى ٨ بوصات صوب الناحية الغربية ، وربما امتد هذا التلف الى الجزء الأسفل من العمود حيث يلاحظ وجود بعض الخدوش والتعاريج ..

ويتكون العمود من أربعة أجزاء ، وثمة ما يدل على أنه كان فيما سلف مزيّنا برسوم ونقوش درست واختفت . ويلاحظ أن قمته ليست أغريقية المقاييس رغم طابعها الكورنثى الاغريقى . وقد اتضح لنا أن السبب فى ذلك يرجع — على ما نعتقد — الى أن القمة صنعت بعد صناعة جذع العمود دون مراعاة المقاييس

الافريقية بينما صنع الجذع وفقا لهذه المقاييس ، ويمكن اعتباره الجزء الوحيد الذى يتحلى بقيمة أثرية أصيلة . ويلاحظ أن الأجزاء الأخرى من العمود رديئة الصنع سيئة الذوق . وقد صنعت جميع الأجزاء من الجرانيت المسقول . ويبلغ ارتفاع العمود حوالى ٨٨ قدما و ٦ بوصات .

ولقد قام المواطن « لوبر » برسم هذا الأثر ..

قطعة مستخلصة من الانشودة السابعة عشرة

للقدس المحررة ، من المواطن باريسيفال PARSEVAL

المقاتلون الذين أرسلهم جودفروا Godefroi قائد المسيحيين للتغلب على مفاتن
أرميد Armide وصلوا الى الحديقة حيث رينو Renaud يخدم وتفتخر عزمته بين
ذراعى هذه الساحرة .

وأخيرا عندما كلاوا من التيه فى مسيرتهم المتعرجة ،
وجدوا رواقا عظيما على شكل قنطرة ،
يفتح لهم الطريق نحو حديقة غناء فيحاء ،
هنا مياه عذبة تردد فى أرجاء السموات ،
جداول يعطوها الزبد ، ينباع شفافة ،
مجموعات من النخيل ، والرياحين والجميز ،
مزارع ورود ونباتات وأعشاب ،
من جميع الالوان على مدار السنة ،
أشجار عبقة وشجيرات لا حصر لها ،
سعيدة من تشابك ظلالها ،
وديان عميقة وتلال مرتفعة ،
وبحيرات بسطحها المائى الجميل ،
تصور كل معالم الطبيعة متناثرة ،

لوحدة تكون البحور اطارها العظيم ،
ان القلوب تنساق الى التعلق بهذه الاماكن الجميلة ،
بفضل جمال الفن الكامن فيها ،
لا شيء بين آثارها ويبدو أن الطبيعة .
خلقت وحدها الجمال والابداع المجتمع فيها ،
أو أنها تنافسها للفن وبطريقة ملتوية لطيفة ،
أرادت بدورها الاقتداء بها ،
في كل مكان وفي جميع الفصول التي يخصبها دفاً الهواء ،
يجلب النسيم العصاراة الهائلة وتحسن مجراها ،
والشجرة التي تتجدد أزهارها باستمرار ،
تقدم دائماً ثمرة ناضجة الى جانب أخرى نامية ،
وفي نفس الموسم ، في نفس الفصن تنمو ،
ثمرة التين الى جانب أخرى ناضجة ،
شجرة التفاح ترى ثمارها غنية بألوانها ،
البعض منها لا يزال أخضر والبعض لونه ذهبي ،
شجرة الزيتون تجمع بين الربيع والخريف ،
والذي تبشر به احداها تكون الأخرى قد أعطته ،
والكرمة بفروعها المتشابكة المتعرجة ،
تكسو الصخور وتبتسم على التلال ،
باسطة عروشها وفروعها الخضراء محملة بثمارها الغنية ،
يحلوا لها أن تضيء عليها لمحة الصبا وزينة شبيبته ،
هنا جبروع العصافير المفردة تحتفل بنعمائها ،

والنسيم يردد تأوهاتها متنهدا ،
وإذا ما أوقفت تغاريدها فهو يسرى بين الأغصان المظلة ،
مرددا أياها للجداول ، للأصداء ، للغابة الظليلة .
التي ترد عليه بصوت يشكل ليل نهار ،
همسات اطراء وتدلّيل وكأنها أغاني حب حلوة متألّفة .

لَا دِيكَارَ إِكْبِسِيينَ

جرية لأرابي وأراقضار السيارى

العدد الثاني - السنة ٧

مذكرة عن الظاهرة البصرية ، المعروفة باسم « السراب »

أعدها المواطن « جاسبار مونج »

قال « مونج » في هذه المذكرة ان رجال الجيش الفرنسى قد شاهدوا اثناء زحفهم من الاسكندرية الى القاهرة عبر الصحراء ظاهرة غير عادية بالنسبة الى معظم الفرنسيين ، كانت تتكرر كل يوم تقريبا . وأضاف أنه لابد من توافر ثلاثة شروط لوقوع هذه الظاهرة ، وهى : أرض منبسطة فسيحة ، ثم امتداد هذه الأرض حتى الأفق ، وارتفاع درجة حرارتها بفعل أشعة الشمس .

وقال ان هذه الشروط تتوافر أحيانا فى المناطق البور القريبة من مدينة بوردو بفرنسا . لأنها أرض منبسطة فسيحة مثل أراضى دلتا النيل تقريبا ، وهى فى الوقت نفسه خالية من الجبال ، وترتفع حرارة أرضها بفعل أشعة الشمس خلال أيام الصيف الطويلة مما يسبب الظاهرة المذكورة أحيانا .

وأضاف ان البحارة من مختلف الأجناس أطلقوا على هذه الظاهرة اسما هو « السراب » والواقع أنهم يشاهدونها أكثر من غيرهم على البحار ، وهى تتخذ شكلا

واحدا في البحر والبر على السواء رغم اختلاف الأسباب التي تؤدي الى ظهورها فيهما .

ساقوم بوصف الظاهرة ثم بعد ذلك أحاول شرحها .

ان اراضى مصر السفلى عبارة عن سهل متساو تقريبا يتقابل مع السماء عند خط الأفق مثل مسطح البحر ، ولا يعترى هذا المسطح في مجموعه من تضاريس الا بعض التلال والروابي سواء كانت طبيعية او صناعية تبني عليها القرى ، حتى تكون في مستوى أعلى من منسوب ارتفاع النيل وقت الفيضان . وهذه المرتفعات النادرة من جهة الصحراء والكثيرة من جهة الدلتا ترتسم باللون القاتم تحت سماء ضوؤها شديد ، وتصبح رؤيتها أكثر وضوحا بفضل أشجار النخيل والجميز التي نجدها بكثرة بالقرب من القرى .

في الصباح والمساء يكون شكل الأرض كما يجب ان يكون عليه وبيننا وبين آخر القرى التي يقع عليها مدى النظر لا تشاهد الا الأرض ولكن عندما تشتد حرارة الشمس تسخن الأرض بدرجة معينة والى ان تبدأ بفقدان حرارتها عند الغروب تتغير ملامح أبعادها ، وتبدو كأنها تنتهي على بعد حوالى ٤ كيلو مترات ومن حولها طوفان عام . والقرى الموجودة على مسافة أبعد من ذلك تبدو وكأنها جزر طافية وسط بحيرة كبيرة تفصل بيننا وبينها مسافات مائية مختلفة في كبرها ، ونرى حول كل من هذه القرى صور مقلوبة منها كما لو كانت الرؤية واقعة فعلا بسبب وجود مسطح مائى عاكس ، الا أنه لما كانت هذه الصورة على بعد غير قليل ، فإنه لا يمكن للمعين ان ترى تفاصيلها الدقيقة ولكنها ترى بوضوح الصورة ككتلة واحدة ، وعلى كل شأن اطراف الصورة المقلوبة غير مؤكدة الى حد ما كما لو كان ينعكسها بسطح مائى يرتج .

وكما اقترب الانسان من القرية التي تبدو مكانها في وسط المياه يجد ان شط هذه

المياه الظاهرية يبتعد ، في نفس الوقت يضيق الشق المائي الذي كان يبدو فاصلا بينه وبين القرية حتى يتلاشى كلية والظاهرة التي تنتهي على ذلك بالنسبة لهذه القرية تحدث على الفور بالنسبة لقرية اخرى يكتشفها المرء بعيدا الى الخلف على مسافة مناسبة .

وعلى ذلك فكل شيء يساهم في اكمال خدعة بصرية قد تكون قاسية أحيانا خصوصا في الصحراء لأنها تعطي صورة وهمية للماء في الوقت الذي يشعر فيه المرء نفسه أنه في اشد الحاجة اليه .

والشرح الذي أنوى اعطائه عن السراب ينبني على بعض أسس علم البصريات الموجودة في الحقيقة في كل العناصر ، وقد يكون من المستحسن شرحها هنا :

عندما يخترق شعاع ضوئي وسطا شفافا ومتجانسا يكون اتجاهه في خط مستقيم .

وعندما ينتقل الشعاع الضوئي عن وسط شفاف الى وسط آخر كثافته الضوئية اكبر من كثافة الأول ، فإذا كان هذا الشعاع ساقطا عموديا على سطح الوسط الأول الذي يفصل بين الوسطين فلا يمتري هذا الاتجاه أي تغير بمعنى أن الخط المستقيم النازل في اتجاهه الشعاع في الوسط الثاني ما هو الا امتداد للخط المستقيم النازل في اتجاهه في الوسط الأول .

أما اذا كان اتجاه الشعاع الساقط ينحرف في الوسط الثاني عن مساره في الأول فهو ينكسر ويكون زاوية مع خط اتجاه الشعاع العمودي على السطح ، بناء عليه :

١ — ينكسر الشعاع عند مروره من الوسط الأول الى الوسط الثاني مكونا مع الخط العمودي في الوسط الثاني زاوية اصغر .

٢ — فى الوسطين المتجانسين مع الخط العمودى ، فان جيب هذه الزاوية وجيب الزاوية التى يكونها الشعاع الساقط يحتفظان بنسبة معينة ثابتة فيما بينهما وهى تسمى معامل الانكسار .

ولكن جيوب الزوايا الكبيرة لا تزيد فى كبرها بنفس السرعة التى تزيد فيها جيوب الزوايا الصغيرة ، ومن ثم فعندما تكبر الزاوية المكونة من الشعاع الساقط والخط العمودى فان جيب الزاوية المكونة من الشعاع المنكسر يزيد بنسبة زيادة جيب الزاوية الأولى وتكون الزيادة فى كبر الزاوية نفسها أصغر منها فى زاوية الشعاع الساقط .

وعليه فكلما زادت زاوية السقوط فى الكبر فان زاوية الانكسار تزداد فى الكبر أيضا ولكن دائما من أقل الى أقل ، بشرط أنه عندما تكون زاوية السقوط أكبر ما تكون عليه أى عندما تقترب الى أقصى حد من ٩٠° فان زاوية الانكسار تكون أقل من ٩٠° وهذا هو الحد الأقصى (الزاوية الحرجة) بمعنى أنه لا يمكن لأى شعاع ضوئى أن يمر فى الوسط الأول الى الوسط الثانى بزاوية أكبر .

وعلى عكس ذلك فاذا انتقل شعاع ضوئى من وسط أكثر كثافة ضوئية الى وسط آخر أقل منه كثافة ضوئية فانه يتخذ نفس المسار الذى اتخذه فى الحالة الأولى ، ولكن باتجاه عكسى ، أى أنه اذا كان اتجاهه فى الوسط الكثيف كان نفس مسار الشعاع المنكسر فى الحالة الأولى فانه ينكسر عند السطح ويتخذ نفس المسار الذى كان يتخذه أيضا الشعاع الساقط فى الحالة الأولى .

وبناء على ذلك فانه عند الانتقال من وسط له كثافة ضوئية معينة الى وسط آخر أقل منه كثافة نرى :

١ — اذا كان الشعاع منحصرا بين الخط العمودى واتجاه الشعاع المنكسر المكون

لزاوية الحد الأقصى (الزاوية الحرجة) فان هذا الشعاع ينتقل الى الوسط الأفل كثافة .

٢ — اذا كان الشعاع قد اتخذ مسار الشعاع المنكسر الذى يكون زاوية الحد الأقصى (الزاوية الحرجة) فانه ينتقل ايضا مكونا زاوية قائمة (٥٩٠) مع الخط العمودى أو انه يظل منطبقا على السطح الفاصل .

ولكن اذا كانت الزاوية التى يكونها الشعاع مع الخط العمودى أكبر من الحد الأقصى (الزاوية الحرجة) لزاوية الانكسار، أو — وهذا تعريف آخر — اذا كان الشعاع محصورا بين السطح والشعاع المنكسر الذى يكون زاوية الحد الأقصى (الزاوية الحرجة) فانه لا يخرج من الوسط الكثيف بل ينعكس على السطح داخلا فى نفس الوسط ومكونا زاوية انعكاس مساوية لزاوية السقوط ، أو ان هاتين الزاويتين تكونان مسطحا واحدا عموديا على السطح .

ان شفافية الهواء الجوى أى خاصيته فى ترك الأشعة الشمسية تخترقه بسهولة كبيرة لا تجعله يحتفظ بحرارة عالية من جراء تعرضه المباشر للشمس .

ولكن أشعة الشمس بعد أن تنفذ من خلال الهواء الجوى فانها بتسلطها على أرض قاحلة وقليلة التوصيل الحرارى ، تسخن سطحها الى درجة عالية جدا . وحينئذ تكتسب طبقة الهواء الجوى الملاصقة لها حرارة عالية جدا ، فنتمدد هذه الطبقة الهوائية ويخفئ ثقلها النوعى فترتفع عن سطح الأرض ، طبقا لقوانين علم توازن السوائل وضغطها ، الى الطبقات العليا فى الجو حتى تبرد وتكتسب كثافة مساوية لكثافة الجو المحيط بها ، وتحل محلها الطبقة الجوية التى تليها مباشرة مارة من خلالها ، ولا تلبث هذه الأخيرة أن تفقد التوازن فى ثقلها النوعى ، وهكذا فينتج عن ذلك تبخر مستمر للهواء متجدد خفيف يرتفع خلال طبقة هوائية أخرى أقل ثقلا تهبط على الأرض وهذا

التبخر يصبح حساسا بفضل خديدات رفيعة من شأنها تحريك وتشويه مناظر صور الأشياء الثابتة التي تكون موضوعة فيما وراءها .

اننا نعرف أن في أجوائنا الأوروبية يوجد مثل هذه الخديدات الناتجة عن نفس الأسباب ، ولكنها ليست لها هذه السرعة التصاعدية الكبيرة كما هو الحال في الصحراء ، حيث علو الشمس أكبر وحيث جفاف الأرض الذي لا يتوفر معه أى سبيل للتبخر لا يسمح بأى استعمال آخر للحرارة .

ولذلك ففي وضع النهار واثناء قيظ الشمس الشديد ، تكون كثافة كل طبقة جوية ملاصقة للأرض أقل منها في الطبقات التي تليها مباشرة .

ان لمعان أو بريق السماء مرده أشعة الشمس المنعكسة من جزئيات الهواء الجوى المضيئة في جميع النواحي ، فعندما تصل على الأرض أشعة الشمس الآتية من الطبقات العليا للجو ، وقد كونت زاوية كبيرة مع خط الأفق فانها تنكسر عندما تدخل الطبقة السفلى المتمددة وتهبط على الأرض زاوية أصغر .

ولكن الأشعة الآتية من الطبقات السفلى في السماء ، والتي تكون مع خط الأفق زوايا صغيرة ، هذه الشعاعات عندما تصل الى المساحات التي تفصل بين الطبقة السفلى المتمددة من الجو ، فالطبقة الأكبر كثافة من فوقها ، لا يمكنها بعد ذلك الخروج من الطبقة الكثيفة طبقا لنظرية علم البصريات سالفه الذكر . انها تنعكس الى فوق مكونة زاوية انعكاس مساوية لزاوية السقوط ، وكأن المساحة التي تفصل بين الطبقتين تعمل على المرآة فتنتقل للعين الموجودة في الطبقة الكثيفة صور الأماكن الوطيفة تحت السماء مقلوبة ، وهذه الصور التي نراها تحت خط الأفق الحقيقي .

فى هذه الحالة اذا لم يكن هناك شىء ينبه الى الخطا لما كانت صورة جزء السماء المنظور بالانعكاس ، لها نفس البريق للصورة التى ترى مباشرة ، فان المرء يعتقد أن السماء ممتدة الى أسفل ويبدو له أن حدود الأفق أوطى وأقرب مما يجب أن تكون عليه .

اذا وقعت هذه الظاهرة فى عرض البحر فانها تفسد القياسات الآلية لعلو الشمس، وتزيد عليها كل الكمية التى يخفض من حدود خط الأفق لها .

ولكن اذا ما كان هناك بعض الأشياء على الأرض مثل القرى والأشجار أو المرتفعات للتنبيه على أن حدود خط الأفق أبعد مما هى عليه وأن السماء لا تنحنى الى مثل هذا العمق ، ولما كان المسطح المائى لا يرى عادة تحت زاوية صغيرة الا عن طريق صورة السماء التى يعكسها ، فبينما نرى صورة منعكسة للسماء نتخيل أننا نرى مسطحا مائيا منعكسا .

ان القرى والأشجار الموجودة على بعد مناسب تحجز جزءا من أشعة الضوء المرسلة من المناطق الوطيفة تحت السماء فتحدث ثغرات فى صورة السماء المعكوسة . هذه الثغرات نجدها تحتل مكانها فى الصور المقلوبة لهذه الأشياء بعينها ، لأن أشعة الضوء التى ترسلوها والتى تكون مع خط الأفق زوايا مساوية للزوايا التى كانت تكونها الأشعة المحجوزة معكوسة بنفس الطريقة التى كانت ستنعكس بها .

ولكن لما كانت المساحة العاكسة التى تفصل طبقتى الهواء مختلفتى الكثافة ، ليست مسطحة تماما ولا ثابتة تماما ، فان هذه الصورة الأخيرة يجب أن تظهر نهاياتها رديئة ومضطربة عند الأطراف مثل الصور التى يعكسها مسطح مائى به تموجات خفيفة .

من ذلك يتبين لنا السبب فى أن هذه الظاهرة لا تتأتى عندما يكون خط الأفق

منتها بجبال مرتفعة وملاحقة لأن هذه الجبال تحجز كل الأشعة المرسلة من الطبقات السفلى تحت السماء ولا يمر من فوقها إلا الأشعة التي تكون مع المسطح المتمد زوايا كبيرة إلى الحد الذي فيه لا يمكن أن يحصل انعكاس .

وفي حالة ثبوت جميع الأحوال على ما هي ، بمعنى أنه إذا ما افترضنا أن كثافة الطبقة العليا ثابتة فإن أكبر زاوية يمكن أن تنعكس بها الأشعة الضوئية يكون محددا تماما وثابتا ، لأن أكبر هذه الزاوية لا يتوقف إلا على النسبة الثابتة بين جيبى زاويتي السقوط والانعكاس للوسطين .

وعلى ذلك فإن الأشعة الشمسية التي تكون أكبر زاوية مع خط الأفق يبدو أنها تأتي من أقرب نقطة لها ، والتي تبدأ منها الظاهرة .

أذن عند ثبوت جميع الأحوال على ما هي فإن النقطة التي منها تبدأ الظاهرة تكون على بعد ثابت من المراقب لها بحيث أنه إذا تحرك المراقب إلى الأمام يجب أن تتحرك أيضا النقطة التي منها يبدأ الفيضان الظاهري بنفس الاتجاه وب نفس السرعة .

وعلى ذلك فإذا كان السير متجها نحو قرية تبدو وكأنها في وسط الفيضان ، فإن طرف الفيضان يجب أن يظهر وهو يقترب رويدا رويدا من القرية ثم يدركها . وما يلبث أن يظهر مبتعدا إلى ما وراءها .

عندما تكون الشمس قريبة من خط الأفق وقت شروقها لا تكون الأرض قد تأثرت بعد بحرارتها ، وعند غروبها تكون الأرض قد فقدت من حرارتها القدر الذي لا يمكن معه حدوث ظاهرة السراب .

ويبدو من الصعب جدا أنه فضلا عن الصورة المباشرة للشمس ، يمكن رؤية صورة ثابتة منعكسة لها بفضل الحرارة المرتفعة لطبقة الهواء الجوى المنخفض .

ولكن فى ربع القمر الثانى ، هذا الكوكب الذى يظهر فى السماء بعد الظهر ، وبينما الظروف تكون لا تزال مسانحة لظاهرة السراب ، اذا سمح ضوء الشمس وصفاء الجو برؤية القمر وقت ظهوره .

يجب ان نرى صورتين لهذا الكوكب ، واحدة تعلو الأخرى ، على خط مستقيم .
هذه الظاهرة تعرف باسم باراسلان Paraselene

ان شفافية مياه البحار تسمح لأشعة الشمس باختراقها والنفاذ الى داخلها حتى أعماق كبيرة الى حد ما . وسطح البحر المعرض لأشعة الشمس لا يتأثر بالحرارة . كما تتأثر بها الأرض القاحلة فى نفس الظروف . انه لا يوصل الى طبقة الهواء الجوى الملامسة له الحرارة بدرجة عالية ، ولذلك فان ظاهرة السراب لاتظهر على سطح البحر بنفس الدرجة التى تظهر فيها فى الصحراء .

ولكن ليس ارتفاع الحرارة فقط هو السبب — تحت ضغط ثابت — فى تمدد الطبقة السفلى للهواء الجوى .

وبالفعل فان الهواء له القدرة على تحليل الماء ويصل به الى حد التشبع دون أن يفقد شفافيته . وقد بين سوسور Saussure أن الثقل النوعى للهواء ينخفض كلما زادت كمية الماء المحالة فيه .

وعلى ذلك فان الريح التى تهب على البحر تأتى بهواء غير مشبع بالماء ، فتعمل الطبقة السفلى من الهواء الجوى الملامسة لسطح البحر على تحليل الماء من جديد وتتمدد .

هذه الخاصية بالاضافة الى الارتفاع البسيط فى درجة الحرارة يمكنها اتاحة الظروف المهيئة لظاهرة السراب التى تحدثها فعلا ، والتى كثيرا ما يشاهدها الملاحون .

وهذه الخاصية الأخيرة أى تمدد طبقة الجو السفلى المتسببة عن تحليل كميات أكبر من المياه يمكن حصولها فى أى وقت من النهار عندما تكون الشمس بالقرب من خط الأفق أو اذا كانت قريبة من الخط الهاجرى (دائرة نصف النهار) .
واذن يصبح من الممكن أن تتسبب فى ظهور الباريلى Parhelies وهى ظواهر نرى فيها عند شروق الشمس أو غروبها صورتين لهذا الكوكب فى نفس الوقت فوق خط الأفق الظاهرى .

هذا علما بأنه لم تتح لى الفرصة أبدا لملاحظة هذه الظاهرة النادرة جدا . ولا الظروف المصاحبة لها .

وأنا لا أعرض هذا الشرح الخاص الا بتحفظ ، ولكى أقدم طريقة لأجراء ملاحظات مفيدة .

ملاحظات على جناح النعامة

بقلم المواطن « جوفروا »

يستوطن النعام الصحارى الأفريقية . وانه موجود فى المنطقة الجبلية بجنوب
غربى الاسكندرية (١)

ان النعام معروف لدى الانسان منذ اقدم العصور ، ويشاع ان معدته من القوة
بحيث تهضم (الزلط) والحديد .

وقد لفت الأنظار الى النعام تكوينه الجسمانى وقامته الطويلة الفارعة :
وما بينه وبين الجمال من بعض وجوه الشبه .

وينتمى النعام الى فصيلة الطيور ، ولكنه لا يطير رغم أجنحته وريشه . ويعتقد
البعض ان عجز النعام عن الطيران سببه قصر الأجنحة ، ولكنه اعتقاد غير صحيح ،
لأن هناك عناصر أخرى هامة تمنع النعام من الطيران ، منها صغر عظمة الترقوة
والعضلات الصدرية وقلة الحويصلات الهوائية .

وهو بذلك يختلف فى الخصائص عن الطيور التى تطير ، فلعصافير مثلا قوائم
طويلة وعضلات صدرية واسعة وسميكة وترقوة تغطى نحو ثلاثة أرباع البطن ، كما

(١) [لم يعد فى وقتنا الحالى لطائر النعام أى مكان فى مصر ولا فى الصحراء المحيطة بها وبذا
يمكن أن يقال أن ١٧٠ عاما مضت انقرض خلالها النعام . وسوف يتبعه الغزال المصرى بعد حقبته من
الزمن] .

توجد فى بطونها حويصلات تنتفخ انتفاخا يزيد من حجم هذه الطيور ، وكل هذه الخصائص تمكنها من الطيران بخفة ونشاط
ولريش النعام قيمة تجارية كبيرة فى أوروبا خاصة حيث يستخدم فى زينة ملابس النساء وفى شارات الرتب العسكرية ...

ملاحظات على الخيول العربية فى الصحراء

تمتاز الخيول العربية بشكلها وقيمتها ، وهى موضع التقدير من الشعوب الآسيوية فضلا عن العرب . ولدى البدو كثير من الجياد الأصيلة ، كما انه لدى العرب المقيمين على ضفاف دجلة والفرات بين بغداد والبصرة عديد منها . ويهتم شيوخهم ورؤسائهم بالمحافظة على أصالتها ونقاء نوعها .

والخيول العربية صنفان : صنف أصيل ، وآخر عادى ، هو أكثر عددا من الصنف الأول . وسنقصر الحديث على الصنف الأصيل .

والخيول العربية الأصيلة أنساب تنتقل عن طريق الأنثى فقط ، فالوليد منسوب إليها وحدها ، ولا يجوز نسبته الى الذكر حتى وان كان أصيلا . ونسبه مدون فى وثيقة موقع عليها من شهود أربعة . ويفطمه صاحبه بعد نحو ستين يوما من الرضاع . وقد يبعثه الى البادية ليقوم البدو على تنشئته وتدريبه .

ويتجر العرب فى الخيل على نطاق واسع ، فيبيعون الذكور ولكنهم يحتفظون بالاناث للانتفاع بمواليدها . ويقال أن سبب احتفاظهم بها يعود أيضا الى أنها لا تصلح على خلاف الذكور . وهم يخشون سهيل الخيل أن يكشفهم للعدو أثناء ارتحالهم ليلا . وسواء أصح هذا أم لم يصح فان أمراء العرب لا يمتطون الا اناث الخيل ، وثمة نوع غير عادى من انواع التجارة فى الخيل هو بيع « البطن » مع

الاحتفاظ بملكيتة أى أن يشتري الشارى كل مواليد الأنثى بينما يحتفظ البائع بملكية هذه الأنثى على الدوام .

ولقد درج العرب على وضع السروج على الخيل لدى بلوغها الشهر السادس عشر من أعمارها . أما طعامها فهو من الشعير خاصة واقل كثيرا من طعام الخيول الأوربية . ولذلك فإن الجياد العربية أقدر على احتمال المشاق والجوع والعطش من غيرها مما يناسب السفر فى الصحارى . ويعنى العرب بتعليم أولادهم فى سن الصبا ركوب الخيل ، كما يمتطون الجياد فى الحروب ويدربونها على الكر والفر ، والركض السريع والتوقف المفاجئ ، وهم فى هذا كله على جانب عظيم من البراعة . وللعرب طريقة خاصة فى تهيئة الظروف المواتية لحمل الأنثى من خيلهم ، اذ أنهم عندما يرونها تميل الى التناسل يركبونها فترات طويلة خلال ثلاثة أو أربعة أيام متتالية لاتعابها كما أنهم ينقصون علفها لضعافها اعتقادا منهم أنهم بذلك يجعلونها أكثر استعدادا للحمل . والواقع أن طريقتهم هذه تتفق مع نظرة المـالمـالـم الفرنسى المشهور «بيفون» ومن عادة العرب فى هذا الشأن أنهم يخصصون أحصنة فى الرابعة أو الخامسة من أعمارها لأخصاب الإناث ، وهم يعفونها مقابل ذلك من الركوب .

وقلما نجد عربيا لا يملك حصانا أو فرسا ، وتتفاوت أسعار الخيل تبعا لتفاوت خصائصها ، فائمان العادية منهاهى من ٥٠ الى ١٢٠ فرنكا فرنسيا اذا كانت صفار السن . أما الأصيلة فأسعارها من ١٠٠٠ الى ١٠٠٠٠ آلاف جنيهه ، والأنثى أغلى من الذكر بمقدار الثلث تقريبا ، وقلما تباع الأنثى الغالية الثمن .

مذكرة عن الرمد المنتشر

بقلم المواطن بروان الطبيب بالجيش الفرنسى

مقر القيادة العامة بالقاهرة

فى ١٥ فركوكتيدور العام السادس للجمهورفة الفرنسفة

تحدث عن هذا المرض كثر من الأطباء الأجانب الذين زاروا مصر وكتبوا فففه نظرا لانتشاره وأضراره . ولكن حدفهم عنه لم فكن واضحا وضوحا تاما ولا كاففا او محققا للغرض المنشود منه . وسأحاول فى هذه الكلمة الموجزة القاء شىء من الضوء على أسباب المرض وأعراضه والطرق المناسبة لعلاجه . فأقول أولا أن رمد التهاب البصرى المصرى مرض خطفر قد فودى بالبصر فذهب به ان لم فعالج فى بدافته علاجا فعالا . ولقد فقد كثر من المصرففف أبصارهم بسببه . وأصفب به العفد من جنود الففش الفرنسى بعد دخوله الى مصر .

وأهم أسباب المرض الأتربة والحر الشفد وضوء الشمس الساطع والاضطرابات المعوفة وبعض الأمراض المزمنة . وقد تحدث العلامة « برومبفر البان » فى بعض مؤلفاته عن هذه الأتربة الساخنة التى تثرها الرفاف ابان الصفف وخطرها على العفون . وكان من أهم ما جاء فى حدفه احتواء الأتربة على ذرات من نترات البوتاسفوم فهفج أنسجة المسفف وجفونها وتلهبها . . .

أما أعراض المرض فأهمها آلام حادة فى العفن مصحوبة بدموع غزفرة أففانا مع زغلة لعدم احتمال الضوء ، ثم التهاب الجفون وتورمها وصعوبة تحركها فضلا عن تراكم الصففف ففنها وعليها أثناء النوم لفا بصفة خاصة ، بحيث يصعب على

المريض فتحها لدى استيقاظه صباحا . وقد يعانى المصاب من الصداع وارتفاع النبض أيضا . ونذكر من مضاعفات المرض فى حالة اشتداده ظهور قروح صغيرة على القرنية . وقد لوحظ أن مدة المرض تتفاوت بين ثمانية أيام وثلاثين يوما ، وربما تزيد على ذلك أحيانا ...

وأفضل الطرق المناسبة للعلاج هى حمامات وكمادات الماء البارد والفصد أو سحب بعض الدم من الجسم ، والمليّنات مثل التمر هندي ، والمقويات والقطرة . ومن الصعب الوقاية من هذا المرض نظرا للعوامل الطبيعية التى تحدثه كالأثرية والحر والضوء . وهى عوامل يستحيل تفاديها . ولكن غسيل العين بالماء البارد أكثر من مرة يوميا يوفر شيئا من الوقاية . ولقد لاحظت فى بعض الحالات أن المقاومة الطبيعية تؤدى الى الشفاء أو منع المضاعفات ، وما يذكر فى هذا الشأن أن بعض المرضى تحسنت حالتهم بعد ظهور بثور صغيرة فى أعلى الصدغ ..

مستخرج من خطاب الوصول جوليان Julien
الى المواطن جوفروا Geoffroy عضو المجمع المصرى

رشيده فى ٢٠ فاندماير عام ٧

تطلب منى ياسيدى المواطن استفسارات عن ملاحظة ابديتها — عندما سنحت لى
الفرصة — بشأن القسم عند المصريين : لن تكون كثيرة ولكن لما كانت ايسر
واقل التفاصيل يهتم بها المراقب المحايد الذى يبنى الوصول الى معرفة تقاليد
ومعادات شعب غريب فى احواله ولم يعرف عنه الا الشئ اليسير حتى الان فانى
ابلغها لكم بكل سرور .

عندما ظهر الممالك امانا لأول مرة فى الرحمانية القت طلائعنا المتقدمة القبض
على احد سكان البلاد بينما كان يعبر السهل وزعم الذين اقتادوه لنا انهم راوه
يخرج من صفوف العدو وكانوا يعاملونه بشدة لاعتقادهم انه جاسوس وعندما
مررت بهم امرت بأن يرحل الى القيادة العامة دون ان يمسه اذى . وعندما
اطمان هذا المسكين الى الطريقة التى وجدنى اتكلم بها حاول ان يثبت لى انه
ليس من اتباع الممالك . كان يتكلم بحمية مدعما دفاعه بحركات جد معبرة . ولكن
لما لم يكن لدى مترجم فمق تبين له انى لا يمكن ان افهمه . عندئذ خلع عن جسمه
قميصا ازرق وامسك بفلوسه Phallus ملء قبضة يده وظل لحظة من الزمن فى
وضع مسرعى لاله يحلف باسم ستيكس Styx (بحر الجحيم الخرافى) كان فى
منظره يبدو وكأنه يقول لى : بعد هذا القسم الرهيب الذى اديته لى اثبت لكم
براءتى هل تجرؤون على الشك ؟ وقد ذكرتنى هذه الحركة بها كان يحصل فى

أيام سيدنا ابراهيم Abraham الغابرة عندما كان الانسان يؤدي قسمه على الحقيقة بوضع يده على أعضائه التناسلية وقد احتفظ العرب الحديثون بهذه العادة العتيقة وبغيرها من العادات البالية . وكلما تعمق الانسان في دراسة عادات هذا الشعب نصف المتوحش (١) كلما وضح تاريخ العهد القديم .

ان العادات التي يعتبرها بعض الأوربيين خارقة للطبيعة لأنها غريبة على الطبيعة ليس الا ، تظهر واضحة هنا ...

ويمكن أيضا ملاحظة أن المصريين لا يبتعدون عن قواعد ما نسميه الخشمة والأدب بشأن تقاليد نسائهم وبناتهم وعلى العموم فهم لا يعلقون أهمية تذكر لكشف ما نخبه نحن بها عهد فينا من عناية . فان أقدر الأغاني وأفحش الرقصات وأرذلها وأكرهها على النفس لها من أحب وأفضل سبل الترويح التي يقدمها المسلم (٢) الرزين الوقور الى عائلته الحبيسة .

وليشرح هذه المتناقضات المضحكة من قدر على ذلك

(١) [ان الشعب المصري لم يكن متوحشا كما أنزلق هذا الجندي في كلامه . . وقل ما يمكن أن يقال ان الكاتب كان يجهل حقيقة الشعب المصري لان حديثه يبر منه قبل دخول القوات الفرنسية القاهرة متأثرا بما سمعه في أوروبا عن شعوب الشرق] .

(٢) [خان الكاتب هنا التوثيق والرأي السليم فدخل هذه المهالة من تقاليد الرثس والأغنى على المصريين والمسلمين في وقت كان أجدر به أن يغوص متعمقا في الوصول الى عادات وتقاليد العثمانيين والمماليك ومن سبقهم من غزاة وما انسدود في البلاد بدلا من لصق الاتهام بالعرب والمسلمين] .

المجمع

أبلغ المواطن « شولكسكى » زملاءه من أعضاء المجمع المصرى فى الجلسة التى عقدها المجمع يوم ٢١ فبرواى أنه رأى تمثالا نصفيا لأيزيس على احدى ضفتى النيل بالقرب من الفرانة ، كما رأى حجرين عليهما نقوش هيروغليفية فى حديقة بهذه القرية . وطالب بنقل هذه التحف الى دارالمجمع فى القاهرة .

وقرأ المواطن « ساسى » مذكرة عن تجربة مقارنة استخدام الخشب وعيدان نبات القرطم وقودا للأفران . وأبلغت لجنة تحسين الطواحين المجمع عن وصول المهندسين لإنشاء طاحونة هوائية فى مصر. وقرأ المواطن « جوفروا » مذكرة عن ذيل النعامة (١) وقرر المجمع تعيين المواطن « بوشان » عضوا فى قسم الطبيعة به .

وقام المواطن « ساسى » نيابة عن احدى اللجان فى الجلسة التى عقدها المجمع يوم ٢٦ فبرواى بتقديم تقرير عن أفضل أنواع الوقود اللازم لأفران الجيش والوسائل الكفيلة بتخفيض استهلاكه . وقد اتضح من التقرير أن عيدان القرطم وبوص الذرة توفر كميات كبيرة لوقود هذه الأفران بتكاليف أقل كثيرا منها فى فرنسا .

وقدم المواطن بونابرت انى المجمع تقويما عن العام السابع . وطلب من المجمع القيام باعداد تقويم جديد ، يضعه المواطنون « بوشان » و « مونج » و « نويه » و « دون رفائيل » ، على أن يتضمن تقسيم الزمن وفقا لما يتبعه

(١) [انظر صفحة ٤٦ من لاديكاد] .

كل من الفرنسيين والأقباط والمسلمين . وقرأ المواطن فوربيه مذكرة عن حلول عامة لمعادلات جبرية ، ثم قرأ المواطن «بارسيفال» ترجمة جزء من الأنشودة السابعة عشرة للشاعر الإيطالي القديم « تاس » (١) (عاش هذا الشاعر في القرن السادس عشر) .

وتحدث المواطن « ديجينيت » عن الأحوال الصحية في مصر ، مستهلا حديثه بالاشارة الى تقسيم السنة حسب ملاحظات « بروسبير ألبان » اذ يقسم هذا الطبيب العلامة السنة الى أربعة فصول مختلفة عن الفصول المعمول بها في أوروبا وهي : **الربيع** المؤلف من يناير وفبراير ، ثم **الصيف** الذي يستغرق ستة أشهر ، تنقسم الى مجموعتين ، واحدة تتكون من مارس وأبريل ومايو ، والأخرى تتألف من يونية ويولية وأغسطس . ثم **الخريف** وهو مكون من سبتمبر وأكتوبر . وأخيرا **الشتاء** وهو يدوم شهرين فقط ، هما : نوفمبر وديسمبر : واستطرد المواطن « ديجينيت » فسر د بايجاز أمراض كل فصل من هذه الفصول ، ثم ذكر ان الأمراض التي أصابت بعض جنود الجيش خلال فصل الصيف المنصرم كانت ثلاثة فقط ، وهي : **الالتهاب البصري الرمد (الأوفتالمى) والاسهال والدوسنتاريا** ، وقد درسها وجمع عنها الكثير من المعلومات المفيدة . وقال ان السبب الرئيسى لانتشار هذه الأمراض لا سيما الاسهال والدوسنتاريا هو كثرة تغير درجات حرارة الجو .

(١) [انظر صفحة ٣٥ من لا ديكاد] .

الأمم المتحدة مجلة للدراسات وأوراق السياسات

العدد الثالث - السنة ٧

وصف لنوع جديد من نبات *Nymphaea* (١) ، قدمه المواطن « سافيني »

Savigny إلى المجمع المصري بجلسته المنعقدة في ٦ فاندماير عام ٧ .

قال المواطن « سافيني » في هذا التقرير أن في مصر نباتات تنمو في مياه الترع والأنهار والبحيرات ، وتمتاز بجمال أوراقها وأزهارها المتعددة الألوان التي تضيء على هذه المجاري المائية حلة من الحسن والرواء .

وقال أن هذه النباتات تنتمي إلى الفصيلة التي يسميها العلماء « مورين » *Morènes* وهي طويلة الجذور ، تطفو أوراقها فوق الماء أحيانا وتنتشر تحت سطحه أحيانا أخرى (٢) .

وذكر أنه لا يوجد منها في أوروبا سوى نوعين يشاهدان في بعض المناطق ومنها منطقة مياه نهر السين في باريس ، ويغلب على أحدهما اللون الأصفر بينما يغلب على الآخر اللون الأبيض .

(١) [نبات *Nymphaea* - نيلوفر هندي ، يتبع عائلة *Nymphaeaceae*]
(٢) [الاسم اللاتيني لها « *Morina longifolia* » من عائلة *Dipsacaceae*]

وأضاف أن من الأنواع المصرية نوعاً سماه العلامة « لينيه » **نوفر اللوتس** تحدث عنه المؤرخون وتغنى بجماله الشعراء ووصفوه جيداً . ولكنهم لم يذكروا شيئاً عن نوع آخر هام يسمى حسب الاسم الذى أطلقه عليه « **سافينى** » **النوفر الأزرق السماوى** وهو نوع لم يشاهده الا القليل من الزوار الأجانب ، ولم يذكروا عنه فى تقاريرهم الا النسخ اليسير الذى ينقصه الوضوح بل ان الرحالة المشهور « فورسكال » الذى طاف بمصر عام ١٧٦١ وكتب عن نباتاتها لم يذكر عنه شيئاً ، كما لم يشر اليه العلامة جيرلان فى كتابه المشهور عن النباتات . ولكن العرب عرفوا هذين النوعين ، وأطلقوا على النوع الأول اسم **النيلوفر** وعلى النوع الثانى اسم **البشنى** ، كما يسمون الفصيلة كلها : **عرانس البحر** .

مذكرة عن موقع منوف في الدلتا

تقرير لاهواطن كارييه Carrié الطبيب بالجيش

منوف عاصمة المنوفية . وهى تقع على قناة كانت فيما مضى قناة ملاحية ، وقد توقفت الملاحة فيها بعد انشاء سد قوى على بعد ثلاثة فراسخ من المدينة لحجز المياه المتدفقة بغزارة ودرجة ضارة بربى الأراضى الواقعة على فرع النيل بدمياط . وقد أسىء تخطيط منوف وتشيد مبانيها : فهى تحتوى على منازل صغيرة رديئة التنسيق ، وتمتد فيها طرق وشوارع غير متسعة كما هو الحال فى معظم أنحاء مصر ، ولكن ليس فيها سوى خرائب قليلة نسبيا . ويشاهد الزائر حول جدرانها أكواما من الانقاض والأتربة تحجز رؤية ما بعدها شرقا وغربا .

ويرى القادم إليها عن طريق بوابة الظهر ترعة بمياه راكدة على مسافة قريبة من القناة سالفة الذكر . ثم يرى بعد ذلك خريجا على مرتفع يقوم عند أسفله قريبا من القناة مسجد قديم ، كما يوجد الى الجانب الأيمن من البوابة عدد من الأحواض لتنظيف الكتان ، بينهما تقع المقابر جنوب شرقى المدينة والى الغرب منها أيضا . وليس فى الجهة الشمالية معالم هامة حيث لا ترى العين بجوار بئر قديمة سوى مجموعة من النخيل كانت جزءا من حديقة اقتلعت أشجارها الأخرى لاستعمال أخشابها وقودا بعد وصول الجيش الفرنسى الى مصر . والى الغرب من المدينة وعلى مسافة قريبة منها تمتد قناة منوف وتبتعد عنها تدريجيا كلما اقتربت من الشمال . ويرى الزائر فى هذه المنطقة مجموعة أخرى من المقابر

والخرائب ومسجدا قديما يضم فى فناءه عددا من الأضرحة من حولها بضع أشجار ، كما يرى جنوب غربى المدينة طائفة ثانية من النخيل والأضرحة . .
وليس فى منوف وضواحيها أية حدائق على خلاف القوى الموجودة فى المنطقة ، ولذلك يجلب سكان المدينة الخضروات والفاكهة من المناطق الريفية القريبة .
ويزرع الفلاحون فى هذه المناطق القمح والشعير والفول والبسلة والتمرس والأذرة التى يسمونها (الذرة) كما يزرعون البطيخ والشمام والخيار بكميات قليلة ، ويستخدمون فى الزراعة الثيران والجاموس والجمال والحمير ، كما يستخدمون الخيل على نطاق ضيق .

وتحيط المياه بمنوف أثناء فيضان النيل ، ولكنها تمكث حولها مدة قصيرة . ويبدو من المؤكد أن هذا هو السبب فى أن منوف مدينة صحية . وهى بمأمن من الرياح الجنوبية فضلا عن تلطيف جوها برياح تهب عليها من الشمال والغرب . ويقدر عدد سكانها بما يتراوح بين أربعة وخمسة آلاف نسمة . أما الأمراض التى يتعرضون لها فهى نفس الأمراض السائدة فى الأجزاء الأخرى من البلاد . ولقد علمت منهم أن ضحايا الطاعون قليلون نسبيا ، وأن عدد الوفيات بسببه فى العام الماضى بلغ حوالى أربعين وفاة فقط .

ولم أجد فى عادات السكان وأسايب معيشتهم شيئا غير عادى يستحق الذكر والتعليق ، أو أننى لم أتمكن من دراستها دراسة كافية . وليس لأهل منوف من شراب سوى ماء النيل . ومن يمارس فلاحه الأرض وزراعتها منهم قوى البنية صلب العود ، أما أصحاب المهن الأخرى القليلة الحركة لاسيما مهنة النسيج التى يباشرها كثيرون فانهم أقل صلابة ويتميزون بالبدانة والترهل . أما الأطفال فانهم ضعاف البدن بين الخامسة والسادسة من أعمارهم . كما ترتفع نسبة الوفيات بينهم ارتفاعا مزعجا وتهدد بآبادة الشعب كله لولا كثرة المواليد كثرة فائقة . ويرجع

ضعف الأطفال وهزالهم الى سوء التغذية وخاصة الأطعمة العسيرة الهضم التي تغذيهم بها أمهاتهم .

هذا ولا يمكننى أن أتحدث هنا عن حالة النساء والفتيات من الناحيتين البدنية والمعنوية لأنه من الصعب جدا السماح بالاتصال بهن للوقوف على أحوالهن ودراستها في هذا البلد .

المجمع

قدم المواطن « بوشان » الى المجمع فى اليوم الاول التكميلى للسنة السادسة تقويما موجزا يمكن طبعه على الفور ليستخدمه الجيش ، وهو يحتوى على التقسيمين القديم والجديد للزمن . وقام المواطن « برتوليه » بتقديم تقرير عن الطرق المستخدمة فى مصر حاليا لصناعة صبغة النيلة ، وهى وسائل سهلة ولكنها غير متقنة ، ومن الممكن بسهولة تحسين هذه المادة المهمة بادخال بعض التعديلات على الوسائل المذكورة . وقرا المواطن « فورييه » مذكرة عن مشروع خاص بصنع آلة تسير بقوة الريح لرى الاراضى . وثم يجتمع المجمع فى اليوم الاول من فاندميزر عام ٧ نظرا للاحتفال بعيد ذكرى تأسيس الجمهورية الفرنسية .

وفى الجلسة التى عقدها المجمع يوم ٦ فاندميزر قدم المواطن « بوسيلج » كتابا فيما وضعه المواطن « كوراتسيز » عن علم الهندسة فقرر المجمع ايداع هذا الكتاب فى مكتبته .

وقرا المواطن « نورى » مذكرة عن عمود الاسكندرية . وبهذه المناسبة اشار المواطن « دولوميه » الى الراى القائل بان هذا العمود قد اقيم خلال الفترة التى جاءت فى اعقاب حكم قسطنطين ، وقال ان قاعدة العمود وقمته تتسمان بالطابع الفنى الضعيف الذى كان سائدا فى تلك الفترة ، بينما يبدو ان ما تبقى من العمود اى صلبه او جزعه قد صنع فى عهد سابق على هذه الفترة لأن الجزع موسوم بطابع فنى اصيل .

وقرأ المواطن « سافيني » المذكرة التي وضعها عن نوع جديد من نبات النوفر ،
وهي المذكرة التي سبقت الإشارة اليها في هذه الجريدة . وقرأ المواطن « دوتيرتر »
مذكرة عن اقتراح بإنشاء مدرسة لتعليم فن الرسم ، فقرر المجمع إحالة الاقتراح
الى لجنة مؤلفة من ستة أعضاء لدراسته (١) . ثم قرأ المواطن « كوستاز »
مذكرة شرح فيها تقلبات لون مياه البحار ، وبعد ذلك أعقبه المواطن « بارسيفال »
مقرأ ترجمة المقطوعة السابعة عشرة من قصيدة تحرير القدس .

وفي الاجتماع الذي عقده المجمع يوم ١١ فاندمير أعلن الرئيس أن خمسين جثة
عصفور محتلة في أوان فخارية مغلقة قد قدمها الجنرال « بيليار » فقرر المجمع
تكليف لجنة من ستة أعضاء لفحصها (٢) .

وقام المواطن « بورت » الفرنسي الجنسية والمقيم في القاهرة قبل دخول
القوات الفرنسية مصر بتقديم عينة من صبغة النيلة التي يقوم بصناعتها الى
المجمع فقرر تكليف لجنة ثلاثية (٣) لوضع تقرير عن هذه الصناعة . ثم قرأ أحد
أعضاء المجمع مذكرة عن مرض الرمد وضعها المواطن « لارى » .

وبعد ذلك قرأ المواطن « بوشان » مذكرة عن الرحلة التي قام بها من
القسطنطينية الى طربزون في تركيا . ومن المعروف أن المؤلف « بون » قد حدد موقع
بحر قزوين في منطقة غير التي يظهر فيها على خرائط « دانفيل » . ثم انه يقرأ الموقع
المعروف عن « استراكان » ولكنه ذكر أن مساحة البحر الأسود واسعة جدا في

(١) وهم : دنيون ، ديجينيت ، نوري ، رودنيه ، ريجو . سوسي .

(٢) وهم : بونابرت ، ديجينيت ، دولوميو ، دوتيرتر ، جونغروا ، سوسي .

(٣) وهم : برتوليه ، كوستاز ، ديسكوئيل .

امتدادها من الشرق الى الغرب . ولكن المواطن « بوشان » عضو المجمع اماط اللثام عن أخطاء « بون » وقام بتصحيحها .

وقرأ المواطن « ديليل » مذكرة عن نخيل الدوم ، كما قدم المواطن « دولوميو » مذكرة أخرى أكد فيها ضرورة الاهتمام بإضافة المعلومات الجيولوجية الخاصة بتكوين الأرض الى الدراسات الجغرافية القديمة .

وفي الجلسة التي عقدها المجمع يوم ١٦ فاندمير بعث الجنرال « برتويه » رئيس هيئة أركان حرب القوات الفرنسية بخريطة عن التقسيم الجديد لمصر . وقرأ أحد أعضاء المجمع رسالة وردت من المواطن « ديبوا » الأستاذ بمدرسة الطب في باريس قال فيها : انه أصيب بمرض خطير يمنعه من البقاء في مصر مدة طويلة ويحرمه من المشاركة في أعمال المجمع ، فتقرر تكليف سكرتير المجمع بالأعراب للمواطن « ديبوا » عن أسف الأعضاء لرضاه وحرمانهم من علمه وخدماته . .

ثم قرأ المواطن « نويه » مذكرة عن نتائج البحث الذي قام به لتحديد الموقع الجغرافي لمدينة الاسكندرية . وقدم المواطن « دولوميه » تقريراً عما يجب اتخاذه لصيانة الآثار . وأخيراً قرأ أحد الأعضاء مذكرة مقدمة من المواطن « نكتو » Nectoux اقترح فيها إنشاء حديقة للنباتات ، فقرر المجمع تشكيل لجنة (١) لدراسة هذا الاقتراح ، ووضع تقرير عن الإجراءات اللازمة لتحسين الزراعة في مصر بوجه عام .

(١) وهم : برتوليه ، كوستاز ، ديليل ، ديجينيت ، جلوتيه ، تاليان .

قصيدة عربية عن غزو مصر

مترجمة (الى الفرنسية) بقلم المواطن ج . ج . مارسيل

ترجم المواطن الفرنسي ج . ج . مارسيل الى اللغة الفرنسية قصيدة عربية نظمها
شاعر من بيروت يدعى نقولا الترك بن يوسف الاسطنبولي عن الحملة الفرنسية
على مصر .

قصيدة نقولا الترك في مدح نابليون

لِلّهِ عَصْرٌ قَدْ زَهَا فَلَكَ السَّعَادَةُ فِيهِ دَارُ
وَجَمَالُ كَوَكَبِ دَوْلَةِ الْـ سَجِيْشِ الْفَرَنْسَاوِيْ اَنْارُ
يَا حُسْنَهَا مِنْ دَوْلَةٍ بِالْاَفْتِخَارِ لَهَا اَشْتَهَارُ

* * *

مِقْدَامُهَا ذُو سَطْوَةٍ تُهْدِي الْمُلُوكُ لَهُ الْوَقَارُ
الشَّهْمُ بُونَابَارْتِهِ اَسَدُ الْوَعَا ذُو الْاَقْتِدَارُ
مَنْ فَاقَ قَدْرًا وَارْتَقَى اَوْجَ الْعُلَا وَسَمَا الْفَخَارُ

* * *

مَوْلَى شَدِيدُ الْبَطْشِ مَنْ عَادَاهُ حُلٌّ بِهِ الدَّمَارُ
مَلِكٌ تَوَلَّى رُتْبَةً خَضَعَتْ لَهَا الْقَوْمُ الْكِبَارُ
مَوْلَى عَمِيْمٌ نَوَالِهِ بَحْرٌ تَنْزَهُ عَنْ قَرَارُ

* * *

نَدْبٌ^(١) تَوَحَّدَ بِالْوَرَى بِشَهَامَةٍ ذَاتَ رُاعَتَيْهَا
 قَهَرَ الْمَمَالِكَ جَمَّةً وَقَضَى الْمَرَادَ بِمَا أَشَارُ
 وَأَتَى بِجَيْشٍ وَافِرٍ وَمَرَاكِبَ طَوَتْ الْبَحَارُ
 * * *

وَتَمَلَّكَ الْأَسْكَنَ دِرِيَّةَ سَرَعَاءَ^(٢) دُونَ اعْتِسَارُ
 بِمَحَرَّمٍ شَهْرٍ بِهِ حُسْنُ افْتِتَاحٍ وَانْتِشَارُ
 وَمَلَا الْأَرَاضِيَ عَسْكَرًا حَوْلَ الْكِنَانَةِ وَاسْتَدَارُ
 * * *

مِنْ كُلِّ صِلْدَةٍ وَفَتَى^(٣) يَوْمَ الْقِتَالِ لَهُ اصْطِبَارُ
 صَفِّ الصَّفُوفِ بِحِكْمَةٍ وَفَنُونِ حَرْبٍ وَاخْتِبَارُ
 وَسَطًا بِشِدَّةٍ عَزَمَهُ عَلَى^(٤) جِيُوشِ الْغَزَاغَارِ
 * * *

وَأَثَارَ نَارِ الْحَرْبِ فِي يَوْمٍ تَشْيِبُ بِهِ الصَّغَارُ
 وَلَوْىَ الْعِزَّانَ عَلَيْهِمْ وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَرَارُ
 وَأَرَاهُمْ يَوْمًا شَدِيدَ الْحَرْبِ فِيهِ الْعَقْلُ حَارُ
 * * *

(١) [ندب بمعنى المتصف بمكارم الأخلاق] .

(٢) [كلمة سرعاه تجعل البيت منكسرا ، والأفضل مسرعا] .

(٣) [البيت مكسور وكان الأصوب أن يقال من كل جندي فتى ...] .

(٤) [الأصوب أن يقال « وعلى »] .

يَوْمٌ يَقَالُ بِحَقِّهِ اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ نَهَارٍ
وَتَبَدَّدَتْ تِلْكَ الـ جَمَاهِيرُ الْعَدِيدَةُ فِي الْقَفَارِ
وَرَأَوْا الْمَنِيَّةَ فَوْقَهُمْ قَدْ أَمْطَرَتْ جَمْرًا نَارًا

* * *

وَالْبَطْشُ مِنْهُمْ وَالْفَتَى طَلَبَ الْهَزِيمَةَ وَالْفِرَارُ
وَالْكَرْبُ حُلٌّ بِهِمْ وَحَاقَ الْوَيْلُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ
وَأَعْتَزَّ بُونَابَارْتَهُ وَالْغُزُّ وَلَّتْ بَانُكِسَارُ

* * *

وَتَشْتَتِ أَمْرًاؤُهُمَا وَغَدَتْ بَزْلٌ^(١) وَاحْتِقَارُ
وَفَتْوحٌ مَصْرٍ كَانَ فِي صَفْرِ وَأَمْرُ اللَّهِ صَارَ
وَبِیَوْمٍ سَبَّتَ فِيهِ قَدْ أَرَخْتُ^(٢) تَمَّ الْإِنْتِصَارُ^(٣)

والحق المترجم بالترجمة مقدمة عن العرب القدماء ونبوغهم في الشعر . قال
فيها ان أهم ما كانوا يفتخرون به الانتصارات الحربية وكرم الضيافة
والمواهب الأدبية لاسيما موهبة التفوق في نظم الشعر الذي اتخذوه أداة للتفاخر
بأنسابهم وشجاعتهم في الحرب ، وانتصاراتهم في ميادينها ، كما جعلوه تعبيراً
عن أنسابهم وقبائلهم واعتزازهم باكرام الضيف واغاثة الملهوف . .

وأشار المترجم الى النسخات التي كان شعراء العرب القدامى يعقدونها

(١) [صحتها بزل (بالذال)] .

(٢) [لم يستخدم المصريون التقسيم الميلادي الا في عصر الخديو اسماعيل] .

كسوق عكاظ وغيره لالقاء روائع قصائدهم على الحكمين وتلقى الجوائز عليها . وقال ان عقد بعض هذه الندوات في مكة اكسبها شهرة كتلك التي كانت تتحلى بها مدينة « ديلف » Delphes عند الاغريق .

وأضاف ان العرب تمكنوا بفضل فتوحاتهم من الاتصال بالاغريق والاطلاع على مؤلفاتهم مما أتاح لهم تطعيم الشعر العربي بالافكار والتنسيق الاغريقى ، ولكنهم احتفظوا لاشعارهم بطابعها العربى الاصيل .

وذكر أن شغف العرب بالشعر لم يخب منذ أقدم العصور حتى الآن ، وأن التاريخ يتحدث عن النوابع من الشعراء العرب في مختلف العصور . ولا يزال البدو في الصحارى وعرب اليمن يفتخرون بشعرائهم كما يفتخرون بأبطالهم المحاربين (١) . ولم تخفت ملكة الشعر عند العرب ولم تعرف التقليد ومؤرخو العرب يتوارثون جيلا بعد جيل تراث أجدادهم شعرا صاغيا أصيلا لا تكلف فيه .

(١) [كتب نقولا الترك قصيدته ولا أهدو العقيقة إذا قلت أنها الوحيدة خلال الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨ - ١٨٠١ التي كتبت تمجيذا في غزاة وفي مبادئ الثورة الفرنسية . فقد اعتبرها ج. ج. مارمسييل مفتحا أدبيا جديدا يذيل به صفحات لاديكاد، راجع النص على صفحات : ٨٧ - ٩٥ (لاديكاد ج ١ - العدد ٢)]

لَا دِيكَارَ إِكْچِسِيَّينَ

جُرْيةٌ لِلآرَابَةِ وَالْأَقْضَارِ السَّيَّاسِيَّةِ

العدد الرابع - السنة ٧

فحص أعمدة أثرية بالقاهرة

شكل المجمع المصرى لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء لفحص أعمدة قديمة عثرت عليها السلطات على مقربة من القنساء الكبرى بمدينة القاهرة وقال المجمع انه يريد من هذا الفحص معرفة ما اذا كانت لهذه الأعمدة قيمة أثرية أم لا .

وفي الجلسة التى عقدها المجمع يوم ٢٦ فاندميز عام ٧ قرأ المواطن « دينون » التقرير الذى وضعته اللجنة عن نتائج الفحص . وقد جاء فى التقرير أن أعضاء اللجنة (١) قد انتقلوا ومعهم لفيف من العمال الى مكان الأعمدة حيث قام العمال ببعض الحفريات للكشف عن البقايا وتجميعها . وقد عثرت اللجنة بعد ذلك على ٤ أعمدة كاملة و ٥ أعمدة أخرى مكسورة و ٧ قطع مختلفة الأحجام لا يمكن تجميعها .. ولا حظت اللجنة أن المكان الذى وجدت فيه هذه الآثار يقع على مسافة حوالى

(١) وهم : المواطنون نورى ، ريجو ، دينون .

٤. متراً من مسجد قديم مهم . وتظن اللجنة أن هذه الأعمدة والبقايا قد تكون من أنقاض المسجد المذكور ، وأن بعض الناس قد نقلوها الى موضعها الحالى لأسباب مجهولة ..

وعلى أى حال ترى اللجنة أنه ليس لهذه الآثار قيمة فنية عالية ، ولذلك فإنها تنصح بالعدول عن القيام بالمزيد من التنقيب والبحث ..

ملاحظات عن ألوان مياه البحر

سجلها المواطن « كوستاز »

تختلف ألوان مياه البحر باختلاف ضوء الشمس والمكان الذى يشاهدها منه الإنسان . فمن يقف على الشاطئ يراها بألوان غير التى يراها من يكون موجودا فى عرض البحر ، أى أن الأول يراها خضراء اللون لأن الشاطئ قليل العمق وهو يعكس لونه الأصفر المعتاد فيمتزج مع لون المياه الأزرق ويتكون من اللونين لون أخضر . أما من يكون موجودا فى عرض البحر فهو يرى أكثر من مياهه لأنها تختلف فى ألوانها حسب مسيرة الشمس خاصة ، فهي زرقاء قاتمة صباحا ، ولكن زرققتها تخف تدريجيا كلما اقتربت الشمس من كبد السماء ظهرا .

وعندما تتجاوز الشمس هذا الوضع وتأخذ فى الانحدار نحو الغروب يتغير اللون بالتدريج حتى يتحول الى الأزرق القاتم ، وهو بذلك يسير فى اتجاه هو عكس الاتجاه الذى سلكه من الصبح حتى الظهر .

ويلاحظ أيضا أن الأجزاء التى يعلوها الظل بسبب السحب مثلا يكون لونها أزرق قاتما فى أى وقت من أوقات اليوم ما دامت تحت الظل .

ويمكن القول بوجه عام أن مياه البحار زرقاء زرقاة قاتمة أصلا أساسا ، ولكنها تتغير وتخف زرققتها نتيجة لنفاذ ضوء الشمس الى داخلها كلما اشتد الضوء .

هذا الى أنه كلما زادت كمية المياه وتضخمت تغير لونها ، فقليل من ماء البحر فى كوبه يبدو أبيض اللون ، ولكنه يتخذ ألوانا أخرى عندما يكون أمواجاً متراكمة متلاطمة فى البحار ، وهى ألوان ذكرناها فيما تقدم .

وكذلك الأمر فيما يتعلق بقطعة مسطحة من الزجاج ، فهي بيضاء اللون اذا شوهدت منفردة ، ولكنها اذا اضيفت الى عدة قطع مماثلة تغير لونها وصار كلون المجموعة كلها وهو اللون الأزرق .

وأهم ما يذكر عن هذا الموضوع برمته هو أن ضوء الشمس يلعب الدور الرئيسى فى تغيير لون مياه البحار .

مشروع لإنشاء مدرسة لتعليم الرسم

قرأه المواطن دوتيرتر في جلسة المجمع المنعقدة في ٦ فاندماير السنة ٧

يجب اعتبار فن الرسم عنصرا جوهريا من عناصر التعليم السليم المفيد . أن الاستعانة بالرسم في أعمال المجمع وبحوثه يزيدها قوة ووضوحا .

وقال انه أعد لائحة لتنظيم مدرسة لتعليم الرسم بعد موافقة المجمع على انشائها . وأشار الى أن من أهم مواد هذه اللائحة الاستعانة بكل فنان موهوب ولو لم يكن من حملة الدبلومات ، وكذلك الاستعانة بعلماء علم التشريح من أعضاء المجمع . واختتم كلمته مطالبا بتشكيل لجنة لتقدير تكاليف انشاء المدرسة .

وانى أعرض على سيادتكم البنود التنظيمية للموافقة .

البند الأول — يجب عمل قوالب على الجسم البشرى في أجزاء منتقاة تسهلا على غير المتقدمين في العلم واعدادهم لدراسة النماذج الحية .

البند الثانى — قاعة الدراسة التى ستوضع فيها الأجزاء المحكمة الصنع سوف تفتح أبوابها كل يوم للذين يتقدمون بغرض القيام برسمها .

البند الثالث — يتخذ النموذج أوضاعه كل يوم من الساعة السادسة مساء حتى الساعة الثامنة مساء ويستمر هذا الحال عشرة أيام .

البند الرابع — لن يكون هناك مدرس مختص فجميع الفنانين مدعوون للاسهام بعلمهم وتنويرهم في تعليم رواد المدرسة .

البند الخامس — أعضاء المجمع المتضلعون في علم التشريح سوف يدعون للقيام بشرح بعض الأشياء فيما يختص بعمليات الرسم .

البند السادس — سوف يحال هذا المشروع على لجنة لدراسته وتحديد — على وجه التقريب — النفقات التي تحتاجها هذه المنشأة المفيدة .

مشروع انشاء مؤسسة زراعية في مصر

قرأه المواطن نكتو في المجمع يوم ١٦ فاندميزر السنة ٧

تقدم المواطن « نكتو » الى المجمع المصرى فى الجلسة التى عقدها المجمع يوم ١٦ فاندميزر عام ٧ بمشروع لانشاء مؤسسة للشئون الزراعية بسبب الحاجة الملحة الى انشائها فى هذه البلاد التى تصلح تربتها ومناخها لاستنبات العديد من النباتات .

وقال المواطن « نكتو » ان مناخ مصر يشبه مناخ امريكا الجنوبية خلال فترة كبيرة من العام ، وهو مناسب لزراعة القطن وقصب السكر ونبات صبغة النيل ، كما أنه من المحتمل أن يكون صالحا أيضا لزراعة شجيرات البن ونباتات أخرى مهمة تتيح موارد جديدة لتنمية الثروة الوطنية .

والواقع ان مصر تزرع فعلا القطن وقصب السكر ونبات صبغة النيل ، ولكنها لم تحرز فى زراعتها الا نجاحا محدودا ، الأمر الذى يتطلب الكثير من الجهود لتنمية زراعة هذه النباتات وتطويرها بحيث تصبح موردا جديدا قوى التأثير فى زيادة الثروة الزراعية .

واقترح صاحب المشروع اسناد ادارة المؤسسة التى يدعو لانشائها الى رجال ذوى خبرة تامة بالشئون الزراعية فى المناطق الحارة . وقال ان الأمر يتطلب من السلطات الفرنسية ان تزرع فى مصر ما تحتاج اليه فرنسا وما لا يمكن زراعته

فيها . ولابد من التنقل في البلاد لاختيار انسب المناطق لهذه الزراعة ، ولكن يجب تأجيل ذلك حتى يستتب الأمن في مصر تماما (١) .

ان تربة مصر تعتبر من الاراضى الفريدة في العالم حيث يسمح المناخ بزراعتها أربع مرات في السنة فضلا عن إمكانية زراعة كل محصول اركان المعمورة الأربعة وليس ثمة جزء من تراب العالم يمتاز بخصائص التربة المصرية .

(١) [يبدو أن المواطن نكتو Nectoux كان بعيد النظر] .

مستخرج من ملاحظات للمواطن سيريزول Ceresole

الطبيب بالجيش عن رحلة له على الضفة الغربية للنيل من القاهرة الى اسيوط

متر القيادة العامة بالقاهرة في ٣٠ فاندميز السنة ٧ للجمهورية الفرنسية

قام المواطن « سيريزول Ceresole » الطبيب بالجيش الفرنسي برحلة في النيل من القاهرة الى اسيوط ، وضع تقريراعنها ، قال فيه : ان معظم أبناء الصعيد اقوياء البنية مفتولو العضلات ، بشرتهم سمراء ، وعيونهم سوداء ، تنبعث منها نظرات تتسم بالأنفة والكبرياء . وللنساء نصيب من الجمال لاسيما جمال عيونهن المعبرة ، ولكنهن اقل جمالا من الأوربيات بوجه عام ، ومما يفسد جمالهن ويشوه قوامهن البدانة وتزايد حجم البطن وتدلى الثديين في أعقاب الشباب ، ولبعض أبناء الصعيد الأعلى ابتداء من المنطقة المجاورة لأسيوط انوف وشفاه يدل تركزينها على ماكان من تزاوج بينهم وبين أهل المناطق الأفريقية البعيدة فيما سلف من العصور . . ومتوسط اعمار الأغنياء والفقراء متقارب بوجه عام .

وعندما يبلغ الرجل الخمسين تأخذ قوته في الضعف حتى اذا بلغ الستين بدا شيخا طاعنا في السن ، أما المرأة فانها تصبح عجوزا قبل هذه السن كما هو حالها في أى بلد آخر في عصرنا الحاضر . وتحيض البنت وتبلغ سن الخصوبة فيما بين العاشرة والثانية عشرة ، وتكف عن الانجاب في الفترة ما بين الخامسة والثلاثين والأربعين او الخامسة والأربعين ، بينما يصل الصبية الى سن الاخصاب او البلوغ

فيما بين -الثانية عشرة والرابعة عشرة . ولا يمارس الصبية العادات السرية كما هي ذائعة الشيوع بيننا لاستكشافهم الجنسي (١) .

ويشرب المصريون عادة ماء النيل بعد تنقيته ، ولكنهم لا يكثرون من شربه لاعتقادهم أن الاكثار من تناوله يزيد من العرق والبول ويؤذى البطن .. ويرى الزائر العديد من الأطفال عرايا في المناطق الريفية بالمنيا وأسيوط ، وقد اسمرت اجسامهم وقويت جلودهم بفعل الشمس والهواء .. ويفترش الريفيون الفقراء الأرض أو الحصير ، وتحتوى بيوتهم على حظائر لماشيتهم وعلى أبراج للحمام في أعلاها . ويكثر هذا الطير في الصعيد خاصة ..

وقليل من البيوت الموجودة في المدن حسن البناء والتشييد بينما تمتلئ الأسواق بالحوانيت الضيقة المظلمة . وكثير من الصانع ونوى الحرف على جانب ملحوظ من المهارة رغم ما في أيديهم من آلات وعدد بدائية . ويعيش الأغنياء مع زوجاتهم من الحریم عيشة ترف وبذخ في المدن ويعلمون أولادهم القراءة والكتابة . ولقد عرف عن التجار الأقباط أنهم على علم بما هو ضروري للتجارة من العمليات الحسابية ، وأن ذلك كان سببا فيما يتمتعون به من نفوذ مرموق .. وأحيانا يرى الزائر راقصات شعبيات ممن يعرفن باسم (العوالم) يتجولن مع فرق موسيقية صغيرة في المدن للرقص أمام الجماهير . ولكنه يرى أيضا الكثير من (المشايخ) المتصوفين الذين يحترمهم الناس ويبجلونهم ، ولعل الزراع الذين يزرعون الأرض ويزيدون من خيرات البلاد وثروتها القومية خير من هؤلاء المتصوفين الذين لا عمل لهم سوى النسك والتعبد .

ومن بواعث الأسف أن رذائل البلاد المتحضرة كالدمارة قد انتقلت الى مصر

(١) [يقصد الزواج المبكر] .

وانتشرت في الصعيد حيث تقع العين على عاهرات يتصيدن المارة على مشارف
أسيوط وغيرها ..

ويمضى « سيريزول » فيقول انه على الرغم من الايمان بالقضاء والقدر والاعتقاد
بان الاصابة بالأمراض عقاب الهى لا سبيل الى تفاديه فان في مصر اناسا من الشيوخ
والمعجائز خاصة يعالجون الأمراض بالسحر والأحجية والتمايم . ومما يؤذى
ويؤلم رؤية بعض المرضى والعجزة والمشوهين على أبواب المساجد وأرصفة
الشوارع يمارسون الاستجداء والتسول . ولكن رغم انتشار هؤلاء الدجالين
والمشعوذين ، يثق معظم أهل الصعيد بالأطباء الأجانب . ويقبلون عليهم طلبا
للتداوى والعلاج . وقد علمت من أحد الأطباء الأجانب ان بعض من عالجهم من
المصريين أخبروه ان أهل مصر يعالجون ديدان البطن بمحلول بذور الخروع بعد
غليها في الماء كما يستخدمون زيت بذور الكتان في تهدئة التشنجات . ومما يسترعى
الاهتمام في هذا الشأن ان المرضعات يشربن مستحضرا من هذا الزيت لينتقل
في لبن الرضاع الى الأطفال المرضى . ويعتبر المصريون الجدرى مرضا خطيرا
لانه كثيرا ما يضعف البصر بل ويؤدى الى فقدانه . ولهم في علاجه طريقة بدائية
تخالف ما هو متبع في فرنسا ، اذ انهم يحبسون المريض في حجرة مغلقة ويدثرونه
في أغطية سميكة ويطعمونه بأغذية واشربة مولدة للداء والحرارة . . فلعل المسئولين
في مصر يحرمون هذا العلاج ويستبدلون به العلاج الذى قلل من أخطار وباء
الجدرى في أوروبا بعدما كان مثيرا للفرع والرعب بين شعوبها ..

والعقم هو أشد ما تخشاه النساء المصريات ، وكثيرا ما يلجأن الى عقاقير
وأساليب بدائية للشفاء منه . وتفضل الحامل الموت على ان يباشر الطبيب
توليدها ، وهى تفعل ذلك بتأثير العادات المتوارثة . ومما يستخدمه المصريون في
علاج الأمراض الباطنية (الصبر) و (التمر هندى) ضد الإمساك و (السفرجل) مع

القليل من الفلفل أو عصير الليمون الخالص لوقف الاسهال . ومسحوق (الجير)
لمقاومة السرطان ، وشرائح لحم الحيوانات عقب فبحها ككمادات لازالة اوجاع الرأس
والجنب ، واجزاء أخرى من الجسم ، والتسليك والحمامات الساخنة والباردة
والراحة مع الاقتصار على تناول الخضروات .

أما أمراض العيون فيعالجونها بحلاقة الرأس بالموسى وتدليكها بالخل بمد
الحلاقة ، كما يعالجونها بالكحل و (التشریط) على الجوانب لخراج الدم
الفاسد .. ويستخدمون اللبن والعسل في علاج الأمراض الصدرية ، ويعتبرون
القهوة والتبغ من المواد المنشطة لهضم الطعام ، ويعالجون الجروح الناجمة عن
الطلقات النارية بالزيت والسمن .

المجمع

قدم المواطن « نويه » فى الجلسة التى عقدها المجمع المصرى يوم ٢١ فاندماير .
تقويميا يحتوى على تقسيم الزمن حسب المتبع لدى الفرنسيين والأقباط والأتراك ،
وهو تقويم أعدته لجنة خاصة .

وقدم المواطن « ديجينيت » باسم المواطن « فرانك » الطبيب بالجيش
الفرنسى الجزئين الأول والثانى من كتاب وضعه باللغة الإيطالية سنة ١٧٩٧ عن
الطب . وتحدث المواطن « ديجينيت » عن المبادئ الأساسية للعلامة « براون »
وامتدح آراءه الفلسفية بشأن تبسيط علم الطب واستخدام عدة عقاقير فعالة من
بينها الأميون . وقد تقرر ايداع هذا الكتاب القيم فى مكتبة المجمع .

وقام المواطن « لوبير » بتقديم خريطة لمدينة الاسكندرية أعدها مهندسو الطرق
والكبارى والجيش وعلماء الجغرافيا والفلك .

واستأنف المواطن « بوشان » قراءة تقريره عن رحلته على شواطئ البحر
الأسود . ولفت المواطن « بونايرت » أنظار أعضاء المجمع الى عدة أمور من
شأنها إيضاح المزيد من مزايا امتلاك مصر وما يترتب على ذلك من تقدم العلوم بصفة
عامة . وأثار طائفة من المسائل واقترح تشكيل عدد من اللجان لدراسة هذه
المسائل وإبداء الراى فيها . فوافق المجمع على الاقتراح وأمر بتشكيل اللجان التالية :

١ — لجنة لتقصى المعلومات الخاصة بزراعة الكروم وتحديد المناطق الصالحة
لها ، وتتكون من دليل ، دولوميو ، جوفروا ، جلوتيه ، مونج ، سافينى .

٢ — لجنة لإصلاح القناة التى تحمل مياه النيل الى القلعة تتكون من كافاريللى ،
كوستاز ، فوريه ، لوبير ، نورى ، ساي .

٣ - لجنة لدراسة ما اذا كان من المستطاع الانتفاع بالانقراض الضخمة الموجودة حول القاهرة وتتكون من دليل ، جوفروا ، جلوتيه ، لوبير ، مالوس ، نوري .

٤ - لجنة لانشاء مرصد فلكي في اقرب وقت واختيار المكان المناسب له مكونة من بونابرت ، نوري ، كافاريللي .

٥ - لجنة لوضع تقرير عن مقياس النيل مكونة من كوستاز ، دولوميو ، دوتيرتر ، لوبير ، نوري ، تاليان .

٦ - لجنة لاعداد دراسة عن الارصاد الجوية مكونة من كوستاز ، بوشان ، نويه .

٧ - لجنتان لحفر آبار في الصحارى المتاخمة لمصر بغية الوقوف على نوعية المياه التى يمكن أن تحتويها هذه الآبار ، اللجنة الأولى وتتكون من ديجينيت ، دولوميو ، ساي ، والثانية وتتكون من ديسكويتيل ومالوس وسافيني .

٨ - لجنة لوضع تقرير عن الأعمدة الأثرية الموجودة بالقرب من قناة القاهرة وتتكون من دينون ، نوري ، ريجو .

هذا ولقد قرأ المواطن « نوري » فى الجلسة التى عقدها المجمع يوم ٢٩ فاندميز تقريراً عن الانقراض المتراكمة حول القاهرة، اقترح فيه استخدام جزء من هذه الانقراض فى انشاء المرافق والمؤسسات المختلفة .

وكلف المجمع لجنة بفحص عينة صبغة النيل التى قدمها المواطن « بورت » الى المجمع . وقد قرأ المواطن « ديسكويتيل » تقريراً عن هذا الموضوع وشرح فى التقرير الطريقة المتبعة فى « سان دومانج » لانتاج هذه الصبغة وقارنها بالطريقة المستخدمة فى مصر لصناعة هذه المادة .

وقرأ المواطن « دولومنيه » مذكرة عن أسباب تدمير بعض التحف القديمة في الاسكندرية ومنها مسجد الالف عمود . وأشار بمناسبة الحديث عن تدمير هذه التحف إلى ترجمة الانجيل الى اللغة اليونانية في الاسكندرية خلال ذلك العصر القديم . وقال ان اللجنة التي وضعت هذه المذكرة وجدت مجموعة كبيرة من الأعمدة المحطمة ذات الطابع الفني الاغريقى . وذكر أن أهم الأسباب التي أدت خلال حقبة قديمة من الزمن الى تحطيم هذه التحف وأتلافها هو الجو المشبع بالرطوبة والملح البحرى .

أشعار

لوضعها أسفل صورة رئيس اللواء شولكوسكى(*) ياور الجنرال بونايرت
التي رسمها المواطن دوتيرتر Dutertre

في جميع الفنون نال التوفيق
كان عالما ولم يكن يرضى باظهار نفسه
ولما نال تفوقا أكبر في فن القتال
فلأنه كان قد اختار معلما أحسن

(*) هذا الضابط الشاب البولندي قتل أثناء ثورة القاهرة في أول برومير وكان قد عين قائد كتيبة
عند الاستيلاء على الاسكندرية ، ثم قائد لواء بعد موقعة الصالحية حيث أصابته جراح زادت شرفا .
سوف يعرف الجمهور ما كان عليه أن ينتظر منه لو كتبت له الحياة من واقع تأييد الجمع المصري
الذي كان عضوا به ، وما يخلده فيه من ذكراه على لسان السكرتير الدائم للجمع
هذه الصورة تدخل ضمن مجموعة شيقة من اللوحات التي رسمها المواطن دوتيرتر عضو الجمع أثناء
وجودنا في مصر .

محاولة ترجمة شعرية لجزء صغير من

القرآن [الكريم]

من المواطن مارسيل Marcel

[يقول مارسيل] يعتبر المسلمون القرآن الكتاب الأسمى وهو تحفة رائعة في البلاغة والفصاحة والبيان حتى العرب أنفسهم يعترفون أنه لا يوجد في لغتهم مؤلف أحسن منه كتابة وأنه من المؤكد أن ابن عبد الله مدين بأغلب انتصاراته المدهشة لسواعد وسيوف أتباعه ولكن بنسبة أقل منها المائة والأربع عشرة سورة أو فصلا التي [نزلت من السماء] لمدة ٢٣ سنة حسب الظروف يحث فيها ويضرم الفكرة في أذهان ذوى الطباع الفظة من أتباعه (١) .

والقرآن مثل التوراة والإنجيل والفيثام ، في الكتب المقدسة الهندية (يحوى نواميس أخلاقية صرفا (٢) .

والقرآن هو الذى ضمن انتصارات رسول الله الذى بفضل سياسته المستنيرة بدراسة عواطف القلب الانسانى ومعرفة بطباع معاصريه رأى بوضوح أن يخاطب

(١) [المراد أن القرآن الكريم له الفضل الأكبر في انتصارات المسلمين الاولين] .

(٢) [استقننا بعض الجمل التي تدل على عدم اسباب الداء بالكتب السماوية فلها ولم يكن هذا خافيا على المصريين فقد ذكر الشيخ عبد الله الشرقاوى في معرض كلامه عن الفرنسيين : « ... حقيقة حال الفرنسيات الذين حشروا الى مصر أنهم سرقة من افلاسفة اباحية طبائعية يقال لهم نصارى قاثوليقية ، يتبعون عيسى عليه السلام ظاهرا . وينكرون البعث والدار الآخرة وبعثة الانبياء والمرسلين . ويقولون ان الله واحد لكن بطريق التعليل . ويحكمون العقل ويجعلون منهم مديرين يدبرون الاحكام ، يخضعونها بعقولهم ويسمونها شرائع . ويزعمون أن الرسل ممثلا وموسى كانوا جماعة عتلاء ، وأن الشرائع المنسوبة اليهم كناية عن قوانين وضعوها بعقولهم تناسب اهل زمانهم ولذلك جعلوا في مصر وقراها الكبار دواوين يدبرون ما يناسب اهل البلاد بحسب عقولهم . وكان في ذلك رحمة بأهل مصر ، لانهم جعلوا من جملة ديوانها جماعة من المشايخ وساروا اراء منهم في بعض شياء لا يجب بالشرع ... » تحفة الناظرين صفحة ٢٤٥ — مطبعة بولاق ١٢٨١هـ .

توما صموا آذانهم لصوته عندما كان يعظم متحدثا عن أبسط الحقائق بالنسبة لهم ويصيح قائلا :

ألا يعبدوا إلا المحرك العظيم لهذا الكون . هذا الإله الواحد الذى لا يتجزأ والذى لا مثيل له ولا شريك له .

لم يلد ولم يولد وهو يحب الإنسان فى جميع العبادات طالما كان بارا يحسن ويتصدق على الفقراء (١) .

ويختلف الأسلوب الإنشائى فى القرآن [الكريم] بحسب مختلف الأشياء التى يعالجها فتارة — اذا تعرض لوصف السعادة المنتظرة للمؤمنين الحقيقيين — نجده غنيا بالتصورات والتعبيرات الفخمة الرنانة التى تبهر الإنسان بتنوعاتها . وتارة أخرى — اذا ما توجه الى أعداء الإسلام — نجد الكلام فيه من نار حارقة ملتهبة بل صاعقة تسحق كل ما يصادفها من عقبات .

وعلى كل فهو كان يشعر بعبقرية لغته وبميزاتها وقد تبدو لنا جملة مقطوعة بطريقة مفاجئة مجردة تقريبا من عوامل الوصل : ان انشاءه ملء بالجسار والاستعارات التى قد نجدها نحن (٢) متجاوزة الحد مبالغا فيها ولكنها ليست إلا الفاظا جريئة عند العرب .

ولكن فى الواقع نجده فى أعلى درجات سمو حقا عندما يتكلم عن الألوهية وعندما يدعوها أو يتوجه اليها بالصلوات يكون ذلك دائما بتعبيرات نبيلة بعيدة عن أى تكلف أو تصنع خيالى أو تمثيلى .

وعلى سبيل المثال يمكن أن نذكر السورة الأولى وهى سورة الفاتحة أو فصل

(١) سورة : ٢ ، ٦ ، ١١٢ .

(٢) [يتصد بنحن هنا « الفرنسيون »] .

المقدمة التى يعجب المسلمون لها ايما اعجاب حتى أنهم يتلونها عدة مرات فى اليوم .

وانا آسف لأننى لم أتمكن من أن أضمن الترجمة جمال الأسلوب الذى يسطع به الأصل ، الجمال مثل ما فعل لبيد Lebid الشهر عندما قرأ على باب المسجد (١) الذى كانت تجرى فيه مباريات الشعراء العرب ، بعض فقرات من القرآن كان محمد (صلعم) قد علقها على جدرانه ، سحب على الفور قصيدته التى كان قد قدمها للمباراة قائلا انه ما من كاتب يجرؤ على الدخول فى منافسة مع صاحب الفقرات التى قرأها (٢) .

(١) [يقصد الكعبة] .
(٢) [المقصود آيات القرآن الكريم] .

وصف كتاب دواء لعلاج الطاعون

صدرت نشرة باللغات الألمانية والإيطالية والتركية في مدينة فيينا عام ١٧٩٧ عن دواء جديد (١) للوقاية من مرض الطاعون وعلاجه ، جرى استعماله بنجاح في مستشفى القديس انطون بمدينة أزمر بتركيا ، ووزعت بالجان وقد بلغ عدد النسخ المطبوعة منها تسعة آلاف نسخة، وتقع النسخة في ٢٨ صفحة .

ويعتزم رئيس تحرير جريدة «لاديكاد» نشر معلومات وافية عن هذا الدواء الهام في بعض الأعداد القادمة من الجريدة ، ولكنه يصرح في الوقت الحاضر بأن الدواء المذكور يقضى بتدليك جسم المريض بزيت الزيتون. وأتباع نظام غذائي خاص ...

[Leopoldo de Berchtold

(١)] أخرجه الكونت ليوبولد دي برشتولد :

لَا دِيكَادُ إِكْچِيسِينْ

جُرِيَّة لِّلرَّابِّ وَارْقُضَار السِّيَاسِي

العدد الخامس — السنة ٧

صبغ القطن والكتان بوساطة القرطم

للمواطن برتوليه Bertholet

قال المواطن « برتوليه » ان مصر من البلاد القليلة التي تزرع نبات القرطم (١) وتتاجر فيه على نطاق يدر عليها الكثير من الأرباح ، لأنها تستخرج منه صبغة حمراء لصبغة القطن والكتان . وتستخدم أوروبا هذه الصبغة في صبغة الحرير ، ولكنها قلما تستخدمها في صبغة القطن .

والطريقة المصرية لاستخراج الصبغة من هذا النبات تتلخص في غمسه مدة ٤٨ ساعة في كمية من مياه الآبار المحتوية على القليل من القلويات لتخليصه من المادة الصفراء

(١) [القرطم لا يستخدم في الصباغة ، وإنما الذي يستخدم في مصر هو العنبر او البهرام .

[Carthamus tinctorius, carthamus lanatus, Carthamus corymbosum

والإبقاء على مادته الحمراء التي تتولد منها الصبغة . وبعد إخراجها من الماء يجب عصره لاستخلاص الصبغة ، ثم إضافة مسحوق الصودا وقليل من ماء النيل إليها ، وترشيح المزيج وخلطه بقليل من عصير الليمون ، وعندئذ يصبح صالحا لصبغ القطن والكتان بلون أحمر خفيف . ولكن من الممكن تقوية المزيج بإضافة كمية كبيرة من عصير الليمون وتسخينه للحصول على صبغة حمراء قرمزية .

مذكرة عن رحلة المواطن مالوس الى بحيرة المنزلة في نهاية شهر فريمر

قال المواطن « مالوس » في مذكرة له عن هذه الرحلة : في يوم ٢٥ فريمر غادرت القاهرة وبصحبتى المواطن « نيفر » لنتفقد قناة ممتدة بين النيل وبحيرة المنزلة . وكان هدفنا معرفة ما اذا كانت القناة صالحة للملاحة ومتى تتوقف الملاحة فيها . وكنا نعتزم زيارة المناطق المجاورة للقناة ايضا .

وقد سافرنا عبر اقليم القليوبية في طريقنا الى القناة وهو اقليم غنى بمحاصيله الزراعية من الحبوب والمراعى وأشجار الأخشاب المختلفة الأنواع ، كما أن به الكثير من القرى الكبيرة والعديد من قطعان الماشية ، ويسود بين سكانه شعور بالأمن والطمأنينة لم نجد له مثلاً في المناطق الأخرى التى مررنا بها أثناء الرحلة .

وكانت الطرق التى سلكتها غير وعرة، ولكنها بعد القليوبية تتخللها قنوات عديدة لرى المزارع ، واجهتنا ببعض المصاعب التى أمكن تذليلها ، وهى وان كانت على شئ من الوعورة فإنها رغم ذلك جميلة بفضل الحدائق الياض والخضراء وبعض الغابات الصغيرة التى تحف بها .

ولقد وصلنا الى أطراف اقليم القليوبية بعد ثلاثة أيام من بدء الرحلة حيث توجد قرية « أتريب » على مقربة من مدينة تحمل هذا الاسم ، وكانت لها مكانة مرموقة فيما سلف من العصور . وقد أرشدنا بعض سكان القرية الى آثار قصر الأمير

والشارع الرئيسى والميدان الكبير فى هذه المدينة التى عفا عليها الدهر . ولاحظنا أنه لا يوجد أى أثر لذلك القصر . ويزعم سكان القرية أنه من الممكن بالحفر العثور على كتل من أحجار الرخام . وشاهدنا أيضا آثارا لأنفاق صغيرة كتلك التى يدفن فيها سكان القاهرة موتاهم

وعلى مسافة حوالى ٤ كيلومترات من المنطقة سالفة الذكر تقع قرية « مويس » Moöss حيث تبدأ القناة التى تسمى فى بعض أجزائها باسم هذه القرية « وقناة مويس » هى التى نريد تفتدها وتخطيط مجراها . وعندما وصلنا الى هذا الموقع كان عرض النيل ٣٠٠ متر وعرض القناة ١٥٠ مترا . ويصب النيل جزءا من مائه فى القناة . وقد خيل إلينا فى أول الأمر أن يد الإنسان لم تحفر هذه القناة ، وإنما فى الواقع نهر صغير شقته يد الطبيعة ، وقد تحققنا فيما بعد من صحة اعتقادنا ، ورسمنا خريطة للقناة لتوضيح مجراها وخصائصها الهامة التى منها أن متوسط سرعة مائها ٢٠٠ متر فى الدقيقة وأن عمقها فى جميع أجزائها يبلغ ٥ أمتار ، كما لاحظنا أن الأراضى التى تروىها القناة تمتاز بالخصوبة وتنتج القمح والأرز وقصب السكر ، كما تطفى المراعى بعض أجزائها . وبهذه الأراضى أيضا عدد من الترع التى تصلح للملاحة الداخلية أثناء فيضان النيل . وتنظم مجموعة من السدود والقناطر جريان الماء فى هذه الترع . ولقد شاهدنا على مقربة من القناة خرائب مدينة « تل بسطا » وبقايا كثيرة لأثار قديمة يمكن الاستعانة بها فى مد تاريخ الهندسة المعمارية المصرية بالمزيد من المعلومات المفيدة . وكان من بين هذه الآثار قطعة من حجر الجرانيت عليها نقوش هيروغليفية جميلة ، رسمنا صورة لها قصد الاستعانة بها فى دراسة الآثار . ولقد استرعى انتباهنا وجود حروف على بعض الآثار لم نشاهدها قبل اليوم ، كما رأينا مجموعة من أحجار الجرانيت مهشمة ومكدسا بعضها على بعض . وشعورنا لضخامتها أنه كان لابد من قوة جبارة

لتهشيمها وتكديسها على هذه الصورة . وقد عثرنا أيضا على عدد من النعواحين
البداية المصنوعة من هذه الأحجار الصلبة

وجدير بالذكر أن مدينة « تل بسطا » كانت تسمى قديما « بوبسط » ، وهي مشيدة
على مرتفع كسائر المدن المصرية الأخرى ، وكان يقام فيها كل عام الاحتفال بعيد
مصرى يشبه عيد آلهة الخمر لدى الإغريق . ويروى « هيرودوت » أن حوالى
سبعمائة ألف أجنبى خلاف الأطفال كانوا يحضرون هذا العيد سنويا ، كما كان
المصريون يجلبون الى « تل بسطا » أثناء العيد القطط المحنطة التى كانوا يقدسونها
مثل تقديسهم لعجل أبيس ... ومن جهة أخرى لاحظنا على امتداد القناة بعد
« تل بسطا » مجموعة من الأبراج التى كان سكان المدن والقرى المجاورة يلجأون اليها
من غارات بدو الصحراء ، كما لاحظنا عددا من القرى بأسوار وبوابات لصدد
غارات الأعداء واللصوص . واسترعى انتباهنا أن سكان هذه القرى يحملون
السلاح حتى أثناء القيام بأعمالهم كما لاحظنا وجود بحيرة كبيرة يفصلها عن
بحيرة المنزلة شريط عريض من الأرض وليس بين مائهما أى اتصال . ثم رأينا
على مسافة نحو ٨ كيلومترات من نهاية القناة خرائب مدينة (صان الحجر) وهى
تتألف من ٧ مسلات تحطم بعض أجزائها وقمة عمود أغريقى وتحفة أخرى من
الجرانيت مشطورة شطرين ، يحتمل أنها كانت مقبرة فيما سلف من العصور القديمة ،
كما رأينا بقايا أوان خزفية من خامات ممتازة ومصقولة صقلا لم يتغير رغم مضي
زمن طويل على صنعها ، ووجدنا أيضا قطعا من الزجاج والكرستال المصنوع
صنعا جيدا . وعندما انتهت الرحلة بوصولنا الى نهاية القناة استطلعنا بذلك
أن نتحقق بأنفسنا من أنها صالحة للملاحة فى جميع أجزائها مدة ٨ شهور سنويا .
ولكن يمكن بعد هذه المدة مواصلة الملاحة بمراكب صغيرة فى بعض الأجزاء

وتصل مياه النيل الى بحيرة المنزلة طوال ٩ شهور من العام ، وتطغى مياه

البحيرة على الاراضى المجاورة أثناء الشهور الثلاثة الباقية . وتقوم السلطات بإنشاء سد عند بلدة « موسى » لمنع تسرب هذه المياه المسالحة الى الاراضى الزراعية ولكن هذا السد لا يستطيع حمايتها جميعا من الفرق . ويهملنا فى ختام هذا التقرير عن رحلتنا فى النيل الى بحيرة المنزلة التنويه بضرورة العناية بالقضاء على أعمال السلب والنهب السائدة فى هذه المنطقة حتى يمكن تحسين الزراعة فيها ورفع مستوى السكان بعد استتباب الأمن والنظام .

مذكرة بشأن صناعة الحديد والصلب وصهره

بقام ليون لوفافاسور

مدير ترسانة مدفعية البحرية فى ميناء الاسكندرية

أعد المواطن « ليون لوفافاسور » مدير ترسانة مدفعية البحرية الفرنسية بميناء الاسكندرية مذكرة عن هذه الصناعة فى فرنسا ووسائل تحسينها لتوفير ما يلزم منها للجيش الفرنسى خاصة ...

وقال ان عيوب الحديد نوعان : عيوب صناعية وأخرى طبيعية ، وأنه يمكن اصلاحها بأيدى الصناع المهرة وبعض الطرق العلمية السليمة التى قام بتجربتها بنجاح فى فرنسا ومصر .

وأضاف أن ترسانة البحرية الفرنسية فى طولون واجهت أزمة فى الصلب خلال العامين الثانى والثالث من العهد الأول للجمهورية الفرنسية . واختتم المذكرة بكلمة عن الاجراءات اللازمة لتنشيط صناعة الصلب ورفع مستواها .

تقرير عن الواحات المصرية

قرأه المواطن فوربيه

قدم المواطن «ريبو» Ripault مذكرة الى المجمع عن أبحاث عن الواحات المصرية ، وقرا المواطن « فوربيه » تقرير اللجنة التي كلفها المجمع بدراسة المذكرة . وقد جاء في التقرير أن هذه الواحات تزرع الفواكه ونباتات أخرى كثيرة ، وأن لديها من المساء ما يكفى لرى مزارعها وسط صحارى ليبيا .

وقال التقرير أن كتاب القرون الوسطى وغيرهم من كتاب الاغريق وصفوا الواحات وصفا مستفيضا ، ولكن بعض النقّاد أعربوا عن ارتيابهم في بعض ما جاء في ذلك الوصف ، فوضع المواطن « ريبو » منكرته عن الواحات لتصحيح الأخطاء التي وردت فيها ذكره هؤلاء الكتاب .

وأضاف التقرير أن عدد الواحات المصرية ثلاث واحات ، أهمها واحة سيوة وواحة آمون المشهورة بمعبدها . وقد زارها « ريبو » جميعا وحدد مواقعها . ويروى المؤرخ المشهور « هيرودوت » أن « قمبيز » وجه جيشا من خمسين ألفا لغزو واحة آمون فهلك في الصحراء ، ولكن « ريبو » نفى هذه الرواية . ثم أشار الى أن بعض قياصرة الرومان نفوا بعض أعدائهم الى واحة آمون ، وأن الاسكندر الأكبر زار معبدها . وقال ان طول واحة آمون يبلغ حوالى مائة كيلومتر ويبلغ عرضها عشرين كيلومترا .

ترجمة مؤلفات « أبو الفدا »

حث المجمع المواطن « ريبو » على اتمام ترجمة بعض مؤلفات العلامة العربى « أبو الفدا » الى اللغة الفرنسية نقلا عن عن الترجمة اللاتينية التى قام بها ميكائيليس وقد كتب المواطن ج . ج . مارسيل نبذة عن سيرة « أبو الفدا » قال فيها انه عالم جليل وكاتب قدير مشهور بين الشرقيين ، اهتمت أوروبا بمؤلفاته النفيسة فى التاريخ والجغرافيا اهتماما عظيما .

وقال ان اسمه الكامل المكتوب على مؤلفاته هو : « عماد الدين أبو الفدا اسمعيل بن ناصر » غير أن بعض الكتاب يكتبونه : اسمعيل بن على الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا صاحب حماة ، بينما يكتبه غيرهم : « ابن الأفضل على » .

ولقد ولد « أبو الفدا » عام ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م) ، وتولى سلطنة حماة بسوريا خلفا لأخيه أحمد الملقب بالملك الناصر والمتوفى عام ٧٢٩ هـ — ١٣٢٨ م ولقب بعد توليه السلطنة بالملك الصالح . وتوفى عام ٧٣٢ هـ = ١٣٣١ م ، وهو فى الستين من عمره . ويقول بعض المؤرخين ان وفاته كانت عام ٧٤٦ هـ — ١٣٤٥ م . ومن أهم مؤلفات « أبو الفدا » « تقويم البلدان (١) » و « المختصر فى أخبار البشر » ، وهما لدى الاوربيين من أوثق المراجع فى الجغرافيا والتاريخ .

(١) يجيب ألا نخلط بين تقويم البلدان لأبى الفدا وتقويم البلدان للبلى التى كتبها ابن الوردى فى كتابه خريدة العجائب .

المجمع

قرأ المواطن « جوفروا » في الجلسة التي عقدها المجمع يوم ٦ برومير مذكرة عن نوع من أنواع القروود كان القدماء يسمونه « سينو ستفال » ، وهو نفس النوع الموجود في شوارع القاهرة حاليا .

وقال أيضا ان المصريين القدماء كانوا يقدسون هذا النوع من القروود ويرسمون صورها على التحف والآثار

مذكرة عن استخدام

زيت الزيتون في علاج الطاعون

ينشر محررو هذه الجريدة « لاديكاد » فيما يلي المذكرة التي وعدوا بنشرها عن علاج الطاعون بزيت الزيتون .

علم جورج بالدوين قنصل انجلترا (١) في الاسكندرية انه يمكن شفاء المصابين بالطاعون بطريقة بسيطة ، هي تدليك أجسامهم بزيت الزيتون ، فطلب من الأب لويس دى بافى مدير مستشفى أزمير تجربة هذا العلاج للتأكد من مفعوله ، فأخبره الأب لويس بعد التجربة أنه وجد أن علاج الطاعون بزيت الزيتون أفضل من علاجه بأي شيء آخر

وينصح بأنه يجب تدليك المريض بقطعة من الاسفنج النظيف بعد غمره في

(١) [هذه هي المرة الاولى التي يرد فيها اسم قنصل انجلترا بالاسكندرية في صحف الحملة الفرنسية] .

الزيت ، على أن يكون التدليك قويا وسريعاً بحيث لا يتجاوز مدة ثلاث دقائق ، كما ينبغي الاكتفاء بالتدليك مرة واحدة خلال اليوم الذي يظهر فيه المرض .

وإذا كان العرق قليلاً يتعين تكرار التدليك حتى يتصبب المريض عرقاً غزيراً ، كما يجب الامتناع عندئذ عن تغيير الملابس أو الفراش قبل انقطاع العرق ، وأن تكون الحجرة مغلقة تماماً وبها موقد للتدفئة يلقي على جمراته بين حين وآخر شيء من السكر وحب العرعر (١) ...

ولا يمكن تحديد الفترة بين تدليك وآخر لأنه لا يجوز استئناف التدليك إلا بعد انقطاع العرق كلية ، وذلك يتوقف على طبيعة جسم المريض . ويجب قبل استئناف التدليك تجفيف العرق بمنشفة ساخنة . ويمكن مباشرة التدليك عدة أيام متتالية حتى تظهر علامات التحسن ، وعندئذ يحسن الاكتفاء بالتدليك الخفيف حول الصدر والأعضاء التناسلية . ويصعب تحديد كمية الزيت اللازمة للتدليك في المرة الواحدة ، ولكن يمكن تحديدها برطل واحد على الأقل ، على أن يكون الزيت نقياً طازجاً وميل إلى الدفء منه إلى الحرارة العالية ، وينبغي لمن يقوم بعملية التدليك أن يدهن جسمه بالزيت قبل القيام بها ويرتدى ملابس من القماش المشمع ويستبدل بالحذاء القبقاب ، ويتجنب نفس المريض ، ويعتصم بالشجاعة والهدوء خاصة ...

أما غذاء المريض فهو في الأيام الخمسة الأولى من المرض حسان من المكرونة المسلوقة في الماء بدون ملح ، وقليل من مربى الكرز ، مع مراعاة تجنب العسل خشية أن يؤدي تناوله إلى الإسهال . وعندما تتحسن حالة المريض يسمح له بتناول فنجان من القهوة الجيدة وقليل من البسكويت المحلى بالسكر صباحاً ، ثم

(١) [العرعر أو السرو الجبلى] *Juniperus communis* .

يعطى فى الغداء والعشاء خلال عشرين يوما الأرز والمكرونه المسلوقه فى الماء والزبيب ومربى الكريز وقليل من الخبز وحساء من القرع والخضروات وبرتقالة او ثمرة واحدة من الكمثرى الناضجة او المطبوخة ، وبعد نحو خمسة وثلاثين يوما يتناول المريض حساء الدجاج ، ولا يسمح له باللحم الا بعد أربعين يوما ، وذلك تفاديا لعسر الهضم الذى قد يؤدى الى الانتكاس

هذا ولقد توافر عدد من التجارب التى دلت على فعالية علاج الطاعون والوقاية منه باستخدام زيت الزيتون . ومن هذه الأدلة أنه لوحظ خلال أحد الأعوام الذى قتل فيه وباء الطاعون حوالى مليون شخص فى مصر ، أن المشتغلين بتجارة الزيت لم يمرضوا بهذا المرض الخطير ، كما لوحظت هذه الظاهرة فى تونس أيضا ، مما أدى الى التفكير لأول مرة فى استخدام زيت الزيتون لعلاج الطاعون والوقاية منه

وفى عام ١٧٩٣ دهن ٢٢ بحارا من البندقية أجسامهم بزيت الزيتون وأقاموا فى عنبر رطب بالطابق الأرضى بأحد المباني مع ٣ أشخاص مرضى بالطاعون مدة ٢٥ يوما دون أن ينتقل اليهم المرض بالعدوى ، كما حدث مثل ذلك أيضا لثلاث عائلات من الأرمن . ويقول مستشفى أزمير أنه أستقبل حوالى ٢٥٠ مريضا بالطاعون خلال خمس سنوات ، وأن جميع من عولج منهم فى بداية المرض بزيت الزيتون قد تحقق لهم الشفاء التام

ر.د.ج R.D.G.

لَا دِيكَادُ اِيُكْسِين

جُمُيَّة لِّلرَّابَّة وَارْقُضَا السِّيَّاسِي

العدد السادس — السنة ٧

تحديد موقع الاسكندرية الجغرافي بقلم المواطن نويه

قدم المواطن « نويه » الى المجمع تقريراً عن الجهود التي بذلها لتحديد الموقع الجغرافي لمدينة الاسكندرية بواسطة اجهزة احضرها من باريس وبفضلها تمكن من القيام بعدة عمليات رصد فلكية (١) .

مذكرة عن بحيرة المنزلة في ضوء رحلة الجنرال اندريوسى قائد المدفعية خلال شهر فاندميز من عام ٧

قال الجنرال اندريوسى في مذكرة عن رحلته الى بحيرة المنزلة :
كانت مصر مهداً للفنون والعلوم فيما سلف من العصور . وكان الكهنة المصريون يجمعون المعلومات عن هذه الفنون والعلوم ويدونونها باللغة الهيروغليفية التي لانعرفها

(١) [راجع النص والجداول الفلكية في لاديكاد ج ١ ، ص ١٦٥ — ١٨٢] .

ولا نستطيع حل رموزها حتى الان . وكان هؤلاء الكهنة يهتمون بالفلك ورصد الكواكب والأفلاك أكثر من اهتمامهم بما يجرى أمام أعينهم من تطورات طبيعية في بلادهم . ولقد تحدث المؤرخ المشهور « هيرودوت » مع الكهنة المصريين أثناء زيارته « ممفيس » . وتبين له من أحاديثه معهم أنهم يجهلون أسباب التغيرات التي طرأت على مصر . وكانت البلاد آنذاك تمر بمرحلة عصيبة من مراحل تاريخها الحافل بالأحداث المثيرة ، إذ كانت قد خرجت حديثا من غمار حرب طويلة مريرة أهمل الناس إبانها شئونهم الاقتصادية أهمالا آذى بعض مرافقهم الحيوية ومنها القنوات والمجاري كما كانت مصر رازحة تحت نير حكومة عسكرية على شاكلة حكومات الممالك الاستبدادية ، وكانت المناطق المجاورة للصحراء عرضة لجرائم السلب والنهب التي تقتربها العصابات الإجرامية .

ولهذا كله لم يستطع « هيرودوت » التنقل في البلاد لمشاهدة معالمها وآثارها ، كما لم يستطع جمع كل ما كان يريد جمعه من المعلومات عن المصريين وديارهم ، لقدوينه في مؤلفاته القيمة وكتبه النفيسة . وليس من شك في أن ما تركه لنا عن التاريخ المصري القديم عظيم ومفيد ، ولكنه أغفل أشياء كثيرة ولم يوضح بعض ما ذكر توضيحا كافيا أو يشرحه شرحا وافيا . ومن بواعث الأسف أن المؤرخين « سترابون » و « ديدور دى سيسيل » لم يضيفا إلا النذر اليسير إلى ما ذكره « هيرودوت » وكذلك فعل العلامة العربي « أبو الفدا » في مؤلفاته العالمية عن التاريخ والجغرافيا الكونية ، كما كان هذا هو حال غيره من سائر كتاب القرن الثاني عشر فيما صنفوا من كتب تاريخية وجغرافية ، بل أنهم لم يفعلوا سوى مضاعفة الشكوك والريب حول ما حدث من تطورات في مصر أثناء تلك الحقبة من تاريخها . وكان مما زاد من الغموض وتضارب الآراء واختلافها تعاقب الغزاة على مصر تعاقبا غير الكثير من معالمها وأساليبها بل محاه وأتى عليه أحيانا

ولكن لم يكن ثمة معدى عن الرجوع الى التراث القديم والاستفادة مما ألفه القدماء رغم ما فيه من بعض الغموض والاطّاء ، كما كان من المحتّم الاطلاع على كتب ومذكرات الرحالة المحدثين . فانه مما لا ريب فيه انهم أضافوا الى التاريخ والجغرافيا معلومات قيمة وأبحاثا علمية نفيسة ، استطاع بفضلها (دانفيل) عالم الجغرافيا المشهور اعداد خرائط تفصيلية لمصر فى عصورها القديمة والحديثة وهى خرائط لا نظير لها فى وقتنا الحاضر [١٧٩٨] .

على أنه قد اتضح فيما بعد أن بهذه الخرائط أخطاء يجب تصحيحها خدمة للعلم وصونا لمصلحة البلاد . ونحن على يقين من أن وجود الجيش الفرنسى فى الديار المصرية لابد أن يهيىء ما يعاون على تصحيح الأخطاء وتبديد الشكوك والغموض وانتشال ما سقط فى وهدة النسيان وحماة الاهمال بفعل الزمن وتعاقب العصور أو بفعل سياسة الحكومات الاستبدادية المهجية .

ولقد أمرنى القائد العام باستكشاف بحيرة المنزلة واعداد تقرير عنها ، وشفع أمره بتعليمات قيمة مفيدة ومساعدين أكفاء ، مما أتاح لنا القيام بالمهمة على نطاق أوسع وأدق من مهمات الاستكشافات العسكرية ..

ولقد حرصنا على الاستعانة بالمعلومات الجيولوجية التى ذكرها بعض الكتاب عن الأراضى المصرية ، ولكننا مع ذلك قد اعتمدنا أولا على المعالم الطبيعية التى شاهدناها فى منطقة الاستكشاف ..

هذا ولقد كان القدماء يعتقدون أن نهر النيل يصب ماءه فى البحر من خلال سبعة مصاب ، فكان للنيل اثن سبعة فروع ، تتلقى المياه لدى انبثاقها من الجبال وتحملها الى هذه المصاب السبعة . والفروع المذكورة حسب ما ذكره القدماء ، وما أطلقوا عليها من أسماء هى :

- ١ — فرع «بلوزياك» أو «بوباستيك» .
 - ٢ — فرع «تانييتيك» أو «ساييتيك» . الذى يسمى الآن «أم فريج» .
 - ٣ — فرع «ماندزيين» أو «ديبه» .
 - ٤ — فرع «فانتيتيك» أو «بوكوليك» الذى يسمى الآن فرع دمياط .
 - ٥ — فرع «سيبينيتيك» المسمى الآن فرع البرلس .
 - ٦ — فرع «بولبيتين» أى فرع «رشييد» .
 - ٧ — فرع «كانوبيك» أى فرع «أبو قير» .
- وبعد فنحن نتساءل اليوم هل هذه الفروع أو بعضها لا تزال موجودة فى وقتنا الحاضر ؟ وهل يمكن العثور على أى أثر لها ؟
- ان ما يعنينا منها هو الفروع الثلاثة الأولى نظرا لأنها تقع فى منطقة الاستكشاف .
- وأول هذه الفروع هو فرع «بلوزياك» ونحن نعلم من التاريخ أنه كان صالحا للملاحة حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر حيث سير أسطوله الصغير عبر هذا الفرع قادما من غزة . وقد اندثر هذا الفرع ولم يبق منه سوى آثار تدل على امتداده ومصبه أمام مدينة «بيلوز» وتدعى اليوم «تينة» .
- أما الفرعان الآخران «تانييتيك» وفرع «ماندزيين» وقد اندثر كلاهما أيضا ، ولكننا نعلم أنهما كانا موجودين فى المنطقة التى تشغلها بحيرة المنزلة الآن ، وهى البحيرة التى كانت تسمى فيما مضى بحيرة «تنيس» . ولم نستطع العثور على أى أثر لجرى «ماندزيين» ولكننا استطعنا تحديد مجرى «تانييتيك» والاهتداء الى

ما يدل على أن قناة «مواس» أو «مويس» Moës التي تمتد ببعض أراضي الشرقية بالمياه ما هي الا جزء من هذا الفرع .

هذا وتقع بحيرة المنزلة بين خليجين كبيرين وشريط من الأرض المنخفضة طويل ولكنه ضيق ، ويفصل البحيرة عن البحر . ويتصل الخليجان بعضهما ببعض ويكونان باتصالهما شبه جزيرة المنزلة التي تقع عند طرفها جزر المطرية ، وهي الجزر الوحيدة المأهولة في البحيرة . وتمتد بحيرة المنزلة من دمياط الى « بيلوز » ويبلغ اتساع أوسع جزء من أجزائها ٨٣٧٨٠ مترا في اتجاه (غرب شمال غرب) ، بينما لا يتجاوز الجزء الأضيق من المطرية حتى الديبة ٢٢٣٧٠ مترا . وتردحم جزر المطرية بالسكان الذين يقيمون في اكواخ من الطين والطوب تتخللها المقابر . ويشغل الرجال من سكان هذه الجزر — وعددهم حوالي ١١٠٠ رجل — بصيد الأسماك والطيور .

ويعمل هؤلاء الرجال تحت اشراف خمسة رؤساء . ويخضع هؤلاء الخمسة بدورهم لسلطة « حسن طوبار » الذي يملك امتياز الصيد في البحيرة مقابل اتاوة يدفعها الى (البهوات) . ويعتبر « حسن طوبار » من أغنى أغنياء مصر . وهو ينتمي الى أسرة من المنزلة كان من بين أفرادها عدد من الأعيان الملقبين (بالمشايخ) . ويتمتع « حسن طوبار » بسلطة واسعة ونفوذ كبير ، وذلك بفضل ثروته الطائلة وأقاربه الكثرين ، والعدد الكبير من العمال الذين يعملون لحسابه ويعتمدون في معاشهم على الأجور التي يتقاضونها منه ، وكذلك بفضل تأييد البدو الذين يستأجرون أراضيهم ويتلقى رؤسائهم الكثير من منحه وهداياه السخية .

ومدينة المنزلة التي سميت باسمها البحيرة مدينة صغيرة تقع على إحدى ضفتي قناة أشمون وتبعد حوالي ٢٤ كيلو مترا عن دمياط ، ويبلغ عدد سكانها نحو ألفي

نسمة ، وتوجد بها مصانع لنسج الحرير والقماش اللازم لقلاع مراكب الصيد ، وفيها أيضا عدد من المصانع والورش القليلة الأهمية .

وفي البحيرة أيضا بضع جزر صغيرة غير مأهولة يظن أنها كانت مأهولة فيما سلف من العصور ، وهى مغطاة بأكوام من الأنقاض المتراكمة المرتفعة على سطح الماء ارتفاعا جعل أهل المنطقة يسمونها بالجبال . وأهم هذه الجزر جزيرة «تنيس» التى احتفظت باسمها حتى الان وجزيرة «قونا» التى تسمى فى الوقت الحاضر جزيرة « الشيخ عبد الله » نسبة الى شيخ من الأولياء مقام له ضريح فيها . وليس فى جزر البحيرة من نبات سوى النباتات البحرية . .

ومياه البحيرة صالحة للشرب ابان فيضان النيل ، وهى تحتوى على قليل من الفوسفور ، أما هواؤها فهو صحى جدا حتى أنه لم يمرض أحد من سكان جزر البحيرة بالطاعون طوال السنوات الثلاثين الماضية . ويبلغ عمق المباء فى معظم أنحاء البحيرة حوالى ثلاث أقدام ، ولكنه يصل الى خمس عشرة قدما فى بضعة أنحاء أخرى ، أما قاع البحيرة فهو من الصلصال المخلوط بالرمال فى بعض الأجزاء ومن الطين الأسود فضلا عن الطحالب فى أجزاء أخرى ، ومن أهم ما يذكر عن هذه البحيرة انها غنية بالأسماك . ويحتكر الصيادون صيد الأسماك فيها ويحرمون على سكان المناطق المجاورة أو على أى انسان آخر مشاركتهم الصيد فى البحيرة .

وبعض الأراضى المحيطة ببحيرة المنزلة أراض بور وبعضها الآخر أراض مزروعة . وتغطى حقول الأرز الممتازة شبه جزيرة دمياط وشبه جزيرة المنزلة ، وتستمد هذه الحقول المياه اللازمة لها من قنوات للرى بجوارها قنوات أخرى للصرف .

ويخزن سكان جزر المطرية والقري القريبة منها مياه النيل أثناء الفيضان فى مستودعات من الحجارة والأسمنت لاستخدامها أثناء فترة الجفاف ، وعندما يستنفذون مياه الآبار المحفورة خاصة لهذا الغرض .

(البقية فى العدد القادم)

المجمع

وافق المجمع فى الجلسة التى عقدها يوم ١١ برومير على التقرير الذى أعده المواطن « لوبر » باسم لجنة مكلفة بتقديم اقتراحات خاصة برسم خطوط المقاسات الجغرافية لخرائط المدن والأقاليم المصرية .

وأحال المجمع الى لجنة ثلاثية مكونة من المواطنين مونج ولوبر ومالوس تصميمها لطاحونة هوائية مقدا من المواطن « سيسيل » لفحصه وإبداء الرأى فيه .

ووافق المجمع على تقرير قراه المواطن جوفروا عن مهام أمين مكتبة المجمع ، كما وافق على اقتراح بتميين المواطن « ريبو » أمينا للمكتبة .

وقرأ المواطن « جوفروا » مذكرة عن خشب قرون التياتل ، كما قدم « جوفروا » فى جلسة يوم ١٦ من الشهر المذكور كتابا قيما عن التاريخ الطبيعى فقرر المجمع ايداعه فى مكتبته ، ثم وافق على قواعد الانتخاب للمقاعد الشاغرة فيه .

لَا دِيكَادُ إِيچِيَسِيْن

جُمُيَّة لِّلرَّوَابِ وَارْقُضَار السِّيَاسِي

العدد السابع — السنة ٧

تابع المذكرة الخاصة ببحيرة المنزلة في ضوء الرحلة

التي قام بها الجنرال اندريوسى عام ٧

تكوين بحيرة المنزلة

تحدث الجنرال اندريوسى فى هذا القسم من المذكرة عن تكوين بحيرة المنزلة فقال :
يؤخذ مما ذكرناه عن مجرى فرعى « تانيتيك » و « ماندزيين » أن هذين
الفرعين كانا يمران فى الأراضى التى تشغلها بحيرة المنزلة الآن ليصبا فى البحر . ومن
هذا نستنتج أن هذه البحيرة ليست بحيرة بحرية ، ويؤيد هذا الاستنتاج طبيعة
القاع حيث توجد كميات من طمى النيل فى جميع الأجزاء ، كما يؤيده عمق المياه
الذى لا يتجاوز تسع أقدام فى معظم الأجزاء ، فحوض البحيرة قد تكون اذن
بالطمى الذى حملته فروع أو قنوات النيل وليس بفعل مياه البحر المالحة . ويمكن

القول أيضا أن هذه البحيرة قد تكونت نتيجة لاختلال التوازن بين مياه البحر من ناحية ومياه فرعى « تانيتيك » و « ماندزيين » من ناحية أخرى .

أما الشريط أو اللسان البرى الذى يفصل بحيرة المنزلة عن البحر فهو فى تكوينه مثل تكوين سائر الأراضى المصرية الأخرى التى تتكون من الطمى الذى يجلبه النيل من جبال أثيوبيا وكذلك من الرمال التى تحملها الرياح من الصحراء وتدفعها أمواج البحر الى الشواطىء . وتمتاز مصر بخلوها من البراكين والزلازل والأعاصير والمد البحرى وغير ذلك من القلصات الطبيعية العنيفة ..

ومما يسترعى الانتباه قلة السكان فى المدن المحيطة ببخيرة المنزلة ، وهى المدن التى تقوم بينها وبين البحيرة علاقات واتصالات مختلفة الأشكال . وقد تبين لى أن سبب ذلك يرجع الى أن هذه المدن تقع على الطرق التى كانت تسلكها جيوش الغزو البربرية القادمة من الشرق مثل جيش قمبيز ... كما يرجع الى سبب آخر أهم من السبب السابق وهو اندثار فروع أو قنوات « بلوزياك » و « تانيتيك » و « ماندزيين » التى تقدم ذكرها والتى كانت تقوم على ضفافها وعلى مقربة منها مدن هامة مثل « تنيس » و « طونة » و « صان » (١) و « بيلوز » (٢) وغيرها من المدن الأقل أهمية فى المساحة وعدد السكان . وقد تحولت مدينتا « تنيس » و « طونة » الى خرائب وأنقاض بين مياه البحيرة . وكانت « تنيس » فيما سلف من العصور مدينة كبيرة واسعة الأرجاء تحيط بها الاسوار وتحميها قلاع وأبراج من هجمات الأعداء . وقد استولى بعض سكان المدن والقرى على كميات من هذه الأنقاض وأستخدموها فى تشييد بيوتهم ومبانيهم ، وكان مما شاهدناه منها أجزاء من مسلة بنقوش هيروغليفية فى مدينة دمياط وقواعد أعمدة عليها كتابات ورسوم

(١) [راجع هامش لاديكاد المجلد الاول صفحة ٢٠٩ وأصل صان باليونانية] .

(٢) جاءت كلمة بيلوز من اليونانية ومعناها الطين . وقد حفظ العرب هذه التسمية (طينة) [وتكتب

وننطق هذه الأيام بالتاء (التينة) وليس بالطاء كما جاءت فى لاديكاد] .

اغريقية . . كما شاهدنا مثل هذه الآثار في « طونة » و « صان » ويصنع التجار من بعض انقاض « صان » مستودعات للتمر الذى يأتون به من « الصالحية » ويبيعونه الى صيادى بحيرة المنزلة مقابل ما لدى الصيادين من الأسماك . وتقع « بيلوز » التى يسميها العرب « تينه » عند الطرف الشرقى للبحيرة ، ويروى المؤرخ « سترابون » أنها كانت تحتوى على عشرين ملعبا من الطراز الاغريقى . . هذا ولقد رسمت خريطة لبحيرة المنزلة يتبين منها أن المسافة بين « منية » Minieh القريبة من دمياط وبين المنطقة الجرداء حول « بيلوز » تبلغ ٨٣٧٨١ مترا ، أما المسافة بين « مطرية » ومدخل قناة « ديبة » Dibeh فهى ٢٢٣٧٧ مترا ، كما تقدر المسافة بين « مطرية » ومدخل قناة « أم فريج » بحوالى ٥٠٢٦٩ مترا . وإذا قارنا بين خريطة « دانفيل » والخريطة الجديدة التى وضعناها نجد أن خريطة « دانفيل » قد أغفلت ذكر قرى المطرية اللتين تعتبران أهم القرى فى منطقة البحيرة من حيث الموقع وعدد السكان . كما نجد موقع « تنيس » مقاربا للموقع الحقيقى الذى حددناه ، ولكن « دانفيل » حدد موقع جزيرة « طونة » جنوب شرقى « تنيس » بدلا من ناحيتها الغربية ، وفضلا عن ذلك فقد أخطأ « دانفيل » فى تحديد حجم البحيرة وشكلها فصححنا هذا أيضا .

تحليل طمي النيل

للمواطن « رينيو » (١)

كتب المواطن « رينيو » مذكرة عن تحليل طمي النيل قال فيها : ان استخدام هذا الطمي في الزراعة وصناعة الأواني والتحف حفزه الى تحليله كيميائيا .

وتغطي أرض مصر بعد فيضان النيل سنويا طبقة من الطمي ، هي في أول الامر سوداء اللون يتحول لونها فيما بعد الى اللون البنى الفاتح أو البنى المخلوط بالأصفرار ، نتيجة لتأثير الهواء عليها ، كما تنقسم وتتشقق وتمتاز بامتصاصها للماء وانكماشها بعد معالجتها بالنار .

وقد أسفر تحليل الطمي عن احتواء كل ١٠٠ جزء منه على ١١ جزء ماء — ٩ أجزاء فحم — ٦ أجزاء أوكسيد الحديد — ٤ أجزاء رمل — ٤ أجزاء كربونات الماغنسيوم — ٨ أجزاء كربونات الجير — ٤٨ جزءا ألومنيوم .

ويعتبر الزراع المصريون طمي النيل سمادا يستخدمونه في تخصيب الأرض . وقد أثبتت التجارب صحة هذا الاعتبار كما أشار الى ذلك العلامة « بروسبير البان » (٢) .

ويستخدم الطمي في صناعة الأنواع الجيدة من الطوب والأواني المختلفة الأشكال والغلايين (البيبات) وأفران صناعة الزجاج وطلاء البيوت الريفية . وثمة ما يدعو الى الأمل في استخدامه في صناعات أخرى أهم من ذلك مثل صناعة الصيني ، الأمر الذي يضاعف ثروة هذه المستعمرة الجديدة .

(١) رينيو Regnault

(٢) «Agri ita pinguefiunt ut stercoratione non egeant» — Prosper Alpin

المجمع

قدم المواطن « لومير » في الجلسة التي عقدها المجمع يوم ١٢ برومير (١) تقريرا باسم اللجنة التي كان المجمع قد كلفها في جلسة يوم ١١ بفحص التصميم الذي وضعه المواطن « سيسيل » لانشاء طاحونة هوائية .

واقترح المواطن « بونابرت » تشكيل لجنة لدراسة الوسائل التي يستخدمها المصريون في زراعة القمح ومقارنتها بالوسائل المستخدمة في أوروبا فوافق الأعضاء على هذا الاقتراح وتشكلت لجنة من المواطنين دولوميو وجلوتيه وديليل . وتحدث بعض الاعضاء عما شاهدوه من مهارة بعض المصريين في استئناس الثعابين معرر المجمع تشكيل لجنة من المواطنين ديجينيت وجوفروا ودينو لدراسة هدر المسألة وتقديم تقرير عنها ..

وفي الجلسة التي عقدها المجمع يوم ٢٦ برومير قدم المواطن « فورييه » تقريرا عن القناة التي تحمل ماء النيل الى القاهرة، وحدد العصر الذي أنشئت فيه القناة وأورد وصفا لها .

وكلف المجمع احدى اللجان مكونة من المواطنين بيرتوليه وديجينيت وجوفروا بوضع تقرير عن المذكرة التي أعدها المواطن « لارى » كبير الجراحين بالجيش الفرنسى عن مرض العيون .

وقرأ المواطن « اندريوسى » مذكرة عن رحلته الى الدلتا وبحيرة المنزلة ، كما قدم « بيرتوليه » و « ديسمكوتيل » تقريرا عن استخدام (الحنة) في صبغة الشعر وبعض أجزاء الجسم والأقمشة . وقال ان نبات الحنة معروف لدى القدماء باسم « سيبروس » Cyprus ، وهو يزرع في مصر والهند .

(١) [جاء نصحيح للتاريخ في آخر المجلة بأن الجلسة عقدت يوم ٢١ برومير] .

قطعة مستخلصة من الانشودة الثامنة عشرة

للقدس المحررة^(١) ، من المواطن بارسيفال PARSEVAL

هؤلاء الشياطين انتشروا في أنحاء الغابة التي يستمدون من أشجارها
الأخشاب اللازمة لهم لصنع آلاتهم ، وذلك لمنع المسيحيين من الاستيلاء على
القدس . رينو Renaud الذي اختاره بويون Bouillon لتخليصها، وصل من الفجر
الى سفح الجبل الذي تكسو الغابة قمته .

* * *

يضيء الجبل وتتلون قمته باللون الذهبى
الذى تضيفه طلّاع أشعة الشمس المتوهجة بفجر النهار
وتلمع خوذة رينو Renaud بكل ملامحها
ويستنشق رينو هواء أكثر نقاء وبرودة
لقد نثرت النسمة العليلة على رأسه المندى
تلك اللآلىء الصباحية قطرات الندى الزاهية
التي تعيد لون الأشياء الهامدة
لقد جددت لون ثيابه
كالوردة اليانعة التى تبسط الى نسيم الرياح اكمامها المتفتحة الملامعة
أو كالثعبان ابلان الربيع ينتعش انطلاقا

(١) [القصة ذات طابع اسطورى لا يمت الى الحروب الصليبية بشئ] .

وقد استعاد نشاطه وهو يتلوى فى حلقات ذهبية

* * *

يرى رينو هذا البهاء الساطع فيعجب به وشجاعته

تستحث من هذا المنظر دلالة طبيعية سعيدة

فيخشى ويرى لتوه هذه الأماكن ، هذه الأماكن ، نفسها

التي جعلت رؤيتها أكثر الناس جسارة يولون الأدبار

ولكن هذه الخيالات القاتمة كانت بعيدة عن نظره

بل انه يرى الغابة هادئة تسط ظلالها الساكنة

انه يسمع خرير الينابيع والجداول

النسمة العلية تنتهد وتفر هاربة الى أعماق الأراجيح الغضة

سينوس Cyenus كان يرد على فيلوميل Philomele بأصوات نائمة

كأن لهجاتهما تمتزج بها أنغام متناسقة

وتوافق أنغام الرباب والأشعار

ينظم دوزنة لآل من غيرها مختلف

كان البطل يتوقع أن تتزلزل الأرض

وأن يتحدى الأعاصير والسيول والرعد

وهو يرى مراعى وأجمات وحوار الماء والغاب

انه يسمع همسات النسيم ويسمع تغريد العصافير

انه يندهش ويتوقف ويرقب فى سكون

ثم يتقدم نحو الغابة بخطى بطيئة وكله آذان

فيجد أمامه عندئذ نهرا متكاسلا

متعرجا تجرى مياهه الفضية بين المزارع

وآلاف الورود الملونة على جوانبه تزين مجراه

وبمنعطفاته العاشقة يداعب ويقبل
الغابة الهادئة حيث يشق فيها طريقا
تتدفق فيه متنزهة مياهه العذبة
النهر يزين الأجمة ، والأجمة تزين النهر
أحدهما يتجمل بالظلال والثاني من الماء يرتوى
ويغتنى الاثنان مما وهبهما الله سوا
يتبادلان بهناء الظلال ومتعة الارتواء
يبحث رينو عن ممر : هناك قنطرة ترتفع على قباب
فوق حناياها الذهبية يفتح طريق عريض
انه يراه فيهرول نحوه وقد عبره لتوه
عندئذ يثور النهر ويعلو الزبد أمواجه
فترتفع أمواج النهر وتترزع في هيجانها
القنطرة التي تترزعزع وتتهاوى وتتفجر صارخة
فتتهدم وتفوص في أعماقه المفترة
هذه الأمواج الهادئة منذ القدم تحولت الى سيل جارف فظيع
يتدفق بصوت رهيب من خور الى خور وفي اندفاعه
يلتهم بقايا الصخور التي يفتتها في طريقه
وعندما التفت رينو وراءه رأى كل هذه الأمواج تنحدر
وتتثنى وتزمر بينما القنطرة تنهار وتهدم

* * *

ولكنه يسير أخيرا تحت هذه الأشجار العتيقة
ولم يكد يظهر بينها الا ألف شيء خيالي

ظهر من كل جانب فى هذه الأماكن المتوحشة
عجائب لا تحصى استرعت نظره ودهشته
انه يرى تفتح الأزهار التى ترويه المياه العذبة
الزئبق الطاهر يرتفع والوردة تتفتح
والينابيع تفجر ألف جدول ماء لامع
وفى أحشائها تتجدد الشجيرات الفضة
انه يرى الجذوع الصلدة المتعرجة التى جعلتها السفون
تمتشق ثانية ، جميلة يانعة
والنبات يزدهر والأكام تفتح وتنمو براعمها ملتوية متشابكة
وفى كل مكان تكسوه الأزهار والأوراق الخضراء
وتزينه الطبيعة بأنضر حلبيها
هنا عسل اللحاء يتدفق بتموجاته الذهبية
والمن ، نوع آخر من عسل الزهر وهو أفخر منه
يتناثر هنا على الشجيرة فى حببات الندى
لم تعد هى الغابة بل جنة نعيم صافية
حيث الحب يلهب الهواء والأرض والماء
والأجمات المتناسقة وأعواد الغابة المرتعشة
والأكام والوديان والجداول والمغارات والينابيع
تجمع همساتها الى نغمات أصوات الأدميين
فكل شيء يجذب وكل شيء يفتن فى هذه الأماكن الساحرة
حاسة الشم والذوق والسمع والبصر

* * *

وبينما البطل مأخوذ بهذه الفتنة
بمتنع بحذر عن الاستجابة للذة حواسه
إذا به يرى في منعطف غيضة صغيرة شجرة من الرند المختال
أعلى من شجر السرو والنخيل المتشامخ
تمتد فروعها وكأنها أذرع تحتضن عددا لا يحصى من الأشجار
وقمتها المتسلطة ترسل ظلالها الى مسافات بعيدة
وهو يبدو وكأنه سيد هذه البقاع الجليل
فيراه رينو ويتوقف : ويالها من أعجوبة مفاجئة
عندما أخصبت فجأة شجرة بلوط كبيرة تفتحت
أحشاؤها وخرجت الى الثور منها حورية فتية جميلة
بملابسها الخفيفة التى كانت ترفرف فى الهواء برشاقة
مظهرة فيها ألف مثل من الملامح الجذابة
ومائة أخرى من الآلهة انبعثت من الأشجار أيضا
وتمثلت أمام بصر البطل فى وقت واحد
وكانها على مسرح من مسارحنا أو كأنها لوحات حية
من آلهة الغابات ترقص جماعة على ضفاف الأمواج
كاشفة ليوم يتوارى بين أشجار الصفصاف
عن مفاتن صدرها وبياض أكتافها
وشعورها المجدولة بالذهب مسترسلة للنسيم
وأقدامها الحبيسة بشبكة من الأربطة الجميلة الرشيفة
كانت بأثوابها الخفيفة تفصح عن عديد محاسنها
وهكذا كانت تتجمع تلك الآلهة فى غاباتها
لا تحمل فى أيديها سهاماً ولا نجعاً

الا ربابة تلمع وتهتز بين أصابعها
ولكنها حول البطل تؤدي رقصتها
وأقدامها الخفيفة ترغرف وتقفز بايقاع جميل
كل منها تغنى بنغمات رنانة تشنف الأذان
آه : ياله من يوم سعيد جدا ! يوم جئت فيه الى هذه الاماكن
كانت تقول ذلك . وأضافت تقول : ان يدك
سوف تجفف دموع ملكتنا وتنهى آلامها
انها تحتضر بعيدة عنك فتعال لتعيد اليها السعادة
ان هذه البقاع القاتمة كانت في الزمان الغابر مرضاة لآلامها
انظر كيف أن بهاءها ينبسط لمحياك
عندما ظهرت شاطرها شعبيها كل الفرح والسرور

* * *

وعندئذ خرجت نفمة أكثر عذوبة من شجرة رند مسحورة
فتفتحت ولكن — في هذا العصر المجد الى حد كبير
حيث كل شجرة كانت تحتوى في أحشائها آلهة
وحيث كل جدول ماء سعيد كان له اله خاص
لم تر عين مبهورة مثل هذه الكنوز النادرة
التي كشفتها شجرة الرند هذه أمام البطل
انها عطية ... ماذا أقول ... انها صبية خالدة
تخرج منها ... يا الهى ! انها أرميد Armide انه يراها هي بعينها
ها هي ملامحها ، ها هو محياها الساحر
هذه الملامح الربانية ، هذه الملامح التي ترتسم عليها البراءة والطهر
التي يشع منها الفرح والسرور وتستكن فيها اللذة والطرب

انها تراه ... فترتعش ... تريد مخاطبته ... ولا تجرؤ على ذلك

ان مشاعرها المرتبكة أخذت صوتها

قلبها ينبض ويخفق في أحشائها .. وأخيرا انى أراك ثانية

وقالت : أنت تعود ... ولكن هل تعود الى جانب عشيقه

أى قدر أو أى هدف يحضرك أمامى ؟

هل أتيت لى تواسينى وترثى لحالى فى أيامى المؤلمة ؟

أو أنك تريد انتزاعى من أعز مكان أقيم فيه ؟

آه يا قاسى ! آه لماذا تسلبنى كل مفاتنك

انى لا أبحث عن غير عيونك ، ولا أرى الا السلاح

هل أنت تحبنى ؟ هل تصبح لى عدوا متوحشا ؟

عدوى ، يا الهى من ؟ أنت ... لقد ارتعدت من ذلك

ماذا !! هذه الزهور عطرت بها هذه السهول من أجلك

هذه القنطرة التى استقبلتك ، هذه الجداول ، وهذه الينابيع

هل هى معدات العدو المهلكة ؟!

إذا كنت لا تزال تحبنى ، آه فأرئى ملامح وجهك

فلتخلع هذه الخوذة الحسودة وتخفض

ألق هذا الدرع ليظهر لى عشيقى

ودعنى أقبلك وأضمك الى صدرى

أو على الأقل اترك لى يدك

قالت ذلك وأذعنت لمخاوفها الشديدة

فطارت الى قدميه وبدت وكأنها تغسلها بدموعها

ان دموعها ، ونحيبها ولون وجهها المخطوف

ويأس هذا القلب الذى ظل معبودا لمدة طويلة

كان في استطاعة هذه الساحرة بما تتميز به
أن تلتقط موضع الضعف في أقسى القلوب وأغلظها
أما رينو الذى تأثر ولكن بحذر أمسك سيفه
أنه سيضرب شجرة الرند وعندئذ طارت
أرميد Armide كالبرق الى الجذع ، أمسكت به ، واستولت عليه
وغطته بجسدها : آه أيها القاسى المتوحش
هل تجرؤ على ضرب الشجرة التى أشركتها مصرى
ههنا في هذا الصدر أغرز سلاحك المميت
وذراعك قبل أن يضرب الشجرة التى أحبها
بهذا السيف الأثيم سوف يطعننى أنا
ولكن صيحاتها ذهبت هباء أدراج الرياح وعبثا كانت تتضرع اليه
ولكن ذراعه القاسية هوت وضربت الجذع .. وفجأة
اتخذ الشبح — ويا له من عجب — لنفسه أشكالا أخرى
كما يرى المرء في الحلم ملامح واهية على ألف شكل
لصور تافهة تمحو كل واحدة منها الأخرى من جانبها
وبذلك تغيرت ملامحها بملامح أخرى
لقد استطال جسدها واخشوشنت بشرتها
واختفت نضارة لونها وأصبحت معتمة
واكتست جميع ملامحها بنسيج من الحرير القاتم
فهى وحش هائل ابن السماء والأرض : برياريه Briarée المرعب
يحمل في أذرعه خمسين درعا رنانا
وخمسين سيفا حادا في أيديه تصلصل
أنه يزار وصوته يرعب هذه البقاع

وهامته المتجاوزة الحدود تصل الى عنان السماء
وكل آلهة تتحول الى عملاقة هائلة بعين واحدة
تحرك كل منها عين دامية في تجويف بشع
ويمسكن السيوف بأذرعهن الجبارة
وتلفظ أفواههن نيران جهنم
ولكن رينو احتقر غضبتهم الشديدة
وراح يكيل للشجرة ضرباته المهيئة
والشجرة تنزف دما مثخنة بجراحها يحوطها البرق من كل جانب
وترتجف وتطأطأ هامتها فتخرج صوتا حزينا
وعندئذ يدوى الرعد وينفجر والعاصفة تصفر
وتزمر قسوته — رينو الذى لا يوقفه شيء
بالرغم من الهواء والأرض وجهنم الساخطة
وانه يضرب والشجرة فى نزعها الأخير تتلقى آخر ضرباته
ثم تهوى فتتلاشى جهنم والسماء تضاء أخيرا
والسحر المنكسر يكشف عن شجرة رند عادية
والغابة بانتزاعها رعبها السحري
لم بعد بها غير خيالها القديم ورعدتها العتيقة

الزراعة في اقليم دمياط اعداد المواطن « جيار » (١)

جريدة للزراعة والاراضي السياسية

العدد الثامن - السنة ٧

مذكرة عن الزراعة في اقليم دمياط اعداد المواطن « جيار » (١)

يعتبر الارز الذى ينتجه اقليم دمياط افضل انواع الارز المصرى . وقد رأيت في أثناء زيارتى لهذا الاقليم انه من المفيد جمع كل ما يمكننى جمعه من المعلومات عن زراعة الارز في اقليم دمياط وعن تجارة دمياط مع سوريا والبلاد الشرقية الأخرى ..

ويقتضى الحصول على معلومات دقيقة عن هذه الزراعة بضع سنوات من التحرى والاستقصاء ، الأمر الذى لم أستطع القيام به لأسباب لا محل لذكرها هنا ، ولذلك الفت الانتباه الى أن هذه المذكرة التى انشرها اليوم ما هى الا مقدمة لعمل ، نرجو اتمامه في المستقبل ..

ويعتبر « الفدان » وحدة لقياس مساحة الأرض في مصر وهو يعادل ٦٨٧٧ مترا و ٤٨ سنتيمترا . وتقدر كل الحبوب بوساطة الوزن لا بوساطة القياس .

(١) جيار Glard

ووحدة الوزن هي « الأقة » وهي مختلفة المقدار باختلاف الأقاليم المصرية ، و يبلغ مقدارها في دمياط رطلين ونصف رطل . أما الأردنب فهو وحدة كبيرة لوزن حبوب الاستهلاك الواسع النطاق مثل الأرز والقمح والشعير والأذرة ، وهو يعادل ٢٢٥ أقة أو ٥٧٨ رطلا تقريبا . ولكن للأرز قبل تببيضه وحدة وزن خاصة تسمى « ضريبة » وهي تعادل ٤٤٨ أقة و ١١٣١ رطلا تقريبا .

وتصلح أراضي إقليم دمياط كلها تقريبا لزراعة الأرز . ومما يسهل الري أن هذا الإقليم يقع على مقربة من مصب النيل ، وأن مستوى الأرض أقل ارتفاعا من مستوى مياه النهر . ويلاحظ أن الأراضي ليست كلها في مستوى واحد ، وأن الأراضي المنخفضة تزرع برسيما بعد حصاد الأرز ، أما الأراضي المرتفعة فتزرع قمحا بعد حصاد الأرز . ويقتصر أصحاب بعض هذه الأراضي المرتفعة على زراعتها أذرة لأن تكاليف ريها أقل من تكاليف ري الأرز . كما يزرع أهل الإقليم الخضروات في مساحات قليلة حول مدينة دمياط خاصة ، ومما يسترعى الانتباه أنهم نجحوا في زراعة قصب السكر رغم ما هو معروف من أن أرض شمال الدلتا لا تصلح لزراعة هذا النبات . وكان في دمياط ثلاثة مصانع لانتاج العسل الأسود من قصب السكر ، ولكنها اضطرت إلى إغلاق أبوابها بعد تدفق مياه البحر المالحة في النيل حتى قرية « فارسكور » واتلافها مزارع قصب السكر وغيرها من الحقول الأخرى . وقد عانى إقليم دمياط طويلا من هذا التلف الشديد الذي لم يتوقف إلا منذ ثلاث سنوات نتيجة للسد الذي أقيم على قناة « منوف » وارتفع بفضلها منسوب مياه النيل ارتفاعا منع مياه البحر من أن تطغى على المنطقة .

وتبدأ زراعة الأرز في شهر « جيرمينال » (وهو الشهر السابع من شهور تقويم العهد الأول للجمهورية الفرنسية . ويقع بين ٢١ مارس و ١٦ ايريل) . وعملية اعداد الأرز وتحويله إلى بذور تتلخص في وضعه في مقاطف وغمس

المقاطف في مياه النيل مدة خمسة أو ستة أيام حتى إذا ما صار الأرز لنا أخرج من المقاطف وفرش على قطع من الحصير ثم جعل في أكوام تغطى بالقش ويتترك كذلك حتى ينبت (كالفول النابت) ويصير بذورا صالحة لغرسها في الأرض .

على أنه يجب اعداد الأرض لغرس البذور فيها ، وهذا الاعداد يقتضى غمر الأرض بالمياه عدة أيام ، ثم حرثها مرتين ، والعودة الى غمرها بالماء مرة أخرى ثم غرس البذور في الأرض بعد امتصاصها للماء . وبعد يومين يعاد غمر الأرض بالمياه للمرة الثالثة ، على أن تبقى الأرض كذلك بضعة أيام يتم بعدها تصفيتها من بقايا الماء فيها لتزويدها بمياه جديدة ، ثم تتكرر هذه العملية حتى يتم نمو النبات . وجدير بالذكر أن كل بذرة من بذور الأرز تثمر عدة أعواد يمكن غرسها في حقول أخرى لزراع الأرز . ويبدأ حصاد الأرز في وآخر شهر بروير (وهو يمتد من ٢٢ أكتوبر الى ٢٠ نوفمبر) . ويعبأ الأرز بعد تببيضه في مقاطف من خوص النخيل لبيعه في الأسواق ويستخدم الفلاح المصرى آلات بدائية في الزراعة مثل المحراث الذى تجره الدواب والحاصدة وطاحونة تببيض الأرز . ويحتاج الفدان الى $\frac{3}{8}$ أردب من البذور . ونظرا لأن كل حبة من الأرز تثمر عدة أعواد أمكن استخدام بعض هذه الأعواد بذورا ، مما يؤدي الى تخفيض التكاليف . ويحصل عمال الحصاد على كميات من الأرز بدلا من النقود مقابل عملهم . وبعد حصاد الأرز مباشرة يغمر الفلاحون الأرض بضعة أيام ريزرعونها برسيما لغذاء الماشية ، ويبلغ محصول الفدان من الأرز في منطقة دمياط ستة أردب في السنوات الطيبة ، وأردبا واحدا في الأعوام السيئة ، وهو في المتوسط ثلاثة أردب ونصف أردب ، بيثما يقدر متوسط محصول الفدان من القمح بخمسة أردب .

ويزرع الفلاحون الشعير والكتان بكميات قليلة في اقليم دمياط ، ولذلك فإن مصانع الكتان في المدينة تستورد خام الكتان من المنصورة وسمنود والقاهرة .

ويبلغ سعر بيع الفدان في اقليم دمياط عشرة أمثال إيراده السنوى . وتصدر مصر الأرز الى تركيا وسوريا وبلاد شرقية أخرى . .

كمية الأرز المصدرة كانت كالاتى :

| السنة | أردب |
|-------------------|--------|
| ١٧٩١ | ٣٨٨٥٣ |
| ١٧٩٢ | ٣١٠٣٩ |
| ١٧٩٣ | ٢٦٢٥٦ |
| ١٧٩٤ | ١٩٢٤٢ |
| ١٧٩٥ | ٢٤٢٧٥ |
| ١٧٩٦ | ٢٢٣١٥ |
| ١٧٩٧ | ٢٩٥٤٤ |
| ١٧٩٨ | ٣٦٨٦٣ |
| | <hr/> |
| المجموع الكلى (١) | ٢٢٨٣٨٧ |

أما متوسط التصدير السنوى للأرز فهو ٢٨٥٤٤ أردبا

ومن هذا يتضح من سجلات الجمارك أن كمية صادرات الأرز بالأردب من دمياط بلغت ٢٢٨٣٨٧ أردبا وبذا يكون متوسط التصدير السنوى ٢٨٥٤٤ أردبا .

وهذا ما استطعت أن أجمعه من بيانات عن الأرز وتصديره ولا أشك البتة في أنه يمكن الوصول الى نتائج أحسن وأقرب الى الحقيقة بوساطة أبحاث جديدة، وثمة ظاهرة يجب ألا تفوتنا وهي أنه يجب اقناع المزارعين بحسن نوايانا في تقصى هذه المعلومات وليس بغرض فرض ضرائب جديدة عليهم والا فلن يكون هناك جدوى من هذا البحث .

(١) [وقع خطأ في المجموع الكلى في النص فقد جاء ٢٢٨٣٥٧ بدلا من ٢٢٨٣٨٧ ولذلك لزم التنويه ص ٢٤٥ العدد ٨ من المجلد الاول] .

المجمع

استأنف المجمع اجتماعاته بعقد جلسة يوم أول فريمر ، واستمع عقب افتتاح الجلسة الى تلاوة مذكرة عن الرياضيات مقدمة من المواطن « كورانسييز » Corancez وقد تحدث في هذه المذكرة عن وسائل اصلاح خلل رقاص الساعات بفعل تقلبات حرارة الجو ، واقترح صنع الرقاص من معادن معينة غير معادنها الحالية لاصلاح الخلل ، فقرر المجمع احوالة المذكرة الى لجنة لدراستها وتقديم تقرير عنها بواسطة المواطنين كوستاز وفورييه .

وقرأ المواطن « سافيني » Savigny مذكرة عن تاريخ مصر الطبيعي وتحدث عن الحيوانات المختلفة الأنواع التي شاهدها في الوجه البحري من مصر ، مشيراً بصفة خاصة الى عدة أنواع من الحشرات ، وذاكراً بعض الأسباب التي أدت الى نقص الحيوانات في البلاد . .

وبسط المواطن « نوري » Norry في رسالة بعث بها من الاسكندرية الى المجمع الأسباب التي تمنعه من اطالة مدة اقامته في مصر وتحرمه بالتالي من متعة المشاركة في أعمال المجمع ، فقرر تكليف السكرتير العام بابلاغ المواطن « نوري » أسف جميع زملائه لحرمانهم من وجوده بينهم . كما تقرر بناء على اقتراح لأحد الأعضاء ان يقوم قسم الفنون الجميلة في جلسة ١١ فريمر بتقديم قائمة بأسماء المرشحين لشغل منصب المواطن « نوري » في المجمع .

وقدم المواطن « سوسي » Sucy بضع ملاحظات عن أسباب انتظام فيضان النيل ، وقال ان من رأيه أنه من المفيد الوقوف على ما يعرفه سكان المناطق المجاورة لمنابع النيل عن هذه المسألة . وأشار الى أن بعض هؤلاء السكان موجودون

فى القاهرة حاليا . وطلب تشكيل لجنة لدراسة هذا الموضوع وجمع كل ما يمكن جمعه من معلومات عن اعالى النيل والتاريخ الطبيعى والمدنى للبحشة والنوبة ، فوافق المجمع على تشكيل اللجنة من المواطنين بوشان وكوستاز ودولوميو وجوفروا وسوسى •

مقتطفات من وصف مصر لعبد الرشيد البكوى

للمواطن ج . ج . مارسيل

أعد المواطن « مارسيل » مذكرة عن هذا الوصف قال فيها ان على عبد الرشيد ابن صالح بن نورى الملقب بالبكوى كان من أهل (بكوية) وهى مدينة هامة فى منطقة (ديربند Derbend) على ساحل بحر قزوين ، وهو نجل الامام العالم صالح ابن نورى أحد أتباع الامام الشافعى ممن عاشوا طويلا .

ولم يعرف على التحديد تاريخ ميلاد عبد الرشيد ، ولكن من المؤكد أنه شرع فى عام ٨٠٦ هـ = ١٤٠٣ م فى تأليف كتابه المعروف بعنوان « كتاب تلخيص الآثار فى عجائب الملك القهار » وهو كتاب عن الجغرافيا الكونية ، مصنف تبعا لترتيب الأجواء ، وقد فرغ من تأليفه عام ٨١٥ هـ = ١٤١٢ م .

ولقد خطر لى أن مقتطفات من هذا الكتاب عن وصف الديار المصرية قد تكون نافعة مفيدة فى نواح عديدة ، مما حفزنى الى نشرها . وكنت بادىء ذى بدء قد اعددتها لمصلحتى الذاتية ، ثم رأيت اذاعتها تعميما للفائدة المرجوة منها ...

ولقد بدا لى أيضا أنه لا بد لنا فى الظروف الراهنة من معرفة مصر على ادق صورة ممكنة ، وأن من أفضل الوسائل لتحقيق هذا الغرض المقارنة بين ما كتبه الثقات من الرحالة المحدثين والجغرافيين الأوربيين عن هذه البلاد الشهيرة ، وبين ما صنّفه الكتاب الشرقيون قبل ذلك ببضعة قرون ، وكذلك ما دونه الاغريق من علماء الجغرافيا والتاريخ فيما أعقب ذلك من العصور القديمة

وقد تبين لى بعد البحث والاستقصاء أن كتاب : « تلخيص الآثار في عجائب الملك القهار » لعبد الرشيد البكوى هو أفضل ما يستعان به في هذا المضمار ، رغم ما فيه من أخطاء ترجع الى نقص في الاحاطة بالتاريخ القديم ، ورغم أن « البكوى » لا يتمتع بقدر من الشهرة كالقـدر الذى يتمتع به غيره من الكتاب الشرقيين في أوروبا

ولقد درج الشرقيون على ايراد الكثير مما هو مستغرب وعجيب في مؤلفاتهم مع الاعراب عن ايمانهم بصحته . وقد رأيت أنه يجمل بى ألا أستبعد شيئا من الخرافات والأساطير التى ذكرها المؤلف ، وأن أحافظ على أسلوبه الشرقى ونهجه الخاص الطريف ، لأن هذا من شأنه أن يمكن من تقدير مدى تقدم العلوم والمعلومات الجغرافية في الشرق أثناء العصر الذى ألف فيه « عبد الرشيد » كتابه المذكور ، بل انه يتيح تقدير ذلك التقدم بصورة أدق وأوفى . وكثيرا ما تكون الخرافات والأساطير حقائق مقنعة أو مشوهة بفعل الأوهام والأخطاء وتأثير الجهل والعقائد الفاسدة ...

ولقد عزمت على أن أتبع هذه المقتطفات بمجموعات أخرى مماثلة «لأبى الفرج» وآخرين غيره من المؤرخين الشرقيين الذين لا غنى عن الاطلاع على مؤلفاتهم اذا أردنا الاحاطة بتاريخ الشرق ، وهو التاريخ الذى لم يصل إلينا الا عن طريق كتبهم النفيسة ..

الجزء الاول من المقتطفات

عن مصر بصفة عامة

تنقسم المناطق الصالحة للسكنى الى سبعة قطاعات جوية مختلفة الأحجام . ويقع صعيد مصر ومجرى النيل فى القطاعين الأول والثانى . ويمتد الصعيد الى

بلاد « نوبة » وتقع مصر السفلى (الوجه البحرى) ومدينة مصر (القاهرة) ومدينة الاسكندرية فى القطاع الثالث . ويبلغ طول النهار ١٣ ساعة و ٤٥ دقيقة . . . ويمتد القطر المصرى فى طوله من العريش الى أسوان ، وفى عرضه من « أيله » Eylah (١) الى برقة . وقد سميت هذه البلاد الشهيرة باسم مصر نسبة الى « مصر » Messr ابن « مصرايم » Messraym .

وتعتبر مصر أفضل بلاد العالم ، وهى موفرة الثراء عظيمة الرخاء ، تحيط بها الرمال الصحراوية التى تثيرها الرياح بين حين وآخر ، وتنقلها من مكان الى مكان ، وقلما تهطل عليها الأمطار ، والقليل الذى يهطل منها يزيد خصوبة التربة وغلتها ، ولكن النيل بمائه وطميه هو المصدر الأول لخصوبة الوادى الغزيرة وثروته الزراعية الطائلة . وعندما يقترب الصيف من نهايته يرتفع منسوب النهر ويعم ماؤه الأراضى كلها ، ولا يزال يرتفع منسوبه حتى يبلغ ١٢ ذراعا فيصل بذلك الى مستوى الفيضان ، ويذاع خبره على الشعب بصفة رسمية . . . ويقوم فى وسط النيل مسجد شيده الخليفة المأمون أبو العباس عبد الله بن هرون عقب قدومه الى مصر . وتمتد خلف المسجد قناة ، يقوم فى وسطها عمود من الرخام الأبيض ، ارتفاعه ٢٤ « ذراعا » قسم كل منها ٢٤ قسما ، ورسم فى كل قسم ٦ خطوط ، ويستخدم هذا العمود فى قياس الارتفاعات التدريجية لمنسوب مياه النيل قياسا دقيقا .

وعندما يبلغ الفيضان أقصاه تغمر مياه النهر الأراضى المصرية أربعين يوما . ويعتبر « النيل » أطول أنهار العالم . وهو ينبع من « بلاد القمر » فيما وراء خط الاستواء ويجرى فى مناطق شديدة الحرارة من الجنوب الى الشمال ، وتعيش فيه التماسيح ، وهى لا توجد فى نهر غيره سوى نهر « السند » ببلاد الهند ، ولكن تماسيح « السند » أقل حجما من تماسيح « النيل » .

(١) [أغلب الظن ايلات فى سيناء] .

وفى مصر نوع من الأشجار ينبعث منه النور ليلا ، ويبدو كأنه مغطى بالذهب ،
وقد سماه الاغريق « موكيكوس Moukikos » وفيها أيضا نبات يصنعون منه الجبال ،
ويسمونه « ديس » Dys وهو ضرب من الأسل أو الخيزران .. وتنتج جبال
« صفان » صنفا عجيبا من القطن اذا صنعت منه فتىلا وأمسكت بأحد طرفيه وهزرتة
اشتعل دون أن تمسه النار وأضاء كالشمع ثم احترق .

وتفاخر مصر بأن حميرها ذات أجسام كبيرة كأجسام البغال . وتزعم أن بعض
اقاليمة تنتج نوعا من الشامام من أصل همدى لذيق الطعم يتضخم حجمه أحيانا
حتى يصعب على أى جمل أن يحمل منه أكثر من اثنتين .

ومن جملة الطيور التى تقطن مصر طير جارح يتغذى بالسماك ، وهو أسود
اللون عدا رأسه التى يكسوها ريش أبيض ، ويقال له « عقاب النيل » .

و « النمى » حيوان مصرى أصيل ، يتميز بصغر الحجم ، وهو ذو لون
أشقر عدا بطن بيضاء ناصعة ، ويؤكدون أنه يضرر للتماسيح عدا شديدا ، ويتجنب
ضخام الثعابين ، ولكنه اذا وقع فى قبضة أحدها أطلق من جوفه رائحة كريهة
تدفع الثعبان الى التخلّى عنه والفرار مسرعا .

ومن عجائب مصر الهرمان الكبيران على ضفة النيل الغربية بالقرب من
الفسطاط ، وهما مشيدان من صخور ضخمة مربعة ، وارتفاع كل منهما ٣١٧
ذراعا (حوالى ٥٤٨ قدما) ، ولكل هرم أربعة أضلاع متساوية الأحجام تتناقص
تدرجيا كلما اقتربت من القمة ، ويبلغ عرض قاعدتها ستين ذراعا (حوالى ٧٩٥
قدما) وقد أقيم هذان الهرمان وفقا للمقاييس اللازمة لضمان صلابتهما الراسخة ،
وهما يعتبران من روائع التحف الفنية ، ولم تقو الأعاصير والزلازل على أن تنال
منهما حتى الآن . ويؤكد البعض أنه كان عليهما فيما مضى نقوش متنوعة وكتابات
بحروف قديمة تسمى بحروف « المسند » أو الجروف « الجميرية » وهى تقول :

« ان هذه التحفة الماثلة في هذين الهرمين تبرهن على عظم قوة الأمة المصرية .
اذ من السهل على الانسان أن يهدمها دون أن يبني مثلها » .

ويقال أن بداخل الهرمين عددا من المقابر وأنه قد عثر عام ٢٢٥ هـ = ٨٣٩ م
على كتاب بجانب المقابر مكتوب بحروف ظلت مجهولة حتى فك رموزها راهب شيخ
من رهبان دير « القلمون » وينطوى الكتاب على حسابات فلكية لبناء الهرمين ،
كما يتضمن نبوءة بفناء الكون وتدميره بالطوفان . . ويشير الكتاب الى أن الهرمين ،
يحتويان أيضا على ثروة ضخمة . وقد ترجم الكتاب من اللغة القبطية القديمة الى
اللغة العربية ، ويؤخذ مما جاء فيه أنه مضى على انشاء الهرمين ٤٣٣١ سنة
حتى الآن . .

ومن روائع الآثار المصرية تمثال « أبو الهول » وهو برأس كالرأس البشرية ،
ويقع على مقربة من الهرم ، حيث تغطي الرمال نصفه الأسفل ، ويعتبره المصريون
تعويذة تحمى منطقة « جيزة » من تسرب الرمال اليها .

ومن التحف المصرية أيضا الفسقية المسماة « نطول » Nattoul وهي
تستمد الماء من كهف عميق . ويمتد جبل المقطم على طول مجرى النيل من السويس
الى أثيوبيا . ولا يوجد به نبات ولا ماء صالح للشرب عدا فسقية صغيرة مأوها مر
مالح قليلا في أحد الأديرة المسيحية . ولقد زعم البعض انه كان في هذا الجبل فيما
مضى منجم من مناجم الزمرد ، ولكننا لا نجد فيه الآن سوى عدد كبير من الهياكل
العظمية البشرية المدفونة في الرمال (١) .

(١) وذلك مثل تلك الهياكل التي نستخرجها من آبارسقارة بالقرب من الجيزة .

لَا دِيكَادُ إِيچيسين

جرية لآرابى واراقضار السيارى

العدد التاسع — السنة ٧

تحليل مياه النيل وبعض المياه المالحة

للدهواطن « رينيو » Regnault

لما كانت مياه النيل هي الوحيدة التي يستخدمها المصريون في مختلف المشئون والأغراض وخاصة في الشرب ، رأيت أنه يجب تحليلها كيميائيا لتحديد مدى نقاوتها . وقد أسفر تحليل ماء النيل عند الروضة عن تأكيد نقاوة هذه المياه وصلاديتها للشرب وتحضير الطعام والصناعات الكيميائية .

ثم حللت بعض أنواع المياه المعدنية والمياه المالحة لمعرفة خصائصها الطبية وفائدتها في دراسات الجغرافيا الطبيعية . وكانت مياه « بير يوسف » من المياه التي قمت بتحليلها . وتوجد هذه البئر في القلعة بالقاهرة ، وكثيرا ما يهتم بها الزوار الأجانب ، وهي محفورة في الصحراء ويبلغ عمقها حوالى ٢٦٧ قدما ، وتحتوى على أملاح معدنية كثيرة مثل أملاح الصودا والجير والماغنسيوم .

ثم قمت بتحليل مياه « جبل حمام فرعون » ويقع هذا الجبل بالقرب من ساحل

البحر الأحمر في شبه جزيرة العرب ، وتوجد عند سفحه مغارة لها مدخلان يؤدي أحدهما عبر ممر ضيق الى عين للمياه المعدنية تمر خلال الصخور والرمال وتصب في البحر ولكنها تفقد شيئاً من حرارتها العالية التي لا تحملها يد الانسان . ويرؤى أن كل من حاول الوصول عبر ممر المغارة الى هذه العين لقي حتفه بسبب البخار الحار المتصاعد من مائها والذي يطفئ بكثرتة نور المشاعل .

ويبدو أن مياه « حمام فرعون » كانت معروفة لدى المصريين القدماء ، ويقال انها تشفى بعض الأمراض الجلدية والعصبية ، وهى مالحة مرة المذاق ، ولها رائحة البيض الفاسد المتولدة من غاز الكبريت المتصاعد منها . وهو غاز يختلط بحامض الكربون الذى يسبب حوادث الاختناق في ممر المغارة الضيق .

ثم حللت مياه بئر قصر عجرود ، ويقع هذا القصر في الصحراء على مسافة حوالى ١٦ كيلومترا من السويس ، ويمربه الحجاج وهم في طريقهم الى مكة . وتحتوى هذه المياه على الكبريت وهى غير صالحة للشرب . وقد أسفر تحليلها عن وجود قليل من غاز الكبريت فيها .

ثم حللت مياه العباسية بالقرب من بلبيس ، ان السكان هنا يزرعون ويعيشون على مياه الآبار وهى صالحة للشرب .

ثم حللت أيضا مياه بئر « الخطابة » في الجزيرة العربية بالقرب من عيون موسى ورغم أنها صالحة للشرب الا أن بها بعض الملوحة .

تقرير عن المورستان (١) أو مستشفى القاهرة

مقدم الى القائد العام « بونايرت » من المواطن « ديجيفيت »

مقر القيادة العامة بالقاهرة في ٦ فريمر عام ٧

سيدي الجنرال . تنفيذًا للأمر الصادر منكم الى ذهبت اليوم الى منزل الشيخ عبد الله الشرقاوى . وانبأته بالمهمة التى كلفتمونى القيام بها ، فنهض وصحبنى بنفسه الى « المورستان » واحسب انى اول رجل مسيحى سمح له بزيارة هذه المؤسسة .

وقد استقبلنا المسئولون عن « المورستان » بالاحترام الذى اعتادوا هم وغيرهم ان يستقبلوا به هذا الشيخ الجليل . ولكنى لاحظت انه كان احتراماً مثوباً بالاضطراب والقلق ، وبدا لى ان زيارتى لمؤسستهم هى التى سببت لهم هذا الشعور .

ولقد بادر الخدم وفرشوا للشيخ سجادة تحت بوابة « المورستان » جلس عليها ثم تحدث اليهم حديثاً فهمت منه انه أخبرهم فيه بالفرض من زيارتى ، وأمرهم ان يساعدونى على القيام بمهمتى على أحسن وجه .

و « المورستان » مبنى رحيب يقع فى حى المسجد الكبير ، ولكنه ليس فى موقع حسن ، وهو يتألف من ثمانى حجرات كبيرة تتسع لاقامة نحو مائة مريض ، فخصص نصفها للرجال والنصف الآخر للنساء ، ويرقد بعض المرضى على أسرة خشبية

(١) تعنى كلمة مورستان بالفارسية (حرفياً) مستشفى أو مأوى للمرضى (جان جوزيف مارسيل) .

هزيلة مفروشة بحصر ومراتب ممزقة ، بينما يفتش البعض الآخر المصاطب المبنية من الحجارة والطين .

وعدد المرضى في المورستان ١٤ مريضا . من بينهم ١٤ مصابون بأمراض عقلية . وقد رصد أهل البر من أموالهم ما يكفي للمورستان . ولكن رجال الحكومة السابقين نهبوا معظم هذه الأموال .

وبعاني المرضى من البؤس والاهمال الشديد ، وقد فقد بعضهم أبصارهم ، وكثير منهم مصابون بالسرطان وتشويهاات بشعة وأمراض أخرى مزمنة تتفاقم لتركها بلا علاج ، فضلا عن سوء التغذية وشظف السكنى وانعدام الوسائل الصحية . ويبدو المرضى وكأنهم قد فقدوا كل أمل في الشفاء أو التخفيف من آلامهم . وياتوا يتمنون الموت للخلاص من هذا الشقاء .

ويعيش المرضى على بعض الخبز والأرز وشورية العدس . وقد عزلت إدارة « المورستان » المصابين والمصابات بالأمراض العقلية في حجرات خاصة ، وقيدتهم جميعا بقيود حديدية ، وبينما كنت أشاهد هذا المنظر الرهيب الفاجع وقع بصرى على فتاة شابة جميلة جالسة على أرض الحجرة ترسف في أغلالها وهى تكاد تكون عارية فى أسماؤها البالية الممزقة ، فجذعت واقتربت منها فرأيتى وبدأت عليها الفرحة الشديدة برؤيتى ، وحيثنى باحناء رأسها مرارا ، وقد وضعت يديها المقيدتين بالحديد على صدرها ، وراحت تتكلم بانفعال شديد كلمات لم أفهم منها سوى كلمة واحدة [ايطالية] تعنى (سيدى) كررتها وسط كلامها باللغة العربية ، فخطر لى أنها ليست مجنونة ، وأن بعض الأشرار قد زجوا بها فى « المورستان » ظلما وكيدا . وتبين لى فيما بعد أنى كنت محقا فيما ظننت ، فسعيت لتخليصها من الجحيم حتى تكلل مسماى بالتوفيق وأخلى سبيلها من المستشفى .

واسمحوا لى . يا سيدى الجنرال ، أن أتقدم اليكم بـرجاء منح « المورستان »
أعانة مالية لانقاذ المرضى البؤساء من هذا الشقاء حتى يتمكنوا فى الوقت المناسب
من انشاء المستشفى الكبير الذى تفكرون فى انشاءه لمعالجة فقراء القاهرة ورجال
القوافل . ان خمسين جنيها يوميا تخصص للمستشفى سوف تؤدى الى اصلاحات
كثيرة ادارية واقتصادية وصحية .

هذا وبعد أن فرغت من زيارة « المورستان » انصرفت الى حيث وجدت الشيخ
الشرقاوى ينتظرنى فى المسجد الملحق بهذه المؤسسة ، وهو يصلى بجوار ضريح
الملك الناصر محمد بن قلاوون الذى أنشأ هذا « المورستان » لعلاج المرضى الفقراء .
ولقد حملنى الشيخ الشرقاوى رسالة اليكم راجيا منى أن أؤكد لكم احترامه
لشخصكم ، وأن أقول لفخامتكم نيابة عنه ان الفقراء يرجون منكم بعد الله العلى
القدير الرحمة والمعونة .
امضاء - ر. ديجينيت

تابع مستخرج من جغرافية وصف مصر لعبد الرشيد البكوى

الجزء الثانى

مصر السفلى

استطرد المواطن ج. ج. مارسيل فى سرد ما نقل عن الجغرافى العربى الكبير عبد الرشيد البكوى بشأن وصف الديار المصرية ، فذكر ان البكوى قال : ان « اسكندرية » هى من أهم المدن المصرية ، أنشأها اسكندر الأول الملقب « ذو القرنين » (*) على شاطئ البحر . وهذا العاهل هو الذى سماه آشك Achek . باسم آخر هو : « ابن سلوكوس الرومى » ونسب اليه انه قطع الأرض طولاً وعرضاً وجمال فيها برمتها . ويقال ان « اسكندرية » كانت تحمل اسم « كيسون Kayssoun قبل اعادة انشائها على يد « اسكندر » .

ولكن كتابا آخرين يؤكدون ان مؤسس « اسكندرية » هو عاهل آخر يدعى « اسكندر » ابن « دارا » Dara . وان أمه ابنة فيلسوف اغريقى . ويقول غيرهم ان لهذا العاهل اسما ثانيا هو « ابن بهمان » .

ولقد انصرفت قرون عدة بين عهدى هذين العاهلين ، وكان أولهما متدينا بينما اعتنق الآخر مذهب استاذة « ارسطاطلس » ويروى أن هذا الأخير كان ملكا عظيما حكيما ملما بعلوم شتى وأن ملوك « روم » و « صين » و « هند » و « أتراك » كانوا خاضعين لامبراطوريته (١) .

(*) سمي الاسكندر بذي القرنين لان امبراطوريته امتدت الى الغرب والشرق .
(١) يتضح من هذه العبارة مدى أخطاء المؤلفين الشرقيين القدماء فى بعض ما فكروا من التاريخ القديم لليونانيين والفارسيين .

ويزعم آخرون أن مؤسس « اسكندرية » ليس « ذو القرنين » ولا « ابن دارا » وإنما هو السلطان « شداد ابن عاد » Add أحد الملوك القدماء لبعض القبائل العربية ..

هذا ولا يزال يوجد في « اسكندرية » حتى الآن كثير من الأعمدة القديمة ، بعضها سليم وبعضها الآخر مهشم أو تالف بفعل تعاقب العصور والأزمان ، كما يوجد بها مقادير كبيرة من خرائب وأنقاض الأبنية والقصور التي كانت قائمة في عهد « اسكندر المقدوني » .

ومن أبداع ما يرى في هذه المدينة برج المنار الذي يحتوى على مرآة كبيرة تعكس صور السفن التي تسير في البحر بعيدا . ويتناوب على مراقبة هذه الصور ليلا ونهارا رجال مكلفون بانذار الامة المصرية بالخطر اذا شاهدوا بوساطة المرآة سفنا من بلاد « الروم » قادمة صوب « اسكندرية » ومعلوم أن هذه المرآة العجيبة بقيت حتى عهد السلطان الوليد بن عبد الملك بن مروان عام ٩٤هـ = ٧١٢ م . ثم خلعوها من برج المنار فتهشم نصفها .

وفي عام ٩هـ = ٦٣٠ م . حاصرت جيوش الخليفة « عمر » بقيادة عمرو ابن العاص مدينة « اسكندرية » مدة ١٤ شهرا ثم اقتحمتها واستولت عليها بعد أن خسرت أكثر من عشرين الفا من رجالها .. وكان في المدينة آنذاك ٤ آلاف حمام و ١٠ آلاف تاجر لتجارة الزيت و ٤ آلاف يهودي .

ويرى في « اسكندرية » أيضا خليجها الذي يحمل اليها ماء النيل ويجعلها تحصل على نصيب من الخيرات التي يغدقها هذا النهر العظيم على الديار المصرية .

ومن المناطق المجاورة لاسكندرية « مركيه » Marakiah وهي منطقة بحرية تمتد من اسكندرية الى تخوم لوبيه [ليبيا] .

ومنها أيضا « برقة » وهى صحراء تنتقل بين رمالها قبائل عربية . وتمس اطرافها بلاد البربر ، وتنتج مقادير وفيرة من الصودا يستوى عليها البدو .

ومن بينها كذلك « أبيار » وهى قرية من اسكندرية ، وتعصف بها على ادوام عواصف عنيفة تثير الرمال المحيطة بها .

وعلى بعد غير بعيد من « أبيار » يوجد منجم غنى بملح النطرون ، وهو ملح قوى للغاية ينفذ الى اشياء كثيرة ويحولها الى نطرون .

ويرى الزائر أيضا مدينة « مريوط » وهى تقع على مسافة قصيرة من اسكندرية ، وكانت فيما سلف مدينة كبيرة . وقد اشتهر سكانها بأنهم يعيشون طويلا (١) .

وهناك « أبو قير » وهى بلدة صغيرة وسط الرمال الصحراوية ولكنها قائمة على شاطئ البحر .

ونذكر من الحواضر المصرية « رشيد » وهى مدينة صغيرة على الضفة النيل الغربية بالقرب من مصبه ، وتقع على مسيرة يوم واحد من اسكندرية . وعند مصب النيل منطقة خطيرة على الملاحة تسمى البوغاز حيث يشتد اضطراب الأمواج اشتدادا يماثل اشتدادها بفعل الرياح فى عرض البحار ، مما يسبب اغراق العديد من السفن .

ثم « فوه » وهى من المدن الكبيرة نسبيا وموقعها على الضفة الشرقية لأحد فروع النيل الغربية . أما مدينة « دمنهور » فموقعها فى الصحراء على الضفة القناة الممتدة من النيل الى اسكندرية .

(١) [بنى الانجليز خلال احتلالهم لمصر قنطرة واستراحات صغيرة فى ضاحية مريوط تدعى الجرم باسم كنج مريوط وهى منطقة غنية بالاشجار والجواء النقى] .

أما « المنصورة » فهي مدينة كبيرة أنشئت عام ٣٣٦ هـ = ٩٤٧ م . بأمر من السلطان « المنصور » بالله أو « المنصور بنصر الله » ابن « قايم بأمر الله » وكان رابع الخلفاء الفاطميين وقد تربع على عرش السلطنة عام ٣٣٤ هـ = ٩٤٥ م واشتهر بالبلاغة واظهار فصاحته فيما كان يرتجل من خطب في المساجد والمحافل العامة .

وتقع المنصورة في بقعة سميت « افتراق النيلين » لأن النيل يتفرع عندها فرعين مهمين ، يتجه أحدهما الى دمياط ويتجه الآخر صوب اشمون ، ولما استولى جيش الفرنجة على دمياط أثناء محاولته غزو مصر أعاد السلطان الملقب « بالملك الكامل » والمنتفى الى اسرة صلاح الدين بناء المنصورة وعززها بالحصون لصد الأعداء الغزاة .

وليس صحيحاً ما زعم بعض الكتاب من أن هذا السلطان هو الذى أسس المنصورة وسماها بهذا الاسم تنويها بالنصر الشهير الذى أحرزه بتمزيق جيش الفرنجة وطرده من دمياط . . وقد أوتى السلطان النصر فى هذه الموقعة عام ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م . وكان محمد [بن] ابراهيم قد كتب [علق] على كتاب بورفير Porphyre المسمى بالايساغوجى (١) انه من مواليد المنصورة حيث سمي بالنصورى .

ومن أهم المدن المصرية أيضا مدينة « دمياط » التى تقع بين تنيس ومصر (المقاهرة) . وهى تمتاز بمناخ معتدل لطيف وهواء صحى جدا ، ونقع على ضفاف النيل الذى يصب فى البحر على مسافة قريبة منها ، وقد أنشأوا على ضفتى النهر أبراجا محصنة وثبتوا فيها سلسلة طويلة من الحديد تمتد بين الضفتين لمنع السفن من الدخول الى دمياط والخروج منها بدون ترخيص .

(١) [يعرف اليوم باسم الايساغوجى فى مصر] .

ودمياط مشهورة بصيد الأسماك بكميات كبيرة ، وهي تستهلك جانبا كبيرا من هذه الأسماك في الغذاء ، كما اشتهرت بصناعة أقمشة من القطن والكثان مختلفة الألوان ، تسمى الأقمشة الدمياطية .

وقد استولى الخليفة « عمر » عليه الصلاة والسلام (٢) على مدينة دمياط بعد أن طرد « الروم » منها عام ٢٠ هـ = ٦٤٠ م ، ولكن هؤلاء عادوا فاحتلوها عام ٢٣٨ هـ = ٨٥٢ م ، ثم تمكن سلاطين مصر فيما بعد من تحريرها والاحتفاظ بها حتى اغتصبها الفرنجة عام ٦١٣ هـ = ١٢١٦ م واستعبدوا عددا كبيرا من المسلمين وحولوا المساجد الى كنائس ، ولكنهم أرغموا على التخلي عن المدينة للسلطان « الملك الكامل » بعد أن هاجمهم بقوات مجتمعة من وحدات لأمراء أسرة الأيوبيين ودحرهم . ثم شاعت الأقدار القاسية أن تسقط دمياط مرة أخرى في قبضة ملك فرنسا الذي دهمها بجيش من الفرنجة ، ولكنه هزم بعد عام وأسر وقيد بالحديد واضطر الى النزول عنها للمسلمين .

وجدير بالتقوية أن العلامة بطليموس القلوذى المشهور بعلمه الغزير كان من أهل دمياط ونزلاتها . وقد صنف العديد من الكتب النفيسة نذكر منها كتابا عنوانه « جاورافيا » [لعله يقصد جغرافيا] عن تكوين الكرة الأرضية ، وآخر عن الفلك وثمة كتاب ثالث عن المحاصيل الزراعية . وقد ترجم بعض هذه الكتب الى اللغة العربية المترجم العربى الشهير « أبو زيد عبد الرحمن حنين بن اسحق بن حنين » .

ومن أهم معالم مصر السفلى جزيرة « تنيس » والبحيرة المسماة باسمها ثم بحيرة « منزلة » وتتميز بحيرة تنيس بوفرة أسماكها .

ولقد شاهدنا أيضا الشريط أو اللسان الأرضى الذى يفصل بحر « قلزم » (البحر الأحمر) عن البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط) . وكان عمرو بن العاص

(٢) [كذا في الاصل SIC] .

قد خطر له أن يقطع هذا اللسان البرى كى يحقق الاتصال بين البحرين ، ولكن الظروف حالت دون تحقيق حلمه .

وكانت هناك مدينة مهمة اسمها مدينة « فرماه » Faramah أنشأها العرب على مقربة من جبل « قسيون » ، وهى الآن اكوام من الأنقاض والخرائب بينها قبر « جالينوس » المنتمى الى أهل « يونان » (اليونان) ، وقد تعلم الطب فى « اسكندرية » ، ثم رحل الى « روميه » (روما) حيث عينه « قيصر » طبيبا له .

أما مدينة « أشمون » (١) فقد أنشأها العرب بالقرب من المنطقة التى كانت تشغلها مدينة « تنيس » القديمة . ولذا كانت تسمى « أشمون — تنيس » وقد أمر بإنشاء هذه المدينة « أحمد بن طولون » عام ٢٥٦ هـ = ٨٧٠ م . وروى بعض المؤرخين أنه هو الذى أنشأ مدينة رشيد أيضا .

ولابد من ذكر مدينة « بلبيس » نظرا لما كان فيها من حصون استخدمها المصريون فى مقاومة جيوش الفرنجة الغازية .
أتريب : أنقاض مدينة يبدو أنه كان لها شأو ما .

قطية : مدينة صغيرة أنشأها أحمد بن طولون فى نفس الوقت الذى أنشأ فيه أشمون .

جفار : أرض شبه مهجورة تمتد بين الشام ومصر .
ايلة : مدينة على البحر الأحمر على حدود الشام .. يجتمع فيها رجال قوافل الشام ومصر فى طريقهم للحج .

كما يجب الإشارة الى « أرض التيه » التى انحس فيها شعب موسى وذل

(١) تانيس Tanis ويسمىها العرب (صان) .

ابناء اسرائيل وتاهوا في رمال الصحراء . وهى تتراعى فيما وراء بحر « القلزم »
(البحر الأحمر) .

« والعريش » مدينة لطيفة تابعة لمصر ، وهى تسمى ايضا « رفح » (١) ،
مناخها طيب وماؤها عذب . ويقال ان كلمة « عريش » تعنى الخيمة أو الشيء
الذى يجعل منه الانسان سقفا يحتوى به ، وأن مدينة العريش سميت بهذا
الاسم لأن اخوة « يوسف اليهودى » أقاموا مخيماتهم فى منطقة هذه المدينة وهم
فى طريقهم الى مصر لشراء ما كانوا بحاجة اليه من الحبوب والأغذية . ويستوطن
« العريش » العديد من الطيور الجارحة فضلا عن أنواع أخرى من الطيور التى
تصاد لجودة لحمها ، وهى غنبة بالفاكهة التى تحمل الى مصر والشام وبلاد
أخرى .

أما « غزة » فهى مدينة قديمة تقع على الحدود بين مصر والشام . وقد
استولت عليها قوات معاوية بن أبى سفيان فى عهد عمر بن الخطاب ، وهى موطن
الإمام الشهير أبو عبد الله محمد بن أدریس الملقب بالإمام الشافعى الذى توفى
فى مصر عام ٢٠٤ هـ = ٨٥١ م ، وهو فى الرابعة والخمسين من عمره .

ونذكر أيضا مدينة « قلزم » الأثرية التى كانت تابعة قديما لمصر ، وصارت
اليوم أنقاضا وخرائب على شاطئ بحر قلزم (البحر الأحمر) الذى سميت
باسمه . ويقول آخرون ان موقعها كان عند سفح « جبل الطور » والمعروف لدينا
انه بدأت من هذه المدينة القناة التى مدها « عمرو بن العاص » الى القاهرة تنفيذا
لأمر صدر اليه من الخليفة « عمر بن الخطاب » . وكان الغرض من حفر هذه
القناة استخدامها فى نقل الغلة من مصر الى « يثرب الأشرف » (المدينة المنورة)

(١) [معروف أن رفح تقع الى الشمال من العريش]

وهى اليوم مندثرة ومملوءة بالرمال . وقد أطلقوا عليها « خليج أمير المؤمنين » ...

ونختتم هذه النبذة الجغرافية عن الديار المصرية بالإشارة الى « سويس »
التي هى عبارة عن مدينة أو بلدة صغيرة على شاطئ البحر قلزم ، تشغل شقة
من أرض مملوءة بالأحجار والصخور ، مما جعلهم يطلقون عليها اسما آخر هو :
« بلدة الحجر » . وقد علمت أنها تمارس التجارة مع « جدة » بجزيرة
العرب .

المجمع

استمع المجمع فى جلسته المنعقدة يوم ٦ فريمير الى تلاوة المذكرة المقدمة من المواطن « ليون لى فافاسير » مدير ترسانة مدفعية البحرية الفرنسية فى الاسكندرية . وهى مذكرة خاصة بمسألة اصلاح عيوب الحديد والصلب . وقد قرر المجمع بعد الاستماع الى تلاوة المذكرة احوالتها الى لجنة ثلاثية لدراساتها وتقديم تقرير عنها مكونة من المواطنين برتوليه وديسكوتيل ومونج (انظر المذكرة صفحة ١٣٩) .

وقرأ المواطن « ديجينيت » صورة التقرير الذى وجهه الى القائد العام « بونابرت » عن « مورستان » (مستشفى) القاهرة وهو التقرير الذى نشرته هذه الجريدة (لاديكاد) فى صفحة (٢٧٢) . وتحدث فيه المواطن « ديجينيت » عن زيارته « للمورستان » بناء على امر صدر اليه من القائد العام .

وقدم المواطن « ساي » الى المجمع مجموعة من النقود القديمة عثر عليها فى حفريات « بلبيس » .

وكلف المجمع امين مكتبته بأن يودع فى المكتبة نسخة من كل جريدة تصدر فى مصر ، كما يودع فيها نسخا لكل ما يطبع فى هذه البلاد ويرى انه مفيد للعلوم التاريخية .

وعرض على المجمع فى جلسته المنعقدة يوم ١١ فريمير رسم رمزى لتمجيد الجنرال « بونابرت » صنعه وأهداه الى المجمع المواطن « ايير » الضابط بالجيش الفرنسى . وقد كلف المجمع سكرتيه الدائم بتقديم الشكر الى الضابط المذكور .

ووافق المجمع على التقرير الذى وضعه المواطن « ديجينيت » باسم احدى اللجان بشأن مذكرة المواطن « لارى » عن مرض التهاب الميرون (الرمصد) فى مصر .

وتحدث المواطن « ديجينيت » عن كتاب الفه المواطن « سوتيرا » الطبيب بالجيش الفرنسى وبسط فيه نظرية جديدة بشأن الدورة الدموية فى الأجسام البشرية .

وعرض المواطن مونج ملاحظات مختلفة عن بعض ظواهر تشريحية وتفسيرها .

وقبل المجمع المواطن « لى بير » المهندس عضوا فى قسم الآداب والفنون . واستمع المجمع فى جلسته يوم ١٦ فرير الى تلاوة قصيدة نظمها المواطن « بلزاك » عن وضع الفرنسيين فى مصر .

وقدم المواطن ديجينيت نيابة عن المواطن سوتيرا الطبيب بالجيش كتابا مطبوعا فى ميلانو عن نظرية جديدة للدورة الدموية فى الجسم البشرى . وقد أودع الكتاب المكتبة .

وقرأ المواطن « برتوليه » مذكرة عن صباغة القطن والكتان بصبغة القرطم (العصفروالبهرام) . وقد نشرت جريدة (لاديكاد) فى أحد أعدادها السابقة خلاصة وافية لهذه المذكرة (صفحة ١٢٩) .

وتلا المواطن « فورييه » الفصل الأول من كتاب خاص بأبحاث فى علم الميكانيكا العام .

وأبلغ المواطن « بونايرت » المجمع عن نتائج الأبحاث الخاصة بالشئون

الاقضائية والدينية والسياسية في مصر . واحاط الجمع علما بوفاء ألف وستة وسبعين شخصا من المسلمين في القاهرة خلال مائة يوم .

وأعلن المواطن مونج نتائج بعض الملاحظات الفلكية التي اضطلع بها مع المواطن بوشان .

وتلقى الجمع من الجنرال « رينييه » عينة من صخور جبل نابو القريب من « بلبيس » وكلف الجمع اثنين من أعضائه هما المواطنان برتوليه وديسكوتيل بفحص هذه العينة وتقديم مذكرة بنتيجة الفحص .

وأبلغ المواطن « مونج » الجمع عن رسائل من بعض الأعضاء حول زيارتهم للمصالحية ودمياط وما سجلوه من ملحوظات خاصة بالتاريخ الطبيعي والجغرافيا القديمة أثناء هذه الزيارة .

وقدم المواطن « فرنك » الطبيب بالجيش مذكرة الى الجمع عن مهارة بعض المصريين في استئناس الثعابين ؛ فتقرر تكليف لجنة بدراسة هذه المذكرة وتقديم تقرير عنها ، وقد سبقت الإشارة الى هذه المسألة في أحد أعداد جريدة (الإديكاد — انظر صفحة ٢٢٠) .

وقرأ أحد أعضاء الجمع قصيدة نظمها المواطن « بلزاك » لتأبين ضابط فرنسي شاب توفي بعد أن أسره العرب أثناء بدء هجوم القوات الفرنسية على مصر .

وقدم المواطن « ريبولت » مذكرة بشأن أبحاث عن الواحات المصرية ؛ فقرر الجمع إحالتها الى لجنة ثلاثية لدراستها وتقديم تقرير عنها مكونة من المواطنين كوستاز وفورييه وجلوتيه .

وعهد الجمع الى لجنة من المواطنين برتوليه وديسكوتيل وديجينيت بمهمة

اعداد تقرير عن مشروع بانشاء صيدلية كبيرة فى القاهرة لمد المستشفيات العسكرية والفرنسيين بالأدوية واللوازم الطبية .

وقرر المجمع تعيين المواطن « بونابرت » رئيسا له والمواطن « بيرتوليه » نائبا للرئيس اثناء الاشهر الثلاثة التالية . كما عين المواطن « شامبى » مديرا للعقارات التى وضعتها الحكومة تحت تعرف المجمع .

هذا وجدير بالذكر أن المجمع لم يستطع الانعقاد أول بريمير بسبب الثورة التى اندلعت فى القاهرة يوم ٣٠ فاندميير (ضد الاحتلال الفرنسى لمصر) .

لَا دِيكَادُ اِيچيسين
جرية لآداب واراضار السيارى

إعلان من الناشرين

ستظهر هذه الجريدة من الآن فصاعداً مرة كل شهر وسيشتمل هذا المجلد الثاني على الأعداد التي ستظهر خلال التسعة شهور التالية للمجلد الأول للسنة السابقة .

وسيتكون كل عدد ، كما سبق ، من ٤ ملازم ، كل ملزمة مكونة من ٨ صفحات . وقيمة الاشتراك ٩ جنيهات للمجلد المكون من ٩ أعداد . وقيمة كل عدد على حدة جنيه واحد أو ٢٨ مدين [عملة تركية قديمة] .

وترسل الاشتراكات باسم مدير المطبعة الأهلية بالقاهرة — ميدان الأزبكية .

لَا دِيكَادُ إِيْچِيْسِيْن

جُرِيَّة لِّلرَّيَّاسَةِ وَارْقَضَّار السِّيَاسِي

المجلد الثاني



القاهرة
المطبعة الأهلية

السنة السابعة للجمهورية الفرنسية

ابحۃ الالح
الاسم

الذكار ايجسيين

جريدة للآداب والافاضال السياسى

العدد الاول — المجلد الثانى — السنة ٨

تقرير مقدم الى الجنرال بوناپرت ، القائد الأعلى بشأن مشروع انشاء
مستشفى مدنى فى القاهرة .

القيادة العامة بالقاهرة فى ٢٥ فريمير السنة السابعة

سيدى الجنرال

لقد طلبتم من المواطنين دور Daure وكافاريللى Caffarelli وبرتوليه
Bertholet ومونج Monge ولارى Larrey ومنى اعداد مخطط تنظيمى
لمستشفى مدنى يتسع لحوالى ثلاثمائة أو أربعمئة مريض من بين فقراء القاهرة
والقوافل .

ان الميزات التى ينتفع بها المجتمع من المستشفيات تقدر اليوم على حقيقتها
وقد أصبح من السهل — اذا ما استحدثت منشآت جديدة على هذا النحو — تجنب
المساوىء التى تسبب فى التناؤل عما اذا كانت هذه المنشآت تضر أكثر مما تنفع .

ومن المؤكد أنه سوف يمكن تحسين أحوالها إذا ما اخترنا لها مواقع مناسبة وصحية وإذا ما حددنا اتساعاتها وأوقفنا عليها إيرادات معينة وجعلنا إداراتها بين أيدي أناس أطهار أشرف وأوكلنا الرعاية الصحية فيها إلى أخصائيين متسورين .

إننا سنقوم بتطبيق هذه الشروط اللازمة تباعا لتأسيس المنشأة المطلوبة .
إن لياقة الموقع والميزات الصحية والبراح الكافي لاستقبال الوافدين وتصنيف أنواع الأمراض دون أي ازدحام أو خلق أي ارتباك تتضافر لتوجيه نظرنا إلى منزل عثمان بك طامبورجي بالقرب من ميدان بركة الفيل الذي كان معدا لاستعماله مستشفى عسكريا يتسع لأربعمئة أو خمسمئة سرير .
يقسم المرضى مبدئيا إلى قسمين كبيرين :
الرجال والنساء بصرف النظر عن أنواع الأمراض التي يعانون منها .

هذه التفرقة الجنسية من السهل جدا إجراؤها في المبنى المشار إليه . كل من هذين الفريقين يقسم بعد ذلك إلى قسمين آخرين مهمين متعلقين بالأمراض التي أما أن تكون خارجية أي جراحية وأما داخلية أي باطنية .

هناك تقسيمات فرعية أخرى تدخل في نطاق التفاصيل الإدارية العلاجية نأخذ منها مثلا من قسم النساء لأننا نعلم أن الطبيعة فرضت عليهن آلاما وأوجاعا أكثر من الرجال وهي غالبا ما تكون محفوفة بالخطار ، وسن المراهقة التي تنذرهن بإمكانية انتقالهن إلى طور الأمومة ، ثم ما يعانينه من الألم والارهاق أثناء الحمل والولادة وبخاصة عندما يداهمهن سن اليأس وينقطع عنهن الطمث منذرا إياهن بفقدان خصوبتهن وأحيانا حياتهن .

يجب إجراء الدراسات الخاصة بأمراض الطفولة وعلاجها والأطفال على

صدور أمهاتهم أو على الأقل بجانبهم وعلى الأخص يجب اعطاء الأطفال مع لبن الرضاعة المصل الواقى من هذه الامراض المنتشرة جدا فى هذه البلاد والتي هددت بخراب كبير عندما ظهرت فى أوربا ولكن وطأتها اليوم أصبحت خفيفة جدا بفضل العلاج الطبى ولم تعد تفتك الا بعدد قليل من ضحاياها الجهلاء .

هذا ولا شك أنكم تريدون تخصيص مبنى منعزل لاجراء عمليات التطعيم بالعناية الكافية التى تخرس السنة المغتابين والمشتنعين ان كان لا يزال البعض منهم على قيد الحياة .

نقد صرحتم برأيكم فى استقطاع الدخل المتعلق بالصرف على المستشفى سالف الذكر من أموال المنشآت الدينية وهذا خير سبيل لانفاقها ولكى نحدد الآن الاموال المطلوبة للانفاق يجب حصولنا على معلومات دقيقة ، غير موجودة لدينا حاليا ، وعلى كل يمكننا القول أن نفقاته اليومية بما فى ذلك النفقات الادارية لن تتعدى مبلغ ٤٠٠ جنيها .

ان الاموال المخصصة للفقير مقدسة ويجب وضعها دائما بين أيدي طاهرة لأشخاص صالحين .

ويجدر — لعدة اعتبارات مفهومة حقا — أن تكون الادارة العليا أو الرقابة ومناصبها موزعة بالتساوى بين الوطنيين والفرنسيين من الرجال المشهود لهم بالاستقامة فى حياتهم العامة والمعروفين بنبل أخلاقهم وبعدهم عن أية شبهة فى الطمع والجشع وقد يستقر رأى على جعل هذه الوظائف بمثابة مراكز تؤهل أولى الوظائف الهامة فى المستعمرة .

ذلك لان مهام الوظائف الادارية فى المستشفيات كانت فى كثير من مدننا ، تؤدى فيما مضى — الى شغل أصحابها لوظائف البلدية مكافئة لهم على انكار ذاتهم والخدمات التى أدوها لمواطنيهم .

ومن المستحسن أن يكون رئيس التوريدات فرنسيا يعاونه بعض الموظفين الفرنسيين ، أما الخدم من الرجال والنساء فيكونون من سكان البلاد .

وفى اعتقادنا أنه لا يجب ترك الرعاية الصحية للمرضى الذين يستقبلهم المستشفى الا للأوروبيين وانا سنجد قطعا وبسهولة بين مواطنينا المحققين بالحمة من هم أكفاء لشغل هذه المناصب .

واذا ما زود هذا المستشفى بالطباء المهرة يمكن أن يصبح . ويجب أن يصبح ، مدرسة لعلم الطب وكل فرع من فروع هذا العلم الفنى سيكون مستقلا بذاته لان التجارب قد اثبتت أنه ما من أحد جمعها حتى الآن بدرجة أعلى مما ستكون عليها . وعلى ذلك فمرضى القسم الخارجى سوف يعالجهم الجراحون أما القسم الداخلى فسوف يعالج مرضاه الأطباء المختصون . أما الصيدلية فسوف تسند الأعمال فيها الى رجال فنيين يكونون قد درسوا هذا النوع من علم الطب بكل ما ينطوى عليه من سعة ودقة .

ويشترط فى المتقدمين للالتحاق بهذه المدرسة معرفة لغتنا او على الأقل العمل على دراستها . لذلك يجب إنشاء مدرسة ابتدائية لاعداد أبناء هذه البلاد لتلقى مبادئ العلوم والفنون باللغة الفرنسية . ونرى ان تكون الدراسة فيها عملية أكثر منها نظرية ولدة طويلة . أى أن الطلبة فيها سيكتفون بمشاهدة الأطباء والجراحين لمدة طويلة من الزمن قبل أن يستمعوا الى الأسس والاصول التى يسترشد بها فى التطبيقات العملية .

هكذا نشأ علم الطب الذى بدأ عمليا قبل ان يكون مجموعة أسس ومبادئ . اذن سنرجع هنا الى أصول هذا الفن وسنسير نحو الحقيقة بتؤدة ولكن بخطى سديدة .

ونحن نطالب ، للأطباء الاساتذة الذين ستشرفهم الحكومة بثقتها ، بأقصى حدود

الحرية في تخير طرقهم ووسائلهم العلاجية لشفاء مرضاهم وبرامج تعليمهم .

ان منشأة من هذا النوع . يا سيدى الجنرال . ستكون في مصر منبعا للاتقان في المجال الطبى والرخاء ودعوات الفقراء تعبيرا عن شكرهم وعرفانهم للجميل سوف تمتاز بالعظمة التى يشيدها المجد لكم .

امضاء : مونج Monge : ماكس كافاريللى Max. Kafarelli دور Daure

برتوليه Bertholet : لاريه Larrey ، ر. ديجينيت R. Desgenettes

**العلاقة التاريخية والجغرافية لرحلة المواطن بوشان Beauchamps
من القسطنطينية الى طرابزون عن طريق البحر
في السنة الخامسة للجمهورية**

أعد المواطن بوشان مذكرة عن رحلة قام بها في البحر الاسود لتحديد أبعاده
بناء على أمر صدر اليه من وزارة البحرية عام ١٧٨٧ .

وقال في المذكرة أن من سبقه من الرحالة والمستكشفين مثل « بيزيه »
و « ديو » و « شاردان » و « تورنفور » و « بون » قد ذكروا معلومات قيمة عن
المنطقة ولكن معلوماتهم لم تخل من الاخطاء التي اهتم هو بتصحيحها في أثناء رحلته
الشاقة المحفوفة بالمخاطر ..

وذكر أنه قصد أولا القسطنطينية للحصول من السلطات العثمانية على ترخيص
بالإبحار في البحر الاسود ، وأنه حصل على هذا الترخيص بعد مساع شاقة
استغرقت مدة طويلة . وكان سبب المصاعب التي واجهته أن هذه السلطات كانت
تنظر بعين الشك والريبة الى اهتمام الفرنسيين باستكشاف البحر الاسود .

وقال إنه أبحر على سفينة صغيرة قاصدا مدينة طرابزون التركية التي تقع
على ساحل البحر الاسود وبصحبه بعض مساعديه في صيف عام ١٧٨٧ .

وأضاف أنه على أثر وصوله الى « طرابزون » قدم الترخيص السلطاني الى
« عثمان بك » و « قيميش بك » الحاكمين الجديدين اللذين توليا السلطة في المدينة
بعد خلع « الباشا » ممثل السلطان ، فسمح له ولمساعديه بزيارة المنطقة لدراسة
النباتات والاعشاب فقط ، وكلفا بعض الجنود بحراسته .

وروى أنه استطاع رغم ذلك قياس بعض أبعاد البحر الاسود ومنها بصفة خاصة المنطقة التى هى أطول من سائر المناطق الاخرى . وقد استخدم فى القياس آلات حملها معه خلسة وأخفاها عن انظار الحرس والسكان .

وقال أنه أبحر الى مدينة « سينوب » الواقعة أيضا على البحر الاسود بعد انتهاء زيارته لطرابزون . وقد تمكن هناك من قياس أقصر خطوط عرض البحر الاسود . ولاحظ أن قمم الجبال على البر كانت مكسوة بالثلوج رغم اشتداد حر الصيف فى ذلك الوقت من أوقات السنة .

وأشار الى أن « طرابزون » و « سينوب » هما أهم مدينتين زارهما فى أثناء الرحلة . وذكر أنه بناء على تعليمات صدرت اليه من وزارة البحرية الفرنسية زار بلدة « ريشت » على شاطئ بحر قزوين ، ولكنه لم يستطع التقدم مسافة طويلة منها لأن الفرس الذين يستوطنون المنطقة ظنوا أنه جاسوس روسى ومنعوه من التوغل فيها ، ولكنه رغم ذلك استفاد من زيارته لها لأنه استطاع رصد خسوف القمر هناك .

وقال أنه زار أيضا « مسقط » فى مهمة كلفته حكومته القيام بها لدى امامها . وأضاف أنه تبين له عدم امكانه مغادرة طرابزون دون حراسة ، وأنه لم يكن سهلا عليه توجيه الكثير من الأسئلة .

(البقية فى العدد القادم)

المجمع

قرأ المواطن «كوستاز» على أعضاء المجمع تقريراً في جلسة أول نيفوز عام ٧ عن مذكرة مقدمة من المواطن «كورانسيز» بشأن اصلاح ما يحسب الساعات من خلل بسبب تقلبات الطقس ، فوافق المجمع على التقرير بعد تلاوته . ثم اقر المجمع تقريراً قرأه المواطن «ديسكوتيل» عن عينات لبعض المعادن قدمها اليه الجنرال «رينيه» (١) . وقرأ المواطن «أندريوسى» بعد ذلك ملحقاً لمذكرته الخاصة ببحيرة المنزلة ، وهو ملحق يتعلق بطبيعة الارض في الوجه البحرى والمنطقة الساحلية الواقعة بين البحيرة والبحر بصفة خاصة .

واخيراً كلف المجمع المواطن «بيرتوليه» والمواطن «ديسكوتيل» بتقديم تقرير عن مذكرة المواطن «رينو» الخاصة بتحليل ماء النيل وبعض المياه المالحة (٢) ثم قرأ المواطن «ساي» مذكرة عن السويس والطريق الممتد بينها وبين القاهرة . ان اغلب أعضاء المجمع غائبين عن القاهرة ولم تعقد جلسات للمجمع في أيام ٦ و ١١ و ١٦ نيفوز .

(١) راجع العدد التاسع من لاديكاد ايجيبسيين — المجلد الاول — صفحة ٢٩٥ [النسخة الفرنسية] .

(٢) راجع المذكرة صفحة ٢٦١ من لاديكاد ايجيبسيين — المجلد الاول .

لَا دِيكَادُ اِيچيسين

جرية لارابى واراقضار السيارى

العدد الثانى - المجلد الثانى - السنة ٨

بقية موضوع عن العلاقة التاريخية والجغرافية لرحلة من القسطنطينية الى
طرابزون ، تمت فى السنة الخامسة للجمهورية عن طريق البحر . قام باعداده
المواطن بوشان . Beauchamps

غالبا ما يكون الرحال فى تركيا موضع الظنون حسبما يتبين من طريقة مشيته
أو هيئته أو تصرفاته . واذا ما رحل عابرا هذه البلاد فيمكنه ابداء ملاحظاته دون
ما ازعاج كأن يراه الناس مشغولا جدا فى فرع من العلوم مثل علم النبات ، فيمكنه
المسير فيما يعمله دون أن يتسبب فى أى اضطراب للحكومة .

وكان موقفى يختلف عن ذلك . فقد وصلت الى طرابزون مع من كانوا فى معيتى
وكنت أخفى باعتناء كل ما كان معى من عدد وخرائط ومعدات ، ولا أخرج من القصر
الا قليلا ولكن دائما بموافقة البيك .

وبعد أن علم أهل البلاد أنى عائد رأسا الى القسطنطينية - تساءلوا

ولا يزالون يظنون السبب الذي جئت من أجله الى طرابزون . أرجح انهم اعتقدوا
أنى أتيت فى مهمة سرية — أما المتسكعون فى المقاهى فكانوا يقولون انى أعمل
جاسوسا لحساب حكومتى .

اعتقد الباشا ومعه البكوات ان خطابات التوصية التى كانت معى سببت لى
معرفة وطيدة بذوى النفوذ فى الباب العالى . وقد تحققت من ذلك عندما طلبت منهم
التصريح لى بالعودة اذ وافق ثلاثتهم واختلف كل منهم فى مسوغاته .

لم يبق من طرابيزون أى أثر لاقامة أباطرة اليونان فيها . وقد نشأت المدينة
فى شكل مربع على ربوة مواجهة للبحر ، وفى موقع ساحر جميل ، حوائط أبنيتها
عالية تنتهى بفتحات على هيئة شرفات ولكنها غير مصانة ويوجد فى داخل نطاقها
قصر نصف متهدم يسكن فيه البكوان . شوارعها ضيقة وعلى جوانبها أرصفة
مفروشة بالبلاط .

تحتوى المدينة كلها على حدائق كبيرة مسورة ما عدا جانبا فيها واقعا بالقرب
من البحر .

الحركة التجارية فى طرابزون حاليا غير نشيطة ويمكن الحصول منها على
أنسجة من الكتان وعلى النحاس وثمار البندق وعبيد مقاطعة جيورجيا Georgie.

وعلى بعد حوالى كيلومترين من المدينة ذهبنا لزيارة كنيسة القديسة صوفى
التى ليس فيها شىء يسترعى الانتباه .

جماعة الملاز Lazes من سكان المدينة تبدو على وجوههم الشراسة لأول
وهلة ، وهم مسلحون بالبنادق والمسدسات فى المدينة نفسها ، وملابسهم تتكون من
السروال وسترة من الجوخ بقلنسوة . ولا يمكننى الحديث عن سكان طرابزون ولم

أجرؤ على القاء أسئلة من هذا القبيل ، وفي اعتقادي أن عددهم لا يزيد على ١٥٠٠٠ نسمة من الاتراك اللاز Lazes والمسيحيين .

ولما كنت قد توصلت الى معرفة موقع طرابزون الجغرافي بصفة قاطعة شرعت في الاعداد للرحيل : طلبت مركبا صغيرا لعودتنا لكي اتمكن بهذه الطريقة من مشاهدة السواحل وملاحظة بعض الاماكن فيها فاتفقت مع أحد اللازيين Lazes على الاقلاع في اتجاه سينوب Sinope .

وفي ٢٢ ميسيدور أبحرنا تجاه بلاتانا Platana — وفيها ترسو أكبر بواخر طرابيزون — حيث انتظرنا الريح المواتية . ان بلاتانا Platana مرفأ مفتوح قاعه رملي ، على بعد حوالي ١٦ كيلومترا من طرابزون — منظر الساحل ساحرى بديع ، كله زراعات تتخللها أحراش وتظهر مرتفعات الجبال المجاورة لها وكأنها أقماع من السكر تكون وديانا جميلة ، ويكتمل هذا المنظر بالنازل الريفية المقامة على سفوح الروابي بها يضافى عليه من سحر وجلال .

في هذا الوقت كان الحصاد على أشده ، وقد لاحظت أثناء مروري أن الجزء الجنوبي من البحر الاسود غير حار ، ثم أنه كان لدى مقياس حرارى دقيق جدا لم يتعد أبدا ارتفاع عمود الزئبق ٢٢° على الأرض وقد شاهدت في عز الصيف الثلوج تكسو قمم الجبال .

لقد غادرت بلاتانا Platana في ٢٤ ميسيدور وسار المركب في حذاء الساحل الذى تغطيه دائما الاشجار الكثيفة والجبال العالية المشوكة وتبدو الأحراش وكأنها تسقط في اليم ، أو كأنها تخرج منه — لقد أتبعنا هذا الشاطئ بالتجديف حتى أننا مررنا أمام اسكى كاليه Esky - Qaleh (القصر القديم) في الساعة الثانية مساء .

وكان طريقنا يتجه الى الشمال الغربى ربع شمالا . وفى الساعة الخامسة مساءً القينا المراسى ، ونحن لا نزال نسير بالمجداف ، بالقرب من احدى القرى حيث شاهدت رأس كيريلو Cap Kerelu وبقى أمامنا نحو ٤٥ كيلومترا الى الجنوب الغربى ربع غربا .

وفى يوم ٢٥ الساعة السابعة صباحا وصلنا أمام رأس كيريلو Cap Kerelu حيث يوجد قصر قديم متهدم ، ومن هذا المكان شاهدت رأسا آخر يبعد عنه حوالى ٢٥ كيلو غربا الى الجنوب الغربى . وهو رأس كارابورون (الرأس الاسود) كان الجو ملبدا بالغيوم ، تسقط امطار خفيفة والضباب يكسو قمم الجبال المرتفعة نوعا ما بانحدارات تكاد تكون مستقيمة .

ومنذ يوم ٢٢ كنا نرى دائما الضباب على قممها . وفى الساعة التاسعة والنصف صباحا وجدنا أنفسنا أمام قرية صغيرة على بعد نحو ٦ كيلو مترات .

منذ أن تركنا كيريلو Kerelu كنا نسير بسرعة تقرب من ٦ كيلو مترات فى الساعة والرياح هادئة من حولنا وكان الشاطئ يهرب منا نحو الغرب الى الجنوب الغربى . بقيت لنا عند الظهر قرية تيرفولى Tirvoli الكبيرة فى اتجاه الجنوب الى الجنوب الغربى على بعد ٦ كيلومترات تقريبا رأس كارابورون الى الجنوب الغربى ربعا من الغرب على بعد حوالى ١٦ كيلو مترا ، أما زيفرى Zefri فهى داخل الرأس من ناحية تيرفولى Tirvoli وبقى لنا أيضا رأس فونا Vona الى الغرب ربعا من الشمال الغربى وربعا من الشمال على بعد ٥٥ كيلو مترا تقريبا .

وابتداء من رأس جوروس Joros الذى نراه أمامنا يتجه الشاطئ نحو الغرب الى الجنوب الغربى على شكل نصف دائرى ، وتتبعته تعرجه بنظرى حتى فونا Vona فبدأ لى هذا الخليج وكان عمقه يتراوح بين ٣٣ الى ٣٦ كيلو مترا .

يوم ٢٦ ميسيدور كانت الرياح هادئة طول الليل ، وفي الساعة السادسة صباحا سادت الرياح العكسية وكنا على بعد ١٢ أو ١٥ ميلا من الارض في محاذة كيرسون أو سيرازونت Kyressoun ou Cerasonte التى كنا نراها بمشقة وفي رحلتنا الاولى هذه وجدنا أن الفرق بين خطى الطول لهذه المدينة والقسطنطينية ٥٨ و ٥٣٥ .

ثم أبحرنا في اتجاه رأس فونا Vona الذى كان باقيا لنا على بعد ٩ أو ١٠ أميال وعند الظهر استكشفت طريقنا ، يتجه الشاطئ نحو الغرب ثم يعرج شمالا حتى يصل الى فونا Vona وفي الساعة السادسة مساء القينا المراسى للتزود بالمياه بالقرب من المكان المسمى أوردو Ordou ثم أبحرنا ثانية عند الغروب وكانت الرياح خفيفة تهب علينا من الارض .

على بعد ميلين من أوردو Ordou يوجد ميناء صغير به تخشبية ، وقد مررنا قريبا جدا من قصر عتيق يسمى بوزوك Buzuk-Qalek وهو القصر الذى يتحدث عنه تورنفور Tournefort .

في يوم ٢٧ ألقينا المراسى في الطرف الغربى من مرفأ فونا وكان الجو ملبدا بالغيوم ، وتذكرت أنى كنت قد سجلت في مذكراتى اليومية ابان رحلتنا الاولى أن هذا الرأس يوجد أبعد شمالا مما هو مدون على الخرائط ، ولم أتمكن من تدوين أية خطوط عرض لأنى كنت بعيدا عن الشاطئ بقدر لا يسمح لى بتقدير المسافات على حقيقتها . وفي المدة التى أجبرتنا الرياح الغربية على الإقامة فيها الى ٤ ترميدور تمكنت من تدوين خط العرض الخاص بها عدة مرات . ان النقطة الخاصة بفونا Vona المناقشة فيها شيقة جدا لان لها هنا سوقا انفصلت قطعيا عن الاراضى كما هو مدون في جميع الخرائط .

من هذه النقطة أرشدتنى البوصلة الى رأس ياسون Jason ومن هذا
الاخير تحققت من رأس أونيه Unieh وهكذا ..

انى اعتقد أن مرفأ فونا Vona معتنى به . لقد واجهنا فيه هبات من رياح
شديدة وقد شاهدت مدرعة تركية راسية فيه منذ ٨ أيام صمدت لها دون أن ينالها
سوء .

هذا ويجدر بنا أن نعطى فكرة عن مدى معرفة الاتراك لفن الملاحة . هذه
المدرعة كانت قد غادرت القسطنطينية الى سينوب Sinope قبل أن تغادرها
نحن بثمانية أيام . وضلت طريقها بسبب الرياح العكسية والضباب الى أن قابلت
صدفة مركبا شراعيا صغيرا بين لها مركزها الحقيقى من خط سيرها ، وقد رست
فى مرفأ سمسون Samsoun ومنها عادت الى سينوب .

ثم أبحرث ثانية من سينوب الى القسطنطينية فأطاحت بها الرياح الى شبه
جزيرة القرم ، وقد فتدت فى هذه الرحلة ربانها اليونانى وسارت نحو مصبات نهر
فاز Phase فى مقاطعة جيورجيا ثم وصلت الى فونا Vona حيث اضطرت الى
استخدام ربان جديد .

لم يكن لديها خرائط ولا عدد ومعدات علمية فلكية ، وقد ذكرنى ذلك بما
قاله لى اسحق بيك فى القسطنطينية بشأن البحر الاسود (الاتراك لا يستعملون
خرائط سواء كانت دقيقة أو غير دقيقة واذا صمموها فيكون ذلك ليس لهم بل
لجيرانهم) .

ورحلنا من مرسى فونا Vona بالمجذاف فى ٤ تيرميدور وبعد ربع ساعة
اضطررنا الى التوقف عن السير بسبب سوء الاحوال الجوية وقد شاهدت على بعد
ثلاثة أميال منا أعصارين شديدين ترتفع فيهما مياه البحر عالية .

وفي الساعة الخامسة والنصف مساء عاودنا السير بالمجداف قريبا جدا من الشاطئ في اتجاه الشمال لمسافة ٢٠٠٠ مترا تقريبا حتى اذا ما توارى عنا رأس نونا Vona بدا امامنا رأس ياسون على بعد تسعة أميال على الاكثر .

عند المساء وصلنا الى مرفأ ياسون Jason وكانت الريح تهب خفيفة من اليابسة . ان الرأس منخفض تكتنفه صخور تجعل عملية الاقتراب منه شاقة جدا .

ومن نقطة رأس ياسون حددت ثلاثة مواقع :

١ — رأس صغير على بعد ميلين الى الجنوب الغربى .

٢ — رأس فسته Fastah على بعد ٨ او ٩ أميال .

٣ — رأس اونيه على بعد ١٧ او ١٨ ميلا .

لقد بين لى هذا التحديد خطأ موقع هذه المدينة على الخرائط جنوب غربى ياسون .

وقد دهشت عندما تبينت أيضا أن الشاطئ يتجه شمالا الى درجة أنى خشيت ان اكون اخطأت التحديد فأعدت هذه العملية مع مساعدى بواسطة البوصلة حتى تأكدنا من صحتها .

هذه ملاحظة قاطعة من شأنها ازالة خليج سمسون ومعذرة لى اذا كنت أصر وأتمسك بمثل هذه الاشياء لانها تغير من تحديدات البحر الاسود الجنوبية ، ولكى يتثبت منها علماء الجغرافيا .

والآن أواصل السير فى طريقى فيظهر لنا فى الاتجاه الجنوبى الغربى وبالقرب من رأس ياسون برج مربع الشكل مبنى على جبل تشبه قمته قمع السكر ، ان على

ربابنة السفن ألا يهملوا أبدا تسجيل أو ملاحظة مثل هذه المواقع أو نقاط التعرف الواضحة .

كان مركبنا يسير منذ أن تركنا ياسون في الساعة الحادية عشرة صباحا بسرعة ٣ أو ٤ عقدة وحوالي الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر وصلنا الى منتصف الطريق بين ياسون وأونيه . ان أكبر عمق في الخليج عموديا على طريقنا لا يتعدى ٩ أميال . وفي الساعة الخامسة مساء ألقينا مراسينا في أونيه ، ذلك بفضل ربح مواتية ساعدتنا على الانتقال من رأس الى آخر . وقد قطعنا خليج فسته ودحن في عجب لرؤية مثل هذه الشواطئ الجميلة التي تغطي الأحراش معظم أراضيها .

أونيه Unieh مدينة صغيرة تقع على ساحل البحر الاسود . موقعها يشبه موقع طرابزون على رابية ، وبها حدائق كثيرة تتخللها المنازل بمختلف أشكالها وأنواعها . هذه المدينة مبنية شرق البحر وتمتد نحو الرأس . ويجرى فيها نهر صغير على جانبيه وادى صغير ينتهى بروابى ومرتفعات تكسوها الأحراش . ولا أريد أن يظن أحد أنى متحمس للأقطار البعيدة ولكنى اعترف أن الأحراش التي تزين شواطئ البحار لها فى نفسى شىء من الرهبة والجلال ، وقد يكون ذلك ناتجا عن أنى فى جميع أسفارى السابقة لم يقع بصرى الا على الصحارى ورمالها — ليس لايران ، هذه الامبراطورية الشهيرة ، أحراش وانهار فى الجزء الشمالى منها على الأقل حيث تجولت فى حوالى ١٢٠٠ كيلو مترا منها كما لا أذكر أنى شاهدت شجرة واحدة عالية فى أغلب الجزر اليونانية التي نزلت فيها .

ان مرسى أونيه Unieh صالح الى حد ما ومراكب البلاد الكبيرة المسماة ساييك Saiques تلقى مراسيها على بعد كيلومترين من الشاطئ أما المراكب الصغيرة فتسحب نحو الشاطئ فى أوقات النوم . وهذا ما فعلناه لتجنب ريح شديدة كادت تطيح بنا .

لقد وجدنا أزهار البصل الناصعة البياض تكسو الساحل الرملى الحصوى بالقرب من الشاطئء وهى تعلو عن الارض بحوالى قدم واحدة ولن أصف هذه الزهرة بناء على المعلومات التى أعطاها لى المواطن ديليل Delile لأنها منتشرة جدا فى الاسكندرية .

لم يسمح لى الطقس بتسجيل خط عرض أونيه Unieh ولكن خطها الموازى معروف من التسجيل الذى أجرى فى فونا Vona التى حدد مكانها من قبل .

غادرنا أونيه Unieh يوم ٩ الساعة الثامنة صباحا فى محاذاة الشاطئء وكانت الريح شرقية — وقد شاهدت الجزيرة الصغيرة المدونة فى غير موضعها على خريطة مستودع البحرية الخطية وهى تقع غرب أونيه Unieh واننا نرى فيها برجاً صغيراً وديراً . على طول الساحل ابتداء من رأس أونيه Unieh الى رأس تيهيريهمبه Teherehembeh تتناثر الصخور بالقرب منه . أما سلسلة الجبال فتبعد عن البحر من ٩ الى ١٢ ميلا تقريبا وينخفض مستوى الارض التى تغطيها الأشجار ، والساحل يتجه بوجه عام الى الشمال الغربى تقريبا ، ووجدنا القاع غير عميق يبدأ بالقرب من أونيه Unieh ويمتد كثيرا الى ما بعد مصب نهر ترميه Thermeh الذى مررنا أمامه .

ومن نقطة رأس أونيه Unieh سجلت رأس ترميه Thermeh الذى يبدو لى أنه على مسافة ٢٤ ميلا نحو الغرب ربعا الى الشمال الغربى .

واتجهنا من الشمال الغربى الى الجنوب الغربى بسرعة ٧ كيلو مترات تقريبا — فى الساعة العاشرة صباحا رأينا لسانا من الارض المنخفضة التى تحدثت عنها والباقية لنا فى الشمال الغربى ، فاتبعنا الشاطئء لمسافة ٣ أميال وشاهدنا الجبال على بعد ٩ أو ١٠ أميال من الشاطئء . وكانت مياه البحر على بعد أربعة كيلومترات

تقريبا من الشاطئ يغلب عليها اللون الأبيض المتسخ ، مما دلنا على أن هناك قاعا غير عميق ومصبا نهريا .

في الساعة الثالثة والنصف سجلت رأس تيهيريهمبه Teherehembeh او نهاية الارض المنخفضة في الغرب الى الجنوب الغربى على بعد ستة أميال جبال عالية وبعيدة وخلف هذا الرأس رأينا الرأس الآخر الذى يخفى عنا سمسون Samsoun كما يقول ملاحونا ، وقد بقى علينا وهو على بعد ١٥ ميلا .

كان اتجاه طريقنا الشمال الغربى والرياح الشمالية شرقية جميلة ومنعشة ، وفي الساعة السادسة مساء ونحن لا نزال في نفس الاتجاه ونفس الريح والارض باقية لنا على الجهة اليسرى الى ١٠ او ١٢ ميلا عن غروب الشمس .

واشارت تقارير ملاحينا الى أن سمسون لا زالت باقية لنا الى الجنوب الغربى . لم أتمكن من رؤية الميناء ولكننا كنا نتتبع بالرؤية سلسلة الجبال التى كانت تمتد على بعد نحو الغرب الى الشمال الغربى .

لقد كان خليج سمسون موضع شغل علماء الجغرافيا . فاعتقد بعضهم أنه موغل بعمق شديد ويكاد موقعا فونا Vona وسينوب Sinope يختفيان عن الأنظار ، والتحديات التى أعطيتها له تجعل منه شيئا بسيطا ، ولو انى لم أدر حوله تماما الا انى شاهدت وضعه الحقيقى .

وفي ليل ١٠ سرنا بسرعة ٥ كيلو مترات تقريبا حتى اذا جاءت الساعة السابعة صباحا كان اتجاهنا نحو الشمال الغربى ربعا الى الشمال ، وقد اتجهت الرياح نحو الغرب الى الجنوب الغربى ، وكانت الارض الى يسارنا تتجه نحو الشمال تقريبا . وفي الساعة الثامنة صباحا عكسنا السير الى نصف دائرة في اتجاه الجنوب الغربى الى الجنوب . بقى لنا كيزيل ايرماك Kizil-Irmak على بعد ١٠ أميال الى الجنوب .

وفي يوم ١١ كنا على نفس العرض ٤١ وكنا دائما في دهشة من الفارق بين مركزنا الذي نسجله ومكانه المسجل على الخرائط .

وبالرغم من الاحترام التام الذي كنت أكنه لوصف سترابون Strabon وهو من أهل البلاد — الخاص بخليج اميزوس Amisus فان آلتنا الدقيقة ودائرة المواطن لينوار Lenoir تشهد على ذلك . هذا وكنت متشوقا للوصول الى سينوب Sinope لاجراء بعض الملاحظات من فوق اليابسة . وفي الساعة الواحدة والنصف مساء القينا المراسى قريبا جدا من الشاطئ للترود بمياه الشرب ، وكانت الجبال بعيدة منا بنحو ١٠ أميال وكنا نحن على بعد ٦ أميال من رأس كيزيل ايرماك Kizil-Irmak حيث يوجد مصب النهر .

وفي الساعة السادسة والنصف من صباح يوم ١٢ وصلنا امام جورزيه Geurseh وكانت هذه المدينة الصغيرة باقية لنا على بعد ٣ أميال نحو الغرب الى الجنوب الغربى . ان الخرائط تبين جورزيه جنوب سينوب ولكن أبعد مما يجب ، ومن هذه المدينة الصغيرة شاهدت مئذنة أحد مساجد سينوب .

شواطئ جورزيه مستقيمة نوعا ما ، تغطيها الاحراش وأراضي المدينة منزرعة وبها أشجار الزيتون ، يشقها نهر صغير .

وقد أرسينا المراكب بعد الظهر على بعد حوالي ٦ أميال من سينوب Sinope في مكان اسمه شابان Chabane وكنا شمالا وجنوبا مع سينوب على نفس خط الطول تقريبا ، ويمكننا ان الاعتماد على هذا الخط الطولى المتقارب .

وفي يوم ١٣ القينا المراسى ليلا في سينوب Sinope ثم أرسلت قواصى الخاص Janissaire الى الحاكم ومعه الفرمان الخاص بى ، وعلى الفور عينت لى اقامة فى أحد المنازل فنزلت على التو .

لقد قابلت في سينوب Sinope المهندس برون Brun وكان مشغولاً في بناء سفينة مزودة بثمانين مدغماً لأجل السيد الأعظم ، ان موقع سينوب Sinope الذى أخطأ في تحديد مركزها جميع علماء الجغرافيا بنحو درجة في خط العرض ، جعل الاراضى من رأس فونا Vona الى رأس كيربيه Kirpeh بالقرب من القسطنطينية أبعد شمالاً كما سنرى فيما بعد من واقع المشاهدات والتسجيلات .

واذا رسمنا مستقيماً من رأس ايندجيه Indge حسب ملاحظاتي ، حتى أبعد حدود خليج سمسون Samsoun كما هو مبين على جميع الخرائط الجغرافية سوف نجد farkا يقرب من مائة وستين كيلومتراً .

ان المواطن بون Bonne كان يقدر البحر الاسود طولاً بما يقرب من ٣٤٠ كيلو متراً ، وانا اعجب لتقديره خصوصاً بعد تحديد مواقع سينوب Sinope وفونا Vona وعلى ذلك فان شكله يختلف كثيراً عما هو عليه في خرائط هذا العالم الجغرافي . ومع ذلك فنحن مدينون له بملاحظاتي الجديدة اذ أنه بدون الاختلاف على طول البحر الاسود لما كنا توصلنا الى معرفة موقع سينوب Sinope على خط العرض الذى لم يشك في صحته أحد من العلماء الجغرافيين .

سنقول شيئاً عن سينوب Sinope

هذه المدينة التى كانت مشهورة قديماً تقع بالضبط في الموقع الذى حدده لها تورنفور Tourne fort ويمكننا الاستفاضة في الكلام عنها أيضاً بالنسبة للإقامة الإجبارية التى اضطررنا الرياح العكسية على قضائها فيها .

هذه المدينة محاطة بجدران مبنية بالطوب وبها قصر عصرى حديث بناه أهل جنوا ولقد بنيت خنادق القصر الدفاعية من أطلال المعابد والقصور ، وانك لترى في كل مكان منها بقايا أعمدة وغيرها من الرخام والجرانيت . لقد سجلت على

افريز حائط عتيق وجدته ضمن البقايا كتابة باللغة اليونانية لن أدونها في هذا التقرير ، ولكنى سأدونها مع كتابات أخرى عثرت عليها في سينوب Sinope وأماستر Amastre في مذكرتى التى سأرفعها لوزير العلاقات الخارجية .

على واجهة أحد الابراج مبنى فوق مرتفع من الارض عال جدا تحققنا بالمنظار المكبر من رؤية كوة في الحائط بها تمثال نصفى من الرخام رأسه مشوهة ، ولم يظهر منه بوضوح سوى شعر الرأس والرقبة .

حينما رأنا اثنان من الأتراك مهتمين بهذا الرأس عرضا علينا انتزاعها ليلا واخضارها لنا مقابل مبلغ ستين قرشا . كانت هذه العملية في حد ذاتها جريئة نوعا ما بالرغم من أن التمثال كان عاليا جدا وموجودا على بعد ٣٠ قدما تقريبا أسفل قمة الحصن ، فضلا عن أنه كان من السهل جدا ضبطهما متلبسين بالسرقه ، ولكننا وجدنا أن المبلغ المطلوب باهظ بالنسبة لتمثال قديم مشوه فعرضنا عشرين ، وفى نيتنا ارسال هذا التمثال الى المتحف اذا ما وجدناه يستحق ذلك .

هذا الجزء من الحصن يشكل مع المسطح الافقى زاوية بارزة جدا لا يمكن أن تكون قد تكونت الا بسبب أحد الزلازل . أما جزء البرج فلا يزال متينا جدا والزوايا متينة كما كانت من قبل .

وقد رأينا على أحد الجدران القائمة على شاطئ البحر نقوشا بارزة لم تنل منها عوامل التعرية وهى محتفظة بجمالها ورونقها ، تمثل رجلا مستلقيا على جنبه فى سرير وبيده وعاء ، والى جانبه امرأة عارية جالسة تحت قدميه ، وبيدها أيضا وعاء آخر ، وعلى بعد قليل منها صبي يغترف من بلاص مفتوح جميل الشكل ، وكان بجانب المرأة منضدة نصف دائرية ترتكز على ثلاث أرجل ملتوية الى الخارج من أسفلها .

هذه القطعة الاثرية يمكن أن تكون أبعادها ١٤ أو ١٥ بوصة ارتفاعها على عدد ٢ بوصة عرضا . ان العدد الهائل من الاعمدة المكسورة التى نجدها فى مختلف المدافن تنم عن عظمة سينوب Sinope القديمة .

لقد تعرفنا على آبار عميقة جدا واسعة ومحتفظة بكيانها ، كذلك راينا كتلا ضخمة من الحوائط المبنية تدل على أنها كانت تكون معبدا قديما أو بناء عاما عظيما .

ليس فى شبه الجزيرة احراش ولا غابات ، ويمكن زراعتها على أوسع نطاق ، والماشية ترعى فيها باطمئنان ، اذ يحول دون الوصول اليها حائط المدينة الواقعة على المضيق ذاته .

شبه الجزيرة هذه تنحصر مساحتها داخل محيط طوله حوالى ١٢ كيلو مترا . مدينة سينوب Sinope غير محصنة كما يجب ، وكل ما تستند اليه من قوة عبارة عن مدافع رديئة تنقصها الركائز .

وقد قال لنا أغا المدينة ان عدد سكانها لا يتعدى الخمسمائة نسمة ، معظمهم من المسيحيين اليونانيين . وبالفعل وجدنا هذه المدينة فيها شوارع جرداء ليس فيها أحد من الناس .

ان الترسانة البحرية التى أنشأها الباب العالى فى هذه المدينة منذ ثلاثين سنة هى السبب فى هجر سكانها لها ، لان السلطات تجند المسيحيين بصفة مستديمة للعمل فى هذه الترسانة ، وقد راينا فيها سفينة بعنبرين وطرادا مزعم انزالهما الى البحر فى الربيع القادم . ان عدم وجود عمق كاف فى البحر لغاطس السفينة يجعل هذه العملية شاقة جدا . اذ يجب لها اقامة قنطرة أو سلم بطول ٣٠٠ قدم داخل البحر لينزلق عليه ثقل هذا البناء الهائل بواسطة جره بالحبال وقوة الرجال والاوناش

وروائع الاثقال . وتتقتضى هذه العملية حوالى ثلاثين يوما لاتمامها وانزال السفينة فى البحر . وقد تكلف هؤلاء المسيحيون المساكين خسارة فى الارواح تصل فى بعض الاحيان الى خمسين نفرا منهم .

لقد نرح معظم اليونانيين الى شبه جزيرة القرم أو أى مكان آخر أما الباقون منهم الآن فى المدينة فهم ضامنون بعضهم بعضا .

ليس لمدينة سينوب Sinope ميناء بمعنى الكلمة فهو مفتوح ومكشوف للرياح الشرقية . فى سينوب Sinope حصلنا على بذور لزهرة قيل لنا أنها جميلة جدا ، وقد شاهدت شجيرتها فى أحد البساتين وهى تعلو عن الارض بحوالى ثمانى أقدام . جذعها صغير وفروعها ملساء ، لونها زيتونى فاتح وأوراقها لينة مشرشرة تشبه أوراق نبات الخطمية والبذرة يغلفها وعاء لوقايتها من التلف .

(البقية فى العدد القادم)

ملاحظات عن الأمراض وخاصة « الدوسنتاريا » التي انتشرت في صفوف
جيش الشرق في شهر فبروكتيدور عام ٦ .

بقام المواطن بروان الطبيب المعادى في الجيش *

كتب المواطن « بروان » مذكرة عن الدوسنتاريا وتحدث فيها عن انتشار هذا
المرض في صفوف الجيش الفرنسى في مصر في خلال فصل الصيف ، كما تحدث عن
أسباب المرض وطرق علاجه . وقال ان اكثر الاصابات وقعت في صفوف فرقة فرنسية
كانت مرابطة في منطقة المنصورة ، وكان عليها أن تقاتل بين حين وآخر رجال المقاومة
في الأرياف وتزحف الى تخوم الصحراء . وذكر أن أهم أسباب الإصابة بالمرض
اشتداد درجة الحرارة والرطوبة في الصيف وتعاطى الخمر ، وعدم تعود الجنود
الفرنسيين على الطقس الحار الرطب . .

وقال انه لاحظ على المرضى الذين عولجوا في مستشفى (ابراهيم بك) بميدان
بركة الفيل بالقاهرة أن من عولج منهم في وقت مبكر تحقق له الشفاء سريعاً ،
وأنه لم تحدث أية عدوى في المستشفى . وأضاف أنه استخدم المقيئات والمليينات
في بداية المرض بنجاح ، على أن يلى ذلك يوم من الراحة بدون دواء ، ثم يعطى

* اعتقدت أن الجيش سوف يستفيد كثيراً من نشر هذه الملاحظات التي استخرجتها من مذكراتي .
وفيها سجل دقيق لمرض خطير وشائع في مصر مع تقديم علاج خاص شامل مبنى على الاسس العلمية ذات
المنهج . ولقد قدم المواطن بروان في الجزء الاول من هذه الصحيفة مذكرة هامة عن أمراض الرمد ، كان
قد كتبها ابان انتشار المرض بصورة وبائية خلال حملة الشام . ان هذا الطبيب الشاب ذا الآمال الكبيرة
قد مات وهو يعالج المرضى في غزة أثناء انتشار الوباء في الشام (مذكرة كتبها المواطن ديجيبت) .

المريض بعد ذلك مركب من الراوند وملح حمض الطرطير ، أو الراوند وسولفات المانيتول . وبتكرار هذا العلاج مرتين أو ثلاث مرات على فترات يتم الشفاء في أغلب الحالات . وقد يحسن إضافة عرق الذهب وحده أو مع الراوند للتعبيل بالشفاء . وفي حالة استمرار المرض رغم هذه العقاقير يعطى المريض كمية معينة من الأفيون . وفي الحالات الشديدة يضاف عرق الذهب إلى الأفيون . ولابد من التنويه بأن المقيئات والمليينات هي أهم العناصر في علاج الدوسنتاريا .

ويمكن في الوقت نفسه استخدام الحراقة أو اللصقة النافطة في حالة بقاء التوتر العصبى فقط بعد زوال الأعراض الأخرى . . ويتم استخدامها بلصقها على الأفخاذ لمنع التوتر من الوصول إلى الأمعاء .

المجمع

قرأ المواطن « فورييه » على أعضاء المجمع تقريراً عن مذكرة المواطن « ريبولت » بشأن الواحات المصرية (١) في الجلسة المنعقدة يوم ٢١ نيفوز السنة ٧ .

ثم قرأ المواطن « دولوميو » الجزء الاول من مذكرة خاصة بالوسائل الزراعية المستخدمة في الوجه البحرى .

وتلا المواطن « مالو » مذكرة عن رحلة في أحد فروع النيل (تانتيك) (٢) .

وقدم المواطن « ديجينيت » تقريراً عن انشاء صيدلية مركزية لتزويد الجيش بالادوية واللوازم الطبية .

وتضمن التقرير اقتراحاً بتعيين المواطن « بوديه » مديراً لهذه الصيدلية الهامة .

وقد أقر المجمع الاقتراح وأوصى بتقديمه الى القائد الاعلى لإقراره .

(١) أنظر التقرير المطبوع صفحة ١٥٠ في الجزء الاول من لاديكاد .
(٢) أنظر المذكرة المطبوعة صفحة ١٣١ في الجزء الاول من لاديكاد .

لَا دِيكَارَ إِكْچِيْسِيْن

مَرْيَّة لِّلرَّابِثِ دَارِ قُضَارِ السِّيَاسِ

العدد الثالث — المجلد الثاني — السنة ٨

بقية : موضوع العلاقة التاريخية والجغرافية لرحلة من القسطنطينية الى
طرابيزون ، تمت في السنة الخامسة للجمهورية ، عن طريق البحر — قام باعداده
المواطن بوشان Beauchamps

عندما وصلت الى سينوب لم أجد وسيلة للذهاب الى القسطنطينية الا مركبا
كبيرا محملا بعبيد جىء بهم من مقاطعة جيورجيا ، ولم يكن هذا المركب مناسباً
لأنى كنت أريد مشاهدة باقى الساحل عن قرب منه ، وكنت قد عرضت على صاحب
المركب الذى قبل مصاحبتنا من طرابيزون أن يستمر معنا فى الرحلة ولكنه اعتذر
بحجة أنه ليس على علم تام بهذا الساحل .

عندئذ طلبت من حاكم سينوب مركبا أحضره لنا من جورسيه Gueurseh وبعد أن
انتظرنا طويلا وعبثا رياحا مواتية عزمنا على الرحيل وغادرت سينوب فى ٢٠ تيرميدور
آملا من أن أتمكن من اجتياز رأس اندجيه Indjeh بالتجديف ولكن البحر كان

مضطربا ، وأجبرنا على الالتجاء الى الارض فى شبه الجزيرة على بعد حوالى كيلومتر من المدينة .

وقد لجأنا بعد ذلك الى تخشيبه نصف متهمة واقمنا بها أربعة أيام ، وبقيت المدينة غربا الى الشمال الغربى ، وقد أمضيت هذه الفترة من الزمن فى القيام بالمزيد من الملاحظات التى تطابقت تماما مع الملاحظات التى أجريتها فى سينوب ، وعلى ذلك فان هذا الموقع يصبح ثابتا دون أى نزاع من حيث خطوط العرض والطول .

وفى يوم ٢٤ استأنفنا السير محاولين أيضا اجتياز خليج اندجيه Indjeh وكان مركبنا صغيرا جدا الى حد أننا لم نجرؤ على التحرك فيه بحرية كافية وبعد أن بارحنا شبه الجزيرة أجبرتنا النوه على الاحتماء بأسوار قصر سينوب ، وسحب زورقنا الى اليابسة خوفا عليه ان تغمره الامواج . وما أن وصلنا الى الشاطئ حتى رأينا مركبا آخر كان يسير فى أعقابنا وهو يتحطم على صخور الشاطئ .

وفى يوم ٢٦ ألقينا مراسينا فى ميناء اكليمان Akliman الصغير الواقع على نصف المسافة بين سينوب ورأس اندجيه Indjeh وهو مغلوق عند مدخله بعدة جزر صغيرة فى جزء منه ، وبشعب صخرية متناثرة فى الجزء الآخر . وقد مكثنا فى أحد الكهوف بالقرب من هذا الميناء المهجور حتى أول غروكتيدور انتظارا لهبوب الرياح الشرقية . وقد خطر على بال رفاقى التعساء ان يحفروا على الحجر أسماءهم مع تاريخ الجمهورية الفرنسية .

لقد جمعنا بذور بعض الأشجار ، اذ أن الأحراش كانت تحيط بنا من كل جانب ، وفيها عدا الأشجار الباسقة مثل أشجار السرو والزان والصبار وغيرها الكثير من أشجار الفاكهة البرية مثل التفاح والكمثرى والبرقوق من مختلف الأصناف والأنواع ، كما اننا وجدنا فيها أشجار الجوز ، وبعضها عالية جدا .

وعلى بعد كيلومترين من اكليمان Akliman يوجد نهر صغير يجرى في وسط وادى ساحل جميل .

ان رأس اندجيه Indjeh مبين على الخرائط بوضع عكسى اذ يتجه الساحل الى الشمال الغربى على حسب تسجيلاتنا وهو منخفض وارضه يغلب عليها لون الحمرة وهى صخرية تثبت عليها بعض الشجيرات — شواطىء البحر تتكون من صخور حبرها لين ليس فيها اى مأوى حتى لأصغر الزوارق .

ثم تركنا اكليمان فى ٢٨ وشرنا لاجتياز رأس اندجيه Indjeh وكنا قد وصلنا اليها تقريبا عندما هبت ريح عاتية أجبرتنا على العودة الى كهفنا .

وفى يوم ٢٩ كان الطقس عاصفا ممطرا ، وسينوب تبدو لنا على بعد أربعة أميال نحو الشرق الى الجنوب الشرقى .

وفى أول فروكتيدور غادرنا اكليمان مرة أخرى فى اتجاه الجنوب مندفعين — بالقلع والتجديف — لقد تجاوزنا رأس اندجيه Indjeh وعلى أن لاحظ الان أن النقطة التى حددتها فى اتجاه الشمال الغربى من سينوب على بعد تسعة أميال لم تكن فى الحقيقة موقع الرأس اذ كانت تخفى عنا الطرف الممتد الى نحو ٤ أو ٥ أميال فى نفس الاتجاه ، وعلى ذلك فأننا سنعطى له مسافة أربعة عشر ميلا بما فى ذلك قصر سينوب Sinope

فى الساعة الثامنة مساء وصلنا على مقربة من يتيفان Ytifanes وكان علينا أن نلقى فيها مراسينا ، فانتهزنا فرصة هبوب ريح مواتية وسلطنا طريقها وشرنا ليلا بازاء الشاطئ فى اتجاه الغرب على ما كان يبدو لى من رؤية النجم القطبى فى السماء لان ظلام الليل كان حالكا لا يسمح باستعمال الفرجار .

وفى الساعة السابعة من صباح يوم ٢ فروكتيدور ألقينا مراسينا تجاه قرية تسمى

يينيشى Yenichi ووجدنا الأهالى يحملون المراكب ألواحاً من الخشب لشحنها الى القسطنطينية والشاطئ في هذا المكان لا يزال تكسوه الأحرش والغابات ، ومن يينيشى Yenichi سجلت رأس كريمبه Kerempe نحو الغرب ربعاً الى الشمال الغربى .

وفى يوم ٤ غادرنا يينيشى Yenichi فى منتصف الليل وسرنا طول الليل بوساطة المجاديف حتى وصلنا الى اينيبولى Ineboli عند الفجر على بعد نصف ميل ، وفى الساعة السابعة صباحاً كنا لازلنا نسير فى محازاة الشاطئ وشاهدنا مراكب راسية فى عرض البحر مما أثار دهشتنا حيث ان الشاطئ مرتفع جداً ، وتكسوه الأحرش والغابات . عند الظهر كنا قد تجاوزنا رأس كريمبه Kerempe الى مسافة ميلين منه . كان البحر مضطرباً وزورقنا صغيراً الى حد أنه لم يكن يسمح لى بالوقوف فيه .

لقد عز على أنى لم أتمكن من معرفة موضع هذا الرأس المهم فوراً ولكنى حصلت عليه من تسجيلاتى التى سجلتها — فى يينيشى غرباً وغيدروس Ghydros شرقاً — لقد حددت موقع هذا الرأس على خريطة عند تقاطع الخطين وعليه لا يمكننى تحديد الموقع الا بفرق ٨ أو ١٢ كيلو متراً .

وبعد أن تجاوزنا الرأس اتجهنا نحو الغرب ربعاً الى الجنوب الغربى وكنا نسير بسرعة تقرب من ١٠ كيلو مترات وكان الهواء منعشاً والطقس جميلاً — حوالى الساعة الثالثة سكنت الرياح وقلت سرعتنا وعندما وصلنا أمام قرية كارا أجات Cara-Agathe كانت الساعة الرابعة ، ومن هذه النقطة سجلت موقع رأس كريمبه Kerempe شرقاً ربعاً الى الشمال الشرقى ثم بدأت الريح تخف كثيراً ، وعندما قاربت الساعة السادسة سرنا بالمجاديف حتى وصلنا الى غيدروس Ghydros وألقينا فيها مراسيناً .

في ميناء غيدروس Ghydros الصغير وجدنا سفينة حربية تركية معدة لسحب رمش محمل بالاختشاب الى القسطنطينية .

ان مياه مساقط الجبال سريعة التدفق بشكل يجعل من المستحسن القاء هذه الاختشاب في الميناء بعد تقطيعها .

مدخل هذا الميناء ضيق ، ومن الصعب جدا التنبه اليه ولا يوجد بداخله سوى منزل ومقهى . انه لامر يدعو الى الدهشة حقا ان يرى المرء في المراسى القريبة على شواطئ البحر الاسود الخاوية مكانا يتناول فيه القهوة .

يوم ٥ الساعة الثالثة صباحا غادرنا غيدروس Ghydros لمواصلة السير بالمجاديف في اتجاه الغرب . كان الشاطئ مغطى بالاحراش تتخللها بعض الزراعات والقرى ومن وقت الى آخر كنا نرى بعض المراكب راسية في عرض البحر .

في الساعة العاشرة صباحا كنا نسير بجوار الشاطئ مستعملين المجاديف في الاتجاه الغربى الى الجنوب الغربى . وفي الساعة العاشرة والنصف مررنا بميناء صغير اسمه ديليكليشه Deliklicheh وكانت الريح باردة وسرعتنا حوالى ٧ كياو مترات في اتجاه اماسيرو Amassero نحو الغرب الى الجنوب الغربى . على طول هذا الشاطئ تجاويف ساحلية تأوى اليها السفن .

عند الظهر رسا مركبنا في ميناء اماسيرو Amassero (اميسترو Amestro) الصغير جنوبى القصر الذى يكون رابية في صورة شبه جزيرة محاطة بأسوار بناؤها ردىء كما انه يوجد شمالي هذا القصر ميناء آخر تكتنف مياهه جزيرة صغيرة ترسو فيه المراكب . اما الميناء الذى ارسينا فيه فهو مغلق باحكام ونشاهد فيه اطلال رصيف كان يحيط به .

لقد ذهبنا للتنزه في مكان يقع جنوب المدينة فيه بقايا ابنية اثرية جميلة — لن

نتكلم عن الاعمدة الرخامية والجرانيتية المتناثرة في كل مكان اذ لا تكفى ثمانية ايام لعمليات البحث والتنقيب التى قد تكون مهمة سهلة للعلماء سيما أننا وجدنا أهل الناحية ودعاء يكرمون ضيوفهم .

ان الكتلة الأولى التى وجدناها بالقرب من المدينة لا تزال محتفظة بكيانها ورونقها ، ولما كنا لا نعلم عن تاريخها شيئاً فلا يمكننا معرفة شئ عما تتعلق به — لقد اكتشفنا على احدى واجهات هذا المبنى كتابتين باللغة اليونانية والى جانبها رسوم بارزة لأكليين مدنيين .

لقد شاهدنا قاعدة لتمثال أو عمود من الرخام مائلة على احدى زواياها ، ارتفاعها خمس أقدام وعرضها حوالى قدمين ونصف قدم ، وهى تحمل على احدى جوانبها كتابة باللغة اللاتينية وبالخط العريض جدا انمحت بعض حروفه — أو كادت بفعل الزمن — لن أذكرها هنا كاملة كما سجلتها ونهايتها الواضحة جدا هى :

Rex Vibivs Coccianus Patrono bene Merenti (١)

لما كانت طبيعة هذه المذكرة لا تشتمل الا على الرسم الكروكى الذى رسمته لهذه القطعة الاثرية فانى سأصفها .

لم أتمكن الا من رؤية ثلاثة أوجه من هذه الكتلة . نجد على أحدها الكتابة التى ذكرتها آنفا ، وعلى الثانى رسومات بارزة لرجل عارى الجسم ممطى جوادا دون سرج فى وضع ينم عن العدو ، على أنرجليه الاماميتين فى مقدمة جسمه ترتكزان على ولد راقداً على الارض ، والرجلين الخلفيتين ترتكزان على راس امرأة فى وضع

(١) [تدل هذه الجملة على اهداء أو ارسال ومعناها : من الملك فيبوس كوتشيانوس الى السيد الذى استحق كثيراً أو الى السيد الذى له فضل عظيم] .

الجلوس . أما الوجه الثالث فيمثل برجين يعلو أحدهما أكليل من الفار ويعلو الآخر علم يقرأ تحته Coronae Vallares والى أسفل كتابة باللغة اليونانية لم أجد متسعا من الوقت لتدوينها .

بالقرب من هذه القطعة الأثرية توجد قطعة من قواعد العمدان عليها كتابات سجلنا منها واحدة وكان يلزمنا عدة أيام لتدوين باقى الكتابات الموجودة عليها .

وقد شاهدنا على الضفة الأخرى للجبل بناء كبيرا من الحجر المنحوت المشطوف ، ارتفاعه حوالى ٥٠ قدما وطوله أكثر من ٥٠ قدما — على شمال البناء رواق جميل يؤدي الى باب جانبى — بالحائط شبابيك ، هناك أيضا وزرة كبيرة على نفس الخط تؤدي شمالا الى بناء آخر مشابه للأول ومن نفس التصميم — كما يوجد هناك أيضا بعيدا عن هذه الابنية ضريح أثرى جميل أعلى منها ، عليه كتابة يونانية أو لاتينية تصعب قراءتها .

أن الأرياف فى هذه البلاد على غنى كبير ، فما هى الا حدائق متلاحقة متتابعة نجد فيها بعض الأعمدة التى لا تزال قائمة حتى الآن . لقد رأينا جدران أحد الابنية المشيدة بالطوب الأحمر ، طولها حوالى ثلاثمائة قدم ، وعرضها مائة وخمسون قدما ، وبداخلها تقسيمات كثيرة قد توحى بأن بناتها كانوا من سكان جنوه .

فى الساعة الواحدة من صباح يوم ٦ فركتيدور تركنا أماسيرو Amassero وواصلنا السير بالمجاديف وكانت الريح قد تحولت الى الغرب والضباب كثيفا آتيا من الساحل .

ولما كان مركبنا ليس به عنابر ، لم يكن فى مقدورنا أن نتصدى لهذه الاحوال فى عرض البحر ، لذلك فقد لجأنا الى نهر برثين Parthine اذ أن مصبه يكون خليجا صغيرا .

ان هذا النهر متعرج يجرى وسط واد ضيق جدا وخلال جبال تكسوها
الأحراش ، والملاحة فيه تستلزم دراية خاصة بطرقه تفاديا للصخور والعوائق
المتناثرة على جوانبه .

هناك على بعد مسافة قريبة من مصب النهر مرتفع رملى والمرجح ان يكون
المجرى عميقا فيما وراءه ، لقد رأينا مراكب كثيرة راسية فيه بعيدا عنا بكثير خلف
المرتفع الرملى فى اتجاه المنبع بالرغم من أن زورقنا كان راسيا على بعد حوالى
٦٠٠ متر من المصب والمركب التى رأيناها واسمها سايك Saiques وهى محملة
تحتاج لغاطس يتراوح بين عشر واثنى عشر قدما هذا وتصدر كميات كبيرة جدا
من الاخشاب المقطعة الى القسطنطينية .

اما قرية بارثين Parthine فهى على بعد حوالى ١٢ كيلومترا من النهر
داخل الاراضى .

وعند بزوغ فجر يوم ٧ غادرنا بارثين متبعين دائما الشاطئ الذى تكسوه
الغابات والأحراش تتخللها أحيانا مساحات زراعية ولكن بصورة أقل مما هو عليه
من ناحية اماسيرو Amassero . لقد شاهدنا كثيرا من الخلجان الصغيرة جدا
Anses ومرتفعات الرمال على طول ساحل البحر ، وكانت الريح خفيفة هادئة
تهب شديدة نوعا ما من حين لآخر ، وكانت وجهتنا الى الجنوب الغربى .

فى الساعة الثامنة صباحا وصلنا الى سيليوس Silios ثم فى الساعة العاشرة
عدلنا مسارنا نحو الغرب الى الجنوب الغربى وكانت سرعتنا حوالى ٥ كيلو مترات
ونصف حتى اذا ما جاء وقت الظهر هبت ريح باردة وكانت سرعتنا تتراوح بين ٥ و ٦
كيلو مترا والرياح خلفنا .

ان رأس كيليميلى Kilimeli تقع فى منتصف الطريق بين بارثين Parthine
وايريجرى Eregri .

في الساعة الواحدة كانت الرياح لا تزال على ما هي عليه واتجاه السير غربا الى الجنوب الغربى وسرنا في محاذاة الشاطئ وطفنا بجميع الرؤوس الصغيرة على مسافة ميلين ، وشاهدنا من آن لآخر خلجانا صغيرة جدا لا يمكن تحديد مواقعها على الخريطة دون الاستعانة بجدول لوك Lock .

في الساعة الثانية والنصف كانت الرياح لا تزال على ما هي عليه من حيث البرودة والسرعة وطريقنا غربى الى الجنوب الغربى ، وفي الساعة الرابعة نفس الرياح والطريق الى الجنوب الغربى وتأهبنا لاجتياز رأس بابا Baba على بعد ٤ أميال أمامنا ، زادت الرياح برودة وعلت الأمواج ولكن تمكنا من اجتيازها حوالى الساعة الرابعة والنصف ، ولم يعد أمامنا الا مسافة ٩٠٠ متر نقطعها للوصول الى هيراكلييه Heraclée حيث ألقينا فيها مراسينا في الساعة الخامسة والربع .

يقدر ملاحونا المسافة بين ايريجرى Eregri وكيفكين Kefken بحوالى مائة ميل والمسافة من كيفكين الى قناة القسطنطينية بحوالى ثلاثة وثمانين ميلا . فتكون المسافة جميعها حوالى مائة وثلاثة وثمانين ميلا . انى غير مندهش من أن الضباب يغطى هذا البحر (الاسود) شتاء وربيعا ما دمت لم أر طوال مدة الصيف تقريبا أياما سماؤها صافية وخالية من الغيوم . فهل يكون هذا هو السبب الذى يجب ان نعزى اليه عدم دقة المواقع المدونة في خرائطنا على سواحل هذا البحر ؟ لا شك في أن الصعوبة في اجراء الملاحظات اللازمة لذلك ساعدت على وقوع هذه الاخطاء ولكن هناك مصدر كبير لهذه الاخطاء في جريدة الربانة وهو قوة واتجاه التيارات المائية التى لا نعرف عن كنهها الا القليل جدا .

لقد كتب المواطن بواش Buache في مذكراته عن البحر الاسود أن الرحلات التى قام بها فيه من الجنوب الى الشمال والشمال الغربى أعطت قياسات لمسافات كبيرة جدا ، وأن الرحلة التى قام بها من الجنوب الى الجنوب الغربى أعطت

قياسات لمسافات قصيرة جدا . ومن ذلك نستنتج أن التيارات المائية تأتي من بحر آزوف Asof .

وانى لن أعارض قط ملاحظات المواطن بواش Buache لانها ناتجة عن مقارنات عديدة . ولكن هل هذه التيارات المتجهة من الشمال الشرقى الى الجنوب الشرقى هى الوحيدة فى هذا البحر ؟ وهل تعترىها أية تغيرات خلال السنة بالنسبة لكميات المياه التى تصبها الانهار فى البحر الاسود كثيرة كانت أم قليلة ؟ هذا ما يتطلب ملاحظات ومشاهدات عديدة ولن نتمكن من ذلك الا اذا عرفنا جيدا أبعاد البحر الاسود بجميع تفاصيلها .

انى سأقص واقعة أجردها من تفسيرات أو شروح قد تنفع يوما ما فى توضيح ذلك .

ان سفن طرابيزون تزاوّل التجارة مع شبه جزيرة القرم Crimée انها لا تنفود عن طريق الساحل الشرقى بل كلها تتجه نحو سينوب Sinope على الاقل فى فصل الصيف ، ومن هنا تبحر فى اتجاه بلاكلافا Balaklava. فهل هى بهذه المناورة تحاول تجنب تيارات بحر آزوف Asof أو انها تذهب الى سينوب Sinope لاصطحاب سفن أخرى فى طريق عودتها ؟ هذا ما لم أتمكن من تفهم سببه . لقد كانت اجابات من استفسرت منهم عنه دائما : هذه هى الطريق — ولكن لما كانوا يسلكون نفس الطريق فيمكننى الظن فى سبب طبيعى الى حد ما ، وهو أن أهل البلاد يقومون برحلاتهم دون خرائط ، ولذلك فهم لا يعتمدون قط عن الشاطئ ، والبوصلة الموجودة لديهم نوعها ردىء جدا اذ أن ابرتها تتكون من جزأين من سلك حديدى أو صلب يكونان معينا هندسيا — انهم يعرفون اتجاه طريقهم بفعل العادة والممارسة ولكن لما كانوا لا يتبينون طريقهم بواسطة جهاز لوك Lock فغالبا ما يخطئون فى تقديراتهم وهم فى عرض البحار . وعندما يصلون الى سينوب

Sinope يكونون قد قطعوا البحر الاسود الى شطرين اذ أن المسافة ضيقة في هذا المكان حتى اذا ما هبت الريح مهما كانت خفيفة فهم يشاهدون معها رأس كارادجيه Karadjeh في شبه جزيرة القرم .

ولكن اذا ما قيل : لماذا لا يعودون في حذاء الساحل من طرابيزون Trebizonde الى أنابا Anapa ومنها الى شبه جزيرة القرم Crimée ، فليس عندي اجابة شافية لهذا السؤال . واكتفى فقط بسرد هذه الواقعة : في يومى ١١ و ١٢ هطلت الامطار بصفة مستمرة وأغرقتنا في زورقتنا ولم أتمكن من تفادى تلف مذكراتى والساعة البحرية الدقيقة والخرائط الا بصعوبة كبيرة .

وفي الساعة الثانية من صباح يوم ١٥ غادرنا ايريجرى Eregri وكانت السماء صافية جدا والرياح خفيفة تهب الى الشرق ، اتجهت نحو الغرب عند بزوغ الفجر ، واضطرتنا عند الظهر الى الاحتماء بأسوار مدينة هيراكلييه Heraclée . ليس في ايريجرى Eregri شئ يذكر سوى موقعها الجغرافى — اسوار هذه المدينة متهدمة وفي طرفها من الناحية الشمالية الغربية رصيف قديم مرطم للأمواج يمتد في البحر الى مسافة ٢٠٠ متر تقريبا . من المرجح ان يكون القصد منه غلق مينائى المدينة وجبل رأس بابا Baba وفي هذا المكان توجد الترسانة البحرية حيث تلقى السفن الكبيرة مراسيها . وقد وجدنا فيها مدرعة كانت قد أنزلت الى البحر منذ شهرين .

ومن المكان الذى كنا فيه شاهدنا بقايا أحد الارصفة ، يغلب على الظن ان الغرض من بنائه كان لترتطم عليه أمواج البحر العاتية .

لم نر اية قطعة أثرية قائمة بل شاهدنا اعمدة كثيرة متناثرة وقد دونت منها بعض الكتابات اليونانية . ولقد تصادف وجودنا في ايريجرى Eregri مرور

أسراب السمان العائدة من شبه جزيرة القرم Crimée وهناك ينصب أهل البلاد شبابكهم
ليلا بارتفاع عشر أقدام من الأرض على شاطئ البحر ، وفي وضح النهار
يخرجون للصيد وعلى سواعدهم وقبضات أيديهم طائر البازى .

وأخيرا في ٢٧ فروكتيدور غادرنا ايريجرى بسرعة أربعة أو خمسة كيلومترات
وكانت الرياح شرقية .

يوم ٢٨ سرنا طول الليل بواسطة المجاديف . وفي الصباح كنا نتبع الشاطئ
الى مسافة ثلاثة أميال — أرض الشاطئ كانت منخفضة الى حد ما حتى الرأس التي
نراها امامنا ولا تزال بعيدة عنا . انها ممتدة ، واعتقد أنى لم أتمكن من تحديد موقع
المكان الذى نراه الان من ايريجرى Eregri .

عند الظهر مررنا بميناء كيفكين Kefken على بعد ميلين غربى رأس كيريه
التي نجد بالقرب منها جزيرة صغيرة . وعندما توقفنا في أول رحلة لنا الى كيفكين
Kefken تمكنت من الحصول على فرق خط الطول بينها وبين القسطنطينية .

في الساعة الرابعة مساء وصلنا أمام شيلى Chili وكانت الرياح قد اشتدت جدا
ونحن نسير بسرعة ١٦ كيلو مترا تقريبا وفي الساعة الثامنة مساء دخلنا بوغاز
القسطنطينية بصعوبة كبيرة والاحطار تحف بنا وكان ذلك بالنسبة لنا نهاية
المطاف .

لقد تبين لنا من الملاحظات الفلكية التي أجريناها في طرابيزون وسينوب Sinope
وهيراكلييه دى بون Heraclée du Pont ان الساعة البحرية الدقيقة تتفق معها
— وعلى ذلك يمكننا أن نثق بصحة مواقع النقط الأخرى التي حددت بواسطتها .

**نبذة عن موقع دمياط الجغرافى وعن أحوالها الصحية
للمواطن سفاريزى Savaresi الطبيب العادى بجيش الشرق**

أعد المواطن « سفاريزى » مذكرة عن موقع دمياط الجغرافى وأحوالها الصحية قال فيها : ان مدينه دمياط تقع على الضفة الشرقية لاجد فروع نهر النيل (فاتنيتيك)، وعلى مسافة قريبة من البحر الابيض المتوسط فى شبه جزيرة تكونت بواسطة النهر والبحر وبحيرة المنزلة . ومناخ دمياط أقل حرارة من مناخ القاهرة . وتخترق المدينة قناة وتمر بجانبها قناة أخرى . وتغطى الأراضى المحيطة بها مزارع الأرز التى تتغذى بمياه النيل عن طريق عدد كبير من القنوات . وبسبب هذه المزارع والمياه الغزيرة التى تمكث فيها مدة طويلة وتجذب البعوض ، يصاب كثير من السكان بالحمى المتقطعة ، كما تتكاثر الحشرات المختلفة الانواع . ويرى على حوائط المباني فى دمياط والقرى المجاورة لها آثار للأملاح البحرية ، كما أن معظم النباتات مالحة المذاق لان التربة تحتوى على كميات من الملح حتى صارت فى كثير من اجزائها مغطاة بطبقة من الاملاح .

ومن بواعث الاسف ان توسيع قناة منوف منذ بضع سنوات تسبب فى خفض منسوب قناة النيل الفرعية التى تحمل المياه العذبة الى منطقة دمياط ، وادى بالتالى الى تسرب مياه البحر المالحة حتى قرية فارمكور ، وغمر اراضى دمياط ، حيث انتشرت الاملاح البحرية واختلطت بمياه بحيرة المنزلة ايضا .

وعلى الرغم من ذلك تنتشر المزارع الخضراء فى المنطقة ولا سيما حقول الارز . وقد اشتهرت دمياط بأنها تنتج افضل أنواع الارز المصرى ، وان انتاجها منه هو اهم

منتجاتها التى تتاجر فيها . وتزرع دمياط القمح والشعير والفول والاذرة والكتان ولكن بكميات قليلة ، كما تزرع عدة انواع من الخضروات والفواكه مثل الفاصوليا والبسلة والباذنجان والقلقاس والفلفل والخيار والشمام والكرنب والقرنبيط والخس والبرتقال والليمون والرمان ونخيل البلح . وتستهلك النساء والاطفال قصب السكر والفستق بمقادير كبيرة .

وبحيرة المنزلة واسعة ومترامية الاطراف ، وماؤها مالح فى بعض الاجزاء وعذب فى اجزاء اخرى ، وعندما تهب رياح الجنوب فى اثناء الشتاء تدفع مياه البحيرة الى البحر مخلقة بذلك مساحة كبيرة من الارض بدون ماء ، فضلا عن عدة مستنقعات وجزر صغيرة . وتمتاز بحيرة المنزلة بأنها غنية بالاسماك والطيور التى تجتذب الصيادين .

وقد فحصت التربة فى بعض انحاء المنطقة لمعرفة تكوينها الجيولوجى فى ضواحي عزبة المرج فوجدت ما يدل على أنه كان يوجد بالمنطقة براكين فيما سلف من العصور القديمة وشاهدت تشابها بين صخور عزبة المرج وبركانى فيزوف وأطنه . وعرفت ان أهم الرياح التى تهب على المنطقة تأتى من الشمال والغرب والجنوب ، وأن الرياح الجنوبية تحجب ضوء النهار أحيانا وتنتشر الضباب أو التراب ، كما تثير زوابع تدوم حوالى خمس دقائق . . ولما كانت الامراض تنتشر وتنحسر تبعا لهبوب الرياح فان نتائج الارصاد الجوية تعتبر من الأمور المهمة بالنسبة الى الاطباء .

ومن النباتات المألوفة — فى عالم النبات — فثمة كميات كبيرة من :

Chicorée sauvage;

١ — السريس

Cochlearia armoracia L.,

٢ — الفجل البرى

Salsoa kali L.,

٣ — حرص أو شوك احمر .

| | |
|----------------------|-------------------------------------|
| Cyperus papyrus L., | ٤ — بسردي : |
| Solanum nigrum L., | ٥ — عنب الثعلب — عنب الذئب — ربرق . |
| Tamarix gallica L., | ٦ — طرفاء — شجرة العذبة . |
| Nymphaea lotus L., | ٧ — لوتس — العروس — نفره — بشنين . |
| Caerulea de Savigni, | ٨ — |
| Rubia tinctorum L., | ٩ — فوه — فوة الصباغين . |
| Hyoscyamus albus L., | ١٠ — بنج . |
| Ricinus communis L., | ١١ — خروع . |
| Malva aegyptiaca L., | ١٢ — خبيزة . |
| Lythrum | ١٣ — فرندل . |
| Rhamnus | ١٤ — عوسج : شجرة الدكن . |
| Mimosa L., | ١٥ — الست المستحية . |
| Lebbech L., | ١٦ — لبخ . |
| Cassia L., | ١٧ — خيار شنبر ، خروب هندي . |

ومن أهم منتجات دمياط السمك المحفوظ في الملح الذي يحضره أهل هذه المدينة بكميات كبيرة للاتجار فيه على نطاق واسع . وقد وجدت دمياط مدينة قذرة يعيش سكانها عيشة غير صحية ، ويعالجون أمراضهم بوسائل بدائية ، أهمها الكى بالنار . يستخدمون في علاج التهاب العيون قطرة مصنوعة من العفص والتوتيا والخل ، وهي في الواقع مفيدة في علاج هذا الالتهاب . كما يستخدمون قطرة أخرى يصنعونها من سكر النبات والشبة والخل وحب أسود لنبات يزرع في دارفور . ويعالجون الحيوانات بعقاقير فعالة ذات نتائج مذهشة أحيانا مثل معالجة جرب الجمال بمركب من الكبريت وزيت الزيتون . . وقد أدهشتني مهارة الحواة المصريين في اخراج الثعابين من أوكارها واستئناسها . . .

المجمع

قدم المواطن « ليجروان » الى المجمع مذكرة تتضمن معلومات هامة عن اقليم المحلة الكبرى (١) في الجلسة المنعقدة يوم ٢٦ نيفوز من السنة السابعة .

وقرأ المواطن « دولوميه » الجزء الثانى من مذكرته عن الزراعة في الوجه البحرى وقد جاء فيها أن منسوب النيل في القسم الشمالى من هذه المنطقة اقل كثيرا من منسوبه في بقية اجزاء النهر الاخرى ، مما يترتب عليه اختلاف كبير في اساليب الزراعة وتحضير الاراضى لغرس البذور ، كما ينجم عنه اختلافات في تكوين التربة نفسها ...

وتقول المذكرة ان الفلاحين يزرعون الارز في الاراضى المنخفضة التى يسهل وصول المياه اليها وخاصة أن زراعة الارز تحتاج الى كميات كبيرة من المياه حتى يتم نموه . وهناك ميزة أخرى لزراعة الارز في الحقول المنخفضة ، وهى خفض تكاليف الانتاج بفضل الاستغناء عن استخدام السواقي والشواذيف لرفع المياه الى الاراضى المرتفعة .

وتتحدث المذكرة عن زراعة القمح والشعير والسكران ونبات النيلة والقطن وقصب السكر والنخيل الذى يثمر مقادير كبيرة من التمر اذا كان مزروعا في ارض خصبة مثل اراضى بلبيس والصالحية التى لا تحتاج الى عناية كبيرة .

(١) جاءت في النص الفرنسى : المحلة الكبير . Mehhaléh - el - Kebyr

وقال المواطن « دولومييه » فى هذه المذكرة انه جمع ما أورده فيها من معلومات أثناء الجولة الدراسية التى قام بها فى الوجه البحرى . وذكر انه اهتم فى الوقت نفسه بجغرافية المنطقة حيث استطاع تحديد موقع مدينة دمياط القديمة التى تقع بجوار مدينتها الحديثة . وقال انه وجد فى المدينة القديمة كتلا كبيرة من أحجار الجرانيت عليها نقوش ولوحات يمثل بعضها نساء يقدمن القرابين الى «أوزوريس» أحد آلهة قدماء المصريين . وأضاف أن البحيرات والمستنقعات المالحة التى شاهدها فى بعض مناطق الوجه البحرى قد حلت محل مساحات من الأرض كانت خصبة ومزدحمة بالسكان فيما مضى . وقال انه يعتقد أن هذا التغير قد حدث بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر الأبيض المتوسط وتدفق هذه المياه على المساحات المذكورة .

وأخيرا قرأ المواطن « رينيو » Regnauls مذكرة عن تحليل مياه النيل بالطرق الكيميائية وقد سبق نشرها فى هذا المجلد (أنظر صفحة ٢١٦) (١) .

ولم يعقد المجمع أبة جلسات فى أيام ١ و ٦ و ١١ بلونفوز .

(١) [صفحة ٢١٦ من لاديكاد (النص الفرنسى)] .

لَا دِيكَادُ إِيْچِيْسِيْن

جُرِيَّة لِّلرَّابِّ وَارْقَضَار السِّيَاسِي

العدد الرابع — المجلد الثاني — السنة ٨

مذكرة عن وادى بحيرات النظرون ووادى بحر بلا ماء (١) Fleuve sans eau
بعد أن استكشفها الجغرافال أندريوسى أيام ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ من شهر ((بلوفيروز))
من العام السابع للجمهورية الفرنسية .

تاريخ الارض القديم مكتوب على سطحها ..
جيرار (Girard) مهندس أشغال عمومية : ملاحظات
عن التاريخ الطبيعى لوادى سوم . ص ٢٥

لا يعرف عادة عن مصر الا الوادى الذى يرويه النيل . ومع ذلك فان بعض
الاعتبارات الجيولوجية وبعض قصص المؤرخين القدماء والرحالة المصريين كانت
تبعث على الاعتقاد بأن مياه النيل قد اخترقت صحارى ليبيا فى الماضى وتركت بها
آثارا تنم عن مجراها .

(١) [تقيدنا بالترجمة الواردة بالأصل وكان الاجدر استخدام عبارة وادى النهر الجاف بدلا من
بحر بلا ماء ولعل فى استخدام الكاتب لعبارة (بحر الفارغ) كما كان يسميه أهل البلاد دليل على مدى
الحرص والدقة فى اختيار الترجمة] .

وان صح ما ادعاه هيرودوت وما تشير اليه كل الدلائل بأن ملوك مصر القدماء جاهدوا بمشروعاتهم القوية من أجل توجيه ماء النيل وحصره في حوضه الحالى ، فان هذا العمل يعتبر بلا شك أضخم ما أنجز وأكثره مدعاة لفخر هؤلاء الملوك الظالمين . ان البحث عن المجرى الاولى يجب أن يلقي الضوء على طبيعة ارض مصر وعن الاعمال التى تمت من أجل زيادة خصوبتها ، ويبين الطريق الذى نتبعه لكى نصلح ما خلفه مرور الزمن والهمجية والجهل من اختلال فى قربة حرمت من خيرات الامطار ، ولولا الفيضانات والرى الصناعى لاصبحت ارضا جدياء .

ويشير علماء الجغرافيا لقاع النيل القديم باسم بحر بلا ماء (Fleuve sans eau) ويعرفه سكان البلاد باسم البحر الخالى (Fleuve vide). ومن المعروف انه كان على مقربة من بحيرات النظرون التى كان قد أعيد استغلالها منذ خمسة عشر عاما وأصبحت منتجاتها النافعة فى شتى الفنون مطلوبة فى فرنسا . كما نعلم أيضا بوجود بعض أديرة بالقرب منه لرجال الدين من الاقباط أسست فى القرن الرابع أى فى وقت كان التعصب لحياة الرهبنة قادرا على اجتذاب رجال اما نشطاء واما مغتربين جاءوا من أعماق الغرب ليعيشوا فى قلب الصحراء بعيدين عن بقية الناس وان كانوا مضطرين لاحتياجهم الى تقرب الآخرين منهم لاثارة الشفقة فى نفوسهم واكتساب ثقتهم .

من هذا نرى أن معرفة هذا الجزء الذى تكلمنا عنه من مصر كان مشوقا ومفيدا لأسباب عديدة . ومن أجل تقدير المزايا التى تعود على علم طبيعة الارض وعلى الفنون الاخرى من جراء ذلك تلقى المواطنون برتوليه وفورييه وردوتيه الابن(١) الامر بالتوجه الى هناك وكلفت الى جانب اهتمامى بالنواحي العسكرية بحماية أعمال التنقيب فى

(١) فنان بارع فى رسوم النباتات والحيوانات وخصوصا الاسماك بالالوان . وقد انضم للجنة المواطنين ديشانوى ورينولت تلهيذ المواطن برتوليه .

بلد يتعرض لهجمات العرب الهائمين الذين يفدون أحيانا من الصعيد ، وأحيانا من
سواحل البربر لسلب وقتل المزارعين المسالين والفلاحين المساكين . وقد اشتركت
مع زملائي في جمع البيانات التي بدت لنا على جانب من الأهمية ، وسوف أقدم
بيانا عنها فيما بعد . وأترك للمواطن برتوليه مهمة تقديم نتائج التجارب الهامة
التي قام بها بنفسه للتعرف على طبيعة الأرض التي سيرتفع قيمة ما تنتجه بصورة
هائلة بمجرد أن يحدد الأساليب الصحيحة لاستغلالها .

الفصل الاول

وادی بحيرات النطرون

رحلنا من طرانة (Tierranéh) في الرابع من شهر بلوفيز ، وفي الثانية صباحا وبعد مسيرة لمدة أربع عشرة ساعة شاهدنا الوادی الذي تقع فيه بحيرات النطرون ويفصل بين وادی النيل ووادی البحيرات شريط عريض سطحه متعرج قليلا ويمتد في محاذاة البحر ويصل عرضه الى حوالي ثلاثين ميلا تقريبا . والارض صلبة جافة يغطيها الحصى ذو الاحجام المختلفة ، بعضه صغير مستدير متعدد الالوان وبعضه الآخر يميل للاحمرار . وقد دفعت الرياح الغربية بجميع الرمال المتحركة تقريبا على التلال التي تحيط بالنيل وبالوادی . وتبدو الصخور الجيرية في أماكن متفرقة على سطح التربة . وفيما عدا ذلك لا تلمح في تلك الصحراء التي تبدو وكأن الطبيعة قد نسيتها الا ثلاثة أو أربعة أصناف من النباتات الضعيفة القصيرة التي لا حياة فيها وتكاد تختفي تماما مثل (Nitraria épineux) ونبات السكران (La jusquiame violette) (٢) ومن الصعب أن يجد كائن حي ما يقيم أوده في تربة قاحلة كهذه . ولم نشاهد الا نوعا واحدا من الحشرات وان لم تكن كثيرة الانتشار وهي (Mente obscure) (٣) والصفة التي يتضمنها اسم تلك الحشرة انما تدل على العزلة التي تعيش فيها وسط تلك الصحراء .

وعند مفادرة طرانة (Tierraneh) يصبح الطريق متعرجا في البداية ثم يتخذ فيما بعد شكلا دائريا . وعلى مسافة ساعتين تقريبا من وادی النطرون وبعد

Nitraria Schoberi (١)

Hyosciamus datora (٢)

Mentis obscure (٣)

المرور بتل منخفض يدعى رأس البقرة (Ras el-Baqarah (la tête de la Vache) ينعطف الطريق الى الشمال الغربى ، واذا ما هبطنا شاهدنا على ربوة متوسطة الارتفاع قصرا (Qassr) او قلعة متهدمة مربعة الشكل تحيط بركنين من أركانها قلاع مستديرة وقد شيدت من أحجار (كربونات الصوديوم المتبلورة) مما يدل على أن الأمطار ليست غزيرة في تلك المنطقة . وفي الطرف الآخر من الوادى وعلى ارتفاع منخفض نشاهد بحيرات النظرون وعلى بعد منها وفي الجهة المقابلة نرى دير باراموس (Baramous) أو دير اليونانيين على المنحدر المقابل . وعلى اليسار يقع دير السريان ودير أنبا بشاى (Enbabichay) على نفس المسافة تقريبا وهما على مقربة من بعضهما .

وقد وضعنا القصر ودير باراموس ودير أنبا بشاى على شكل مثلث اتخذنا قاعدة له المسافة بين القصر ودير باراموس . وقد وجدنا بعد قياسها انها تبلغ سبعة آلاف ومائتين وواحدا وثلاثين مترا وثلاثة أرباع (٧٢٣١ر٧٥ مترا) . وبحساب مساحة المثلث وجدنا أن المسافة بين القصر ودير أنبا بشاى تبلغ سبعة آلاف وأربعمائة وثلاثين مترا وثلاثة أرباع المتر . والمسافة بين قصر أنبا بشاى ودير باراموس تبلغ تسعة آلاف ومائتين وثمانية وخمسين مترا وربع المتر . والطريق الذى يصل بين تلك الأماكن من الرمال المتحركة وان كانت صلبة فى بعض الأماكن ، بسبب الأملاح . وتوجد بعض النباتات المبعثرة وأحجار الجبس والصخور الجيرية فى كل مكان وأجود أصناف الطباشير بين دير باراموس ودير السريان .

ويقع وادى النظرون على زاوية تبلغ حوالى أربعا وأربعين درجة غرب خط الوسط المغناطيسى ، وتقع البحيرات طولا فى نفس الاتجاه للوادى . ويحددها دانفيل (Danville) عمودية على اتجاه الوادى مما يخالف علم سطوح المياه hydrographie عامة . ولا يذكر دانفيل فى خريطته سوى بحيرتين مع أنه توجد ست ،

ثلاث تقع شمال القصر ، وثلاث جنوبه . ويقول سكان طرانة أن عددها سبع ، فقد انشقت البحيرة الرابعة الى قسمين وأن تهدم السد الذى كان يفصلهما . وتغطى البحيرات مساحة يبلغ طولها حوالى ٢٤ كيلو مترا وعرض البركة ما بين ستمائة أو ثمانمائة متر ، ويفصل بين شاطئها رمال قاحلة ، وتحمل البركتان الواقعتان فى الجنوب اسم بركة الاديرة Lacs des Couvens والبرك رقم ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ تحمل أسماء لا معنى لها ، والبركة رقم ٦ تصل الى حدود البحيرة (Bahhireh) وتقوم قبيلة سمالوس (Samalous) (١) بتهريب البضائع من النظرون الى الاسكندرية عن طريق هذه البحيرة .

واذا ما حفرنا على طول المنحدر الذى يحف بالبحيرات جهة النيل لوجدنا مياهها عذبة صالحة للشرب . وتجرى المياه العذبة بوفرة على سطح التربة خلال ثلاثة أشهر فى العام حتى بداية شهر بليفيوز ثم تقل تدريجيا بعد ذلك حتى ان بعض البحيرات تصبح جافة تماما .

ومن الضرورى دراسة الحالة الطبيعية للبحيرات .

فضفافها مقسمة الى خلجان صغيرة يتطاير منها الماء على شكل نافورات ثم يتشكل فى جداول صغيرة تتجه الى قاع الحوض . وتبلغ مساحة الارض التى يزيد ارتفاعها عن ارتفاع الينابيع فى البركة رقم ٣ حوالى مائتين وثلاثة وخمسين مترا تغطيها بللورات ملحية ينبت فيها بكثرة نوع من الخيزران المسطح الذى تصنع منه الحصر . ويبلغ عرض المساحة التى تشغلها منابع المياه ثمانية وتسعين مترا . ثم

(١) السمالوسى والجوابيس (Géouabis) الذين سنتكلم عنهم فيما بعدهم من الرعاة الكرماء . يرأسهم ثلاثة زعماء ، أولهم الشيخ سليمان أبو دمن . وتتكون هذه القبيلة من ألف رجل وتمتلك أربعين حصانا .

يمتد شريط من النطرون بحذاء البحيرة ويبلغ طوله واحدا وثلاثين مترا . ويبلغ عرض البحيرة مائة وتسعة أمتار ، وطولها خمسمائة وأربعة عشر مترا . ويبلغ أقصى عمق لها نصف متر وقاع البحيرة يتكون من الطين الصلصالي المختلط بالرمال .

رأينا فيما سبق الحالة الطبيعية للبحيرة رقم ٣ من جهتها المجاورة للنيل . أما الضفة الأخرى لحوض البحيرة فهي تلامس الرمال القاحلة . وينبت بها قليل من الخيزران ولا يبدو أن المياه الحلوة تصل الى هذا الجانب . فهل تأتي المياه التي تغذى البحيرات من النيل بعد أن تخترق ببطء تلك الكتلة التي تفصل بين وادى النيل ووادى البحيرات والتي تبلغ مساحتها ثلاثين ميلا ؟ أم تصل المياه بعد أن تنساب على المنحدر الطبيعى للأرض من قمة الوادى الذى يتصل بوادى النيل عند الفيوم كما سنرى فيما بعد ؟ والرأى الثانى وان بدا طبيعيا أكثر الا أنه غير مقبول لان من المؤكد أن المياه التي تتدفق من البحيرات انما تخرج من منحدرات الجانب الايمن الذى يعلوها ولان الجانب الآخر ليست به سوى منابع قليلة العدد وتقع على انخفاض كبير . والرأى الاول مبنى على أساس أن ارتفاع أو انخفاض مياه البحيرات منتظم ويقع فى زمن معين كل عام يرتبط ارتباطا يكاد يكون ثابتا مع وقت الفيضان .

وتحتوى مياه البحيرات على أنواع من الأملاح تختلف حتى فى أجزاء البحيرة الواحدة التى لا تتصل ببعضها الا بصورة نادرة . وهذه الأملاح لا تخرج عن موريات (muriate) الصوديوم وكربونات الصوديوم وبعض سلفات الصوديوم . ويغلب وجود كربونات الصوديوم فى بعض البحيرات وموريات الصوديوم فى البحيرات الأخرى .

ونظرا لطبيعة الأرض يبدو أن كربونات الصوديوم تجرفها فى البحيرات مياه النافورات التى ذكرناها فيما سبق وكذلك عن طريق مياه الأمطار . وهذا يبين اختلاف نسب الأملاح فى تلك البحيرات .

ويتلون جزء من مياه البحيرة رقم ٣ ومياه البحيرة رقم ٤ باللون الاحمر بوساطة مادة نباتية حيوانية . فعند تبخير هذه المياه فان الملح (البحرى) الذى يتبلور فى البداية يحتفظ بهذا اللون الاحمر ويكتسب رائحة الورد الذكية .

ويعتقد المواطن برتوليه أن تكوين الصوديوم لم ينتج عن تحليل الملح (البحرى) عن طريق كربونات الجير التى نجدها فى الأرض الرطبة التى يتم بها هذا التحليل . والرطوبة ضرورية جدا لتحلل الملح (البحرى) وهى متوفرة بكثرة . ويوجد الحجر الجيرى بوفرة فى المنطقة بين النيل والبحيرات وكذلك فى الوادى على هيئة صخور أو طباشير والشرط الضرورى الآخر لتحلل الملح (البحرى) هو قدرة كربونات الصوديوم عند صعودها على أن تنفصل من كتلة التفاعل الكيميائى . وهذه النظرية التى أراد المواطن برتوليه أن يطورها مبنية على أساس تجارب جديدة عن التجانس .

واستغلال بحيرات النطرون جزء من مزرعة اقليم طرانة (١) الذى يدخل فى نطاق مديرية الجيزة .

ويدفع الفلاحون فى قرى طرانة الست ثمن نقل النطرون . وعندما لا يتم استغلال النطرون سواء بسبب وجود بعض العرب أو لظروف أخرى يدفع الفلاح ١١ بارة (Parats) عن كل قنطار كان مكلفا بنقله . وكان قنطار النطرون يباع بسبعين أو مائة وقد يصل الى ١٢٠ بارة . وكان المشتري يعطى ماء مقابل النقل ويعطى المزارع البارود والرصاص لحماية القوافل . ولا يتم نقل النطرون الا فى فترات ما بين المواسم الزراعية .

(١) يشمل اقليم طرانة ست قرى هى أبو رديجات ، كفر داود — طرانة ، لهساس ، خطابة ، أبو نشابة .

وقرية طرانة هي مستودع النطرون فينقل اليها ثم ينقل منها الى رشيد والى دمياط حيث يرسل الى سوريا او الى أوروبا . او يرسل الى القاهرة حيث يباع ليستخدم فى تبييض الكتان وفى صناعة الزجاج .

وتتجمع القوافل فى طرانة وهى تتكون عادة من مائة وخمسين ناقلة (جملا) وما بين خمسمائة أو ستمائة حمار . وهى ترحل يحيط بها الحرس عند غروب الشمس وتصل عند مطلع النهار . وتقوم بتكسير النطرون وتحميله ثم ترحل فى الحال . وتتوقف القافلة عند منتصف الطريق وتشعل نارا بروث الحمير والجمال المتبقى من الرحلة السابقة (١) . ويشرب الرجال والحدادة القهوة ويدخنون الغليون ويصنعون الخبز بتقليب الدقيق فى وعاء من الخشب ووضع العجينة بعد ذلك على الفحم لخبزها . ويعين قائد الحرس رجالا لحماية القافلة من هجمات العرب . بينما ينام بقية أفراد القافلة بضع ساعات بعدها تشرع القافلة فى المسير عائدة الى طرانة فى صبيحة اليوم الثالث . ويقدر ما يمكن للقافلة أن تنقله بستمائة قنطار نطرون .

ونظرا لصعوبة اختراق وادى النطرون ضاعت كل الفرص الممكنة لدراسة البحيرات وبالتالى لم يسر استغلالها على قواعد ثابتة . وكما ذكرنا من قبل فان شواطىء البحيرات تغطيها كتل من البلورات غير مستغلة مع أنه يمكن الانتفاع منها بصورة كبيرة نظرا لتوافرها بكميات عظيمة . ولم تكن تستغل فى ذلك الوقت سوى البحيرة رقم ٤ . وكان الرجال يدخلون عرايا فى مياه البحيرة ويكسرون النطرون وينتشلون به كماشة من الحديد يبلغ وزنها حوالى ٦٠ رطلا تنتهى بطرف حاد . وكانوا لا يعيرون أى اهتمام للنطرون الموجود فوق سطح التربة والذي يمكن رفعه بأقل جهد . وكم كان منظر المصريين السود الذين لفحتهم الشمس بحرارتها غريبا وهم يخرجون وقد

(١) تضطر القوافل نظرا لنقص الحطب أن تتوقف فى الصحراء فى نفس المكان الذى توقفت فيه القوافل السابقة .

ابيضت أجسامهم من الملح بعد اتمام العملية . ويتطلب تسويق النطرون الى تحاليل لم تكن في استطاعتهم في ذلك الوقت ، والأمانة لم تكن موجودة في بلد تخضع فيها الارباح التجارية لجشع الحاكمين . فكان النطرون يترك مختلطا بأملاح مختلفة مع الصوديوم وخصوصا الملح (البحرى) لزيادة وزنه . لكن المكسب الحرام لا يدوم . فقد اكتشفت مرسيليا أن احضار الصوديوم من مصر يعود عليها بأضرار كبيرة وفضلت عليها صوديوم اليكانتى (Alicante) وفقدت مصر بذلك السوق الأوربية . وقد اهتم المواطن رينولت (Regnault) بموضوع بالغ الاهمية الا وهو فصل الصوديوم الذى يحتويه النطرون لعرضه للبيع في أنقى حالاته . وفي بعض أصناف النطرون يوجد الملح بين طبقتين أفقيتين من الصوديوم بحيث يمكن فصل الملح بواسطة عملية ميكانيكية . وينتشر على ضفاف بحيرات النطرون نبات الغاب والخيزران بوفرة كبيرة وبعض مخلفات العصر النباتى . وتتباين خضرة النباتات تبانيا صارخا مع بياض بللورات الملح ومع لون الحصى الرمادى الشاحب .

وبالقرب من البحيرات نجد الغاب ذا السيقان الطويلة(١) وزهور القبض دون أوراق(٢) ونضار فرنسا(٣) وأرطماسية البحر(٤) والسمار(٥) .

وزهرة البركتية ذات الأوراق العريضة . وهذا النبات الاوروبى الذى ينمو في فرنسا في البرك هو أكثر النباتات انتشارا على ضفاف بحيرات النطرون . ونجد أيضا زهرة الجاورس ذات الاوراق الصغيرة(٦) والقلاب ذا الزهور البيضاء(٧) والفاجونيا

Arundo Maxima Forskal

(١)

Statice Aphylo Forskal

(٢)

Le Tamarix de France

(٣)

L'armoise maritime

(٤)

Juncus spinosus Lin.

(٥)

Lithaspermum augustifolium Lin

(٦)

Zygophillum album Lin.

(٧)

ذات الاوراق الثلاثية(١) والسودافيرا(٢) وهى نوع من الاشنان كانت تسمى كذلك حتى اسمها العرب سهيد (Souhed)

ونرى ايضا بعض النخيل القصير الذى يشكل كتلة كثيفة ولا يحمل أى ثمار . وقد شاهدنا بعد أن تخطينا البحيرة الاخيرة حوالى عشرين نخلة منزوعة من الأرض وقد تكومت دون نظام وكأنها قد انتزعت وهشمت بحركة عنيفة . ولا توجد أنواع متعددة من الحيوانات . فمن فصيلة الحيوانات نجد (Pimelie épineuse) (٣) والسرطانية بأنواعها(٤) والنمل العادى ونملا كبيرا ذا أجنحة ونوعا من الناموس تسبب لدغته أوراما كبيرة . ومن فصيلة ذوات الاصداف (المحار) من الحجم الصغير . ومن فصيلة ذوات الاربع الحرباء والغزلان . ويمكن تمييز الغزلان عن طريق آثار اظلافها التى تتركها على الرمل . ومن بين الطيور تعرفنا على فرخة الماء والغر وبط الماء . وتكثر هذه الطيور خصوصا فى البركة الاخيرة حيث يقل التردد عليها .

ولا نجد فى وادى بحيرات النظرون أى بقايا لآثار قديمة . فلم نشاهد حتى — البحيرة الرابعة سوى موضع مصنع زجاج تعرفنا عليه من مخلفات الافران وخبث الحديد وقطع الزجاج . والمطقة التى يقع فيها المصنع تتوفر فيها المادتان الأساسيتان لصنع الزجاج وهى الرمل الصوانى والصوديوم ، وربما كان الخشب فى الماضى اقل ندرة مما هو عليه الآن . ولا يمكن تحديد العصر الذى انشئ فيه هذا المصنع . ولم نستطع عن طريق الميدالية أو قطعة النقود التى عثرنا عليها هناك الخروج بأية بيانات لانها كانت صدئة لدرجة جعلت من المستحيل قراءة أى شيء مكتوب عليها .

Fagonta Scabra Forscal
Saueda Vera Forscal
Pemelia Muricata
Carabus Variegatus

(١)
(٢)
(٣)
(٤)

الفصل الثمانى

وادی نهر بلا ماء [النهر الجاف]

يلامس وادى نهر بلا ماء وادى بحيرات النطرون ولايفصل بينهما سوى هضبة صغيرة ولقطع المسافة بين الديرين والوادی المجاور يلزم ساعة ونصف .

ووادی نهر بلا ماء مملوء بالرمال ومساحة حوضه تزيد على ١٢ كيلومترا وللوصول الى قاع الحوض ينبغى السير لمدة ٤٠ دقيقة على منحدر مستو لدرجة كافية . وارض الوادى قاحلة جدياء ليست بها أية عيون للمياه . وقد وجدنا به اخشابا كثيرة متحجرة وعددا من الاشجار كاملة يبلغ طول بعضها ١٨ قدما . ولا يبدو أن الاشجار والاشخاب التى شاهدناها قد استخدمت (١) ومعظم هذه الاشخاب كانت متحجرة تماما وأن بدأ بعضها أقل تبلورا ، وقد كستها طبقة كثيفة صلبة وانفصلت عنها مادة الخشب على شكل شرائح رقيقة . وقد وجدنا فى الحوض عمودا فقريا لسمكة كبيرة وقد تحول الى فحم حيوانى . وفيما عدا الخشب المتحجر توجد على منحدرات الوادى احجار الصوان وهى ترجع الى عهد بعيد . والسليكون واحجار السليكون والجبس الذى يغطى عادة مناجم اوموريات الصوديوم وبللورات صوانية تكونت داخل تجاويف فى طبقات الارض . وقطع مستديرة من الصخور التى تحتوى على السليسيوم ومن الصخور الصوانية النفطية التى تميل للاخضرار وكذلك بعض حبات الحصى التى يطلق عليها اسم الزلط فى مصر .

واتجاه وادى نهر بلا ماء هو نفس اتجاه وادى بحيرات النطرون . والرأى

(١) يدعى الاب سيكار (Sicard) أنه وجدت فى وادى نهر بلا ماء قلاع وحطام سفن متحجرة . ولكننا لم نعلم شيئا عن هذا الموضوع . حقيقة أننا لم نشاهد الا جزءا من الوادى .

السائد هو أننا اذا اتجهنا الى أعلى الواديين وصلنا الى الفيوم واذا ما هبطنا شاهدنا الى اليمين اقليم مريوط وهذا هو الطريق الذى يسلكه عادة العرب المشردون لشن غزواتهم على الصعيد . واتجاه الواديين يدفعنا الى الاعتقاد بأن نقطة التقائهما تقع فى المكان الذى تقع فيه بحيرة مورييس (Moeris).

ان كبر حجم وادى نهر بلا ماء واتجاهه وما ذكره المؤرخون عن بحيرة مورييس يدفعنا الى الاعتقاد بأن هذا الخزان لم يكن سوى رأس الوادى حيث كان قد أقيم سد لتلقى مياه الفيضان وتفريغها فى الحوض . أى أن بحيرة مورييس قد تكونت بصورة طبيعية ولم تحفر . واذا كان لنا أن نتقدم بفكرة لقلنا أن امتداد ونمو حوض النيل فى منطقة الفيوم انما يرجعان الى مدخل هذا الوادى المائل . وقد رسم دانفيل (Danville) فى خريطة عن مصر حوض نهر بلا ماء متجها نحو بحيرة مورييس (Moeris) . ولكن نقطة الالتقاء غير واضحة أو محددة . وجعل بحيرة مورييس تشغل مساحة هائلة لا تتناسب مع عرض نهر بلا ماء ، وتلك نتيجة عدم دقة المعلومات التى جمعها والتى اعتمد عليها .

وان كان الراى الذى ذكرناه ليس الا افتراضا فهو على الاقل نتيجة لاكتشافنا بأنه كانت توجد مجارى كبيرة للمياه فى قلب الصحراء وانه من المحتمل أن يكون النيل قد تفرع لعدة فروع عند بحيرة مورييس . وأن فرع النيل الحالى كما ذكرنا سابقا كان يجرى داخل الحوض وعلى تلال ليبيا . كما يثبت ذلك شهادة الكتاب وآثار مهد أو قاع عميق يمتد بطول التلال ولا يمكن أن يتكون الا عن طريق تيار قوى . ويمتد هذا المهد بطول مديرية الجيزة على مسافة تبلغ ١٢٠ كيلو مترا وهناك دلائل بأنه يمتد اكثر من ذلك جهة الصعيد ، وربما يصل حتى منبع قناة يوسف أى حتى المكان الذى نعتقد أن النيل انتقل منه للضفة اليمنى .

ومن البيانات التى ذكرها كتاب « تاريخ الارض القديم » المكتوب على سطح التربة المصرية يتضح ما يلى :

١ — أن جزءا من مياه النيل كان يجرى خلال صحارى ليبيا عن طريق وادى النطرون ووادى نهر بلا ماء .

٢ — أن هذه المياه قد طردت الى الوادى الحالى .

٣ — أن النيل بعد العملية السابقة أصبح يجرى بأكمله على طول تلال ليبيا وشكل المهد الذى نراه فى مصر السفلى وفى جزء من مصر الوسطى .

٤ — أن النيل لفظ بعد ذلك الى الشاطئ الأيمن وهذه الفترة سبقت مباشرة تقسيم النيل الى سبعة فروع وتكوين الدلتا (انظر التقرير الخاص ببحيرة المنزلة) .

٥ — ان البيانات التى ذكرناها عن طبيعة طبقات الارض والتى أثبتت الحقائق السابقة تؤكد فى الوقت نفسه ما ذكرناه فى نفس التقرير من أن مياه النيل تميل للاتجاه غربا كما هو الحال فى مصر او فى أى بلد آخر نظرا لطبيعة تضاريس الارض .

وليس وادى نهر بلا ماء أبعد مكان ننفذ منه الى داخل افريقيا . ويتوجه سكان طرانة خارج الوادى ليقطعوا السمار الذى يقوم أعراب جواويس Géoubis بنقله الى القرى . ويبيع السمار فى منوف حيث يستخدم فى عمل أرقى انواع الحصر . ويستغرق قطع المسافة من وادى نهر بلا ماء الى المكان الذى يقطع فيه السمار مسيرة ثلاثة أيام من شروق الشمس حتى غروبها دون العثور على ماء حلو فى الطريق . وان وجد الماء فى المكان الذى ينمو فيه نبات السمار ويبدو أن هذا المكان جزء من وادى يتصل بحوض النيل الحالى كما هو الحال بالنسبة لوادى النطرون ووادى نهر بلا ماء .

الفصل الثالث

الأديرة القبطية

يرجع تاريخ انشاء الاديرة القبطية الموجودة في وادى النطرون الى القرن الرابع . وقد اعيد بناؤها مرات عدة منذ هذا التاريخ . وثلاثة من هذه الاديرة على شكل مربع مرتفع تبلغ مساحة واجهته العليا ما بين ثمانية وتسعين مترا ومائة واثنين وأربعين مترا وثلاثا . والواجهة السفلى ما بين ثمانية وخمسين مترا ونصفا وثمانية وستين مترا وربعا ، مما يعطى مساحة سطحية تبلغ في المتوسط سبعة آلاف وخمسمائة وستين مترا مربعا . ويبلغ ارتفاع الاسوار المحيطة بالمبنى ثلاثة عشر مترا على الاقل ، وسبك قاعدتها من مترين ونصف الى ثلاثة أمتار ، وهى جيدة البناء ومعنى بها . وفوق الجزء الأعلى منها يوجد أفريز يبلغ عرضه مترا . وتوجد بالحائط الذى يعلو الأفريز فتحات بعضها داخل الحائط وبعضها الآخر مائل الى الخارج وبارز للدفاع عن الدير ضد العرب ، وذلك بالقاء الطوب منها . والفتحات البارزة تجميعها أقنعة لوقاية الرؤوس ضد طلقات البنادق .

وليس للدير سوى مدخل واحد منخفض وضيق ، لايزيد ارتفاعه عن متر واحد ، وعرضه عن ثلثي متر . ويفلق من الداخل بباب سميك جدا ، وبه مزلاج قوى فى أعلاه كالون قوى من الخشب فى منتصفه ، وقضيب من الحديد يصل ما بين الحاجزين الحجريين فى أسفله . وقد ثبتت فى الباب من ناحيته الخارجية شرائط من الحديد ثبت كل منها بثمانية مسامير ذات رؤوس كبيرة . وزيادة على ذلك فالمدخل يغلق من الخارج بطريقة غير ظاهرة بزوج من الرحى من حجر الجرانيت . ويبلغ قطر الرحى أقل قليلا من ارتفاع المدخل . وسمكهما يسمح لهما أن يدخلا معا من الجانبين فى إطار البناء نفسه . ويحمى الباب جهاز انذار . وعندما يراد غلقه يبدأ أحد الرهبان من الخارج فى لف إحدى الرحى بمشجب كبير ويثبتها ثم يخرج الأخرى ثم يدلف الى الداخل ويجذب

الآخري ناحيته حتى تستقر الى جانب الاولى . وعندما يتم ذلك يقوم بفتح الباب . وهناك متراس لكشف كل من يحاول جذب الرحي ، وتوجد بداخل الدير قلعة مربعة الشكل لا يمكن الدخول اليها الا عن طريق جسر متحرك يبلغ طوله خمسة أمتار ، ويرتفع الى ستة أمتار ونصف فوق الأرض ، ويرفع الجسر بواسطة حبل أو سلسلة ، تمر داخل الحائط وتدور على بكرة أفقية ، وينتهي البرج بسطح يعلوه حائط الساحة.

والأديرة الثلاث التي تجاوز البحيرات بها آبار يبلغ عمقها ١٣ مترا وبها بئر من الماء العذب يستخرج بعجلة تدور معلقة بها جرادل . وتسد الآبار حاجة الدير من المياه وري حديقة صغيرة تنمو بها بعض الخضروات وبعض الأشجار كالنخيل والزيتون والتمر هندي والجميز ، وفي بداية شهر بلوفيزو يبلغ مستوى المياه أعلاه وينخفض في الصيف لكن الماء لا ينضب منها أبدا . ويحتوي دير السريان على الشجرة المعجزة للقديس افريم (Ephrem) (١) . ويبلغ طولها ستة أمتار ونصفا وقطرها ثلاثة أمتار ، وهي شجرة التمر هندي (٢) التي يعتقد الرهبان السريان أنهم الوحيدون الذين يمتلكون مثل هذا النبات ، وهذه الشجرة يندر وجودها في الوجه البحري وتوجد بكثرة في الصعيد .

أما الدير الذي يحمل اسم دير القديس مقار (Saint-Makaire) فليس به سوى بئر من المياه المالحة . وعلى بعد أربعمئة متر خارجه يوجد بئر جيد مياهه حلوة (٣) كما توجد عين ماء على المنحدر المواجه في الوادي . وعلى مقربة من كلا الديرين توجد عين مياه مماثلة .

(١) يحكى أن القساوسة في مبدأ حياتهم في الأديرة أكثر من الشكوى بعد أن كرموا الحالة التي يعيشون فيها وعدم وجود ثمار في هذه الرمال القاحلة ولكن القديس افريم رغبة منه في إثارة همهم أخذ عصاه وغرزها في الرمل وأعلن أمامهم أنها ستصبح شجرة . ويقال أن المعجزة تمت وأن العصا أنبتت جذورا وأورقت أغصانا . ولهذا ظلت الشجرة منذ ذلك التاريخ تحمل اسم شجرة القديس افريم .
(٢) *Tamarindus indica* LINN.

(٣) وعمق هذه البئر خمسة أمتار وعرضها متر وثلث وبها أقل من متر ماء .

وغرف الرهبان عبارة عن مكان مظلم لا يدخل اليها ضوء النهار الا عن طريق مدخل يزيد ارتفاعه عن المتر قليلا . والاثاث عبارة عن حصيرة والادوات لا تعدو جرة ومخللة . وكانت الكنائس والمعابد فقط هى التى يعنى بنظافتها ، وبتعليق رسوم مطلية عليها . أما فيما عدا ذلك فكل شئ غير منظم وقذر ويدعو للقرف . ولهم يكن فى مقدور الرهبان لفقرهم تعليق صور فاخرة على حوائط الكنائس لذلك كانوا يحاولون تقليدها ، نمثلا كانوا يستخدمون بدلا من المصابيح الفضية مصابيح مصنوعة من بيض النعام وكان لها منظر جميل نوعا ما .

وكان معظم الرهبان اما عور او عمى وكان يبدو عليهم الشرود والحزن والقلق . وكانوا يعيشون على قليل من الدخل وعلى الصدقات أساسا . ويتقنون وقتهم فى الصلاة وكانوا يطلقون البخور فى غرفهم التى تحيط بها الرمال ويعلقون الصلبان على قمة قبابها وكان هناك ثمانية رهبان فى دير البراموس (Baramous) وثمانية عشر فى دير السريان ، واثنى عشر فى دير أنبا بشاى (Embabichay) وعشرون فى الدير الرابع . وكان بطريرك القاهرة يهيمن على الأديرة الأربعة .

ولا ندرى شيئا عن متعة هؤلاء الرهبان المتقشفين المنعزلين . فلم نشاهد شيئا يدل على أنهم كانوا يهتمون بالثقافة الروحية أو الاعمال اليدوية . وكتبهم كانت عبارة عن مخطوطات على الجلد الرقيق أو ورق القطن مكتوبة أحيانا باللغة العربية ، وأحيانا باللغة القبطية مع الترجمة العربية فى هامش مقابل . وقد نقلنا بعض المخطوطات باللغة القبطية يرجع تاريخها الى ستمائة عام . وقد طفنا داخل الأديرة وشاهدنا كل صغيرة وكبيرة . وقد سر الرهبان بهذه الزيارة ايما سرور ، وقبل أن تغادرهم قبلنا « خبز التغميد » الذى قدموه لنا .

وكان الرهبان مضطرين لمبادلة العرب كرم ضيافتهم وان اضطروا لأخذ حذرهم باستمرار . ولهذا كانوا لا يسافرون الا ليلا إذا أرادوا أن ينتقلوا من دير الى آخر .

وكان العرب أثناء سفرهم يمرون بجوار الاديرة ويتوقفون لتناول الطعام ولانعاش الخيل . وكان الرهبان يناولونهم الطعام من فوق السور ولا يفتحون لهم الابواب ابدا . وكانت هناك بكرة مثبتة في أحد أركان السور بها سلة معلقة في حبل لانزال الخبز والخضر والشعير واعطائه للعرب . وكانوا مضطرين لذلك لكي لا يتعرضوا عند خروجهم من الدير للسلب أو القتل . ولأنهم يعيشون في رعب وفي اضطهاد فهم يتحملون بفارغ الصبر ذوى الحمية من أبناء الديانة السائدة وذلك أثر من الآثار السيئة للتعصب مما يجعل من أناس يعيشون سويا أعداء لدودين لاختلاف دينهم أو مذهبهم . وكان الرهبان يسألوننا بتقوى شديدة . متى يقتل كل المسلمين ؟ ولم يكن هذا هو السؤال الأول من هذا القبيل . يوجه إلينا منذ أن قدمنا الى مصر .

القسم الثانى

عن عرب جوايبس (Géouabis) وعن البدو

يتردد عرب جوايبس (١) على ضفاف بحيرات النطرون كل عام . وهى قبيلة من العرب الرعاة الكرام ، وهم يعسكرون في الشتاء مع قطعان الماشية . وخلال تلك الفترة يستخدمون في نقل النطرون والسمار . كما ينقلون البلح الذى يحضرونه من سيوه في واحة آمون في قوافل وتستغرق الرحلة ما بين ١٢ و ١٥ يوما . وهؤلاء العرب يعيشون في مرابوط (٢) (Marabout) ويتميزون بالوداعة وينقلون بحثا عن الماء والمرعى لماشيته . وقد احتفظت أكثر من قبيلة أخرى بالعادات القديمة . وهم مجرد رعاة لا يحبون الزراعة ويتميزون بالاخلاق الوديعة ، وهم قانعون بالحياة التى يحيونها . ومع ذلك تسيطر عليهم العواطف العنيفة وخصوصا عاطفة الحب

(١) كان يرأس قبيلة جوايبس كرامة أبو غالب وهو شيخ القبيلة والحاج عيسى أبو على والحاج طه أبو زيد . وهى تتكون من حوالى ألفى نسمة وتملك حوالى ستين حصانا .
(٢) قوم لا يشنون الحرب ولا يستخدمون السلاح الا للدفاع عن أنفسهم ويتقنون بنقل البضائع متقابل النقود .

التي تصل في كل البلاد وخصوصا البلاد الشرقية الى درجة الغيرة التي تدفعهم الى ارتكاب أعمال بالغة العنف (١) .

ويتكون لباس عرب الجوابيس من حرام (Hhiram) ومن برنس (bernous) وهو يشبه المعطف الذي يرتديه قساوسة الكنيسة الرومانية وهو من الصوف الابيض . والاقمشة التي يرتديها الرجال والنساء تصنع من الوبر وكانت تشتري من القاهرة وخصوصا من الاسكندرية . وكانت النساء العرب يقمن بغزل صوف النعاج وصنع اقمشة الخيام والابسطة .

وتتكون ثروة الجوابيس وعرب الصحراء عامة من الجمال والقطعان بينما تتكون ثروة عرب القرى من المواشي وهم يملكون عددا قليلا من الجمال . ومن كان يظن أن الغنى في الصحراء يخلق الحواجز والفروق الاجتماعية كما يحدث في المدن المتدنية ، فالأمهات العربيات لا يرضعن كل أطفالهن فالأمهات الغنيات يتخذن مرضعات ، أما الأمهات اللاتي لا يسلمن أطفالهن الى مرتزقات فيعرفن مدى أهمية هذا السن وأثره على الشعوب المتحضرة . فعند مهاجمة قواتنا لمسكر عربى على حين غرة ، يسارع الرجال بركوب الخيل والفرار صوب النيل . وتبقى النساء وحيدات ، وبحركة غريزية أو بعد تفكير تضع النساء أطفالهن أمامهن لحمايتهن من بطش الجنود ولعرقلة سيرهم بعض الشيء . ولم تكن هذه العقبة لتوقف جنودنا الشجعان فكانوا يلتقطون الاطفال دون أن يتوقفوا ويضعونهم بجوار أمهاتهم ثم يستمرون في مطاردة العدو .

(١) أغتيل الابن الوحيد للشيخ المؤثر حواد بالقرب من زوجته . وكانت الزوجة متزوجة قبل ذلك لكن زوجها طلقها لأسباب تافهة . وأقسم أن يقتل بيديه من يتزوجها وأوفى بقسمه . ولم يستطع الشيخ حواد أن يرى بعينه قاتل ابنه فقصص الصعيد وجرمه أسرا كثيرة . ولكن الاب التمس عندها أدرك أن حركته سوف تبعث الفوضى بين صفوف القبيلة ففضل أن يكتم مشاعره على أن يضر بالصالح العام . فعاد أدراجه وعاش مع الحاج طه . وكان يرى دائما وقد بدا عليه الحزن واغترقت عيناه بالدموع وامتلأت حياته بالاسى .

ومن الصعب الا تعم الفوضى في معسكر أخذ بالقوة وقد شاهدنا نساء عربيات يلجأن لحيلة فريدة من نوعها خوفا من الاغتصاب ورغبة في صد العدو واثارة اشمئزازه ألا وهى تلطيخ وجوهن بروت البقار .

ويحمل عرب الصحراء اسم عرب قريش (عرب الخيام) . وكلمة قريش (Khraich) معناها (Canevas) أى نسيج مطرز . ويطلق على عرب القرى عرب حيط (Arab Hhaytt) أى (Arabes des murailles) . وهم عرب رحل اقتربوا رويدا رويدا من القرى المزروعة وعاشوا بادية الامر فى خيامهم ثم اخذوا يبنون مساكن كالتى يستخدمها الفلاح المصرى .

ولا يوجد عقد يربط بين أعضاء القبيلة والزعيم . لكن الزعيم يكون دائما عريق الأصل ويتفاخر دائما به . ولكى يحتفظ بمركز الزعامة عليه أن يستخدم قوة الردع وان يكون ماهرا مرنا أى أن يمتلك كل صفات الرئيس الحاذق . وله الحق فى عقد السلام وعلان الحرب وكل ما يعود بالفائدة على القبيلة .

وبمجرد أن يعقد الصلح مع قبيلة يقدم للزعيم سترة من الفرو أو شال ليرتيديه . وكان نظام الهدايا قويا بحيث يسود الاعتقاد بأن الاتفاق لا يتم بدون هذه الهدية . وعندما يزور العرب شخصا يحترمونه يتركون جيادهم على مسافة مائة قدم ثم يسرون على الأقدام حتى يصلوا الى مكانه . وتغطى السيدات وجوههن بالحجاب امام الاغراب . ولا يعرف العرب قانونا سوى شريعة الاخذ بالثأر . وطالما لا توجد قوانين رادعة وقضاة لتنفيذ الاحكام تظل الجريمة بدون عقاب حتى يتم الانتقام . وما ننظر اليه نحن انه جريمة أو عمل يدل على الجبن يصبح فى نظرهم انتقاما شرعيا تتوارثه الاجيال .

وتكون الجرائم سببا فى اندلاع الحروب بين القبائل وبعضها أو بين القبائل وبعض القرى . ويقال حينئذ ان هناك ثأر دم بين الاثنين ، وأحيانا يلجأ البعض

لدفع فدية لحقن الدماء وصونا للسلام . ويعتبر ذلك عارا . هكذا يصبح
الضعيف أو البخيل عبدا للقوى . والعرب يؤدون خمس صلوات . وهم يتناولون
طعامهم قبل الظهر ، وقبل الصلاة الخامسة أى عند نهاية الشفق . وما يتناوله
شخصان من سكان القرى يكفى لطعام عشرة من الاعراب .

ويقومون بصنع قليل من الخبز ويستخدمون الطواحين اليدوية فى صناعة الدقيق
ويأكلون التمر ويشربون قليلا من الماء ويفضلون لبن الجمال وينامون قرابة ست
ساعات ، ولا يتناولون كثيرا من اللحم ، ولا يعرفون قط الوجبات الفاخرة ، وأكلتهم
المفضلة هى الخراف المشوية ويقدمونها عند استقبال زعيم عربى .

ولا يهتم العرب بالوقت الا لمعرفة مواعيد الصلاة . ويقيسون الوقت عن طريق
قياس طول ظلهم . وكانوا يقيسون الظل بأقدامهم العارية بوضعها الواحدة أمام
الأخرى .

وكانت القاعدة التى يسيرون عليها أنه فى الصيف يكون الظهر عندما يكون طول
الظل قدما واحدا عموديا . وفى الشتاء يكون الظهر عندما يكون طول الظل ثمانى
أقدام . وفى الصيف يكون طول الظل فى الفترة ما بين الظهر وغروب الشمس سبع
أقدام أطول من الظل فترة الظهر .

وهذه المقاييس كانوا يطبقونها بالنسبة لعرض البلاد وطولها .

وكان العرب يعتقدون ، نظرا لجهلهم وسذاجتهم ، أن علاج الحمى والأمراض
الأخرى يكون عن طريق وضع تعويذة بها بعض الكلمات الدينية كتبها درويش تحت
وسادة المريض . ثم ينام المريض مطمئنا لهذه الوصفة واثقا فى العناية الالهية .
وعند تمام أشهر الحمل تقوم القابلات بمساعدة السيدات فى عملية الوضع .

وإذا ما حملت فتاة غير متزوجة أو أرملة عند العرب فإن الوالدين يقومان
بقتلها إذا لم تنتحر .

ويخشى العرب كثيرا مرض الجدري ويبتعد كل من لم يصب بهذا المرض عن المصابين به ومع ذلك فهو لا يتخذ صورة وباء مثله مثل الطاعون ، ويترك الجدري آثارا عميقة . ويقدر عمر الأطفال بالنسبة لتواريخ معينة ، فمثلا الأطفال الذين سيولدون هذا العام يسجل عمرهم ابتداء من دخول الفرنسيين الى مصر . والتاريخ عند العرب يشمل فترة زمنية تبلغ حوالى عشرة أعوام . وليست هناك سجلات عامة . ويكتب تاريخ ميلاد الأطفال على قطعة من الورق وعلى صفحة من القرآن . وأطفال القرية على أبواب أو حوائط المنزل . ونظرا لنقص الادوات الطبية كان العرب يمارسون عادة عربية لكى ينزعوا الطلقات النارية من الجسم . فكانوا يقومون بشق جسم الضفدعة بمشرط ويلصق هذا الشق بالجرح الذى سببته الطلقة النارية بوساطة ضمادة . وكان العرب يعتقدون أن انتفاضات الضفدعة قبل أن تموت قادرة على جذب الطلقة الى خارج الجسم .

وكانوا ينظفون الجروح بالزيت أو الزبد ويحرقونها بصداً النحاس لكى لا تلتئم قبل الاوان .

وكان عرب جوابيس مضطرين لانزال القبائل الشريفة فى معسكراتهم اتقاءا للنهب والسلب .

وكانوا يطعمون الرجال ويقدمون الشعير للخيول . ولا تعرف القبائل الشريفة أى قانون وكانوا يناصرون الحكومة الاخيرة العداء لانها استطاعت قهرهم . ولم تمض الا شهور قليلة منذ كانت فتيات هنادى (Hennady) (١) يتغنين بما يلى :

— عاش الشعب الذى طرد مراد من القاهرة !

(١) كان موسى ابو على الزعيم الاكبر لقبيلة هنادى . والقبيلة تلك ما بين ثلاثمائة وأربعمائة حصان ، وما بين تسعمائة أو ألف اذا أضفنا خيول القبائل الصديقة والحيطة . وهى من أقدم القبائل الليبية المعروفة فى مصر .

— عاش الشعب الذى يتركنا نشهد القرى !

— عاش الشعب الذى يطعمنا فطير مثلت ! (١) .

وما أن اتخذت ضدهم اجراءات منعهم من السطو حتى كفوا عن الترحيب بنا . ويجب الا نثق بالعرب كما نفعل مع اللصوص والقتلة . ولا يخشى من العرب كفرقة مسلحة اذا كان هناك من يقف ضدهم أو يهاجمهم . وقد اخترقنا على العموم الصحراء التى كان العرب يظنون أنهم بمأمن فيها ولم تعد الرمال القاحلة غريبة على الفرنسيين .

ويستخدم العرب الحربة (٢) كسلاح ويقذفونها بمهارة كبيرة . كما يقودون الخيول ببراعة وان كانت لهم طريقة تضر بطباع الخيل الا وهى توقيف الحصان فجأة وهو منطلق على أرجله الخلفية . ومع ذلك فهم يعتنون بالخيول اىما عناية ورعاية . والخيول العربية سريعة العدو ويطلق العرب لها العنان ، وهم يسددون على العدو باليد اليمنى بينما يمسكون باليد اليسرى بعنان الفرس واذا قتل العدو فانهم ينهبونه وأحيانا يقطعون رأسه ويحملونها على طرف الحربة كعلامة للنصر ، واذا اخطأوا عدوهم يدورون الى اليمين أو الى اليسار نصف لفة للانقضاض ثانية أو يحاولون استرداد تفوقهم بالصعود الى مكان مرتفع .

والعرب عامة لا يتسلحون جيدا ، فأسلحتهم النارية وأعيرتهم من صنف ردىء جدا والطلقات غير معبأة جيدا ، والبارود محبب بصورة ناقصة ويغلب فيها وجود الكربون . ويضعون البارود فى علبة من الخشب ، أما الطلقات فتوضع منفصلة فى كيس من الجلد ، ويندر أن يحشوا بنادقهم بالخرطوش .

(١) نوع من الفطائر يصنع من أوراق رقيقة ومن الزبد ويؤكل مع العسل .
(٢) الحربة (la Pique) عبارة عن قطعة من الحديد مربعة الشكل تنتهى بطرف حاد ومثبتة على طرف قضيب من الخشب يتراوح طوله ما بين أربعة وخمسة أمتار . وهى لا تغرز كثيرا فى الجسم . مثل الرمح لكن الجرح الذى تسببه أشد ضررا وغالبا ما تسبب الإصابة بمرض التيتانوس (Tetanos) .

وكان من المتبع أن يرسل العرب الذين يسكنون حول القاهرة بجواسيسهم الى بولاق متخفين في زي فلاحين لمعرفة نوع وعدد القوات التي ستخرج من القاهرة للملاقاتهم ، وبمجرد أن يعود الجواسيس بالمعلومات تفك القبيلة الخيام وترسل النساء والأطفال وكل ما هو ثمين الى الصحراء . ويسير العرب لبضعة أيام حتى يتهكوا العدو . وفي هذه الاثناء تتجمع القبائل الحليفة وتقرر الهجوم او انتظار المعركة .

وكل معسكر يعين حراسا على المرتفعات ، والحارس يضع عمامته على طرف الحربة ، واذا اضطر المعسكر للتقدم سار الحرس صوب العدو او صوب الفريسة التي ينوى انتزاعها واذا ما حدث العكس فان الحراس يعودون صوب المعسكر .

وعندما يعرف العرب أن هناك من يتعقبهم وانهم يبعدون عن القرية بمسافة تزيد على مسيرة ثلاثة أيام فانهم يستريحون . وعندما يشعر العرب بأنهم معرضون للهجوم يربطون الجمال بجوار الخيام لكي يكونوا على أهبة الاستعداد للهرب .

وعندما يقاتل المعسكر قبائل معادية تخرج الفتيات أمام المقاتلين ويقمن بدق الدفوف والترنم بالأنشيد الحماسية . وتقوم الزوجات والخيلات بالعناية بالجرحى ورعايتهم . وكانت النساء والقبائل بصورة عامة ، يقمن وزنا كبيرا لشجاعة واقدام الزعيم الذي يمتلىء جسمه بآثار الجروح . ان الشجاعة تحمى الامبراطوريات كما تحمى أيضا عصابات اللصوص البائسة .

والمعركة التي يقتل فيها ما بين عشرين وخمسة وعشرين شخصا تعتبر معركة دامية تستحق ان تسجل في التاريخ .

حاشية
خط السير لاستكشاف بحيرات النطرون
ونهر بلا ماء

| المسافات التي قطعت والتي تم قياسها أو تحديدها | بالامتار | بالساعات | ملاحظات |
|--|----------|----------|-----------------|
| من طرانة الى قصر qassr | | ١٢ | بالنسبة للقوافل |
| من قصر الى البحيرة رقم ٣ | ٦٢٨ | | |
| من قصر الى أقصى جنوب البحيرات | | ١ ١/٢ | |
| من قصر الى أقصى الشمال | | ٤ | |
| من قصر الى دير البراموس | ٧٢٣١ | | |
| من قصر الى دير السريان | ٧٤٣٠ | | |
| من دير البراموس الى دير السريان | ٩٢٥٨ | | |
| المسافة بين دير السريان ودير الانبا بشاي | ٤٤٤ | | |
| من دير البراموس الى نهر بلا ماء | | ٢ ١/٢ | بالتحديد |
| من الديرين الى نهر بلا ماء (تجاه الشمال والجنوب تقريبا) | | ١ ١/٢ | |
| من الديرين الى دير القديس مقار | | ٣ ١/٢ | بالتحديد |
| من دير القديس مقار الى نهر بلا ماء | | ١ | بالتحديد |
| من دير القديس مقار الى الوردان عن طريق بنى سلامة | | ١١ | |

لقد عسكرنا أيام ٤ ، ٥ بلوفيز بجوار البحيرة رقم ٣ ، ويوم ٦ عند الديرين ،
ويوم ٧ عند دير القديس مقار ، ويوم ٨ في الوردان (Ouardan) .

وفي يوم ٥ توجهنا نحو الطرف الشمالى للبحيرات وفي يوم ٦ الى دير البراموس
ويوم ٧ عبرنا النهر بلا ماء .

الزوايا التي تكون بعض الأبعاد مع الخط الهاجرى المغناطيسى

| | | | | | | | | | |
|---|-----|---|---|---|---|---|---|---|--------|
| الاتجاه من القصر الى دير البرامونس | ١٠٢ | . | . | . | . | . | . | . | . |
| الاتجاه من القصر الى دير السريان | ١٨٠ | . | . | . | . | . | . | . | Syrien |
| الاتجاه العام للبحيرات | ٤٤ | . | . | . | . | . | . | . | . |
| الجانب الشرقى لدير السريان | ٧ | . | . | . | . | . | . | . | . |
| واجهة مدخل دير القديس مقار الشمال والجنوب | ١٠ | . | . | . | . | . | . | . | . |
| مداخل الثلاثة أديرة الاخرى تواجه الشمال | | | | | | | | | |

ملاحظات عن الأمراض التي سادت في دمياط خلال السنة الشهور الأولى
للسنة السابعة ، من المواطن أ . سافاريزى A. Savaresi الطبيب العادى فى
جيش الشرق (١) .

لقد وصلت الى دمياط فى أواخر شهر فركتيدور سنة ٦(٢) والأمراض التى وجدتھا
فى المستشفى العسكرى لهذا الموقع الذى كلفت بخدمته لمدة ستة أشهر ، كانت
تتصر فى أربعة أنواع وهى : الاسهال والدوسنتاريا والرمد والملاريا المثلثة .
كان جميع الفرنسيين عموما متبرمين من الاسهال الذى يصيبهم وهو مصحوب
بالتهاب فى الامعاء أو المرارة .

وكانت الدوسنتاريا أقل انتشارا وكان منها ثلاثة أنواع معروفة جيدا وهى :

الدوسنتاريا المصحوبة بالديدان ، والدوسنتاريا المخاطية أو التى يكون فيها البراز
غير دموى وقد سميت (دوسنتاريا البا) من ويليس Willis وسايدينهيم
Sydenhaem ومورجانى Morgani وأخيرا الدوسنتاريا المعقدة مع
حمى الملاريا المثلثة .

كان الرمد هو المرض السائد وقد أفردت له كتابا خاصا لنشره بين الجمهور
وهذا ما يحملنى على الا اتمادى فى الحديث عن هذا الموضوع (٣) .

كانت الحمى الدورية منتشرة على ثلاثة أنواع متغايرة : مثلثة ، وضعف مثلثة،

(١) هذه المقالة اخذت من مراسلات المواطن ديجينيت Desgenettes كبير أطباء الجيش .

(٢) أنظر مقالى عن الطبوغرافيا الطبيعية والطبية لدمياط صفة ٨٥ .

(٣) وصف الرمد فى مصر وطرق العلاج .. della medeisma ?

والمثلثة السباتية التى سماها ويرلهوف (Werlhof) فى كتابه عن الحميات (Tertiana Carotica) وكان منها أيضا ما يشابه الحمى الثلاثية التى تكلم عنها تورتى (Torti) .

لقد سادت المنطقة تلك الامراض وحدها لمدة شهرين متوالين .

وحينما خفت الرياح الشمالية ولم تعد تهب تماما ظهر نوع من الحمى الوبائية المعدية كانت تتفشى وتنتشر بسرعة كبيرة . بدأت حداثها فى فاندوير وبرومير كلما كانت الرياح الجنوبية تعكر صفو الجو محملة بالامطار والضباب البغيض .

وفى نهاية شهر فريمير اشتدت وطأتها بعنف وظلت على حالها حتى بدأت حداثها تخف فى أوائل بلوفيز ، ثم ازدادت تعقدا فى شهر فانتور عندما تغيرت الرياح الجنوبية وحلت محلها الرياح الشرقية .

وقد لاحظت دائما أن الداء كان يزداد سوءا عندما يصبح الجو حارا ورطبا وكانت حداثه تخف كلما أصبح الجو منعشا .

ان الأسباب التى كانت تهىء المرء ليمرض بسهولة هى الافراط بجميع انواعه كالحرص على ألا يعرق الجسم ، والاهمال فى نظافة الجسم ، والرداء الخفيف ، والخوف من الموت ، والسير حافى القدمين ، وترك الأطراف السفلى عارية ، ورداءة الغذاء والسكنى فى الأماكن الرطبة القذرة أو المعرضة لهبوب الرياح الجنوبية ، وشرب الماء الملوث غير النقى .

لقد أكد لى الطاعنون فى السن من سكان البلاد سواء الاقباط أو المسلمون ان هذا الوباء يتفشى كل سنة ويستمر من الخريف حتى طلائع الصيف وانه يفتك فتكا ذريعا بسكان سواحل مصر الشمالية التى يحدها البحر الابيض المتوسط . وقالوا أيضا أن طريقة الوقاية منه تستوجب ارتداء الملابس الثقيلة لاستدراار العرق وغسل الرأس كثيرا بالماء البارد واتباع نظام معين فى الغذاء .

من ذلك نرى بوضوح أن هذا المرض متوطن وأنه يتسبب من الرياح الجنوبية والأمطار والرطوبة ، والتغيرات المفاجئة للرياح والضباب .

كان الشبان والأشخاص ذوو الأمزجة الدموية والعصبية والسريعة التأثير والغضب وكذلك الفرنسيون من مواليد المقاطعات الشمالية ، كل هؤلاء كانوا أكثر عرضة للمرض من الرجال المسنين ذوي الأمزجة الصفراوية وأصحاب الإفرازات البلغمية والأمزجة السوداء ومواليد جنوب فرنسا . وهذه الحمى المتوطنة أعراضها كالآتي :

فقدان الشهية للأكل ، والشعور بخمول عام في جميع أعضاء الجسم كمقدمة للمرض .

وفي اليوم الأول لهجوم الحمى على الجسم تبدو حرارته بسيطة جدا وهي تثبت وجودها محدثة صداعا خفيفا في الرأس أو احساسا بالغثيان .

ويلاحظ احمرار اللسان وتنتاب الجسم حرارة شديدة وجفاف في الجلد وسرعة النبض بضربات عنيفة .

وفي اليوم الثاني أو الثالث تحتقن الغدد اللمفاوية من بين أعلى الفخذ وأسفل البطن عند موضع انحناء الفخذ على البطن محدثة آلاما مبرحة مما يؤثر عموما على الجهاز اللمفاوي كله فيتأثر منها .

وفي اليوم الرابع تتناقص دائما أعراض المرض وهي فترة هدنة فاذا لم يبرأ منها المريض عند اليوم الخامس تترجح وفاته .

وفي بعض الأحيان تكون فترة الحمى وعوارضها أطول ، مصحوبة بطفح على

شكل بثور خميرية اللون على سطح الجلد أو بقع نمشية ، وعندئذ تكون الوفاة مؤكدة في اليوم السابع .

وغالبا ما لا يتبع المرض سيره هذا الذي شرحته ويقضى على المريض في ظرف ٢٤ أو ٣٦ ساعة .

في الأيام الأولى من المرض يكون المريض قلقا مكتئبا وفي الأيام التالية تنتابه غيبوبة وهزال تام .

فكل هذه العوارض مجتمعة جعلتني أشخص هذه الحمى بأنها : الحمى اللمفاوية الطفحية الفقاعية أو النمشية .

Synochus Lymphaticus Miliaris ou Petechialis

ثم أصبحت في شهرى فانتوز وبلوفيزوز حمى تيفوس (Typhus) بالمعنى الكامل ، مضاعفة بقاء لونه أسود أو مخضر ، يصحبه مغص باسهال وهذيان .

هذا ونادرا ما كانت تصحب الجمرة هذا المرض ، وقد رأينا حالتين من هذا النوع وكلتاها كانت مميتة انتهت بالقرحة والغرغرينا . وفي هذه الحالة كانت القرحة تتكون عادة في أسفل البطن عند ملتقى أعلى الساق أو تحت الإبط أو عند الغدد النكفية أو الأذرع .

وهي تتضخم بعد الازمة بالتهاب في الأجزاء العضلية وتظل جامدة متحجرة ، وينتهي بها الأمر ، بعد حوالي شهر أو أربعين يوما ، بالانفجار وانسياب الصديد والقريح منها . هذا وفي حالة عدم وجود الاحتقان كان المرض دائما مميتا .

ولما كنت قد لاحظت أن الإصابات بهذه الحمى تأتي على أنواع مختلفة فقد حددت لها أربع درجات تتميز كل منها بأعراض معينة وهي :

١ — حمى لا تصحبها في الظاهر الاعراض العادية وتستمر لمدة ٢٤ أو ٣٦ ساعة تنتهي دائما بالوفاة (Synochus) .

٢ — حمى تظهر معها الاعراض واضحة لمدة خمسة ايام وهي تكون خطيرة (Synocus Lymphaticus).

٣ — حمى بنفس الاعراض تكون اما نمشية أو بثورية وتستمر سبعة ايام وتكون خطرة جدا . (Syn. Lymph. Petechialis aut Miliaris).

٤ — حمى مصحوبة بقيء وهذيان واسهال لمدة ثلاثة ايام تنتهي بالوفاة . (Type Gravior).

معظم المصابين كانوا في الدرجة الثانية من نوع المرض . وكانت جثث الموتى عموما تتخللها بقع داكنة اللون خصوصا عند الكليتين والوجه والأعضاء التناسلية وكان البعض من هذه الجثث متقرحا تماما والبعض الآخر بغير علامات تقرح ظاهرة . لقد أجريت تشريح ثلاث من هذه الجثث الأخيرة ولاحظت فيها أن جدار كل من الأمعاء والمعدة كانت تغطيه طبقة مخاطية لونها أصفر ، والغدد الكروية كانت متحجرة جدا وقد انكمش حجمها كثيرا .

ان الأدوية التي نجحت أكثر من غيرها في شفاء هذا المرض كانت : المليينات والمواد المدرة للعرق والمواد المطهرة . كنت أبدأ العلاج بوصف المليينات ثم أتبعها بجرعات كافورية مدرة للعرق ومشروبات ساخنة مستخرجة من تفاعلات حامض النتريك لادرار العرق أيضا ، وكذلك الحقن الشرجية وذلك حتى تزول الحمى من كثرة العرق وعملية التبرز .

كان على بعد ذلك أن أزيل الدم أو الخراج عن طريق التليين بواسطة « اللبخات » وقد حاولت ازالتها بطرق أخرى ولكني لم أفلح أبدا .

ومن المفيد أن أذكر أن المقيئات وعمليات الفصد واللقز النفاطة التي كانت تستعمل وقتئذ لم تأت بالنتائج التي كنت أريدها .

ولم أشأ وصف استعمال الكى بالحديد والنار لاستئصال الدم أو الخراج لأن مشاهداتي علمتني أن هذه الطرق العلاجية المحلية لم يكن لها التأثير المطلوب لما يرام منها . ويجب أن نلاحظ أن الشق العلاجي لهذه الملاحظات وهو قليل الانتشار جدا كان يتأثر كثيرا بالظروف التي كانت تحيط بي والتي لم يكن كل ما فيها يسهم — على رأي المثل ، كما يريده مشرع الطب — في ضمان النجاح .

وعلى ذلك فمن الممكن أن تكون الطرق التنفيذية القوية والسريعة للعلاج التي جانبتها قد أثرت على حكمي وتقديري لأدوية التقلصات الشديدة الفعالية . وعلى كل فان هذا الموضوع العملي المهم جدا ستوضحه وتجسمه التقارير الأمينية المجموعة عن وباء سوريا الذي لا يختلف الا قليلا عن التقرير الخاص بدمياط حسبما سمعته منها ، هذا ما لم تكن تماما من نفس الصنف والنوع .

المجمع

تلا السكرتير الدائم للمجمع على الأعضاء رسالة من المواطن « توزار »
Touzard رئيس فرقة المهندسين بالجيش الفرنسى ، عن المعلومات التى
جمعها ، بشأن بعض الحفريات فى منطقة الجيزة . وجاء فى المذكرة أن المواطن
« توزار » استنتج من فحصه للانقاض والمبائى القديمة التى وجدها على عمق
حوالى خمس أقدام أن الأرض فى هذه المنطقة قد ارتفعت على مر الزمن . وقد
قرر أعضاء المجمع بعد استماعهم الى هذه الرسالة الترحيب بما جاء فيها وتكليف
صاحبها بتقديم المزيد من المعلومات عن هذه المسألة فيما بعد .

وتلا المواطن « دولومبيو » مذكرة عن مقياس منسوب النيل فى جزيرة
الروضة . وقرأ المواطن فورييه مذكرة أخرى عن بعض الموضوعات الرياضية . ثم
عرض المواطن « جيرار » مذكرة أخرى عن الزراعة فى إقليم دمياط وانتاج الأراضى
(راجع المذكرة فى المجلد الاول من لاديكاد صفحة ٢٢٩) [النص الفرنسى] .

واستمع أعضاء المجمع الى تقرير مقدم من المواطن « اندريوسى » عن
وصف جغرافى طبيعى لرحلته الى وادى النظرون ووادى النهر الجاف . وقدم المواطن
« برتوليه » عضو البعثة التى رافقت « اندريوسى » فى هذه الرحلة مذكرة عن
الوسائل الكفيلة بتحسين استغلال بحيرات النظرون الموجودة فى الوادى
المذكور .

وأعلن المجمع عن وجود أماكن شاغرة فى قطاع الاقتصاد السياسى .

وكان لحملة سوريا أثرها فى تغيب عدد كبير من أعضاء المجمع عن القاهرة .
فلم تعقد جلسات فى يومى ٢١ و ٢٦ بلوفيوز كما فى شهور فانتوز وجرمينال
وفلوريال وبريريال وفى اليوم الأول والسادس من ميسيدور .

الآديكارو ايجيسين

جرية لآرابى واراقضار السيارى

العدد الخامس — المجلد الثانى — السنة الثامنة

مذكرة لتحديد المواقع الجغرافية للقاهرة

ولجهات مختلفة فى مصر السفلى ، قراها فى المجمع المواطن نويه Nouet

يوم ١١ ميسيدور سنة ٧

قرأ المواطن « نويه » على اعضاء المجمع المصرى مذكرة عن الرحلة التى قامت بها بعثة علمية فرنسية فى الوجه البحرى لتحديد المواقع الجغرافية لعدد من المدن المصرية بوساطة آلات رصد فلكية من بينها الساعة البحرية .

وجاء فى المذكرة أن البعثة تمكنت من تحديد مواقع الاسكندرية والقاهرة ورشيد ودمياط والصالحية وبلبيس والسويس وجزيرة تانيس فى بحيرة المنزلة .

وروت المذكرة حادثين طريفيين وقعا للبعثة خلال هذه الرحلة ، احدهما أن

الجمار الذى كان يحمل الساعة البحرية تعثر وسقط فى مدينة رشيد فأصيبت الساعة بعطب استغرق اصلاحه بضعة أيام . والآخر أن الجمل الذى حملته البعثة ما كان لديها من آلات علمية نفق فى أحد المستنقعات فتلفت بعض هذه الآلات مما جعل مهمة البعثة شاقة وطويلة نسبيا .

وصف وعلاج أمراض العيون في مصر بقلم المواطن ا. سافاريسى ، الطبيب العادى فى جيش الشرق

أعد المواطن « سافاريسى » الطبيب العادى بالجيش الفرنسى مذكرة عن مرض التهاب العيون (أوفتالمى) فى مصر قال فيها ان كل انسان فى هذه البلاد معرض للاصابة بهذا المرض مهما تكن صحته من القوة . وانه من الصعب حتى الآن الوقاية منه وقاية تامة . وقد لاحظت أن الشفاء يتم فى الحالات البسيطة بعد ٧ أو ٨ أيام من العلاج . أما الحالات الصعبة فيستغرق علاجها شهرا أو شهرين . كما لاحظت أن اصابة العين اليسرى أشد من اصابة العين اليمنى فى معظم الحالات . ثم انه اذا حدث للمريض بهذا الالتهاب الرمدى أن أصيب بالاسهال أو الدوسنتاريا أو الحمى المتقطعة فإن اصابته بأى منها قد تشفيه من الالتهاب المذكور ، واذا لم يتحقق الشفاء بعد نحو شهرين من العلاج فإن المريض قد يفقد قوة الابصار كلها أو جزءا منها .

والالتهاب الرمدى مرض من الامراض المستوطنة فى مصر بسبب المناخ وضوء الشمس وطبيعة الأرض . فالارياف عبارة عن وديان منبسطة شاسعة يغمرها ضوء الشمس الساطع فى معظم الأوقات ، وهى من تربة جافة هشة ساخنة فى الصيف خاصة ، وهى أيضا من الصلصال والجير ، وتحتوى على نترات البوتاس والنظرون وكلوريدريك الصودا . وتشتد الحرارة أثناء النهار تحت سماء صافية ، بينما يصير الطقس رطبا ملبدا بالغيوم أثناء الليل ، مما يسبب اصابة الانسان والحيوان على السواء بالالتهاب الرمدى . وتدل الاحصاءات والمشاهدات على كثرة عدد المكفوفين والمصابين بأمراض العيون فى مصر . ويروى التاريخ أن كثيرين

من الملوك الفراعنة كانوا مكفوفين أيضا ولم تنج الحيوانات كالكلاب والحمير والخيول والعجول والجمال من الإصابة بهذه الأمراض ، بل ان معظم الكلاب مصابة بالعمى نتيجة لاصابتها بأنواع مختلفة من الرمد . وكل هذا يدل دلالة مؤكدة على أن الالتهاب الرمدي مرض من الأمراض المستوطنة في وادى النيل ، وأنه ينتشر من مطلع الصيف حتى بداية الخريف خاصة .

ولقد زعم البعض أن الشعوب التى تكثر من أكل الأرز مثل المصريين تتعرض للإصابة بهذا المرض . ولكنى أعتقد أنه ليس ثمة أى أساس من الصحة لهذا الزعم بدليل أن الإيطاليين وخاصة أهل إقليم لومباردى لا يصابون بالالتهاب الرمدي رغم اكثارتهم من تناول الأرز .

وكذلك لا صحة لما يقال من أن وجود نترات البوتاس في الغبار يسبب الالتهاب ، فقد نثرت كمية منها في أعين عدد من الكلاب فلم تصبها بأى أذى ، بينما وضعت كمية من مسحوق الصلصال والطباشير في عيون عدد آخر من الكلاب فأصببت بالعمى بعد يوم واحد . ومن المعروف أن الصلصال والطباشير الناتج من حامض الكربون والجير موجودان في تربة مصر وغبارها ، ومما يعزز صحة هاتين التجربتين أن كمية من الجير تسربت الى أعين جنديين بالجيش الفرنسى فأصيبا بالالتهاب الرمدي ، وقد توليت علاجهما حتى شفيا . ويحسن أن أضيف الى هذا ملاحظة أخرى هى أن معظم عمال البناء في مصر يعانون من أوجاع العيون وأمراضها لأنهم يتعرضون بدون وقاية ولا تحفظ لغبار الجير ويستنشقون هواء مشبعاً بالطباشير وتراب الصلصال ، بينما لا يصاب عمال البناء في أوروبا بشيء من هذه الأمراض نظراً لما يتخذون من احتياطات للوقاية من هذه الأتربة الضارة .

والالتهاب الرمدي ثلاثة أنواع هى : التهاب المقلة والتهاب الجفون والتهاب الملتحمة .

وأعراض التهاب المقلة الشعور بألم شديد فيها وفي الرأس واحتقان الملتحمة واحمرار الجفون وصعوبة انفتاحها ثم عتامة الرؤية أو زوالها تماما في بعض الحالات ، فضلا عن عدم احتمال النور وضوء الشمس والشعور بوخزات في العين .

أما أعراض التهاب الجفون فهي تورمها مع احمرار وارتخاء وانغلاق ودموع غزيرة وتضرر من النور والضوء .

وأعراض التهاب الملتحمة هي عدم احتمال الضوء كما هي الحال في النوعين السابقين ، ثم احمرار وتهيج أنسجة الملتحمة مع الشعور بألم شديد واضطراب الرؤية وانسكاب الدموع .

ويبدأ علاج هذه الأنواع الثلاثة بتناول مسهل من سلفات المانيتازيا . ثم اذا كان الأمر يتعلق بالتهاب المقلة فانه يحسن استخدام الحراقة وفصد الدم ، وهو علاج جد مفيد ، كما أوصى بالمسهلات والتغذية الخفيفة وتناول ماء الشعير المغلى مع أملاح الطرطير والبوتاس ، وذلك بالإضافة الى القطرات المهدئة المحتوية على مقادير معينة من الأفيون .

أما التهاب الجفون فعلاجه قطرة من سلفات الزنك والماء المقطر المزوج بقليل من الخل لمدة ٢٠ أو ٣٠ يوما .

وفيما يتعلق بعلاج التهاب الملتحمة فانه عبارة عن قطرة أخرى من كلورور الصودا المذابة في الماء المقطر والخل . وقد رأيت في بعض مناطق السواحل الايطالية علاج هذا الالتهاب والشفاء منه بحمامات من ماء البحر للعيون المصابة .

هذا ولقد اشرت في مقدمة هذه المذكرة الى صعوبة الوقاية من الالتهاب اليرمدي بأنواعه الثلاثة ، ولكن من الممكن رغم ذلك الاقلال من الاصابات والحد

منها بتجنب الأنوار والأضواء الساطعة والاماكن الرطبة والأتربة والغبار ، والابتعاد
ما امكن عن كل مكان تشتد فيه الحرارة ، كما يحسن غسل العيون بالماء النقى
الممزوج بالخل أو عصير الليمون ، والامتناع عن تناول الأطعمة المالحة والانتقال
فجأة من جو ساخن الى آخر بارد ، ويجب أيضا تفادى الإمساك والاضطرابات
المعوية .

المجمع

قدم السكرتير الدائم للمجمع في جلسة ١١ ميسيدور رسالة من المواطن « دكوستيل » تتضمن معلومات عن الانتاج الزراعى والصناعى فى بعض اقاليم الوجه القبلى ، كما تحتوى على وصف موجز لآثار دندرة (انظر مستخرج هذا الخطاب فى كورييه دى ليجيبى٢ رقم ٣٢) (١) .

واقترح المواطن « كوستاز » تأليف لجنة لجمع كل ما لدى الفرنسيين المقيمين فى مصر او المكلفين بزيارة بعض المناطق المصرية من معلومات جغرافية عن طبيعة البلاد وآثارها وأحوالها التجارية والصناعية ، فوافق المجمع على تأليف اللجنة من خمسة أعضاء هم المواطنون : برتوليه ، وكوستاز ، وجوفروا ، ومونج ونويه .

وقرأ المواطن « نويه » القسم الاول من مذكرة بعنوان « ملاحظات فلكية لتحديد مواقع عدة نقاط فى الوجه البحرى » (انظر صفحة ١٢٩) (٢) .

وتلا المواطن « فورييه » مذكرة رياضية عن نظرية جديدة فى علم الجبر .
وقرأ المواطن « لوبير » تقريراً عن مدينة السويس ومينائها ، تحدث فيه عن نتائج معاينة المهندسين الفرنسيين للميناء واقتراحاتهم لتحسينها .

وقرر المجمع تعيين المواطن « بورين » عضواً بلجنة الاقتصاد السياسى التابعة له ، كما تم انتخاب المواطن « برتوليه » رئيساً للمجمع والمواطن « اندريوسى » نائباً للرئيس .

هذا وقد قامت لجنة خاصة من لجان المجمع باعداد دليل عن المقاييس والتواريخ الفرنسية والمصرية الهجرية والقبطية .

(١) [كورييه دى ليجيبى٢ (النص الفرنسى)] .

(٢) [لا ديكاد ايجيبسيين (النص الفرنسى)] .

لَا دِيكَادُ إيجيبيسين

جريدة للآداب والآثار السياسية

العدد ٦ - المجلد الثاني - السنة الثامنة

مذكرة إضافية عن خريطة الاسكندرية

مقدمة للمجمع من المواطن لويس ، Le Père كبير مهندسى الطرق والكبارى ،

فى ٢١ فاندوير سنة ٧ (١)

قال المواطن « لويس » كبير مهندسى الطرق والكبارى ان السلطات الفرنسية قد اهتمت بمعرفة الممرات البحرية المؤدية الى ميناء الاسكندرية ومرساها قبل دخول السفن التى كانت تحمل الجنود الفرنسيين الى المياه الاقليمية المصرية ونزولهم على ساحل الاسكندرية لغزو مصر واحتلالها . وكان من الضرورى التحقق من طبيعة هذه الممرات تأمينا لسلامة الجنود وضمانا لنجاح الغزو . ولكن السلطات لم تستطع آنذاك تثبيت اتجاهات الممرات باقامة مؤشرات على البر ، كما أنها لم تتمكن من تحديد مواقعها على خريطة مفصلة ودقيقة نظرا لما كان يتطلبه هذا العمل من جهود شاقة ومدة طويلة فى الوقت الذى نزلت فيه القوات الفرنسية الى البر المصرى .

(١) راجع « لاديكاد ايجيبيسين » المجلد الاول - صفحة ١١٧ [النص الفرنسى] .

أما الآن فقد حان الوقت لتعاون مهندسى الطرق والكبارى مع مهندسى الجيش فى أداء هذه المهمة لمصلحة الملاحة التجارية والقوات المسلحة الفرنسية معا ، وهى مهمة تتلخص فى وضع خريطة لميناء الاسكندرية وقياس أعماق المياه فيها ، ومعرفة طبيعة الرياح والتيارات المائية ورواسب البحر ومدى ارتفاعات أمواجه وانخفاضاتها على مدار السنة وغير ذلك من مختلف المعلومات الضرورية للملاحة البحرية بوجه عام . وقد رأى التخطيط أيضا للمدينة كلها استكمالا للعمل وتحقيقا لأكبر قدر من الفائدة . ونظرا لاتساع نطاق المهمة فقد تقاسمها المهندسون المكلفون بأدائها ، فقام الفريق العسكرى منهم بتخطيط الحى العربى ، بينما تولى فريق الجغرافيين رسم المدينة بقسميها القديم والحديث ثم اختص فريق مهندسى الطرق والكبارى بأعداد خريطة الساحل والميناء ، فضلا عن ذلك قام فريق من الفلكيين بتحديد مواقع عدة نقاط رئيسية فى المدينة وفى جزيرة فاروس Pharos وعلى الساحل ، كما قاموا بتحديد خطوط العرض والطول للمدينة برمتها .

ولقد اتضح من هذه الدراسات العملية والتخطيطات الفنية أن مدينة الاسكندرية وضواحيها قد طرأت عليها تغيرات عديدة ترجع الى أسباب طبيعية ومعنوية . ولا ريب أن الأحداث الجسام التى وقعت فى هذه المدينة العريقة قد أثارت الرغبة فى استكشاف آثارها التاريخية الشهيرة حيث ولد وعاش عدد من عظماء الرجال ومشاهيرهم فى تاريخ البشرية . ومما يذكر لمدينة الاسكندرية أنها كانت تملك أثمن وأغنى كنوز المعرفة والثقافة فى عصر من العصور القديمة ، كما كانت مستودعا لما كان يجلبه التجار من نفائس الهند وخيراتها . ولقد بنى الاسكندر الأكبر جزءا من هذه المدينة التى سميت باسمه ، ثم اتسع من بعده نطاقها على مر العصور ، وهى تضم بين آثارها عمود بومبى الشهير الذى حفرته على مسافة قريبة منه القناة المعروفة باسم « الخليج » وهى قناة تمتد المدينة بالمياه العذبة ، ويجب الاهتمام بتعميقها وصيانتها .

كما اشتهر « الفئار » الذى تهتدى به السفن القادمة الى الميناء من مختلف
أنحاء العالم .

واختتم المواطن « لوبير » المذكرة بالثناء على المهندسين الذين تعاونوا معه
فى أداء هذه المهمة الشاقة رغم اشتداد حرارة الصيف والأخطار التى تهددهم من
جانب أعدائهم العرب على السواحل وخارج الاسكندرية .

مذكرة عن رمال الصحراء

قرأها المواطن ل . كوستاز ، في المجمع المصرى يوم ١٦ ميسيدور سنة ٧

قرأ المواطن « كوستاز » في احدى جلسات المجمع المصرى مذكرة عن رمال الصحراء قال فيها ان في الصحراء مناطق مغطاة برمال كثيرة الحركة مختلفة الأشكال والتكوين ، يتغير سطحها تغيرا مستمرا بفعل الرياح بحيث تتخذ كل يوم شكلا مخالفا للشكل الذى كانت عليه في اليوم السابق أو تتشكل بأشكال مختلفة يوميا . وسأبسط في هذه المذكرة عددا من الملاحظات بشأن هذا الموضوع .

ان رمال الصحراء مكونة من حبات صخرية فقط لا تختلط بها أية مادة أخرى ، وهى ذات لون أبيض غير لامع أو براق ، تضى على المنطقة الموجودة فيها مظهر الأرض المغطاة بالثلوج ، وهى أشد ما تكون كذلك عندما يسلط عليها القمر ضوءه الفضى البراق ، حتى يعتقد الرأى أنه يرى أرضا مكسوة بالثلج الناصع لا بالرمال في قلب الصحراء ولقد لاحظت ان الحبات الرملية شفافة وأن قطر الحبة الواحدة يبلغ حوالى مليمتر واحد ، وأن زوايا الحبات متآكلة ومستديرة ، مما يدل على أنها مكثت طويلا في المساء حيث تعرضت لهزات عنيفة وقصادم فيما بينها أو احتكت بأجسام صلبة أثرت فيها .

ويقذف البحر بكميات من الرمال الى شواطئه يوميا فتحملها الرياح الى داخل البر بعيدا عن الشواطئ . ويشاهد المسافر مثالا ممتازا لهذه الظاهرة وهو في طريقه من خان يونس الى غزة . وتأخذ هذه الرمال التى قذفتها الأمواج ثم نقلتها الرياح الى مسافة بعيدة شرقا في تغطية مساحات واسعة من الأراضى التى كانت فيما مضى مزروعة وتوالى ردمها حتى تحيلها الى صحراء قاحلة تماما .

وقد يبدو أن الرمال المعرضة لفعل الرياح لن تنجو من التشتيت والتشريد ،
ولكن الحقيقة أن هناك من الأسباب ما يجعلها تتراكم في بعض المناطق أحيانا ، فعندما
تهب رياح محملة بالرمل على واد خال مما يحد من سرعتها لا تحط الرمال فيه .
أما إذا كان به عوائق تصطدم بها الرياح فانه لابد من تساقط الرمال عنده وتراكمها
بسبب انخفاض سرعة الرياح بعد الاصطدام .

ويشاهد المسافر هذه الظاهرة في جميع الأجزاء الصحراوية التي تنبت فيها
بعض الشجيرات والأعشاب المتقاربة أو المتلاصقة والتي باعتراضها مسيرة الرياح
تحد من سرعتها وترغمها بالتالي على اسقاط ما تحمل من رمال حتى تغطي الرمال
مع مرور الزمن كل المنطقة بما فيها من شجيرات وأعشاب وتحولها الى تلال بل
جبال رملية كبيرة يتزايد حجمها باستمرار لأن وجودها من شأنه أن يحد بدوره من
سرعة الرياح ويرغمها على التخلي عن الرمال التي تحملها . ولقد رأيت أشكالا
متنوعة من هذه الجبال بالقرب من بلدة العريش ، كما رأيت على مقربة منها
آبارا تحتوى على مياه عذبة تكونت بسبب الأمطار وتسرب ماؤها خلال الرمال
التي تنقيه من الشوائب وتمنع تبخره بحجب الهواء واشعة الشمس عنه .

حفرت بئر مسعوديات وسط ساحة صغيرة رملية تقع غربى العريش على
بعد ساعتين سيرا على الأقدام ومحاطة بعدة اكوام من الرمال شبيهة بالتي شرحتها
الآن .

وإذا ما حفرت الأرض الى عمق بسيط خصوصا على سفح الأكوام الرملية
يمكن الحصول على أنقى أنواع المياه الموجودة بين الصالحية وسوريا .

والبئر ذات المياه المالحة المسماة بئر العبد والتي نراها بعد مسيرة خمس
ساعات من قطيفة الى العريش محفورة أيضا في موقع تجاوره أكوام من الرمل
ولكنها أكثر بعدا عن البئر منها عن بئر مسعوديات .

ويبدو أن درجة ملوحة المياه متعلقة بهذا الموضع حيث تكتسبها بتسربها خلال الأرض المنبسطة بين البئر واكوام الرمال .

هذه الأراضي الصحراوية المنخفضة تحتوى في الغالبية العظمى لها على نسبة عالية من الملح .

وكثيرا ما يتزهر الملح في باطن الأرض ويظهر على سطحها على شكل بلورات أو مسحوق ويفلب على الظن انه اذا حفرنا حفرة أكثر قربا من الجبل الرملى قد نحصل على مياه أكثر عذوبة . واسمح لنفسى بهذا الظن بالنسبة لما نراه في الواقع على مقربة من بئر العبد في موقع أقرب الى قطية .

فالتريق تمر قريبة جدا من كوم من الرمال والمياه التى كانت تستخرج من الحفر التى كانت تحفر في هذا المكان كانت صالحة للشرب وأقل ملوحة بكثير من مياه بئر العبد .

وعلى العموم فمن المعقول البحث عن المياه على سفح جبال الرمال : فمياه الأمطار التى تتخلل كتلها الضخمة لا تجد فيها إلا كميات قليلة من الملح لذوبانها . فأنها تتسرب ببطء شديد بعيدا عن عوامل التبخر بتأثير الشمس والهواء .

وعلى ذلك فهى تحفظ لمدة أطول وتكون أكثر عذوبة منها في الأماكن الصحراوية الأخرى .

طوبوغرافيا طبيعية وطبية لمصر القديمة

أعدها المواطن ريناتى Renati ، الطبيب العادى فى جيش الشرق (*)

مصر القديمة فى ١٥ جرمينال السنة ٧

أعد المواطن ريناتى الطبيب العادى بالجيش الفرنسى (جيش الشرق)
مذكرة عن طوبوغرافية القاهرة القديمة وحالة سكانها الصحية بتاريخ ١٥ جرمينال
عام ٧ ، حسب التقويم الجمهورى الفرنسى ، ويقع شهر جرمينال فى المدة من ٢١
مارس حتى ١٦ أبريل . وقد استخلصت هذه الجريدة (لاديكاد) المذكرة من
مراسلات المواطن ديجينيت كبير أطباء الجيش .

قال « ريناتى » فى المذكرة ان مباني القاهرة القديمة لا تختلف الا قليلا عن
مباني المدن الكبرى الأخرى فى مصر . ففي القاهرة القديمة أبنية رحيبة مهدمة فى
معظم أجزائها بالإضافة الى بيوت صغيرة لا ينفذ اليها ضوء النهار ، وأكواخ
منخفضة قذرة ، بعضها تحت سطح الأرض ومن حولها أكوام من روث البهائم
متروكة حتى تجف لاستخدامها وقودا لندرة الخشب فى المدينة . أما الشوارع فهي
ضيقة رديئة التخطيط وغير مرصوفة . ويمتد النيل شرقى المدينة ، بينما تحيط
بها فى الناحية الغربية أكوام من الأنقاض تتأخمها رمال الصحراء . وعلى مسافة
نحو خمسمائة متر يمتد جبل المقطم القاحل الحار الذى يصعب النظر اليه فى أشعة
الشمس الساطعة . وفيما بين الصحراء والجبل خرائب يعتقد البعض أنها بقايا

(*) هذا المقال مأخوذ من مراسلات المواطن ديجينيت ، كبير أطباء الجيش .

بابلون القديمة ، وهى تحتوى على جدار متين وابنية تهدمت بعض اجزائها ولا تزال عليها مسحة من جمالها القديم ، ثم بقية من قناة ، فضلا عن دير القديس جورج مقر بطريرك الروم وكنيستين احدهما كنيسة القديس مقار وكنيسة سرجيوس التى تضم حجرة تحت الأرض قيل أن العائلة المقدسة لاذت بها بعد هربها من غزة فصارت بقعة يقدسها المسيحيون .

وتقع القاهرة القديمة على ضفة النيل الشرقية بعيدا عن القاهرة الكبرى بنحو كيلو مترين ، وكانت مستودعا لتجارة الوجه القبلى ، اذ كان عدد كبير من المراكب المحملة بالقمح والشعير والفول تصعد وتهبط فى مياه النيل بلا انقطاع لتفرغ شحناتها على ضفاف النيل وتملاؤها مخازن القاهرة القديمة . وتحمل هذه المراكب فى الصيف كميات كبيرة من التمر والسكر والدواجن والماشية . ويستخدم التجار عددا كبيرا من الحمير فى نقل هذه السلع الى المخازن وسط سحب من الاتربة الخائقة ولكن المنطقة لا تخلو لحسن الحظ من اشجار الجميز والطلح . وليس من الميسور تحديد عدد سكان القاهرة القديمة لكثرة القادمين اليها من القاهرة الكبيرة وضواحيها للتجارة .

ومن أهم ابنية هذه المدينة العتيقة المستشفى العسكرى ، فهو مبنى فسيح مزود بوسائل كافية للعلاج والاقامة الحسنة ، وهو منعزل عن المباني الأخرى وقائم على أرض مرتفعة عند مدخل الفسطاط القديمة وبالقرب من القناة التى كانت فيما مضى تحمل الماء الى القلعة . وليس فى هذه البقعة جبال ولا أنقاض . وتحيط بالمستشفى مساحة تغطيها الأعشاب الخضراء كما يتمتع المستشفى بتهوية جيدة بفضل التيارات الهوائية الصحية التى تأتى من الشمال والشرق ، وتمر بجانبه قناة هامة من قنوات النيل تيسر تزويده بما يحتاج اليه من ماء ، وهو فضلا عن ذلك يطل على جزيرة الروضة الخضراء التى تقع على مسافة لا تبعد كثيرا عنه ،

وهى مشهورة بخصوبتها ووجود مقياس النيل بطرفها الجنوبى . وفى هذه الجزيرة الجميلة الكثير من أشجار الجميز والبرتقال والليمون والرمان والموز بالإضافة الى نخيل التمر وحقول القطن وقصب السكر ونبات النيلة وغير ذلك من المزروعات التى تنبت فيها .

وها هو النيل يجرى تحت بصرى وأنا أرنو اليه من خلف النافذة ويدعونى الى التفكير والتأمل ، ولكن كثيرين غيرى قد أفاضوا فى الحديث عنه فى مختلف العصور ومنذ أحقاب طويلة حتى لم يعد ثمة ما أستطيع أن أضيفه الى أحاديثهم المستفيضة غير أننى لا أقوى على كتمان دهشتى المزوجة بالاعجاب حينما أرى هذا النهر العظيم وقد صار مصدرا للسعادة والرخاء من ناحية ، ومثارا للقلق والخطر على سكان الوادى الخصيب من ناحية أخرى ، فهو حينما يفيض فيضا غزيرا يطفئ على العمران ويهدد السكان ، ولكنه فى الوقت نفسه يجلب الطمى والماء اللذين لولاهما لكانت مصر بلادا مقفرة جرداء . ولقد راعنى ما شاهدت من ملامح القلق التى ارتسمت على وجوه الفلاحين حينما هبوا لمكافحة خطر الفيضان ، كما هزتنى فرحتهم وحفاوتهم بالخيرات التى تحملها اليهم مياه النيل .

وبعد فلنترك النيل الآن لنلقى نظرة على سكان الوادى ، فنقول حسب ما شاهدنا ، ان الكثيرين من المصريين يرتدون الجلابيب الزرقاء ، وأنهم ذوو عيون سوداء وعضلات مفتولة ولحى طويلة ، وعلى رؤوسهم عمامات غليظة مغطىها ببيضاء وبعضها أخضر أو أحمر ، وتبدو عليهم سمات الاعتزاز بالنفس والأنفة والوقار بوجه عام . أما النساء فهن على شئ من الجمال ومرونة الأبدان ورشاقة الخطو . ويمتاز المصريون بالثابرة على العمل وبالمهارة والميل الى المرح ولكن الأغنياء منهم يجنحون الى الخمول والكسل والقرف والاكتئاب بسبب مطامعهم التى لا تنتهى .

ومصر كأوروبا فى متوسط الأعمار بوجه عام ، ولكن المتقدمين فى السن

أكثر في مصر منهم في أوروبا وأقل ضعفا ، وكثير من المصريين بلغوا المائة وتجاوزوها .
أما النساء فأن منهن من تبدو عليهن أمارات الشيخوخة قبل الأربعين ، ولعل
السبب هو الزواج المبكر وكثرة الانجاب وسوء التغذية . . وعامة المصريين أقل
الشعوب طعاما ، فان غذاءهم يكاد لا يعدو الفول والجبن والفجل والبصل وخبز
الأذرة والتمر والبطيخ . أما الاغنياء فموائدهم مكتظة باللحوم والأطعمة الدسمة
والفاكهة والفطائر والحلوى وكل مالد وطاب من الطعام مع الاكثار من التوابل
وعصير الليمون . ويكثر الجميع من شرب القهوة وتدخين الغلايين والنجيلة ،
وشرابهم ماء النيل ، وقلما يشربون الخمر .

ولكن نسبة الوفيات مرتفعة بسبب انتشار الأمراض لا سيما الطاعون
والكساح . وقد هلك ثلث عدد سكان القاهرة بوباء الطاعون في احدى السنوات ،
كما توفي عدد كبير من الأطفال بمرض الكساح . وتتعرض مصر بين حين وآخر
لموجات من الجدري يذهب ضحيتها كثير من السكان . ويلاحظ أن من بين المصريين
عددا كبيرا من المكفوفين والمعمور وضعاف البصر بسبب انتشار أمراض العيون وخاصة
مرض التهاب الرمدى (الاوفتالمى) الذى يسبب فقدان البصر اذا تكرر وازمن
وأسىء علاجه . والمعروف أن انتشاره يرجع الى اشتداد ضوء الشمس وارتفاع
درجة الحرارة والرطوبة في الصيف ، واحتواء الهواء والرياح على الغبار والرمال .
وتكثر الاصابات بمرض الربو أيضا ، وذلك بسبب الغبار الذى يتسرب الى الصدر عن
طريق الأنف والفم ، وبفعل الاكثار من تدخين التبغ في الغلايين والنجيلة ، وهو
مرض يصعب بل يستحيل شفاؤه وغالبا ما يؤدي الى الموت الفجائى . وهناك عدد
غير قليل من المصابين بالفتاق ، وقد علمت أنهم لا يعالجون أنفسهم من هذا الداء .
ومن بواعث الأسف أن الطب في مصر لا يزال بدائيا يمارسه الجهلة من
الحلاقين ، وأن كل ما أخذوه من مشاهير اطباء العرب القدماء مثل ابن سينا
يقتصر على فصد الدم والكى وبعض العقاقير التى يحضرونها بطريقة غير علمية .

المجمع

قرأ المواطن « نويه » على أعضاء المجمع القسم الثانى من مذكرة عن تحديد مواقع عدة نقاط فى الوجه البحرى .

وقدم المواطن « ريدوتيه » مذكرة عن رسومات لأسماك النيل . وكان من بواعث الأسف أن المجمع فقد رسومات لهذه الأسماك قام بها أحد الهواة . وقد رثى أن الرسومات التى قدمها المواطن « ريدوتيه » قد عوضت عن تلك التى فقدت وحاز ما قدمه منها فى الجلسة السابقة الاعجاب والتقدير لدقة الرسم وجمال الألوان . وقد تناول الرسم عينات من الأسماك الحية لأن الانواع الميتة لا تحقق عادة كل الأغراض . وقد تعاون صاحب المذكرة مع المواطن « جوفروا » فى انجاز هذا العمل الفنى العلمى تبعا لمقاييس المجموعة المحفوظة فى متحف التاريخ الطبيعى .

وقرأ المواطن « كوستاز » مذكرة عن رمال الصحراء وما يطرأ عليها من تغيرات بفعل الرياح (انظر صفحة ١٧٥) [النص الفرنسى] .

وقدم المواطن « جراسيان لوبير » مهندس الطرق والكبارى تقريرا عن الملاحظات التى سجلها بشأن عدد من المناطق فى الوجه البحرى خلال جولته هناك . وكلف المجمع ثلاثة من أعضائه بدراسة التقرير وتقديم مذكرة عنه وهم : أندريوسى ومونج ونويه .

ووافق المجمع على تعيين المواطن « لانكريه » عضوا فى المجمع فى قسم الرياضيات .

· والمواطن « لارى » Larrey فى قسم الطبيعة .

· والمواطن « كورانسيه » Corancez فى قسم الاقتصاد السياسى

· والمواطن « ريبولت » Ripault فى قسم الآداب والفنون الجميلة .

بيليوغرافيا

أمثال لقمان الحكيم أبو أنعم

حكايات لقمان الملقب بالحكيم ، طبعة عربية مصحوبة

بترجمة فرنسية ومسبوقة بنبذة عن هذا المؤلف القصصى المشهور ، بالقاهرة
المطبعة الأهلية — سنة ٨ للجمهورية الفرنسية (١٧٩٩ التقويم القديم) .

هذه الطبعة العربية الفرنسية لقصص لقمان المشهور تصدر حاليا من المطبعة
الأهلية — النبذة الأدبية عن لقمان . واصل الموضوعات القصصية في الشرق التي
قدمها الناشر في النص العربى تتضمن بعض الخصائص التي وجدناها جديدة
وممتعة ، ونحن نعتقد أن قراءنا سيستمتعون هنا بمطالعتها — انها مصحوبة
بمذكرات أدبية وتاريخية يمكن الاطلاع عليها في نفس الكتاب ، ونحن نأسف لأن
ضييق المساحة في هذه الجريدة لم يسمح لنا بنقلها هنا .

اكتسبت قصص لقمان عند جميع الشعوب الشرقية شهرة كبيرة فضلا عن
أن أصولها — وفق أفضل الآراء المستقرة — ترجع الى زمن سحيق في القدم .
وبالتالى اقتبس نماذجها ومواضيعها جميع مؤلفى القصص الآخرين الذين لم يولدوا
الا في أزمنة لاحقة عليه بمراحل بعيدة .

وفي اعتقادنا أن القارئ سوف يقبل باهتمام على طبعة من هذه القصص
التي قد تعتبر وحدها مع قصص بيدباى (١) (Bydpay) الأصلية من نوعها ،

(١) [هو « بيدبا » الفيلسوف الهندى المشهور صاحب كلية ودمنة ، ومعناه بالسنسكريتية صاحب
العلم] .

أن قصص ايزوب (Esopé) وعددا كبيرا من قصص فيذر (Phedre) وحتى من مؤلفنا لافونتين (La Fontaine) لبست سوى ترجمات أو نسخ منها على وجه التقريب .

لقد نشأت حكايات وقصص الأمثلة والعبر بين الشعوب الشرقية — في هذه البلاد حيث تعود الأمراء منذ نعومة أظفارهم على الاستمتاع بأرذل المذائح ، ولم يكونوا ليتبعوا عروشهم إلا لممارسة سلطاتهم بأقصى الاستبداد .

ما من أحد كان يجرؤ على اسداء النصح صراحة لمن كان سيفه معلقا على رقاب العباد من رعيته دون أية تفرقة بينهم ، إذ كان في مقدوره أن يأمر بضرب عنق مستشاره إذا ما قدر لرأيه أن يخدش كبرياء التاج .

لذلك كان الخوف المتسلط على عقول الحكماء والفلاسفة الشرقيين يجبرهم على تغطية دروسهم المفيدة بستار خفى من الاستعارات والكناية والقصص فابتدعوا فيها الأمثلة والعبر .

ومن جهة أخرى فإن عبقرية اللغات (١) الشرقية ساعدت كثيرا على هذه التخيلات والتهيؤات . وما من شيء كان يتلائم مع أسلوب الاستعارات والكنائيات الأدبية أكثر من هذا الأسلوب المجازى غير الواقعى المليء بالمحسنات اللفظية والبديعية الذى كانت تستعمله الشعوب الشرقية بصفة عامة .

لذلك نحن نرى أن أسلوب حكايات وقصص الأمثلة والعبر كان شائعا عند العبرانيين منذ القدم حتى أن أحد كتبهم حفظ لنا قصة الأشجار والدغيلة (٢)

(١) [المقصود روعة اللغة وجمالها] .

(٢) [الدغيلة : الشجر الكثير الملتف وجمعها أدغال] .

(Arbres et du Buisson) المشهورة كاملة وهى بالتأكيد أقدم قصة قامت على الأمثال عرفها التاريخ .

ومؤلفات سلامون (١) المبجل المعروف عند الشرقيين باسم سليمان (Souleyman) الذين يلقبونه بأبى الحكمة الحقيقية ، ويعتبرونه فيلسوفا عالما لا يخفى عليه شئ من الطبيعة ابتداء من النبات المتسلق المتواضع الى أرز لبنان العاتى المتسامخ . هذه المؤلفات مليئة بالاستعارات والكنيات والتشبيهات والمقارنات المتصلة التى يمكن أن تكون حكايات وقصص أمثلة وعبر لو طالت أكثر مما هى عليه . لقد احتفظ الشرقيون بميولهم لأسلوب الاستعارات والكنيات الى يومنا هذا .

واللغة الدارجة تقبل عادة جملا فيها استعارات ومجاز وهى تقبل أيضا العبارات الرمزية والتشبيهية غير المسموح باستعمالها فى لغاتنا الصارمة فى دقتها (٢) .

واذا لم يكن ايزوب (Esopé) فى الحقيقة شخصية وهمية من صنع الخيال البحت فانه على الأقل لم يولد الا بعد لقمان بأجيال طويلة .

ويتفق بلوتارك (Plutarque) وسويداس (Suydas) وبوزانياس (Pausanias) على أن ايزوب عاصر قارون (Cresus) ملك ليديا (Lydie) وصولون (Solon) مشرع سكان أثينا (Atheniens) أى فى المدة بين الدورة الاوليمبية (Olympiade) السادسة والأربعين والدورة الخامسة والخمسين .

على أن جميع الكتاب الشرقيين سواء من العرب أو الفرس يؤكدون أن لقمان

(١) [سلامون بالعبرية والقبطية] ..
(٢) [نتيجة غير علمية وأبعد عن الدقة فى تشبيه اللغات غير الشرقية] .

كان يعيش في زمن سابق على وجود ايزوب بحوالى ٥٠٠ سنة في عهد الملك داود (Dawoud) [David] عند العبرانيين والملكين كيكائوس (Kaykaous) وكبخسرو (Kaykhosrou) عند الفرس .

في هذه الحالة يكون لقمان هو الأصل بالنسبة لايزوب الذى يكون قد ترجم فقط حكايات الأمثلة والعبر من مؤلف الأمثال العربى ، وبهذا يكون قد اطلع على مؤلفاته خلال مدة اقامته — كما يقال — لدى مختلف أمراء آسيا .

ولكن ثمة رأى أكثر مقبولا بصفة عامة اذ أنه أكثر احتمالا وواقعية ، ذلك ان لقمان هو نفس الشخص الذى عرفه لنا اليونانيون — الذين كانوا يجهلون اسمه الحقيقى — باسم أمته وتسميته ايزوب ، هذا الاسم باليونانية ليس الا كلمة حبشى (Ethiopien) شوهت بتغيير الأحرف كما كان يحصل كثيرا عند انتقال الكلمات من لهجة الى أخرى .

كان لقمان بالفعل حبشيا (Hhabechy) أى عبد حبشى وجميع الكتاب الشرقيين اصفوا عليه كل الخصائص تقريبا التى نسبت فيما بعد الى ايزوب والتى نطالعها فى الروايات التى لدينا عن حياة هذا القصصى الأخير [ايزوب] .

ان موجزا لبعض هذه الخصائص منقولة من الكتاب الشرقيين قد تدعم البراهين لاثبات شخصيتى ايزوب ولقمان .

كان لقمان — كما رأينا — من عنصر هؤلاء العبيد السود ، ذوى الشفاه الغليظة والشعر القصير القط ، من الذين كانوا ينقلون من داخل أفريقيا لبيعهم فى مختلف البلاد التى يزاول فيها هذا النوع من التجارة .

وهكذا نقل لقمان وبيع للعبرانيين فى عهد داوود وسليمان . كان عمله المعتاد رعى ماشية سيده . ففى خلال هذا العمل البسيط الذى كان يترك له الوقت

كله للاستسلام الى التفكير والتأمل ولما أنزل عليه الله — كما يؤكد الكتاب الشرقيون — موهبة (الحكمة) ألف حكايات وقصص العبر والأمثال ورموزه وأمثاله وحكمه التى وصل عددها الى العشرة آلاف . من هذه الكمية العجيبة مؤلفات ثقافية كان تجميعها يؤلف قانونا لعلم الأخلاق ، لم يحتفظ لنا منها العرف والتقاليد الا بعدد يسير لم تصل اليه يد الزمن الهدامة . وهذا العدد اليسير الذى لم يتلعه هوة الأجيال الغابرة يجعلنا نأسف أشد الأسف على ما التهمته منها هذه الهوة السحيقة .

ان ما روى من نواذر وحكايات عن حياة لقمان ، مبعثرة عند عدد كبير من المؤلفين الشرقيين الذين استعملوها لتنميق وتجميل موضوعاتهم وقصائدهم .
سأضيف هنا مقتطفات من بعض هؤلاء الكتاب للاستعاضة بها عن حياة لقمان الكاملة التى نفتقر اليها .

يذكر الشاعر الفارسي المشهور جلال الدين البلخي Gelal Ed- Dyn الملقب بالبلخي (el-Balkhy) فى قصيدته الاخلاقية بعنوان مثنوى (Methnawy) لحة عن لقمان رواها أيضا مؤلف كتاب حياة ايزوب عن هذا الاخير .

ويعالج جلال الدين هذه اللحة ليجمع منها تطبيقا اخلاقيا فريدا فى نوعه حقا .

قال : « ان بعض العبيد الآخرين اتهموا لقمان عند سيده بأنه أكل من الفاكهة التى أكلوا منها ، ولكن الرجل الحكيم برأ نفسه بشربه ماء ساخنا أشرب منه أيضا متهميه الذين تقيثوا بعد قليل الفاكهة أمام سيدهم وظهرت براءة لقمان » .

وأضاف الشاعر :

« أنتم يا أيها الذين تسترون أنفسكم بملابس الرجل النزيه وفي قلوبكم تخفون النقائص كلها ، عندما يأتي يوم الحساب العظيم ويعطى لكم من هذا الماء الساخن المحرق لتشربوه ، سوف يظهر كل ما كنتم تخفونه أمام العالم ، والمنزلة العزيزة التي اكتسبتموها بفضل نفاقكم ستتحول حينئذ الى عار وخجل » .

ويروى وهيب (Waheb) في تعليق تركى على سورة القرآن (الكريم) الحادية والثلاثين بعض الملاحظات والحكم لؤلؤنا القصصى ، وقال : «سئل يوما لقمان: ممن تعلم الحكمة وقوة التمييز والبصيرة التي كان يلمع بها في كل شيء ، اجاب الحكيم : من العميان الذين يأبون الاقتناع بأى شيء الا بما يلمسونه بأيديهم » . وأضاف وهيب يقول : « ان لقمان هو أول من قال ان اللسان والقلب هما جزآن من الجسم يجمعان بين صفتى الحسن والقبح » .

هذه الحكمة نسبت أيضا الى أيزوب من مؤرخى حياته .

جاء سعدى (Sa'dy) وهو أشهر الشعراء الفرس فى قصيدتيه بوستان (Bostan) وكليستان (Gulistan) بعدة حكم وكثير من لمحات لقمان ، أترجم منها هنا الاثنتين التاليتين فقط :

كان لقمان موجودا بين أفراد قبيلة نهبا لصوص لم يفلح البكاء ولا نحيب التجار المسلوبين فى التأثير عليهم وتحريك مشاعرهم — فقال أحدهم للقمان : عليك ان تعطى لهؤلاء اللصوص درسا فى الحكمة وحسن السلوك لعلمهم يعيدون لنا بفضل نصحك وتحذيرك لهم بعضا من أموالنا ويصلحون جزءا على الأقل من الخسائر الفادحة التي أنزلوها بنا .

فأجاب لقمان : بل تكون الخسارة أفدح اذا ما ابتذلنا دروسا فى الحكمة لأشقياء سفلة عاجزين عن استيعابها وتقديرها . ولا يوجد مبرد يمكنه تخليص الحديد من صدئه اذا ما كان الصدا قد أفناه تماما .

سئل لقمان : من أين استخلص هذا الكنز من الحكمة والفضيلة التي أصلها الى درجة رفيعة .

فأجاب قائلا : لقد استوحيتها من الأشرار والفاستدين . عندما كنت أرى أعمالهم وأقارنهم بمن كان ضميرى يصورهم لى ، وقد تعلمت ما كان يجب أن أتجنبه ويجب أن أفعله : ان الرجل الحكيم المتبصر بعواقب الامور يعلم كيف يستخلص النفع من السموم ذاتها بينما قواعد الحكمة مهما كان شأنها لا تجدى شيئا للغبى . عديم الاحساس .

وفى المؤلف الفارسى بعنوان نكارستان Nigaristan نجد هذه اللوحة الجديرة بالذكر .

ذات يوم اعطى له سيده ثمرة حنظل مرة فأكلها على التو دون ابداء أى تأفف ، فدهش سيده من هذه المبادرة لطاعته ، فسأله كيف أمكنه أكل هذه الثمرة التى لا يستسيغها الطعم : فأجاب لقمان « سيدى » كثيرا ما أخذت منك ما لذ وطاب طعمه فليس من المستغرب أن آكل الثمرة الوحيدة المرة التى أعطيتمنى اياها فى حياتى . فطرب سيده من هذه المشاعر الفاضلة ومن حكمته واعتقه . ذلك ما يحكى أيضا عن أيزوب .

وسوف أختتم موجز النوادر والحكايات الماثورة عن حياة لقمان من الكتاب الشرقيين بالرواية الآتية :

كان لقمان فى يوم ما جالسا وسط حشد من الناس يلتفون حوله للانتفاع بدروسه الحكيمية ، وكان هناك رجل يدعى الشهرة بعلم الفلسفة وهو فى الواقع كان يحقد عليه من رؤيته محاطا بهذا الجمع الفقير من المستمعين . فسأله عما اذا لم يكن هو العبد الذى كان الناس يرونه منذ زمن بعيد وهو يرعى قطعان الماشية،

نقال لقمان بتواضع : ذلك صحيح وهأنذا . فسأله الحسود عندئذ : كيف توصل الى أن يعلو مصاف الرعاة الى مرتبة الحكماء والفلاسفة .

فأجاب لقمان : ان ذلك كان بالتطبيق التام للمبادئ المثالية الثلاثة الآتية والتي لا يمكن انكار منفعتها :

« قل دائما الحق دون أن تنكره مهما تعرضت للأخطار بسببه ، أوف دائما دون أن تخلف الوعود التي تكون قد قطعتها على نفسك ، ولا تتدخل أبدا فيما لا يعنيك » .

يؤكد مؤلف كتاب تاريخ منتخب Tarykh Mountekheb أنه في أيام حياته كان ضريح لقمان لا يزال يرى في رملة Ramleh وهي مدينة صغيرة في سوريا على مقربة من القس ، يلقب أبو ليث Abu-Leyth لقمان أبو أنعم Abou Ana'm أي والد أنعم ومع ذلك يزعم بعض الكتاب — خلافا للرأي السائد — أن ابنه كان اسمه ماثان Mathan ولكن اللقب الأكثر شيوعا بين الشرقيين الذين يخصونه به على العموم هو الحكيم El-Hakim ،

هذه الكلمة تنطوي في نفس الوقت على صفتي الحكمة والعلم . والمثل القائل : «يريد أن يعلم لقمان شيئا» ، يطلق عادة في الشرق للدلالة على شيء مستحيل على الإطلاق (١) .

وعلاوة على ذلك فإن المسلمين يعتبرون حكمة لقمان بمثابة نقطة عقائدية تفرض فيها عدم المنازعة لأنها تركز على شهادة كتاب دينهم بالذات .

ان الباب الواحد والثلاثين من القرآن المعنون بسورة لقمان Sourat Loqman

(١) [هذا التشبيه يقابل بين العامة في مصر قولهم : يبيع الماء في حارة السقائين ، والمثل العربى الذى يقول كهستبضع القمر الى هجر] .

Chapitre de Loqman وفي الآية الحادية عشرة من هذه السورة [يقول
القرآن الكريم] .

« ولقد آتينا لقمان الحكمة aLoqman Et certes nous avons donné la sagesse »
وفي الآية التالية [يحكى القرآن الكريم بلسان] لقمان عن وحدانية الله التي نراها
تكرر في كل صفحة من القرآن [الكريم] .

واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم .
«Et lorsque Loqman dit à son fils qu'il voulait instruire : O mon fils!
«n'associe personne à Dieu, car donner à Dieu un égal, est une erreur
«bien coupable».

في هذه [الآيات يرد ذكر لقمان مقرونا بالتبجيل والاحترام] مما يدل على
عظيم مكانته عند العرب الأولين في الوقت الذي انتشر فيه القرآن [الكريم] (١) .
ولا يزال هذا التقدير يزداد حتى الآن وكثير من أساتذة المسلمين لا يترددون
حتى في اطلاق اسم قديس أو نبي على لقمان .

وفي الترجمة الفرنسية التي أرفقتها بالطبعة العربية لهذه الحكم والأمثال
توخيت قبل كل شيء اتباع النص حرفيا بقدر ما أمكن ، وغالبا ما ضحيت برشاقة
تركيب الجمل والاسلوب رغبة في زيادة الاتقان والدقة . لقد قبلت هذا العمل اقتناعا
منى بأنى قد أعود بذلك ببعض النفع للأشخاص الذين يرغبون في دراسة اللغة
العربية وقد حال بينهم وبين ذلك نقص الكتب المصحوبة بترجمة حرفية (٢) .

(١) [تصرفنا في ترجمة ما يتعلق بلقمان الحكيم بحيث لا نمس القرآن الكريم كما أنزل كما أنزل جان جوزيف
مارسيل في هذا المقال ..] .
(٢) هذه الطبعة العربية والفرنسية من لقمان والموجز الذي تمت تراءته الان بقلم المواطن جان
جوزيف مارسيل J. J. Marcel مدير المطبعة الاهلية الذي تدين له « لاديكاد » من قبل بعدة منظمات
من الادب الشرقى R.D.G.

لَا دِيكَارَ إِحْسِينَ

جُرِيَّةُ لَدَارَاتِ دَارِ قُضَارِ السِّيَاسِ

العدد السابع — المجلد الثاني — السنة الثامنة

مذكرات عن الأمراض التي انتشرت في شهر فريمر السنة
السابعة والتي تم جمعها في المستشفى العسكري في مصر القديمة
أعدها الجنرال ((باربيس)) Barbès الطبيب
العادي في جيش الشرق (١)

أعد هذه المذكرة المواطن « باربيس » الطبيب العادي بالجيش وهي تتحدث عن
الأمراض التي انتشرت في شهر فريمر عام ٧ الجمهورى وأسباب انتشارها وطرق
علاجها في المستشفى العسكري بالقاهرة [ويقع شهر فريمر، المدة من ٢١ نوفمبر
الى ٢٠ ديسمبر .]

ويقول المواطن « باربيس » في المذكرة ان درجات الحرارة كانت خلال المدة من
أول فريمر حتى اليوم العشرين من أيامه ماثلة لتلك التي كانت أثناء شهر بريمير
الذى يمتد من ٢٢ أكتوبر حتى ٢٠ نوفمبر . وقد تحققنا من صحة الملاحظة التي
سجلها غيرنا من قبل وهي أن درجة الحرارة ترتفع كثيرا في مصر أثناء النهار ،

(١) هذا المقال مأخوذ من مذكرات المواطن ديجينيت ، كبير أطباء الجيش .

طوال شهر نوفمبر حتى مطلع ديسمبر ، بينما تنخفض أثناء الليل انخفاضاً كبيراً يشتد بسببه البرد . ولاحظنا أن درجة الحرارة تأخذ في الارتفاع المطرد بعد الساعة العاشرة صباحاً حتى الثانية بعد الظهر ، بينما تنخفض تدريجياً أثناء الليل حتى يشتد البرد في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، وينتشر الضباب ويتكاثف في جو بارد مشبع بالرطوبة ، ويبقى كذلك حتى يتلاشى بعد نحو ساعتين من طلوع الشمس ، ولكنه قد يستمر مدة أطول من ذلك أثناء الأيام القليلة الأخيرة من شهر نوفمبر بسبب هبوب الرياح الشمالية التي تقلل من حرارة أشعة الشمس ، وفي اليوم السابع والعشرين من نوفمبر أيضاً تهب رياح جنوبية غربية وتجلب معها أمطاراً خفيفة قصيرة الأمد ، ثم تعود بعد ذلك بنحو ثلاثة أيام محملة بالغبار والرمال .

واستطرد المواطن « بارييس » يقول أنه اهتم بدراسة الطقس لما له من علاقة وثيقة بصحة الإنسان والحيوان فضلاً عن النبات والكون برمته على الأجمال . أما صحة الإنسان التي يصرف همه إليها ويقصر بحثه عليها في هذه المذكرة فهي تتأثر بالتقلبات الجوية تأثراً واضحاً ملموساً منذ أجيال ، فمثلاً يلاحظ أثناء ارتفاع درجة الحرارة واشتداد الحر أن الروماتزم والحميات والدوسنتاريا بمختلف أنواعها هي من الفصيلة المعوية الصفراوية أو المرارية ، ولكنها تتحول إلى فصيلة الجهاز التنفسي في حالة انخفاض درجة الحرارة وارتفاع نسبة الرطوبة في الجو خلال الليل خاصة . وعندما يأخذ البرد في الاشتداد خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر فريمر أي أثناء الأسبوع الثالث من شهر ديسمبر يؤثر هذا التغير الجوي في الدوسنتاريا تأثيراً يؤدي إلى الحد منها وخفض مفعولها الضار مما يعاون على تحقيق الشفاء ...

وعلاج الأمراض المعوية المرارية يعتمد في أساسه على المقيئات ومضادات الصفراء ، وهو علاج أسفرت التجارب عن نجاحه . وقد يكفي استخدام عقار

من مركبات الأفيون مع الأدوية سالفة الذكر لوقف الدوسنتاريا التابعة للفصيلة المعوية ، كما يحسن الاستعانة بالحرقاة عن طريق لصقها على بطن المريض ، في الحالات الصعبة التي لا تؤثر فيها الادوية الا قليلا . وقد لوحظ بعد استخدام الحرقاة تحسن ملموس عاون على انقاذ المريض من الموت بعد أيام قليلة .

وقد ثبت لدينا أن حالات الدوسنتاريا التي ظهرت حديثا قد أمكن علاجها والشفاء منها بعقارين أساسيين : أحدهما مقيء وهو مركب من طرطير البوتاس او الأنيموان ، والآخر مستحضر من الأفيون والكافور المهدىء لآلام الجهاز الهضمي .

ومن المؤكد أن استخدام الحرقات يساعد على تحقيق الشفاء من أمراض عديدة مختلفة الأنواع ، ولكنها قد تفشل بل تؤدي الى الوفاة أحيانا كالذى حدث لشاب كان يعاني من آلام شديدة في الأمعاء ، وجاعوا به الى المستشفى بعد استفحال المرض وبدون أن يتلقى أى علاج . ولم يكن أمامى أنا وزملائى غير الالتجاء الى الحرقات لتهدئة الآلام حتى يمكن استخدام العقاقير الأخرى ، ولكنه توفي بعد يومين من هذا العلاج . وقد شاهدنا حالة أخرى وهى حالة مريض مصاب بإسهال عنيف مصحوب بنزيف دموى لا يقوى أى عقار قابض على وقفه ، فاضطررنا الى استخدام الحرقات غير أننا لم نستطع انقاذه من الموت هو أيضا .

وليس هناك سوى حالات قليلة ينبغي معها تجنب استخدام المقيئات ومن هذه الحالات المانعة الإصابة ببعض الحميات قبل الإصابة بالدوسنتاريا ، ولذلك يجب على الطبيب المعالج الاهتمام باستجواب المريض وفحصه بدقة وعناية حتى يتجنب ما قد يؤدي الى استفحال مرضه .

ومن جملة الأمراض التي عالجنها في مصر بضعة أنواع من مرض الصفراء المصحوب بارتفاع في درجة الحرارة ، وهى أنواع تشبه الحمى الصفراء الأمريكية . ومن بينها أيضا أنواع أخرى لا يصاحبها أى ارتفاع في درجة الحرارة ، وقد نجحنا

في علاجها بمركب من محلول هوفمان وزيت النفض أو الترينتين وصفار البيض والزعفران والسكر ، وهو عقار بدائي .

وكذلك حالفنا التوفيق في علاج الدوسنتاريا المعوية المصحوبة بالالام والاسهال . وكان العقار الذي استخدمناه في علاجها مستحضرا من الرواند والصمغ العربي ويضع نقط من صبغة « سدنهام » في كوب من شرش اللبن . وقد ابتكر هذا العقار الدكتور مونرو الطبيب بالجيش البريطاني الذي ألف كتابا قيما عن الطب العسكري ترجم الى اللغة الفرنسية .

وتكثر الاصابات بأنواع عديدة من السعال امكن علاجها بمسهلات خفيفة تحتوى على مسحوق التوتيا

وختاما اذكر أننا أخفقنا في علاج بعض المرضى ، ولكنى أؤكد أن سبب الاخفاق يرجع الى أن هؤلاء المرضى قد عرضوا انفسهم للعلاج بعد تفاقم امراضهم الى حد يعجز الطب معه عن شفائهم . كما اذكر أن المستشفى العسكري كان مكتظا بالمرضى المصابين بأمراض خطيرة ، الأمر الذى حمل كبير الاطباء على خفض عدد المصابين بالحميات ونقل حوالى مائة مريض الى المستشفى الكبير . ومن بواعث الاسف أن المرضى الذين يغادرون المستشفى بعد شفائهم يهملون نصائحنا اليهم باتباع نظام تغذية معين لمدة محدودة تفاديا للانتكاس ، فضلا عن اسرافهم في تناول الخمور الشديدة بكميات كبيرة ، مما يضعف صحتهم ويؤدى الى اصابتهم بنكسات خطيرة . ولعل أفضل ما يقال في هذا الشأن ما قاله أبو قراط (١) من أن على الطبيب أن يؤدى واجبه ، ولكن هذا وحده لا يكفى اذ ينبغى للمريض أن يراعى هو أيضا صحته .

(١) [النص اللاتينى] .

Oportet autem non modo se ipsum exhibere quae oportet facientem, sed etiam aegrum, et praesentes et externa.

Hipp. Aph. I, Sect. I, ex versione Jansonii ab Almelovèen.

ملاحظات عن أرصاد جوية قدمها المواطن « نويه » Nouet الى المواطن
« ديجينيت » لتخدم التاريخ الطبيعى والطبى لجيش الشرق

أعد المواطن « نويه » جداول تضمنت قياس درجات الحرارة والرطوبة في
فترات مختلفة بعدة مدن مصرية كالقاهرة والاسكندرية ودمياط والصالحية وبلبيس
والسويس .

وقام المواطن « كوتيل » Coutelle من ناحيته بأعداد جداول أخرى
عن كثافة الهواء وثقله واتجاهات الرياح وتقلبات الجو بصفة عامة (١) .

قياس الزمن

تقرير قدمه المواطن « نويه » Nouet الى المجمع في ٢١ ميسيدور - السنة ٧

قرأ المواطن « نويه » في إحدى جلسات المجمع تقريراً عن قياس الزمن لدى
شعوب عدة ، جاء فيه قوله ان الانسان قد حاول منذ أقدم العصور قياس الزمن
بوسائل متعددة أهمها مسيرة الشمس من الشروق الى الغروب . وقد اختلفت
الشعوب في نقطة بداية القياس . وكانت نقطة البداية لدى البعض هي شروق
الشمس ، بينما كانت لدى البعض الآخر غروبها ، ولدى كثير آخرين مثل المصريين
والرومان منتصف الليل أى أن اليوم يبدأ عند منتصف الليل حسب ما جاء في مؤلفات
العلامة بطليموس .

(١) [راجع الجداول من لاديكاد (النص الفرنسى) من صفحة ٢٠٩ الى ٢٢٥] .

ثم استخدموا القمر بالإضافة الى الشمس فى قياس الزمن ، مما أتاح التوصل الى تقسيمات أوسع نطاقا وأكثر دقة . ولما تقدم علم الفلك بعد ذلك أمكن بفضل مسيرة الشمس تحديد أربع نقاط فى قياس الزمن ، اثنتان منها أثناء الوقت الذى تكون فيه الشمس على أبعد مسافة من خط الاستواء ، وتسمى الاولى المنقلب الصيفى وتاريخه ٢١ يونيو ، بينما تسمى الثانية المنقلب الشتوى وتاريخه ٢١ ديسمبر . أما النقطتان الأخرى فهما أثناء الوقت الذى تكون فيه ساعات النهار مساوية لساعات الليل ، وذلك يحدث مرتين كل عام ، تشكل احدهما احدى النقطتين وتاريخها ٢١ و ٢٢ مارس ، وتشكل الاخرى النقطة الثانية وتاريخها ٢٢ أو ٢٣ سبتمبر . وجدير بالذكر أن هذه النقاط الاربع ماهى الا الفصول الاربعة فى حسابهم .

ثم اعتبروا اليوم وحدة أخرى لقياس الزمن ، واستطاعوا على أساس هذا الاعتبار وبعد ملاحظات طويلة التوصل الى أن الشمس تقضى ٣٦٥ يوما ونصف يوم فى مسيرتها ذهابا وإيابا . أى طوال المدة التى سموها عاما . وتنقسم السنة حاليا الى ١٢ شهرا ، منها ما يتألف من ٣٠ يوما ومنها ما يتكون من ٣١ يوما . وكان « روميلوس » Romulus قد قسم السنة الى ١٠ شهور فقط ، ثم أضاف « نوما » Numa ٥٠ أو ٥١ يوما الى هذه السنة الرومانية وجعل عدد أيامها ٣٥٤ يوما .

ولكن يوليوس قيصر عاقل الرومان كلف عالم الرياضيات المصرى «سويسيجنس» بإصلاح هذا التقويم قبل الميلاد بنحو ٤٦ سنة فاعتمد العلامة المصرى على الشمس وحدها فى حساب الزمن ، وجعل كل سنة تتألف من ٣٦٥ يوما عدا السنة الرابعة من بداية التقويم التى جعلها تتكون من ٣٦٦ يوما ، وكانت السنة قبل ذلك تتألف من ٣٦٥ يوما وربيع يوم . ثم اعتبر سنة ٤٥ قبل الميلاد السنة الاولى فى هذا التقويم

الذى سماه « التقويم القيصرى » نسبة الى يوليوس قيصر . وقد اضيف اليه فيما بعد اسم ثان هو « التقويم القديم » وذلك عقب ظهور « التقويم الجريجورى » الذى سمي أيضا « التقويم الجديد » .

وقد اقترح العلامة الايطالى « جوزيف سكاليجر » اعتبار « التقويم القيصرى » تقويميا عالميا ، ولكن هذا الاقتراح لم يؤخذ به .

ثم لوحظ فيما بعد أن « التقويم القيصرى » لا يتفق مع السنة الشمسية اتفاقا تاما ، وأنه قد نجم عن هذا الاختلاف ، على مر العصور ، تأخير وصل فى الخامس من اكتوبر عام ٥٨٢م الى عشرة أيام ، فجرى اصلاح هذا النقص فى عهد البابا جريجوار الثالث عشر أثناء السنة المذكورة بمقتضى « التقويم الجريجورى » المسمى أيضا « التقويم الجديد » ونجم عن هذا الاصلاح اضافة الايام العشرة الى الخامس من اكتوبر . ولقد أخذت بهذا التقويم جميع الشعوب الاوروبية عدا الروس واليونانيين والصقالبة الذين احتفظوا بالتقويم القيصرى (١) .

أما التاريخ الزمنى الاسلامى المعروف باسم التاريخ الهجرى فقد بدأ يوم هجرة النبى محمد (صلعم) من مكة الى المدينة ، وهو يوافق يوم الجمعة ١٦ يوليو عام ٦٢٢ م . ويعتمد التقويم العربى والتركى على مسيرة القمر وحده ، مما جعل السنة القمرية فى تقويمهم أقل ١١ يوما من السنة الشمسية .

ويتبع اليونانيون التقويم القيصرى كما ذكرنا من قبل ، وهو تقويم يتضمن سنة كبيسة كل أربع سنوات بدون انقطاع ، مما ترتب عليه تأخير أو نقص مقداره

(١) [أخذ الروس بالتقويم الجريجورى فيما بعد أى عام ١٩١٨ ، ثم أخذ به اليونانيون عام ١٩٢٣ ولقد تخلت فرنسا عن التاريخ الميلادى بعد الثورة الفرنسية الكبرى ، واستبدلت به التاريخ الجمهورى الذى بدأ يوم تأسيس النظام الجمهورى فى ٢٢ سبتمبر عام ١٧٩٢ . وقد استمر العمل بهذا التاريخ الزمنى ١٢ سنة عادت بعدها فرنسا الى التاريخ الميلادى] .

١١ يوما منذ سنة ١٧٠٠ ، وهو نقص سيبلغ ١٢ يوما في السنة القادمة أى سنة ١٨٠٠ م . ، وذلك بالنسبة الى التقويم الجريجورى الذى تدارك عام ١٥٨٢م ، نقصا كان قوامه عشرة أيام باضافة الأيام العشرة الى شهر أكتوبر من العام المذكور .

أما الأقباط فقد جعلوا السنة في تقويمهم تتألف من ٣٦٥ يوما ونصف يوم كما كانت تبعا للتقويم القيصري ، وذلك من شأنه ايجاد سنة كبيسة كل أربع سنوات كما هى الحال بالنسبة الى اليونانيين ، ولكنهم يختلفون في هذا الشأن عن قدماء المصريين الذين يتبعون تقويما تتألف كل سنة من سنواته بدون انقطاع من ٣٦٥ يوما . وللاقباط تاريخ زمنى خاص بهم يبدأ منذ بداية الاضطهاد الذى تعرضوا له من جانب الامبراطور الرومانى ديوكلسيان Diocletien عام ٣٠٣ م — واستمر حتى عام ٣١١ م . ويسمى تقويمهم « تقويم الشهداء » بسبب هذا الاضطهاد . وتتألف السنة القبطية من ١٢ شهرا و ٦ أيام منها ٥ أيام « نسيم » Nessim أما اليوم فيضيفونه الى سنة يسمونها السنة الكبيسة .

المجمع

قرأ المواطن اندريوسى على أعضاء المجمع فى جلسة ٢١ ميسيدور السنة ٧
مذكرة تحدث فيها عن قنوات الملاحة النهرية فى أراض غير مستوية .

وتلا المواطن « نويه » مذكرة أخرى تضمنت المقارنة بين أساليب الشعوب
المختلفة فى قياس الزمن وتقسيمه ، كما تحدثت عن تاريخ التقويم القيصرى والتقويم
الجريجورى والتقويمين القبطى والاسلامى .

ثم قدم المواطن « رينيو » تقريراً عن نتائج تحليل مياه النيل والابار والعيون
المائية فى مصر مثل بئر يوسف وآبار حمامات الفراغة على شواطىء البحر الاحمر
ومياه عجرود والعباسة وعين ناطبة بالجزيرة العربية بالقرب من عيون موسى .
وقد أحيط المواطنان « برتوليه » و « شامبى » بهذا العمل (راجع هذا التحليل فى
لاديكاد — المجلد الاول صفحة ٢٩١) .

كما قدم المواطن « ديجينيت » تقريراً عن انتشار مرض الجدري فى القاهرة
خلال السنة الثامنة من التقويم الجمهورى الفرنسى أى سنة ١٧٩٩ . وقد صيغت
المذكرة باللغتين الفرنسية والعربية وطبعت منها آلاف النسخ لتوزيعها على
المسؤولين والجمهور بقصد المساعدة على مكافحة الوباء . وقسمت المذكرة ثلاثة
أقسام ، تضمن القسم الاول وصف أعراض المرض ، والقسم الثانى طرق علاجه
والقسم الثالث العادات الضارة التى تعرقل العلاج وتتسبب فى تفاقم المرض
وانتشاره .

لَا دِيكَارَ إِخْيَاسِينَ

جُمُيَّة لِّلرَّيَّابَةِ دَارُ قُضَاةِ السِّيَاسَةِ

العددان الثامن والتاسع — المجلد الثاني — السنة الثامنة

مذكرة عن قناة الاسكندرية بقلم المواطنين :

لانكريه Lancret « وشابروول » Chabrol

من مهندسى الطرق والكبارى

أعد المهندسان « لانكريه » و « شابروول » مذكرة عن هذه القناة قالا فيها :
من أهم فروع النيل فى الوجه البحرى فرع رشيد . وينقسم فرع رشيد عند
قرية الصالحية الى فرعين رئيسيين ، وتستمد قناة الاسكندرية ماءها من أحد هذين
الفرعين ، ويبلغ عرض القناة حوالى ستة أمتار فى القسم الأول منها الذى يمتد
نحو أربعة كيلو مترات ، ثم يزداد تدريجيا حتى يصل الى خمسين مترا فى المتوسط،
وذلك بعد حوالى عشرة كيلومترات من نقطة البداية . ويتقسم هذا القسم من أقسام
القناة بطابع قديم أثرى حيث يرى المرائى آثارا لعدد من المراسى الواسعة التى تدل
على ما كان فى القناة من ملاحه تجارية نشيطة فيما مضى ، ومن ثم يبدو أنه من الممكن

اعداد هذا الجزء من أجزاء القناة لاستقبال منتجات اقليم البحيرة وشحنها الى الاسكندرية . ومما يزيد من أهمية المنطقة أنها قريبة من مدينة كبيرة هي مدينة دمنهور .

وتمر القناة بمناطق زراعية غنية مملوءة بالمدن والقرى العامرة والسكان ، كما تمر بأراضي غير مزروعة ومدن وقرى خربة لا انسان فيها ولا حيوان ، وتمتد أيضا على مقربة من بحيرة « أبو قير » ، ثم تجتاز بقعة تتناثر في أرجائها بعض المستنقعات المالحة وتغطي أرضها طبقة من الملح سمكها حوالى ١٥ سنتيمترا ، وتخترق بعد ذلك مساحة فيها كثير من نخيل التمر وبعض الخزانات القديمة للمياه التى يرجع تاريخها الى عهد الاغريق والرومان وتتسم بطابع ذلك العهد ، وهى فى هذا الجزء قريبة من مدينة الاسكندرية ، ولا تزال تواصل سيرها حتى تدخل المدينة وتصب آخر المطاف فى مياه البحر الأبيض المتوسط بالميناء القديم .

وتصل طلائع مياه فيضان النيل الى قرية الرحمانية فيما بين ٢٠ ، ٣٠ من شهر ميسيدور (الممتد من ٢٠ يونيو الى ١٩ يوليو) ولكنها لا تتدفق فى القناة الا فى أواخر الشهر التالي ، كما أنها لا تصل الى الاسكندرية الا فى أوائل شهر فانديميير (الممتد من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ أكتوبر) ، وذلك بسبب منحنيات القناة وعدم استواء مجراها ، الامر الذى يحد من سرعة جريان الماء . ولما كان انخفاض منسوب النيل يشاهد عند الرحمانية الواقعة على أحد فرعى رشيد منذ منتصف شهر فانديميير فان القناة لا تصلح للملاحة الا مدة عشرين أو خمسة وعشرين يوما .

وعندما تصل المياه الى الاسكندرية بواسطة القناة تنتقل الى قنوات صغيرة تحت الارض ثم تصل منها الى خزانات معدة لاستقبالها ، ومن هذه الخزانات يجرى رفعها بواسطة السواقي الى مجارى مائية صغيرة مرتفعة تقوم بتوزيعها على العديد من المصاريع فى المدينة . ويبلغ عدد السواقي المذكورة ٧٢ ساقية تديرها

الخيل والثيران التى يلتزم اقليم البحيرة بتقديمها سنويا . ويقدر عدد الصهاريج الموجودة حاليا فى الاسكندرية بنحو ٣٠٨ صهريجا وكان عددها منذ مدة قصيرة ٣٦٠ صهريجا . ومن المتوقع انخفاض عددها مرة أخرى بسبب القدم واهمال الصيانة والترميم . وجدير بالذكر أن العملية تستوجب رفع الماء الى ارتفاع عشرة أمتار لكى يصل الى الصهاريج الموجودة فى منطقة باب رشيد ، ورفعها الى خمسة أمتار لتوصيله الى الصهاريج المقامة فى حى الميناء القديم . ويوجد أيضا عدد من القنوات الفرعية الخاصة بنقل الماء الى انحاء مختلفة ، ولكن بعض هذه المجارى المائية أصبحت مسدودة منذ مدة ، أما ما بقى منها صالحا للاستعمال فانه ينقل الماء الى بضع حدائق خاصة . ويلاحظ أن المشرفين على هذه العملية الواسعة النطاق لا يغلقون مصب القناة فى الميناء القديم أثناء ملء الصهاريج فى المدينة لان طبيعة تكوين القناة أو مدى انحدارها يحول دون تسرب كميات كبيرة من الماء الى الميناء ، ولأن ما يتسرب منه يستخدم فى تموين السفن الراسية هناك .

وبعد ملء جميع صهاريج الاسكندرية بالماء تسمح السلطات لسكان القرى الواقعة على ضفتى القناة بفتح عيون الجسور والقناطر لرى مزارعهم أو ملء صهاريجهم . أما سكان القرى الواقعة على مقربة من الضفة اليسرى من القناة فى المنطقة العليا من مجراها فانهم ينتظرون بلهفة حلول ذلك الوقت لفتح قنطرتى القناة حتى يتمكنوا من تصريف المياه الموجودة فى أراضيهم وتجفيفها سريعا ، ويمكن استخدام هذه المياه التى تعود الى القناة فى رى عدد آخر من المزارع المحتاجة الى المزيد من الماء ، والتى يصعب وصول الماء اليها ، ولا يمكن أن يزرع منها سوى مساحات محدودة حتى فى مواسم الفيضانات الغزيرة . أما فى حالة الفيضانات العادية فانه من المستحيل زراعتها ، الامر الذى يرغم سكانها من الفلاحين على مغادرة قراهم للبحث عن عمل فى المدن أو القرى الكبيرة الاخرى حتى يأتى الفيضان الغزير أو ما يفيض من مياه المصارف فيعودون الى قراهم لرى حقولهم واستئناف الفلاحة فيها ..

وفى عهد حكومة المماليك كان أحد الكشاف مندوب حاكم اقليم البحيرة يعسكر مع مساعديه على احدى ضفتى القناة منذ تدفق ماء النيل فيها حتى تتم عملية ملء صهاريج الاسكندرية بالمياه . وكان عليه أولا منع الفلاحين وبدو الصحراء من احدث اى قطع فى القناة لتحويل مائها الى اراضيهم أو لأى غرض آخر ، كما كان من واجبه أن يحدث هو بنفسه قطعا فيها لتصريف المياه فى حالة ارتفاع المنسوب ارتفاعا يهدد باكتساح الجسور ، ثم كان عليه مهمة أخرى طريفة وعظيمة الاهمية هى انتقاله الى مدينة الاسكندرية بعد اتمام ملء الصهاريج لمعاينة ذلك بحضور حاكم المدينة والقاضى والعلماء ، وتحرير محضر رسمى بالمعاينة ، ثم ملء أنيعة بعينة من الماء الموجود فى الصهاريج واغلاقها وختمها بالشمع الاحمر ، ثم تقديمها مع المحضر المكتوب الى حاكم القاهرة لاثبات ملء الصهاريج وجودة الماء الموجود فيها ...

هذا ويحسن أن ننقل الآن الى الحديث عن حالة القناة فى العصور السالفة وأهميتها بالنسبة الى الزراعة والتجارة ، ثم عن التعديلات التى يجب ادخالها حتى يمكن الاستفادة منها على وجه أفضل .

فنقول أولا انه ليس ثمة أى أثر أو ذكر فى المصنفات التاريخية التى لدينا عن وجود قناة لحمل ماء النيل من ناحية بحيرة مريوط قبل الاسكندر الاكبر . ويقال ان سكان المنطقة المجاورة لساحل البحر الابيض المتوسط وجنود حاميات ملوك مصر فى تلك المنطقة كانوا يحصلون على ما يكفيهم من الماء الصالح للشرب من العيون التى اعتادوا حفرها على مقربة من الشاطئ . ثم انه من المعروف أن يوليوس قيصر وجنوده الذين كانوا محاصرين فى الاسكندرية قد اضطروا أثناء الحصار الى الاعتماد على مياه هذه العيون العجيبة . وقد علمنا أنه يمكن استخدام هذه الطريقة حاليا اذا تطلب الامر ذلك ، وان التجارب قد دلت على امكان استخدامها.

ولكن اذا كان صحيحا أن منطقة مريوط لم يزرعها أحد قبل عهد الاسكندر الاكبر فانه من المؤكد أن مساحات كبيرة من الاراضى الممتدة بين الاسكندرية ودمنهور قد زرعها قدماء المصريين . وقد عاينا بعض الآثار الدالة على ما انشأوا من طواحين مائية لرى المنطقة .

ويقول العلامة العربى « أبو الفدا » فى وصف الاسكندرية منذ نحو ٦٠ سنة: « ان الاسكندرية تضطر الى استيراد القمح من الخارج لان الاراضى المحيطة بها غير صالحة للزراعة بسبب تشبعها بمياه البحر المالحة » .

ثم يقول فى مكان آخر :

تقع الاسكندرية فى جزيرة تغطيها الرمال ، وهى جزيرة تكونت بفعل البحر والقناة المسماة باسم المدينة ، وفى هذه الجزيرة كثير من الكروم والحدائق والبساتين . وتغطى الرمال أرض الجزيرة ولكنها على الرغم من ذلك حسنة المنظر جميلة الصورة . وللقناة التى تحمل مياه النيل الى الاسكندرية شكل جذاب بسبب الحدائق والاعشاب الخضراء الممتدة على ضفتيها .

ويبدو لأول وهلة أن هاتين العبارتين متعارضتان ، ولكن الحقيقة أنه ليس هناك أى تعارض فيما ذكره العلامة العربى ، لأن العبارة الاولى تنصب على المنطقة الواقعة غربى القناة وهى فى الواقع كانت غير صالحة للزراعة بسبب تشبع تربتها بمياه بحيرة مريوط المالحة آنذاك ، أما العبارة الثانية فهى تنطبق على المنطقة الواقعة بين البحر والضفة الشرقية للقناة ، ولم تكن هذه المنطقة فى ذلك الوقت مغمورة بالمياه المالحة كما هى اليوم ، وذلك لأن بحيرة « أبو قير » لم تكن موجودة أثناء تلك الحقبة من الزمن ، فقد نشأت هذه البحيرة سنة ١٧٧٨ أو ١٧٨٠م . وترجع نشأتها الى أنه كان يوجد فى هذه المنطقة سد يمنع مياه البحر من التسرب او التدفق الى الاراضى المجاورة ، ولكن السد أنهار فغمرت المياه هذه الاراضى التى

كانت منخفضة عن مستوى البحر وأغرقت عدة قرى وتكونت بسببها بحيرة « أبو قير » .

ونعتقد أنه يجب اصلاح قناة الاسكندرية لاسباب عديدة منها أن هذه القناة هى أهم مجرى مائى فى مصر بعد قناة السويس ، اذ يمكن استخدامها فى تحقيق الاتصال بين البحر الاحمر والنيل ، ونقل البضائع الواردة من الهند الى مصر عن طريق السويس والقصر ، وذلك يقتضى جعل القناة — أى قناة الاسكندرية — صالحة للملاحة طوال السنة . وسوف يترتب على هذا الاصلاح اعادة الخصب الذى كان لضاف القناة فيما سلف من العصور وتنشيط الحركة التجارية فى الاسكندرية نفسها .

ومن المعروف أنه يوجد عند طرف بحيرة « أبو قير » سد يبلغ سمكه حوالى سبعة أمتار ، وهو يفصل البحيرة عن قناة الاسكندرية ، وقد أنشئ منذ فترة غير طويلة ، ويمتاز بالمثانة والصلابة ، ولكنه يتآكل لاهمال صيانتة ، ويخشى انهياره اذا استمر تأكله مما يترتب عليه نتائج بالغة الخطورة ، كتدفق مياه القناة فى البحيرة ثم انحدارها الى البحر بسبب انخفاض منسوب البحيرة عن منسوب القناة . ويمكن أن يكون الضرر أفدح من ذلك اذا هبت عاصفة عنيفة ودمرت بعنفها سد القناة الثانى فضلا عن سدها الاول سالف الذكر ، مما يدفع مياه بحيرة «أبوقير» الى اغراق المنطقة التى كانت بحيرة مريوط تشغلها سابقا ، وهى منطقة منخفضة عن سطح البحر ، ومما ينجم عنه أيضا وضع الاسكندرية من جديد على بوغاز ضيق كما كانت أثناء وجود بحيرة مريوط ، ولكن مع فارق بين الحالتين ، اذ تتعرض المدينة فى هذه الحالة الاخيرة الى خطراستحالة وصول ماء النيل اليها . .

ولذلك يجب تعزيز وتقوية السدود التى تفصل البحيرة عن القناة ، بل يجب أيضا انشاء سدود أخرى فى جميع النقاط التى يخشى منها . وربما يكون من الاصبوب

والاسهل ابعاد القناة عن البحيرة ، وذلك عمل لن يكلف انجازه من الاموال اكثر مما يكلف غيره لان الوادى الذى تمر فيه القناة واد منخفض بحيث يكفى انشاء عدد من السدود لايجاد القناة من جديد . واذا عززنا السد الذى يفصل البحيرة عن البحر او اذا اهتممنا بصيانتة حتى لا يتزايد تآكله وضعفه فاننا لن نخشى بعدئذ من وقوع الحوادث الخطرة التى تنجم عن الاضطرابات الشديدة فى مياه البحيرة .

ومن المسلم به أنه لايمكن فى مدة سنة واحدة انجاز جميع الاعمال اللازمة لجعل القناة صالحة للملاحة فى جميع الاوقات ، ولكن من الممكن بعد ستة واحدة من بدء العمل جعل الملاحة ميسورة مدة ثلاثة شهور فى العام التالى مباشرة . وأول ما يجب القيام به هو تعميق القناة بعملية حفر يتم خلالها رفع حوالى ستمائة ألف متر مكعب من أرضية القاع ، وهى عملية تحتاج الى الفين وسبعمائة عامل ، وتستغرق مائة وخمسين يوما . ويجب فضلا عن هذه العملية القيام ببعض الاعمال عند بداية القناة ونهايتها على السواء ، حيث يحسن انشاء ميناء عند البداية وعلى مقربة من قرية الصالحية لنقل المنتجات الواردة من داخل البلاد وشحنها فى السفن النهرية الى مينائى الاسكندرية ، وهذا العمل يتطلب بدوره توصيل القناة الى المينائين وحفر مجرى لتحقيق الاتصال بين هذين المينائين حتى يسهل ابحار السفن فى معظم الاوقات . كما يتحتم تزويد القناة بعدد من القناطر لضبط تصريف المياه .

مذكرات عن الامراض التى انتشرت فى جيش

الشرق خلال شهور نيفوز وبلوفيز وفانتوز

السنة السابعة — جمعها المواطن

ر د ج R.D.G. كبير أطباء الجيش

أعد المواطن « ديجينيت » كبير أطباء الجيش الفرنسى (جيش الشرق) فى مصر
مذكرة عن وباء الطاعون والامراض الاخرى التى انتشرت بين ضباط الجيش وجنوده
اثناء يناير وفبراير ومارس عام ١٧٩٩ ، جاء فيها قوله ان عدة اصابات بحميات
الطاعون قد ظهرت فى مستشفى البحرية الفرنسية بالاسكندرية منذ شهر يناير ،
فقدم ثلاثة أطباء من أعضاء لجنة الشئون الصحية التابعة للبحرية تقريراً الى الإدارة
الصحية بالجيش طلبوا فيه منها تطبيق الاجراءات السارية اثناء الاوبئة فى العديد
من موانئ البحر الابيض المتوسط وبخاصة فى مرسيليا وطولون بفرنسا وذلك
للقاية من الطاعون ومكافحته .

وأضاف المواطن « ديجينيت » أنه قد تقرر بعد استشارته عزل المرضى واحراق
ملابسهم لمنع العدوى وانتشار الوباء . وقد ظهرت اصابات أخرى بالطاعون بين
جنود الحامية الفرنسية فى مدينة دمياط ولكنها كانت أقل من الاصابات التى حدثت
فى الاسكندرية . ولقد أصدر القائد العام المواطن بونابرت أوامر مشددة بمعاينة
كل من يخالف التعليمات الخاصة بمكافحة الوباء الذى أزعج المسؤولين ونشر الذعر
فى البلاد . وفرضت السلطات رقابة صارمة على مدينة الاسكندرية . وكان من
بواعث الدهشة أن سكان المدينة لم يصب أحد منهم بالطاعون .

وجدير بالذكر أنه لما علم الجنرال بونابرت بظهور الطاعون في مستشفى البحرية الفرنسية بالاسكندرية بادر باصدار أمره الى المواطن « بلان » مدير ادارة الحجر الصحى بالتشاور معى حول الاجراءات العاجلة التى يجب اتخاذها ، فسألنى عما اذا كان ينبغى احراق ملابس وأدوات المصابين والمشتبه فى اصابتهم بالطاعون او غسلها وتعقيمها ، وأشار الى أن حرق الملابس والادوات الملوثة قد يكلف السلطات دفع تعويضات مالية الى أصحابها كما حدث خلال مكافحة بعض الوبئة التى تعرض لها الجيش الفرنسى فى بلاد أخرى ، فأخبرته أنه يجب احراق الملابس والادوات مهما يكن الثمن ، لان التجارب السابقة دلت على أن الفسل والتعقيم لا يكتفيان فى التطهير من جراثيم الطاعون ومنع العدوى ، وبناء على هذا رأى الذى أبديته تقرر كما قلت احراق كل ما استعمل المرضى والمشتبه فى اصابتهم بالمرض من ملابس وأمتعة وأدوات . ولكنى علمت فيما بعد أن هذا القرار لم ينفذ تنفيذا دقيقا بسبب اهمال وعدم أمانة بعض المكلفين بتنفيذه ، مما كان من أهم أسباب انتشار الوباء وتفاقمه وتزايد عدد ضحاياه .

وقد اهتم الجنرال بونابرت أيضا بحالات الطاعون المحدودة نسبيا فى دمياط وأمرنى بأن أقدم اليه تقريراً مفصلاً عن هذه الحالات والوضع فى مستشفيات دمياط . كما أمر قائد الحامية الفرنسية هناك بتقديم تقارير أخرى عن هذه المشكلة . ولابد لى من الاشارة الى أننى اعتمدت كثيراً فى أعداد التقارير عن الوباء على المذكرات القيمة التى وضعها المواطن « سافارييس » عن الامراض المنتشرة فى دمياط خلال النصف الاول من العام السابع الجمهورى .

ولعل من المفيد أن نذكر أن بعض رجال الجيش قد أصيبوا بالطاعون فى دمياط قبل ظهوره فيها وفى الاسكندرية على هذه الصورة المزعجة . وأن مفتشى الصحة قد قدموا تقارير مفصلة عن ذلك الى الجنرال « فيال » الذى قام بتقديمها الى القائد العام بونابرت .

وكانت الرسائل المرسلة من الاسكندرية الى المقر العام للجيش في أوائل شهر يناير من عام ١٧٩٩ قد أكدت اتساع نطاق العدوى في مستشفى البحرية . فعقدت السلطات العسكرية الفرنسية في الاسكندرية مؤتمرا حضره جميع المسؤولين عن الشؤون الصحية لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بوقف انتشار الوباء والقضاء عليه في اقرب وقت مستطاع . وقد تقرر على الفور تخصيص مبنى من مباني الحجر الصحى لعزل المصابين بحميات الطاعون المعدية وعلاجهم ، كما استولت السلطات على مسجد واسع وحولته الى مستشفى لفحص ومراقبة المشتبه في اصابتهم بالمرض ، وأصدرت أمرا بإبعاد القوات التى كانت مرابطة في المدينة أو في ضواحيها .

وأضاف المواطن « ديجينيت » كبير أطباء الجيش انه كلف الاطباء العاملين تحت سلطته بزيارة المؤسسات العسكرية للتأكد من نظافتها ووفرة الوسائل الصحية فيها ، واحاطته علما بنتائج هذه الزيارات لتقديم تقرير عنها الى الجنرال برتويه ورئيس هيئة أركان حرب الجيش الذى كان يصدر الاوامر على ضوء هذا التقرير لتنفيذ جميع الاجراءات اللازمة للوقاية والعلاج ووضع ما يقدم اليه من مقترحات موضع التنفيذ .

وقد تلقى مقر القيادة العامة في القاهرة يوم ٢٦ يناير رسالة بتاريخ ١٥ من هذا الشهر مرسلة من الطبيب الاول في مستشفى مدينة رشيد أفادت أنه لا يوجد بالمستشفى أحد مصاب بالطاعون ، وأن كل الحالات الموجودة هي اصابات بالاسهال والدوسنتاريا . وشكا الطبيب في الرسالة من عدم كفاية الادوية الموضوعة تحت تصرفه للعلاج في المستشفى .

وتلقت القيادة العامة رسالة مزعجة من أحد المسؤولين في الاسكندرية أثناء اليوم نفسه الذى تسلمت فيه رسالة طبيب مستشفى رشيد ، وقد جاء في تلك الرسالة أن وباء الطاعون لا يزال شديدا في المستشفيات العسكرية بالاسكندرية حيث أعلنت السلطات اجراءات العزل والحجر الصحى ، وأن عدد الوفيات قد

تجاوز الثلاثين في الأسبوعين الأخيرين ، كما تسربت العدوى الى معسكرات الجيش . وتواصل السلطات عزل المرضى والمشتبه في اصابتهم بالمرض وكذلك المرضى القائمين بتمريضهم في ظروف عصيبة تعرضهم لخطر العدوى ، كما خصصت السلطات بعض الابنية لرعاية الناقهين تحت المراقبة الطبية . ومن بواعث الاسف الشديد ان تزايد انتشار الوباء الذى لا يمكن السيطرة عليه سريعا أو في فترة قصيرة قد ضاعف الفزع والرعب وزاد من اجراءات العزل حتى حرم المرضى من العلاج الكامل السريع . وقد تلقى القائد العام رسالة من ياوره المواطن « لافاليت » تحدث فيها حديثا مؤثرا جدا عن حالة المرضى وضحايا الوباء .

وجاء في رسائل الجنرال « دوجوا » والمواطن « سافاريزى » فى أواخر شهر يناير أن الوباء قد خفت حدته فى دمياط ، ولكن الدوسنتاريا فتكت بكثير من العسكريين ، وتطلب المستشفيات كميات من النبيذ ...

وبعث الجنرال « فردييه » برسالة بتاريخ ٢٨ يناير من مدينة المنصورة الى القائد العام قال فيها ان فرقة المشاة الثانية التى وصلت الى هذه المدينة قادمة من دمياط قد حملت معها جراثيم الطاعون ، وان عددا من الضباط والجنود قد توفوا بعد اصابتهم بالمرض . وأضاف أنه اتخذ الاجراءات الخاصة بعزل المصابين ، وفرض الحجر الصحى على بقية أفراد الفرقة ، وقال ان الجنود فى حاجة الى المزيد من الملابس والاغذية . وقد تضمن ملحق الأمر اليومى الصادر فى شهر فبراير بناء على طلب مدير المعازل والحجر الصحى الاجراءات والاحتياطات التى يجب اتخاذها لاستقبال وعلاج المرضى الذين يتحتم عزلهم عزلا تاما .

واستطرد المواطن « ديجينيت » كبير اطباء الجيش يقول انه تلقى فى أواخر فبراير تقريرا من المواطن « فرانك » أحد الأطباء التابعين لادارته ، وذلك بشأن الامراض التى ظهرت فى المستشفى العسكرى بمزرعة « ابراهيم بك » خلال شهر

يناير . وجاء فى التقرير أن معظم المرضى القادمين من مستشفى الجيزة والقاهرة القديمة كانوا مصابين بالاسهال والدوسنتاريا ، وهما من الامراض المنتشرة فى الجيش والسائدة فى مصر بسبب مناخها ، وعلاجها يتم بمركبات الافيون والراوند وماء الارز المغلى والعقاقير القابضة بوجه عام ، وذلك بالإضافة الى الامتناع عن اكل اللحوم والبيض ، كما يحسن تناول الارز المسلوق فى الماء وعصيدة الفول المصرى المزوج بعصير الليمون ، ويبدو أن الكسبرة هى أيضا مفيدة فى علاج الاسهال والدوسنتاريا . وقد عالج الطبيب « فرانك » بعض الحميات بالكينينا والكافور وأسفر هذا العلاج عن شفاء المرضى تماما دون الاستعانة بالمسهلات والمقيئات .

وقام الطبيبان « كارييه » و « كلاريس » بزيارة الاسكندرية تنفيذا لأمر صدر اليهما من القائد العام ، وجاء فى رسالة لهما من رشيد بتاريخ فبراير أن الفرع قد استولى على سكان رشيد عندما علموا أن السلطات قد عزلت جنود حامية (أبو قير) بسبب وباء الطاعون .

ومضى المواطن « ديجينيت » فقال انه تلقى من المواطن « باربيس » الطبيب بالجيش والمواطن « ميليز » الجراح الممتاز تقريراً عن زيارتهما لفرقة المشاة الثانية ، قالا فيه ان عددا كبيرا من رجال الفرقة قد قتلهم الطاعون ولكن الاجراءات التى اتخذتها السلطات حالت دون امتداد الوباء الى وحدات أخرى كثيرة من قوات الجيش . كما أنقذت بقية الفرقة من الموت ، وهى بقية يتمتع رجالها الآن بصحة جيدة ويبدون استعدادهم لخوض أية معركة يقودهم اليها الجنرال بونابرت .

واختتم « ديجينيت » مذكرته قائلا انه أقر هذا التقرير وسافر بعد ذلك مع القوات الفرنسية التى تحركت من مصر لغزو سوريا . وأضاف أنه يعتزم وضع مذكرة ضافية عن هذه الحملة الهامة عندما يسمح له الوقت بذلك .

ملاحظات على خصائص الحنة للمواطنين ديسكوستيل وبرتوليه

أعد المواطن « ديسكوستيل » والمواطن « برتوليه » مذكرة عن هذا الموضوع قالا فيها ان شجيرات الحنة تزرع في الهند كما تزرع في مصر وبخاصة في بعض المناطق المحيطة بمدينة القاهرة . وشجيرات الحنة معروفة لدى القدماء باسم

سيروس Ciprus

وكان الناس يستعملون الحنة في صباغة أغلفة الموميات المحنطة ولكنهم يستعملونها اليوم وبخاصة النساء منهم في التجميل والزينة كصباغة الشعر والأيدي والاذنائر بلون أحمر جميل .

ومع ذلك فان استعمال الحنة لا يقتصر على هذه الناحية وحدها ، وانما يتناول نواحى ذات أهمية صناعية وتجارية ، اذ يمكن استخدام محلول الحنة بعد اضافة بعض المواد الكيميائية اليه في صبغ الاقمشة الصوفية والقطنية والحريرية بألوان مختلفة جميلة ، وهى ألوان أثبتت التجارب متانتها وقلة تكاليفها ، مما يجعلها ذات قيمة تجارية مهمة . ولكن البحوث التى أجريت أكدت أن الحنة لا تحتوى على المواد اللازمة لدباغة الجلود .

تحديد المواقع الجغرافية لبعض البلدان المصرية
أجراه المواطن « نويه » عضو المجمع المصرى
وقدمها للمواطن جاكوتان ، رئيس المهندسين
الجغرافيين لجيش الشرق وعضو المجمع المصرى

بعث المواطن « نويه » بمذكرة الى المواطن « جاكوتان » مدير ادارة الشئون الجغرافية الملحقه بالجيش الفرنسى وعضو المجمع ، أورد فيها بيانا ببعض البلدان المصرية التى قام بتحديد مواقعها الجغرافية من حيث خطوط العرض والطول ، وهذه البلدان والمراكز هى : الاسكندرية وبليس وبنى سويف والكرنك ودمياط ومعبد دندرة وديبه Dibeh بمنطقة بحيرة المنزلة وادفو واسنا وجرجا ، والشيخ عبادة وجزيرة فيله والقاهرة وقنا وكوم امبو وعزبة البرج والاقصر وأسوان ومدينة أبو المنيا وطيبة ورشيد والصالحية والسويس وأسيوط وجزيرة تانيس ببحيرة المنزلة وبرج البوغاز ، كما تضمنت المذكرة المسافات بين معظم المدن المصرية . (١)

ملاحظات على عين موسى للمواطن جاسبار مونج Gaspard Monge

أعد المواطن « جاسبار مونج » مذكرة عن هذه العين الشهيرة ، قال فيها انها تتكون من ثمانية ينابيع واقعة على الضفة الغربية لخليج السويس وعلى مسافة نحو ١٦ كيلو مترا جنوبى مدينة السويس فى مواجهة وادى التيه تقريبا .

(١) [راجع الجداول من صفحة ٢٦٧ - ٢٧١ لاديكاد ايجيسىين (الاصل الفرنسى)] .

وقال ان من الخطأ القول بأن تاريخ ظهور عين موسى يرجع الى عهد الفراعنة أو الى عهود أخرى أقدم من عهدهم . ولعل الأرجح أن هذه العين أو النافورة هي كعين العذراء في المطرية (هيليوبوليس سابقا) وغيرها من بعض العيون القديمة لا يتجاوز تاريخ وجودها ظهور الديانة المسيحية في مصر .

وماء عين موسى ماء مالح ولكنه أقل ملوحة من مياه الآبار الموجودة في مناطق أخرى من الصحراء ، ولذلك فإنها لا تروى أو لا تطفئ عطش الإنسان مثل الماء العذب ، ولا تصلح للشرب على الدوام ، غير أنها رغم ذلك صالحة لحياة النباتات والحيوانات . وقد شربت أنا ورفاقي منها عندما اشتد بنا العطش أثناء مسيرة منهكة في الصحراء استمرت حوالي ٢٤ ساعة . ولم يشعر أحد منا بأى ضرر من تناول الماء المالح نسبيا . ولقد لاحظنا أن ماء عين موسى ماء شفاف ، لا رائحة له ولا طعم كريه ، خلافا لمياه معظم الآبار الكريهة الرائحة والطعم ، ومن هذه الآبار على سبيل المثال بئر عجرود الواقعة على مسافة ١٦ كيلومترا الى الشمال من مدينة السويس ، وهي مخصصة لسقاية القوافل القادمة من القاهرة الى مكة ، ويبلغ عمقها نحو مائتى قدم . ولكن من بواعث الأسف أن مواد نباتية وحيوانية تسقط فيها بعوامل لا يمكن تفاديها وتتغفن بدرجة تفسد الماء فضلا عن رائحته الكبريتية التي يصعب احتمالها .

وكانت عين موسى ولا زالت مفيدة غاية الفائدة لبدو منطقة الطور المقيمين حول جبل سيناء ، إذ أنهم كانوا مضطرين لأن يستمدوا من مصر بعض لوازمهم الضرورية من مصنوعات وأقوات مقابل ما تنتجه غاباتهم الهزيلة في منطقتهم الجبلية . وكان لابد لهم من استخدام القوافل في نقل البضائع المتبادلة بينهم وبين المصريين ، وقد وجدوا في منطقة عين موسى محطا كالواحة يحيطون فيه رحالهم للاستجمام والراحة وسقى قوافلهم . أضف الى ذلك أن هذه العين كانت مقصد الكثير

من المسافرين بعد نفاد مياه الخزانات والصحاري بسبب فترات الجفاف الطويلة ، وخاصة منذ انشاء مؤسسات بحرية في خليج السويس ، سواء أكان ذلك في مدينة السويس نفسها أم عند مدخل وادي التيه ، على طريق البحر الأحمر الممتد الى ممفيس .

ولكن الوقت الذى ازدادت فيه أهمية عين موسى كان خلال الحرب التى نشبت بين أهل فينيسيا المتحالفين مع المصريين وبين البرتغاليين بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح المؤدى الى الهند . ومن المعروف أن أهل فينيسيا قد أنشأوا وحدات بحرية وسلموها في منطقة السويس لاستخدامها في الدفاع عن صولجان التجارة الذى كان في قبضتهم حتى ذلك الوقت ، ثم أصبح معرضا للانفلات من أيديهم بعد اكتشاف ذلك الطريق الهام . وليس ثمة ما يدل على أنهم خصصوا منطقة ما للانشاء والبناء على مقربة من عين موسى ، وعلى أى حال فان هذه البقعة لا تصلح لذلك . ولكن المعتقد أنهم أقاموا مؤسسة كبيرة لتزويد السفن بالماء ، وهى مؤسسة لم يبق أى أثر من آثار أجزائها التى كانت فوق سطح الأرض ، بينما بقيت أنقاض لبعض ما كان من أقسامها الأخرى في جوف الأرض ، منها خزانات كبيرة مشيدة بعناية كانت المياه تصل اليها من الينابيع بواسطة قنوات حقت سطح الأرض ، ثم تنتقل منها أى من الخزانات داخل قناة كبيرة الى شاطئ البحر . وكان الجنرال بونابرت هو الذى اكتشف هذه القناة التى يبلغ طولها حوالى ١٦٠٠ متر ، وقد اتضح من المعاينة أنها جيدة البناء ومغطاة على امتداد طولها ، وأن الرمال التى كانت تحملها المياه منذ التخلي عن استعمالها قد سدت الجزء الأول منها البالغ طوله حوالى مائة متر ، بينما ظل باقى امتدادها في حالة طيبة بحيث يمكن إصلاحها واعدادها للاستعمال بتكاليف قليلة .

وعلى مسافة نحو ٤٠٠ متر الى الشمال من ينبوع الأخير من ينابيع عين

موسى وجدنا مجموعة من أنقاض الافران والاولانى الفخارية التى تدل على انه كان يوجد مصنع للفخار فى هذه المنطقة فيما مضى . وقد تبين لنا أن هذا المصنع لم يكن الغرض من انشائه صناعة صناديق فخارية لرفع الماء من الآبار بغية رى الأراضى التى لا تصل اليها مياه النيل فى مصر . فمن المعلوم أن المنطقة الممتدة من عين موسى حتى البحر كانت مزروعة حينما كانت الأراضى المحيطة بالعين أهلة بالسكان فيما سلف من الأجيال . ولا يزال فى هذه البقعة حتى اليوم عدد كبير من نخيل التمر الذى يدل على ما كان موجودا من مزارعات تلاشت على مر الزمن . ولكن هذه المزارعات لم تكن تعتمد على مياه الآبار لأن ماء عين موسى وينابيعها كان يمكن نقله بسهولة داخل قنوات غير مغطاة الى جميع حقول المنطقة بحيث لم تكن هناك أية حاجة الى الصناديق الفخارية . ولذلك فأننا لم نعثر بين الأنقاض سالفه الذكر على أى أثر لصندوق من هذه الصناديق ، ولكننا وجدنا قطعاً لأوان أكبر حجماً من الصناديق ، مما يحمل على الاعتقاد أن ذلك المصنع أعد لإنتاج جررات كبيرة لاستخدامها فى نقل الماء من مكان الى آخر فى هذا البلد الذى يصعب فيه إنتاج البراميل بسبب ندرة الخشب وعدم توافر الآلات اللازمة لهذا الإنتاج . وقد وقع الاختيار على هذه المنطقة لإنشاء مصنع الجررات لأنها قريبة من عين موسى التى يتوافد عليها الناس ليأخذوا من مائها ما يحتاجون اليه معبأً فى الجررات .

مستخرج من مذكرة عن مقياس الروضة

قرأها في المجمع الموطن « لوبير » Le Pere

مدير ورئيس ادارة الطرق والكبارى

يوم ٢١ نيفوز — السنة ٧

قدم الموطن « لوبير » مدير ادارة الطرق والكبارى مذكرة الى المجمع عن مقياس النيل المقام فى الروضة قال فيها : ان هذا المقياس قد أنشئ فى عهد الخليفة المؤمن عام ٢١١ هـ . الموافق عام ٨٣٣ م . لقياس منسوب النهر فى اوقات مختلفة وخاصة فى وقت الفيضان ، بحيث يمكن ضبط تصريف المياه وتوزيعها واتخاذ ما يلزم لتفادى أخطار الفيضانات الغزيرة .

وأضاف « لوبير » طائفة من المعلومات عن استكشاف النيل وسير مجراه ومائة وتحليل هذا الماء والمقارنة بينه وبين ماء نهر السين فى باريس ، وكذلك عن الفيضان وأسبابه ومدته وقياسه وأثره فى تخصيب أرض مصر . .

كما تحدث عن العلاقة بين الفيضان والضرائب الأميرية ، ثم عن أسباب التدهور الذى أصاب مصر بعد ازدهارها فى بعض عهود الفراعنة والبطالسة ، وعزا التدهور الى الحكم الاستعماري فى عهود الرومان والعرب والأتراك والمماليك خاصة (١) . . .

واختتم المذكرة موصيا باصلاح نظام الري وتجفيف بعض المستنقعات لتوسيع رقعة الأراضي الصالحة للزراعة حتى يمكن إعادة الرخاء والازدهار الى البلاد .

(١) [ذكر الكاتب أن مجرى النيل لم يتغير حجمه وشكله بصورة ملحوسة منذ أكثر من ألفى سنة] .

خطاب للمواطن « دينون » Denon ليقرأ في المجمع

عقب عودته من مصر العليا

لقى المواطن « دينون » خطابا في المجمع عن الرحلة التي قام بها في مصر العليا لدراسة بعض الآثار المصرية القديمة ورسمها ، قال فيه انه سافر الى الصعيد مع الفرقة الفرنسية التي كان عليها أن تغزوه وتستولى عليه بعد أن فر اليه المماليك .

وقال أيضا أنه وجد في الجنرال « ديزيه » روح العالم والصديق المتلهف للعلم . كما وجد في الجنرال «بليار» صداقة وتكافؤا . كما لمس المعون من جميع الضباط والجنود في الفرقة رقم ٢١ ولقد اقتضى العمل متابعة عدو يمتطى الحصان دائما . ثم قال انه وجد معظم بيوت بنى سويف مبنية من الطوب النىء ، وانه رسم أثناء توقفه فيها صورا معبرة لأشخاص مختلفين من المصريين ومساكنهم وملابسهم ، وما يدل على عاداتهم وغير ذلك من المناظر التي تساعد على فهم البيئة والشعب والبلاد .

وقال انه تفقد خرائب هيرموبوليس التي تجلت فيها روعة الفن المعمارى المصرى القديم الذى يتسم بطابع الخلود .

ثم شاهد آثار دندرة فتأكد أن جمال المعمار ليس مقصورا على التحف الاغريقية التي طالما تغنى بجمالها الشعراء وتحدث عنها المؤرخون والفنيون ، وانما يتجلى أيضا في كل تحفة يتوافر التنسيق بين أجزائها كالتحف المصرية القديمة .

وقال انه اعتقد أنه لن يرى في مصر أجمل وأروع من آثار دندرة . وقد تأكد من صحة اعتقاده بعد اتمام رحلته العشرين .

وذكر أن الفرقة التي كان يرافقها قد وجهها القائد العام الجنرال بونايرت الى الصعيد للقضاء على قوات « مراد بك » خاصة . وكانت هذه القوات قد اعتصمت بالصحرَاء واتخذت منها حصنا منيعا ظن « مراد بك » أن الفرنسيين لن يستطيعوا اقتحامه .

وقال ان الفرقة كانت مضطرة الى الانتقال من مكان الى آخر بسرعة للقضاء على المجموعات الصغيرة من المماليك ثم منازل فرسان « مراد بك » في معركة حاسمة أو محاصرته وارغامه على الاستسلام ان استطاعت الى ذلك سبيلا .

وأضاف أن هذه التحركات السريعة بل الخاطفة أحيانا أرغمته على القاء نظرات عاجلة على معظم الآثار التي مر بها ، كما اضطرته الى التوقف في كل مكان كانت تتوقف فيه الفرقة . وكانت بعض هذه الأماكن خالية من الآثار ومن ثم لم تكن مهمة بالنسبة له . وبسبب هذه الظروف لم يتمكن من أداء مهمته على أكمل وجه الا أنه استطاع رغم ذلك العودة بحصيلة فنية عظيمة الأهمية في تاريخ هذه البلاد ، وجيليلة الفائدة لدى زملائه من أعضاء المجمع المصري وعلماء أوروبا بصفة عامة .

وقال انه اضطر بسبب تحركات الفرقة وزحفها الخاطف أن يتفقد الآثار ويرسمها سريعا ويكتفى بمعالمها الرئيسية وخطوطها العريضة ، وكثيرا ما كان يرسمها واقفا أو معتمدا على ركبته أو ممتطيا صهوة جواده ، كما فعل في رسم أهرامات سقارة .

وذكر أنه لما وصلت الفرقة الى طيبة المشهورة بآثارها العريقة بادر الى رسم مجموعة منها قبل استئناف الزحف . وقال انه كان يود أن يمكث فيها فترة

من الزمن ليتمتع بمشاهدة آثارها وتحفها الرائعة التى تغنى بها هوميروس وغيره
من الشعراء والمؤرخين .

وأضاف أنه يعتبر معبد اسنا(١) نموذجا لكمال الفن المصرى القديم ، وتحفة
من أروع التحف الفنية فى العالم كله كما يعد معبد ادفو (٢) من أعظم المعابد المصرية
وأحسنها موقعا . . .

وقال انه توجه بعد ذلك الى أسوان ثم الى النوبة وزار جزيرة فيلة الجميلة ،
ورسم العديد من التحف والآثار التى يتحلى بعضها بنقوش مختلفة منها حروف
اللغة الهيروغليفية العجيبة . وذكر أنه رسم مدخل النيل العظيم الى مصر فى هذه
البقعة التاريخية .

وأضاف أنه قضى فى أسوان والنوبة فترة من أمتع الفترات فى حياته ثم غادرها
قاصدا قنا حيث مكث مدة من الزمن لدراسة المنطقة هناك ورسم بعض معالمها
وتوجه بعدها الى القصير . وقال ان هذه الرحلة الفنية قد مكنته من تكوين فكرة
مهمة عن فن الرسم والنحت والمعمار لدى قدماء المصريين ، وكذلك عن أسلحتهم
وأثاثهم وأوانيتهم وآلاتهم الموسيقية وغير ذلك مما يعاون على تفهم حضارتهم العظيمة
الشان .

(١) [اسنا أو لاتوبوليس] Latopolis
(٢) [ادفو أو أبولينوبوليس] Apollinopolis Magna

جداول الوفيات بمدينة القاهرة
في العام السابع ، جمعها من واقع
تقارير قواد المناطق المقدمة إلى
القائد العام ، ونشرها ، المواطن

ر. ديجينيت R. Desgenettes

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|--------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٨ | ٤ | ٤ | | ٢٩ | برومير سنة ٧ |
| ٩ | ٦ | ١ | ٢ | ٣٠ | |
| ١٠ | ٢ | ٣ | ٥ | ١ | |
| ٤ | » | ٣ | ١ | ٢ | |
| ١٤ | ٥ | ٧ | ٢ | ٣ | |
| ٧ | ٤ | ٢ | ١ | ٤ | |
| ٢٠ | ٨ | ٥ | ٧ | ٥ | |
| ١٤ | ٩ | ٢ | ٣ | ٦ | |
| ٨ | ٢ | ٢ | ٤ | ٧ | |
| ٦ | ٤ | ١ | ١ | ٨ | |
| ١٣ | ٨ | ٢ | ٣ | ٩ | |
| ٧ | ٦ | » | ١ | ١٠ | |
| ١٢ | ٦ | ٥ | ١ | ١١ | |
| ١٥ | ١٢ | ٢ | ١ | ١٢ | |
| ٩ | » | ٢ | ٢ | ١٣ | |
| ١٥ | ٧ | ٦ | ٢ | ١٤ | |
| ١١ | ٥ | ٢ | ٤ | ١٥ | فريهير سنة ٧ |
| ١١ | ٣ | ٤ | ٤ | ١٦ | |
| ٩ | ٣ | ٣ | ٣ | ١٧ | |
| ٩ | ٤ | ٤ | ١ | ١٨ | |
| ٣ | ١ | ٢ | » | ١٩ | |
| ١٣ | ٦ | ٤ | ٣ | ٢٠ | |
| ٦ | ٣ | » | ٣ | ٢١ | |
| ١٣ | ٢ | ٩ | ٢ | ٢٢ | |
| ١٠ | ٤ | ٦ | » | ٢٣ | |
| ١٤ | ٧ | ٢ | ٥ | ٢٤ | |
| ٨ | ٦ | ١ | ١ | ٢٥ | |
| ٩ | ٣ | ٣ | ٣ | ٢٦ | |
| ١٣ | ٧ | ٤ | ٢ | ٢٧ | |
| ٦ | ٢ | ٤ | » | ٢٨ | |
| ٦ | ١ | ٣ | ٢ | ٢٩ | |
| ٦ | ٣ | ٣ | » | ٣٠ | |
| ٣١٨ | ١٤٨ | ١٠١ | ٦٩ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٨ | ٢ | ٥ | ١ | ١ | نوفوز |
| ١٦ | ١٠ | ٣ | ٣ | ٢ | |
| ٩ | ٦ | ٢ | ١ | ٣ | |
| ٦ | ٢ | » | ٤ | ٤ | |
| ٥ | ٥ | » | » | ٥ | |
| » | » | » | » | ٦ | |
| » | » | » | » | ٧ | |
| ١٤ | ٩ | ٤ | ١ | ٨ | |
| » | » | » | » | ٩ | |
| ٧ | ٥ | ٢ | » | ١٠ | |
| ٨ | ٤ | ٣ | ١ | ١١ | |
| ١٢ | ٦ | ٥ | ١ | ١٢ | |
| ١٠ | ٥ | ٢ | ٣ | ١٣ | |
| ٧ | ٣ | ٣ | ١ | ١٤ | |
| ٢٠ | ١٣ | ٤ | ٣ | ١٥ | |
| ١٣ | ٥ | » | ٨ | ١٦ | |
| ١٠ | ٥ | ٤ | ١ | ١٧ | |
| ١٤ | ٥ | ٧ | ٢ | ١٨ | |
| ١٠ | ٣ | ٥ | ٢ | ١٩ | |
| ٩ | ٧ | » | ٢ | ٢٠ | |
| ١٣ | ٧ | ٣ | ٣ | ٢١ | |
| ٩ | ٥ | ٣ | ١ | ٢٢ | |
| ٢٣ | ١٦ | ٥ | ٢ | ٢٣ | |
| ٢١ | ١٢ | ٥ | ٤ | ٢٤ | |
| ٣٠ | ١٧ | ١٠ | ٣ | ٢٥ | |
| ٢١ | ١٠ | ٧ | ٤ | ٢٦ | |
| ١٣ | ٤ | ٥ | ٤ | ٢٧ | |
| ١٦ | ٨ | ٦ | ٢ | ٢٨ | |
| ١٦ | ١٠ | ٤ | ٢ | ٢٩ | |
| ٢١ | ١٤ | ٤ | ٣ | ٣٠ | |
| ٣٦١ | ١٩٨ | ١٠١ | ٦٢ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٢١ | ١٤ | ٤ | ٣ | ١ | بلوفيز |
| ١١ | ٤ | ٤ | ٣ | ٢ | |
| ١٦ | ١٠ | ٤ | ٢ | ٣ | |
| ١ | ١ | » | » | ٤ | |
| » | » | » | » | ٥ | |
| ١٢ | ٤ | ٣ | ٥ | ٦ | |
| ١٢ | ٧ | ٢ | ٣ | ٧ | |
| ١٤ | ٧ | ٢ | ٥ | ٨ | |
| ٢٧ | ١١ | ١١ | ٥ | ٩ | |
| ١٨ | ١٠ | ٤ | ٤ | ١٠ | |
| ١٣ | ٧ | ٣ | ٣ | ١١ | |
| ١٧ | ١٠ | ٤ | ٣ | ١٢ | |
| ٩ | ٤ | ٣ | ٢ | ١٣ | |
| ٨ | ٣ | ٤ | ١ | ١٤ | |
| ٨ | ٣ | ٤ | ١ | ١٥ | |
| ١٩ | ١٢ | ٦ | ١ | ١٦ | |
| ١٤ | ٦ | ٤ | ٤ | ١٧ | |
| ٦ | ١ | ٣ | ٢ | ١٨ | |
| ١١ | ٦ | ٤ | ١ | ١٩ | |
| ١٩ | ١٢ | ٦ | ١ | ٢٠ | |
| ١١ | ١٠ | ١ | » | ٢١ | |
| ٢٠ | ١١ | ٤ | ٥ | ٢٢ | |
| ٨ | ٤ | ٣ | ١ | ٢٣ | |
| ٢٣ | ١١ | ٤ | ٨ | ٢٤ | |
| ٦ | ١ | » | ٥ | ٢٥ | |
| ١٨ | ٨ | ٥ | ٥ | ٢٦ | |
| ١٦ | ٣ | » | ١٣ | ٢٧ | |
| ٩ | ٣ | ٣ | ٣ | ٢٨ | |
| ٨ | ٥ | ١ | ٢ | ٢٩ | |
| ٢١ | ٩ | ٦ | ٦ | ٣٠ | |
| ٣٩٦ | ١٩٧ | ١٠٢ | ٩٧ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ١١ | ٦ | ٢ | ٣ | ١ | فنتوز |
| ١٦ | ١٣ | ٣ | » | ٢ | |
| ١٠ | ٥ | ٢ | ٣ | ٣ | |
| ٢٠ | ٨ | ١٠ | ٢ | ٤ | |
| ١٢ | ٤ | ٣ | ٥ | ٥ | |
| ٨ | ٣ | ٣ | ٢ | ٦ | |
| ١٤ | ٩ | » | ٥ | ٧ | |
| ١٧ | ٨ | ٥ | ٤ | ٨ | |
| ١٣ | ٨ | ١ | ٤ | ٩ | |
| ٢٢ | ٧ | ٩ | ٦ | ١٠ | |
| ١٤ | ٢ | ٦ | ٦ | ١١ | |
| ١٢ | ٥ | ٥ | ٢ | ١٢ | |
| ١١ | ٣ | ٢ | ٦ | ١٣ | |
| ١٧ | ٩ | ٦ | ٢ | ١٤ | |
| ٨ | ٤ | ٢ | ٢ | ١٥ | |
| ٣٠ | ١٧ | ٧ | ٦ | ١٦ | |
| ١٧ | ٩ | ٣ | ٥ | ١٧ | |
| ٢٧ | ١٤ | ١٠ | ٣ | ١٨ | |
| ١٩ | ١٠ | ٨ | ١ | ١٩ | |
| ٢٠ | ١٠ | ٦ | ٤ | ٢٠ | |
| ١٠ | ٦ | ٢ | ٢ | ٢١ | |
| ١٥ | ١٠ | ٤ | ١ | ٢٢ | |
| ٢٠ | ٥ | ٨ | ٧ | ٢٣ | |
| ١٦ | ١١ | ٤ | ١ | ٢٤ | |
| ٢٨ | ٢٠ | ٥ | ٣ | ٢٥ | |
| ٢٤ | ١٣ | ٦ | ٥ | ٢٦ | |
| ١٧ | ٨ | ٥ | ٤ | ٢٧ | |
| ٢١ | ١٥ | ٥ | ١ | ٢٨ | |
| ٢١ | ١١ | ٧ | ٣ | ٢٩ | |
| » | » | » | » | ٣٠ | |
| ٤٩٠ | ٢٥٣ | ١٣٩ | ٩٨ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٢٣ | ١٠ | ٩ | ٤ | ١ | جرمينال |
| ٢٦ | ١٢ | ٩ | ٥ | ٢ | |
| ٢٩ | ١٣ | ٩ | ٧ | ٣ | |
| ١٥ | ١١ | ٤ | » | ٤ | |
| ٢١ | ١٢ | ٥ | ٤ | ٥ | |
| ٢٠ | ١١ | ٤ | ٥ | ٦ | |
| ١٤ | ٦ | ٣ | ٥ | ٧ | |
| ٣٤ | ١٩ | ٩ | ٦ | ٨ | |
| ٢٢ | ١١ | ٨ | ٣ | ٩ | |
| » | » | » | » | ١٠ | |
| ١٨ | ٨ | ٧ | ٣ | ١١ | |
| ٢١ | ١٠ | ٦ | ٥ | ١٢ | |
| ١٩ | ٨ | ٦ | ٥ | ١٣ | |
| ٢٣ | ٩ | ٥ | ٩ | ١٤ | |
| ١٤ | ٧ | ٣ | ٤ | ١٥ | |
| ١٩ | ١٠ | ٥ | ٤ | ١٦ | |
| ١١ | ٧ | ٤ | » | ١٧ | |
| ١٢ | ٤ | ٣ | ٥ | ١٨ | |
| ١٤ | ٩ | ٣ | ٢ | ١٩ | |
| ٢٠ | ١٥ | ٥ | » | ٢٠ | |
| ٢١ | ١١ | ١٠ | » | ٢١ | |
| ٢٥ | ١٢ | ٨ | ٥ | ٢٢ | |
| ١٦ | ٩ | ١ | ٦ | ٢٣ | |
| » | » | » | » | ٢٤ | |
| ١٨ | ٩ | ٥ | ٤ | ٢٥ | |
| ١٣ | ٨ | ٢ | ٣ | ٢٦ | |
| ١٣ | ٩ | ٢ | ٢ | ٢٧ | |
| ١٧ | ٥ | ١٠ | ٢ | ٢٨ | |
| ٢٠ | ٨ | ٧ | ٥ | ٢٩ | |
| » | » | » | » | ٣٠ | |
| ٥١٨ | ٢٦٣ | ١٥٢ | ١٠٣ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ١٧ | ٩ | ٦ | ٢ | ١ | فلوريال |
| ١٦ | ٥ | ٨ | ٣ | ٢ | |
| ٢٢ | ١٤ | » | ٨ | ٣ | |
| ٢١ | ١١ | ٤ | ٦ | ٤ | |
| ٩ | ٤ | ٢ | ٣ | ٥ | |
| ٢٢ | ١٢ | ٤ | ٦ | ٦ | |
| ١٨ | ٩ | ٤ | ٥ | ٧ | |
| ١٦ | ١٠ | ١ | ٥ | ٨ | |
| ٢٣ | ١٨ | ٣ | ٢ | ٩ | |
| ١٣ | ٨ | ١ | ٤ | ١٠ | |
| ٢١ | ١١ | ٥ | ٥ | ١١ | |
| ١٣ | ١٠ | ٣ | » | ١٢ | |
| ١٩ | ١٠ | ٦ | ٣ | ١٣ | |
| ١٩ | ٩ | ٥ | ٥ | ١٤ | |
| ١١ | ٧ | ٢ | ٢ | ١٥ | |
| ١٢ | ٥ | ٤ | ٣ | ١٦ | |
| ٢٢ | ١١ | ٨ | ٣ | ١٧ | |
| ٢٠ | ١٢ | ٤ | ٤ | ١٨ | |
| ٢٥ | ١٢ | ٨ | ٥ | ١٩ | |
| ٢٦ | ١٣ | ٨ | ٥ | ٢٠ | |
| ٢٧ | ١٥ | ٨ | ٤ | ٢١ | |
| ٢٣ | ١١ | ٧ | ٥ | ٢٢ | |
| ٢١ | ١١ | ٤ | ٦ | ٢٣ | |
| ٢٤ | ١٥ | ٤ | ٥ | ٢٤ | |
| ٢٤ | ١٧ | ٥ | ٢ | ٢٥ | |
| ١٧ | ١٠ | ٣ | ٤ | ٢٦ | |
| ١٦ | ٧ | ٧ | ٢ | ٢٧ | |
| ٢٢ | ١٤ | ٤ | ٤ | ٢٨ | |
| ١٧ | ١١ | ٤ | ٢ | ٢٩ | |
| ١٩ | ٩ | ٧ | ٣ | ٣٠ | |
| ٥٧٥ | ٣٢٠ | ١٣٩ | ١١٦ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٢١ | ١٢ | ٥ | ٤ | ١ | بريرال |
| ٢١ | ١٠ | ٨ | ٣ | ٢ | |
| ٢٧ | ١٩ | ٧ | ١ | ٣ | |
| ١٦ | ٨ | ٥ | ٣ | ٤ | |
| ١٩ | ١٠ | ٤ | ٥ | ٥ | |
| ٢٠ | ١٦ | ٢ | ٢ | ٦ | |
| ١٦ | ١٠ | ٦ | » | ٧ | |
| ٢٢ | ١٨ | ٣ | ١ | ٨ | |
| ١٧ | ١٢ | ٣ | ٢ | ٩ | |
| ٢٢ | ١٨ | ٤ | » | ١٠ | |
| ١٢ | ٥ | ٣ | ٤ | ١١ | |
| ١٩ | ١٠ | ٤ | ٥ | ١٢ | |
| ١٤ | ١٠ | ٤ | » | ١٣ | |
| ١٨ | ١١ | ٦ | ١ | ١٤ | |
| ٢٠ | ١٠ | ٩ | ١ | ١٥ | |
| ١٠ | ٤ | ٣ | ٣ | ١٦ | |
| ٢٤ | ٨ | ١٢ | ٤ | ١٧ | |
| ٢٤ | ١١ | ٨ | ٥ | ١٨ | |
| ٢٤ | ١٢ | ٥ | ٧ | ١٩ | |
| ٢٢ | ١٣ | ٧ | ٢ | ٢٠ | |
| ٢٠ | ١٤ | ٥ | ١ | ٢١ | |
| ١٨ | ١٠ | ٦ | ٢ | ٢٢ | |
| ١٥ | ١١ | ٣ | ١ | ٢٣ | |
| ٢٣ | ٢٠ | ٢ | ١ | ٢٤ | |
| » | » | » | » | ٢٥ | |
| ٢٧ | ١٦ | ٧ | ٤ | ٢٦ | |
| » | » | » | » | ٢٧ | |
| » | » | » | » | ٢٨ | |
| ٢١ | ١٢ | ٥ | ٤ | ٢٩ | |
| ٢٧ | ٢٠ | ٢ | ٥ | ٣٠ | |
| ٥٣٩ | ٣٣٠ | ١٣٨ | ٧١ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|----------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٢٧ | ٢٠ | ٢ | ٥ | ١ | مايسيدور |
| ١٥ | ١٢ | ١ | ٢ | ٢ | |
| ١٩ | ١٢ | ٥ | ٢ | ٣ | |
| ١٨ | ١٥ | ٣ | » | ٤ | |
| ١١ | ٧ | ٣ | ١ | ٥ | |
| ٢٠ | ١١ | ٦ | ٣ | ٦ | |
| ١٥ | ١١ | ٣ | ١ | ٧ | |
| ١٩ | ١١ | ٦ | ٢ | ٨ | |
| ١٩ | ٨ | ٦ | ٥ | ٩ | |
| ٢٢ | ١٢ | ٨ | ٢ | ١٠ | |
| ٢٧ | ١٣ | ١٢ | ٢ | ١١ | |
| ٢٢ | ١٣ | ٧ | ٢ | ١٢ | |
| ٢٣ | ١٤ | ٧ | ٢ | ١٣ | |
| ٢١ | ١٦ | ٢ | ٣ | ١٤ | |
| ١٤ | ٩ | ٣ | ٢ | ١٥ | |
| ١٨ | ١٣ | ٥ | » | ١٦ | |
| ٣١ | ١١ | ٩ | ١١ | ١٧ | |
| ١٣ | ٩ | ١ | ٣ | ١٨ | |
| ١٧ | ١٠ | ٧ | » | ١٩ | |
| ٣٣ | ٢٢ | ٥ | ٦ | ٢٠ | |
| ١٤ | ١٠ | ٢ | ٢ | ٢١ | |
| ٣٢ | ٢٣ | ٥ | ٤ | ٢٢ | |
| ٣٢ | ٢٣ | ٣ | ٦ | ٢٣ | |
| ١٩ | ٩ | ٤ | ٦ | ٢٤ | |
| » | » | » | » | ٢٥ | |
| ٢٠ | ١٥ | ٣ | ٢ | ٢٦ | |
| ١٥ | ٩ | ٢ | ٤ | ٢٧ | |
| ١٧ | » | ١٥ | ٢ | ٢٨ | |
| ١٩ | ١١ | ٤ | ٤ | ٢٩ | |
| ٣٢ | ١٦ | ٩ | ٧ | ٣٠ | |
| ٦٠٤ | ٣٦٥ | ١٤٨ | ٩١ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٢٧ | ١٨ | ٥ | ٤ | ١ | ترميدور |
| ٢٥ | ١٨ | ٤ | ٣ | ٢ | |
| ١٩ | ١٤ | ٤ | ١ | ٣ | |
| ٢٠ | ١٢ | ٦ | ٢ | ٤ | |
| ١٨ | ٨ | ٦ | ٤ | ٥ | |
| ١٧ | ١٣ | ٢ | ٢ | ٦ | |
| ٢٩ | ١٩ | ٥ | ٥ | ٧ | |
| ٣١ | ٢٠ | ٤ | ٧ | ٨ | |
| ١٦ | ١٤ | ١ | ١ | ٩ | |
| ١٤ | ٨ | ٢ | ٤ | ١٠ | |
| ٢٣ | ١٦ | ٥ | ٢ | ١١ | |
| ٢٣ | ٢٦ | ٢ | ٥ | ١٢ | |
| ٣١ | ٢٤ | ٦ | ١ | ١٣ | |
| ٢١ | ١٧ | ١ | ٣ | ١٤ | |
| ٢٦ | ١٨ | ٥ | ٣ | ١٥ | |
| ١٥ | ٩ | ٣ | ٣ | ١٦ | |
| ٢٧ | ٢٦ | ٧ | ٤ | ١٧ | |
| ٣٠ | ٢٦ | ١ | ٣ | ١٨ | |
| ٢٧ | ٢١ | ٢ | ٤ | ١٩ | |
| ٢٤ | ١٧ | ٣ | ٤ | ٢٠ | |
| ١٨ | ١٢ | ٣ | ٣ | ٢١ | |
| ٢٦ | ٢٢ | » | ٤ | ٢٢ | |
| ٢٤ | ١٨ | ٦ | » | ٢٣ | |
| ٢١ | ١٦ | ٣ | ٢ | ٢٤ | |
| ١٨ | ١١ | ٢ | ٥ | ٢٥ | |
| ٢٥ | ١٥ | ٤ | ٦ | ٢٦ | |
| ٢٨ | ١٧ | ٤ | ٧ | ٢٧ | |
| ٣٠ | ٢٢ | ٧ | ١ | ٢٨ | |
| ٢٧ | ١٩ | ٦ | ٢ | ٢٩ | |
| ٢٦ | ٢١ | ٤ | ١ | ٣٠ | |
| ٧٢٦ | ٥١٧ | ١١٣ | ٩٦ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|-----------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٣١ | ٢٢ | ٦ | ٣ | ١ | فروكتيدور |
| ٢٠ | ١٠ | ٤ | ٦ | ٢ | |
| ٢٢ | ١٦ | ٣ | ٣ | ٣ | |
| ٢٣ | ١٣ | ٨ | ٢ | ٤ | |
| ٢٢ | ١٦ | ٣ | ٣ | ٥ | |
| ٢٢ | ١٢ | ١٠ | » | ٦ | |
| » | » | » | » | ٧ | |
| ٤٤ | ٣١ | ٥ | ٨ | ٨ | |
| ١٩ | ١٣ | ٥ | ١ | ٩ | |
| ٢٨ | ١٨ | ٦ | ٤ | ١٠ | |
| ١٩ | ١٤ | ٤ | ١ | ١١ | |
| ١٥ | ١٠ | ٢ | ٣ | ١٢ | |
| ٣٣ | ٢٢ | ٦ | ٥ | ١٣ | |
| ١٥ | ١٠ | ٢ | ٣ | ١٤ | |
| ٢٢ | ١٧ | ٥ | » | ١٥ | |
| ٢٥ | ١٨ | ٣ | ٤ | ١٦ | |
| ١٤ | ٨ | ٤ | ٢ | ١٧ | |
| ٢٧ | ٢٠ | ٥ | ٢ | ١٨ | |
| ١٢ | ٩ | ٣ | » | ١٩ | |
| ١٥ | ١٣ | ١ | ١ | ٢٠ | |
| ٨ | ٦ | ١ | ١ | ٢١ | |
| ١٧ | ١٣ | ٤ | » | ٢٢ | |
| ١٧ | ١٢ | ٢ | ٣ | ٢٣ | |
| ١٦ | ٧ | ٦ | ٣ | ٢٤ | |
| ١٢ | ٦ | ٢ | ٤ | ٢٥ | |
| ٢٨ | ١٤ | ٨ | ٦ | ٢٦ | |
| ١٧ | ١٢ | ٤ | ١ | ٢٧ | |
| ٢٤ | ١٥ | ٤ | ٥ | ٢٨ | |
| ٢٥ | ١٦ | ٥ | ٤ | ٢٩ | |
| ٢٥ | ١١ | ١١ | ٣ | ٣٠ | |
| ٦١٧ | ٤٠٤ | ١٣٢ | ٨١ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|------------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٢١ | ١٠ | ١٠ | ١ | ١ | الأيام التكميلية |
| ٢١ | ١٦ | ٢ | ٣ | ٢ | |
| ١٧ | ١٣ | ٢ | ٢ | ٣ | |
| ٢٦ | ١٦ | ٧ | ٣ | ٤ | |
| ٢٢ | ١٣ | ٥ | ٤ | ٥ | |
| ١٢ | ٨ | ٣ | ١ | ٦ | |
| ١١٩ | ٧٦ | ٢٩ | ١٤ | ... | المجموع |
| ٤٥٨٤ | ٢٧٢٥ | ١٠٩٢ | ٧٦٧ | ... | المجموع الكلى |

ملاحظات وتصويبات

كانت ظروف طبع المجلد الثانى صعبة كالتى لازمت نشر المجلد الاول .
فالحريق — خلال حصار القاهرة — حيث كانت تقع المطبعة الأهلية ، وخسارة العدد
رقم ٨ [من لاديكاد] الذى كان لتوه مطبوعا ، وكمية كبيرة من أوراق المحرر
الرئيسية ، والتغيرات المتواصلة لانتقال القيادة العامة والمؤسسات التابعة لها ،
قد أدى الى تأخير كبير ووضع عقبات أمكننا التغلب عليها فى النهاية .

اننا ندعو الذين اكتشفوا أن المقالات الطبية قد زادت زيادة مضطردة ، ونطلب
منهم أن يلتمسوا لنا العذر من عدم التدقيق فى نشر المقالات فى جو جديد حيث
أضحت الامراض أكثر شؤما من نار العدو . اننا نعتذر عن اختصار محاضر جلسات
المجمع من ٢١ ميسيدور ، ومن أول ترميدور التى كان يمكن أن تكمل المذكرة
التاريخية لأعمال السنة السابعة .

انه لمن واجبنا أن نعلن أن المقالات التى من هذا القبيل كانت دائما تصلنا
عن طريق المواطن فورييه السكرتير الدائم للمجمع المصرى .

اننا نعتذر للجمهور عن الأخطاء التى وقعت منا بغير ارادتنا فى هذا المجلد
الثانى (١) .

(١) [راجع تصويب أخطاء المجلد الثانى من « لاديكاد » (النص الفرنسى) صفحة ٢٩٨]

لَا دِيكَادُ اِيچيسين
جرية لار دابة دارا قضاا السیاسی

لَا دِيكَادُ إِيْچِيْسِيْن جُمِيَّة لِّلرَّابِّ وَارْقُضَار السِّيَّاسِيْ

المجلد الثالث



القاهرة
المطبعة الأهلية

الأسنة الثامنة للجمهورية الفرنسية

تنبيه من الناشرين

اننا نحتفظ لهذه الجريدة التي تولينا اصدارها ومضيها فيه وسط الحرب المستعرة على أشدها ، بعنوانها القديم ، ولو أننا أشرنا على رأس المجلد الثانى الى أن هذا العنوان غير مناسب لها الا بقدر ضئيل ، غير أنه فى المستقبل سوف يظهر كل مجلد مقسما الى ثلاث كراسات فى حوالى ١٠٠ صفحة .

وسيظل الاشتراك ٩ جنيهات عن المجلد ، وكل كراسة تشتري على انفراد يدفع عنها ٣ جنيهات أو ٨٤ « مدين » .

المكاتبات بشأن الاشتراك ترسل بعنوان مدير المطبعة الاهلية بالقاهرة ، بميدان الازبكية ، منزل عثمان بك الاشقر سابقا .

الح
ابحترال مسينو

لَا دِيكَادُ إِيْچِيْسِيْن

جُمُيَّة لِّلرَّابِّ وَارْقُضُ السَّيَّاسِي

ملاحظات فلكية في مصر العليا لتحديد مواقع
نقاط مختلفة وتحديد اتجاه النيل من أسوان الى القاهرة

بقلم المواطن « نويه » Nouet

قام المواطن « نويه » برحلة في النيل من القاهرة الى أسوان ذهابا وإيابا لتحديد عدة مواقع بواسطة الأرصاد الفلكية بين هاتين المدينتين . وقد أسفرت رحلته عن تحديد خطوط الطول والعرض للمدن والمواقع التالية :

بنى سويف — المنيا — سيوط (أسيوط) — جرجا — قنا — أسنا —
أسوان — جزيرة فيلة — كوم أمبو — ادفو — الأقصر — الكرنك — قصر مهنون —
أطلال الشيخ عبادة — مينة أبو — معبد دندرة — هو — جاو — القاهرة ... وذلك
بالإضافة الى تحديد مواقع بعض الآثار الأخرى مثل معبد دندرة .

وقال في التقرير الذى وضعه عن الرحلة انه استعان بمؤلفات كورابوف
Cora beuf القيمة عن جغرافية مصر العليا ، وأكد أن قدماء المصريين كانوا

عالمين بعلم الفلك منذ نحو ستة آلاف سنة (١) .

(١) [راجع الجداول الفلكية وخطوط العرض والطول في « لاديكاد » المجلد الثالث — النص
الفرنسى — الصفحات من رقم ٩ الى رقم ٢٧] .

مذكرة عن الزراعة والتجارة في مصر العليا (١)
أعدها المواطن جزار كبير مهندسى الطرق والكبارى

كلفنى الجنرال كافاريلى القيام برحلة من القاهرة الى الشلال الاول للبحث عن الوسائل اللازمة لتعزيز اثر النيل فى تنمية خصوبة الاراضى المصرية . وجمع ما يلزم من المعلومات لوضع خطة عامة لنظام الري فى البلاد . فغادرت القاهرة يوم ٢٩ فنتوز عام ٧ قاصدا مصر العليا وبصحبتى ثلاثة من مهندسى الطرق والكبارى اختارتهم السلطات لمساعدتى .

ولقد رأيت أنه يحسن قبل التقدم باقتراح الوسائل الكفيلة بتمكين هذه المنطقة من استعادة خصوبتها القديمة ، كما هو الحال فى الهند ، أن أبسط فيما يلى بعض التفاصيل المتعلقة بتكوينها الطبيعى وأوضاعها الزراعية والتجارية والصناعية الراهنة .

(١) قرئت فى المجمع فى جلسات ٢١ برومير وأول و ٢١ فرير سنة ٨

الفصل الأول

التكوين الطبيعي لمصر العليا

يجرى نهر النيل من أسوان الى القاهرة في واد ضيق عرضه حوالى ١٢ كيلو مترا بين سلسلتين من الجبال ، تمتد أحدهما حتى البحر الأحمر ، وتتأخم الأخرى الحدود الشرقية للصحارى الليبية .

وينساب النهر وسط الوادى تقريبا أثناء جريانه في المنطقة الممتدة من الطرف الجنوبي للبلاد حتى مضيق جبل السلسلة Gibel - Silsili ، ولا يقع على ضفتى النهر سوى القليل من الأراضى المزروعة في هذه المنطقة التى يبلغ طولها حوالى ٦٠ كيلو مترا . وقد شاهدنا فيها بضع جزر أهمها جزيرة بانبان Banban ، وهى جميعا تتلقى بسهولة ما يكفيها من مياه النيل ، مما جعلها أخصب أجزاء المنطقة وأوفرها انتاجا .

وتوجد في الجبال المحيطة بوادى النيل في صعيد مصر ممرات جبلية يؤدي بعضها الى البحر الأحمر ، ويؤدي البعض الآخر الى الواحات . وأشهر هذه الممرات الممر المؤدى من قنا الى الأقصر . ومعظم هذه الممرات مأهولة بالسكان العرب لأن الأمطار التى تهطل أثناء الشتاء تسمح بزراعة الأرض وتخزين ما يكفى من الماء لهم ولماشيتهم . . ويسكنها اليوم عرب العباددة . وكان الطريق بين قنا والقصر في الأزمان الغابرة يسمى : Coptos-Berenice

وتحمل الرياح التى تهب من الغرب والشمال الغربى الرمال من صحراء بلاد البربر (١) الى وادى النيل حيث تغطى الرمال جانبها من الأرض وتحوله الى تربة غير صالحة للزراعة .

(١) [يقصد بالبربر بلاد شمال افريقيا : المغرب والجزائر وتونس وليبيا وهى تسمية خاطئة خلصها الفرنجة] .

والصحارى الممتدة على جانبي وادى النيل نوعان : نوع يتأخم سفح الجبل ويتكون من الرمال والحصى ، ونوع آخر هو من رمال خفيفة تغطي مساحات من الأرض كانت فيما مضى خصبة ومزروعة . وهو نوع أقل قدما فى تكوينه من النوع الأول .

ولقد ارتفعت التربة المصرية الى مستوى عال من الخصب والمحاصيل الزراعية بفضل ماء النيل وطميّه . ويزداد سمك طبقة الطمي كلما ازداد بعدها عن ضفاف النهر وقلت سرعة جريان مائه .

وتلى طبقة الطمي طبقة من الرمل الذى جلبته مياه النيل أيضا . وتختلف سرعة جريان النهر باختلاف اتساعاته ومنحدرات مجراه .

وهناك ملاحظة أخرى تستحق التسجيل وهى أن الطبقة الرملية الموجودة تحت طبقة الأرض الصالحة للزراعة تسمح لمياه النيل بالتسرب من خلالها والانتشار فى جوف الأرض حيث تتكون منها مساحة مائية على أعماق متفاوتة ، منها ما هو بعيد جدا فى عمقه .

ويلاحظ فى وقت الفيضان ارتفاع الماء فى الآبار نتيجة لتسرب مياه النيل الى جوف الأرض . غير أن هذا الارتفاع ليس على مستوى واحد فى جميع الآبار ، فهو فى الآبار القريبة من النيل أعلى منه فى تلك البعيدة عن النهر . وينعكس وضع المنسوب بعد انتهاء الفيضان ...

وتختلف سرعة مياه النيل من مكان لآخر كما هو الحال فى جميع انهار العالم . وقد أجرينا ثلاث تجارب بين القاهرة وبنى سويف وتجربتين فى أسبوط فى وقت انخفاض فيه ارتفاع مياه النيل .

الفصل الثاني

حكم مصر العليا في الآونة الأخيرة

الاسباب الخلقية التي أدت الى تدهور الزراعة

بعد أن يقرأ المرء ما كتبه الأقدمون عن خصوبة أرض مصر ومدنها المتعددة ، وعدد سكانها الوفير ، ويتجول فيما تبقى من مبان هندسية ضخمة في بلد يكاد يكون صحراء ، يعمه الجذب تقريبا خلال بضعة شهور من السنة ، يتساءل عما اذا كانت الطبيعة بسبب احدى ثوراتها التي تعم بها العالم — لم تكف عن اغداق نعمها على الأرض التي حبتها أكثر من غيرها . وأخيرا يشك المرء في أن يكون الرجال قد احتفظوا بتلك الأساليب الطبيعية التي استخدموها في تشييد هذه الأبنية الضخمة التي احترمها الزمن وكأنه ينبغي الاشهاد على صدق التاريخ .

لم ينقلب نظام الطبيعة الثابت فالأمطار التي تتساقط في بلاد الحبشة لا تزال تغذى ينابيع النيل الذي يفيض كل سنة بفضل السيول نفسها ، ويحمل بين جنبيه الى البحر الجزية عينها التي ألزمته بها الطبيعة .

واذا كان النيل بعد أن يرتفع منسوبه يروى الوادى دون أن يغمره كما اعتاد ذلك فيما مضى من السنين ، فذلك لأنه ترك وشائه فأتسع مجراه اتساعا كبيرا بتأثير قوة تيارات مياهه ، وقد كانت الصنعة وحدها هي القادرة على الحد منه .

كذلك يحملنا كل هذا على الاعتقاد بأن البشرية لم يصبها الانحطاط . انها قادرة اليوم على أن تأتى بالأعمال التي قامت بها في الأزمان الغابرة ، ولكن ممارسة قدراتها وملكاتنا العقلية تتسلط عليها وتمسك زمامها الحكومات التي توقف نشاطها أو تدفعها الى الأمام حسبما يترأى للقائمين في الحكم .

وبعد أن ازدهرت تحت حكم بعض البطالسة ، ظلت مصر — التي أصبحت

مقاطعة رومانية — وقتا طويلا من أخصب البلاد على وجه الأرض . كان قمح الصعيد لازال يستغل لتموين الامبراطورية عندما انتقلت هذه البلاد فجأة من أيدي شعب وصل الى أقصى درجة الحضارة الى أيدي شعب (١) من الرعاة الذين لم يكونوا في حاجة حقيقية اليها ، فلم يزرعوا الأرض الا للحصول على ما يسدون به حاجاتهم في معيشتهم .

وعلى ذلك فقد ردمت بفعل الزمن القنوات التي كانت تروى الأراضي وتضفى عليها خصوبة ، ونضبت ينابيع الرخاء في البلاد .

عندما انفصلت مصر عن امبراطورية الخلفاء ، حكمها أمراء قل من كان فيهم مثقفا الى درجة معرفة مصالحه الحقيقية في انعاش الزراعة في البلاد .

وعندما استولى المماليك على السلطة في هذه المنطقة لم يكن لديهم استعداد للانتفاع من خبرة الماضي ولا الرغبة في الحيلة والتبصر للمستقبل ، فلم يواجهوا أبدا الا أحوالهم الحاضرة .

ولما كانوا يعلمون يقينا ان في امكانهم الحصول على كل ما يرغبون فيه بالعنف والقوة ، لم يعبأوا بتحسين واصلاح هذه الأرض التي كانوا يعتبرون أنفسهم عابري سبيل عليها .

ومن جهة أخرى فان نظام حكمهم الغريب كان يقف حائلا ضد أى جهاز اصلاح متواصل . واصلاح الأراضي بصفة خاصة يتطلب اجراءات وعمليات شاقة جدا لا يمكن أن تقوم بها مجموعة من رجال غير مثقفين ، لا يعرفون من دنياهم الا حياة الترف والملذات .

(١) [يقصد الكاتب العرب الذين دخلوا مصر وأجلوا عنها الرومان . وقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الشعب المصرى ساعد العرب على طرد الروم ، نظرا للمظالم الشنيعة التي قاساها المصريون من حكم الرومان . فالروم هم البرابرة لا العرب عند كل منصف] .

ومع ذلك ، بينما كانت حالة الانحطاط هذه قائمة فان الاراضى المصرية المكننة بين أسىوط وقنا استصلحت فى أواسط هذا القرن .

وىبدو أن جزءا من القنوات والسدود اللازمة للرى كانت تحظى بعناية خاصة ، وكانت هذه الأمور تجرى فى تلك الاراضى لأنها فى الواقع لم تكن تحت حكم الممالك .

وىقيم على ضفاف وادى النيل شرقا ، قبائل عربية نزحت إليها رأسا من اليمن . وفى الغرب ، قبائل عربية أخرى . وبعد أن انتشر أبناؤها فى شمال أفريقيا وغرب أوروبا عادوا يقتربون على مدى السنين من بلادهم الأصلية .

فالبعض منهم استمر فى حياته البدوية ونصب الخيام وسكنها فى معسكرات مع قطعان ماشيته على الحدود الصحراوية ، والبعض الآخر وصل الى نهر النيل وأصبح مزارعا .

ومنذ ٢٤٠ سنة استقرت احدى القبائل القادمة من جهة تونس ، بين جرجا وفرشوط .

استقرت فى أول الأمر على الاراضى البور ثم زحفت على القرى واستولت على بعضها بالقوة وانتهى بها المطاف الى احتلال جميع الاراضى الواقعة بين (هو) (١) (How) وقرية الشيخ سليم (٢) .

وأصبح معظم عرب هذه القبيلة الذين يعرفون اليوم باسم الهوار (Houarabs) من الملاك الأغنياء .

(١) [هو (بضم الهاء وتشديد الواو)] .

(٢) [تعرف بساحل سليم الآن] .

كان هؤلاء العرب تحت امرة شيخ كبير بقيم عادة بفرشوط وآخر هؤلاء الشيوخ كان يدعى همام (Hammam) ويحكم الصعيد ابتداء من أسيوط الى ما وراء أسوان .

وكان يجمع ريعها في مقابل اتاوة سنوية قدرها ١٥٠ ألف كيلة من القمح يدفعها لبكوات وباشاوات القاهرة .

ان نفوذ الشيخ همام الذى أقلق حكومة القاهرة مدة طويلة كان سوف يزداد لا محالة بسبب انشقاق الماليك لو لم يستول على بك على السلطة المطلقة في القاهرة .

فلما استتب له الأمر ووطد سلطته أرسل ضد الشيخ جيشا بقيادة صفيه محمد أبو الذهب ، فتقدم همام على رأس ٣٥ ألف مقاتل من الفرسان جمعهم من أراضيه في محاولة لصدده ، ولكنه هزم مرتين بالقرب من أسيوط وتشتت فرسانه ، فهرب الى اسنا حيث توفى في سنة ١٧٦٩ .

وقد دفع أولاده ثمن الصلح غاليا من أموال أبيهم . فقد جردوا من معظم أملاكهم وأموالهم ، ومن ذلك الوقت نلاحظ أن سياسة البكوات لم تعد تسمح بعلو شأن أية عائلة قد يهدد نفوذها سلطانهم . واذا كان علينا أن نحكم على ادارة الشيخ همام من الشهرة التى خلفها وراءه ، فان مصر العليا كانت سعيدة بحكمه ، فكل سكانها يبجلون ذكراه سواء كانوا أغنياء أو فقراء ، مسلمين أو مسيحيين .

ليس من بينهم واحد لا يذكر بكل أسف نظام الأمن الذى أقامه في البلاد والعناية التى كان يعالج بها الأشغال العامة وازدهار الزراعة فيها .

ولو كانوا حتى مبالغين في روايتهم فان هذه الشهادة الجماعية تؤكد على الأقل أن الشيخ همام عمل لصالح وخير رعاياه ، فلذلك فقط وانصافا له يجب أن يسجل التاريخ اسمه .

أصبح الصعيد — بعد وفاته — ملجأ للبكوات الذين كانوا ينفون بعضهم البعض على التوالي . والشئ الوحيد الذى ظل يخالغ مطامعهم هو — كما نعلم — العودة الى الحكم فى القاهرة ، فمن أجل ذلك كان عليهم — للوصول الى مآربهم — فرض ضرائب هائلة على الأراضى الزراعية .

من ذلك نرى كيف أن تاريخ هؤلاء المنفيين يرتبط بتاريخ اضمحلال الزراعة فى مصر العليا .

كان محمد أبو الذهب الذى طرده على بك أول من لجأ اليها مع زميله اسماعيل، ولكنهما عادا بعد وقت قصير وأجبرا على بك على ترك عاصمته وأسروه بالقرب من العريش ثم أرسلوه الى مصر حيث يقال انه مات مسموما .

فى حين أن محمد أبو الذهب تقدم نحو سوريا واستولى على يافا ثم توفى أمام عكا . فارتد جيشه الى القاهرة والفوضى بين صفوفه .

لقد ارتقى بعد ذلك مراد وإبراهيم الى مصاف البكوية وكل منهما كان كاشفا فى منزل محمد [أبو الذهب] .

ويبدو أنه فى ذلك الوقت انقسم المماليك الى حزبين : الأول من بيت على [بك الكبير] برئاسة حسن واسماعيل . والثانى من بيت محمد [أبو الذهب] بقيادة إبراهيم ومراد . ولما اندثر هذا الأخير انسحب قائده الى مصر العليا فى سنة ١٧٧٥ حيث كانا سيدى مجرى النيل ابتداء من بنى سويف الى ما بعد أسوان . وقد تحرك اسماعيل وسار لقتالهم ، ولكن لما أصبح الفريقان يواجه كل منهما الآخر على مشارف فرشوط، تخلى رجاله [رجال اسماعيل] عنه فجأة وعلى الأخص زميله حسن، فاضطر اسماعيل الى الهرب قاصدا أولا سوريا ومنها الى القسطنطينية ثم الى درنة (Derne) على ساحل بلاد البربر (١) (Barbarie) .

(١) [يقصد الكاتب ببلاد البربر ساحل شمال أفريقيا وهى تسمية خاطئة كما سبق التنويه بذلك] .

عندئذ أسرع مراد وإبراهيم إلى القاهرة حيث استوليا على حكم مصر كلها لمدة عام بالاتفاق مع حسن بك ولكن الوثام لم يدم بينهم أكثر من ذلك .

اضطر حسن بعد ذلك إلى مغادرة القاهرة وذهب إلى السويس ومنها أبحر مع بعض أصدقائه إلى القصير وأقام في قنا ، وعندما سمع اسماعيل بهذه الثورة الجديدة أسرع باللاحاق به بعد أن عبر صحارى ضفة النيل اليسرى .

وقد جددا اتحادهما القديم ولما شملهما واتفقا على أن يحتفظا بالأراضى المحصورة بين قنا وأسوان على أن يتقاسما ريعها .

وكانت الحال على ما هى عليه عندما كتب سافارى (Savary) وفولنى (Volney) رحلاتهما .

ومن هذا الوقت لم يطرأ على أحوال البكوات أى تبدل أو تغير .

وعندما نزل القبطان باشا فى مصر سنة ١٧٨٥ طرد مراد وإبراهيم من القاهرة، واستدعى البكويين من الصعيد وترك تحت أمرهما جزءا من جيشه ، استعملاه فى مطاردة خصومهما القدامى الذين بدورهم انتهزوا فرصة رحيل هذا الجيش إلى القسطنطينية ليرتدوا عائدين حتى بنى سويف حيث اتفقا من جديد على تحديد مدى بقعة الأرض التى يفرضون عليها سلطانهم دون أن يرغبهما أحد على مجاوزة حدود هذه الأرض .

كان إبراهيم ومراد يقيمان فى الصعيد منذ خمس سنوات ، أحدهما فى منفوط والآخر فى جرجا عندما أصيب اسماعيل بالطاعون كما أصيب بعض البكوات الآخرين وكثيرون من أتباعه الممالك وهلكوا جميعا بالقاهرة .

أصبح حسن بعد ذلك وحيدا قليل الأنصار ، وقد خانه معظم رجاله ، فتمجبل الافلات من انتقام مراد وإبراهيم بفراره إلى الصعيد .

استولى مراد وإبراهيم على القاهرة دون اشتباك مسلح ، وقاما على الفور بمطاردة عدوهما فظلا يتعقبانه حتى الشلال الأول .

وأخيرا بعد أن تعبنا من الحرب ، ويئسا من قهره في بلاد النوبة ، عقدا معه معاهدة حصل بموجبها حسن بك مع عثمان وصالح اللذين تبعاه في رحيله على ريع الاقليم الواقع بين أسوان وجبل أن (Gible-In) بشرط ألا يتعدوا أبدا في تجوالهم هذه النقطة الأخيرة . وضمنا لتنفيذ تلك المعاهدة سلموا لمراد وإبراهيم اثنين من أتباعهم البكوات ، وقد ظل أحدهم على قيد الحياة في القاهرة عندما استولى الفرنسيون على مصر .

هكذا كان سعيد مصر منذ أن حكمه — بعد وفاة الشيخ همام — البكوات المنفيون الذين كان يشغل بالهم فقط استعادة أملاكهم وثرواتهم ، ولا يقومون فيه بأى اصلاح من شأنه النهوض بمستواه .

لذلك كان سكان الريف يعانون من فقر شديد ويتضورون جوعا .

تتكون القرى من أكواخ مبنية بالطوب اللبن ، غالبا ما تحيط بهم أطلال تنم عن شدة فقر سكانها . يعيش أهل القرى الذين يقومون بأعمال المرى الشاقة جزءا من السنة ، على الخبز والذرة وبعض الخضر . أثاثهم ينحصر في عدد قليل من الأواني الفخارية ، وبعض الأواني الأخرى الحقيمة . ولم يكن القروى قادرا حتى على تجديد أثاثه أو تعويضه من انتاج عمله الا بالكاد ، وبقدر ما كانت تترك له شراة أصحاب المال .

ويقيم سكان كل قرية من بينهم أحدا أو بعضا من شيوخهم للحفاظ على نظام الأمن فيها ، ولما كانوا هم وحدهم تقريبا أغنياء القرية ، ولما كانوا يقومون بتقسيم الضرائب مع الأقباط ، كانوا يتمتعون باحترام كبير من أهل القرية .

ومن ناحية أخرى كان هؤلاء المشايخ في شقاق دائم فيما بينهم أو مع بعض القرى الأخرى حتى انهم غالبا ما كانوا يسلحون فلاحهم لمحاربة بعضهم بعضا . والمماليك الذين كانت سلطاتهم تتوطد بفضل هذه الانشقاقات لم يألوا جهدا في سبيل الإبقاء عليها .

الفصل الثالث

الزراعة ومنتجاتها

تنقسم السنة الزراعية في مصر الى ثلاثة فصول ، يتألف كل فصل منها من ٤ شهور ، وهى مقسمة هذا التقسيم تبعا لاختلاف منسوب المياه في النيل على مدار السنة . ويحل الفصل الأول من هذه الفصول الثلاثة في أثناء فترة التحريق أو انخفاض منسوب النهر الى أدنى حد ، بينما يحل الفصل الثانى خلال فترة الفيضان ، ويستغرق الفصل الثالث الفترة التى يبدأ فيها منسوب النهر فى الانخفاض بعد الفيضان .

ويستخدم المصريون الشواذيف والسواقي فى رى الحقول المرتفعة عن منسوب النيل ، وهى أفضل ما يمكن استخدامه للرى فى هذه البلاد حاليا .

ومعظم الحقول الموجودة فى المسافة من أسوان الى أسيوط لا تتلقى مياه الرى من النيل مباشرة ، وإنما تتلقاها من قنوات متفرعة منه مزودة بالجسور لتنظيم عمليات الرى ، كما شقت المصارف لتصفية المزارع وتفريغها من المياه الفائضة عن الحاجة لرى المزروعات ونموها .

وكلما تقدمنا فى الصعيد متجهين نحو أسوان ازداد ارتفاع الأرض عن منسوب مياه النيل ارتفاعا يحول دون رى معظم الأراضى المنبسطة بعد « اسنا » بواسطة النيل مباشرة ، ولكن من الممكن أن يسقى النيل بصفة مباشرة جانبا كبيرا من هذه الأراضى فى حالة الفيضان الغزير . وبسبب هذا الوضع كانت هذه المنطقة ولا تزال المنطقة الوحيدة بين مناطق الصعيد التى يزرع فيها الفلاحون الأذرة الصيفية خلال الفصل الأول من فصول السنة الزراعية ، بينما يزرعون أذرة الخريف أثناء الفصل الثانى ، وهو فصل الفيضان ، ثم يقومون بعد ذلك أى خلال الفصل الثالث بغرس بذور الشعير والعدس والفول والكتان والبرسيم وأنواع أخرى عديدة من الحبوب .

ويطلقون اسم (بياض) على الزراعة التى تتلقى مياه الري بدون استخدام الروافع مثل الشواذيف والسواقي الا فى حالات قليلة نسبيا .

وتتألف التربة المصرية من طبقتين رئيسيتين ، احدهما طبقة سطحية مكونة من طمي النيل ، تليها طبقة أخرى تتكون من الرمل الذى تتخلله مياه النيل بكميات تكفى لجعل الأرض رطبة ولتغذية النبات بهذه الرطوبة مدة أربعة أو خمسة شهور ، فضلا عن تغذيته بقطرات الندى التى تكثر خلال هذا الفصل الثالث من فصول السيرة الزراعية .

ويستخدم الزراع الآلات أو الأدوات الرافعة فى رى الأراضي المرتفعة التى يحول ارتفاعها دون وصول ماء النيل اليها فى أثناء الشتاء ، ويسمون هذه الزراعة باسم « الزراعة الشتوية » .

ووحدة قياس الأرض « الفدان » وينقسم الفدان ٢٤ قسما . ويسمى القسم « قيراطا » . ويستخدم الفلاحون نوعا من أنواع المعصى يعرف باسم (القصبه) فى القياس . ومن المتفق عليه أن مساحة الفدان الواحد تعادل عشرين قصبه مربعة ، ولكن القصبه التى يستخدمونها فى قياس الأراضي الخاضعة للضرائب أقصر من تلك التى يقيسون بها الأرض المتعامل عليها فيما بينهم . أما وحدة الوزن الحصى للفلال وغيرها فهى نفس الوحدة المستخدمة فى القاهرة أى « القنطار » ويستخدم المصريون نوعين من العملات ، أحدهما يسمى « ميدان » Médin والآخر اسمه « باتاك » Pataque . و « والميدان » هو عبارة عن قطعة صغيرة مصنوعة من الفضة والنحاس وهى متداولة فى جميع أقطار المنطقة الشرقية من حوض البحر الأبيض المتوسط .

وفىما يتعلق بمدى الطاقة البشرية والحيوانية فى فلاحة الأرض نذكر أن الفلاح الواحد الذى يقود محراثا يجره ثوران يستطيع أن يحرق فداناً بأكمله فى مدة يومين

أو يومين ونصف يوم على الأكثر ، كما أنه يمكن رى ستة فدادين بوساطة الساقية في هذه المدة أيضا . ويلاحظ أن الوسائل المتبعة في زراعة النباتات المختلفة الأنواع في الأقاليم الواقعة بين أسيوط واسنا هي تقريبا نفس الوسائل المستخدمة في سائر أقاليم الصعيد الأخرى . ولذلك فإن التفاصيل التى سنذكرها عن الوسائل الزراعية المتبعة في المنطقة الممتدة بين أسيوط واسنا تنطبق على الصعيد كله بوجه عام . وسنتحدث أولا عن زراعة العلف المخصص لغذاء الحيوانات ، وأخيرا عن النباتات المستخدمة في الصناعات المختلفة الأنواع .

فالحبوب التى تزرع في الصعيد لطعام الانسان هي الاذرة والقمح والعدس والقرمس والحمص . وتعتبر الاذرة أكثرها استهلاكا لأنها طعام رئيسى في غذاء الفلاحين الذين تتألف منهم غالبية السكان ، وهي نوعان : الاذرة الشتوية وتزرع في الشتاء ، والاذرة الصيفية وتزرع في الصيف . وقبل غرس البذور يجب انتزاع الحشائش والنباتات البرية التى تنبت في الاراضى المرتفعة خاصة . ومن هذه النباتات نبات الحلفا الذى يستخدم في صناعة الحصر . ويخصص الفلاحون ورق الاذرة لغذاء الماشية وأعوادها و « قوالحها » للوقود بعد تجفيفها في أشعة الشمس والهواء . .

وبعد تخليص الأرض من النباتات البرية ، يجرى حرثها ثم تقسيمها الى مربعات، وتزويد المربعات بقنوات صغيرة تسمى « مساقى » لحمل الماء اليها ، وبعد ذلك تحفر في كل مربع خوالى ٨٠ حفرة صغيرة لغرس البذور فيها وتغطيتها بالتراب ثم سقيها طوال الايام العشرة الأولى باستمرار ، وعندما يرتفع منسوب مياه النيل الى مستوى الأرض يجب وقف عملية الرى شهرا واستئنافها بعد ذلك بمعدل مرة واحدة كل عشرة ايام حتى يتم نمو النبات ، وعندئذ يجرى حصدها وانتزاع الأوراق التى تغلف « الأكواز » وتجفيف هذه « الأكواز » في الهواء واشعة الشمس لفصل الحبوب عن « القوالح » ووضعها في الأكياس والمخاطف للبيع أو التخزين . .

أما القمح فكان لقدماء المصريين طريقة في زراعته تختلف عن طريقة أحفادهم اليوم ، اذ كانوا يغرسون البذور في أرض لينة بعد تصفيتها من الماء بدلاً من غرسها في أرض جافة محروثة . ولا تزال هذه الطريقة متبعة في منطقة أسيوط حتى الآن . ويحصد الفلاحون القمح بعد مضي نحو خمسة شهور على زراعته ، ثم يدرسونه بواسطة « النورج » وهو من الآلات الزراعية البدائية التي كانت معروفة لدى القدماء وورد ذكره باسم لاثيني في بعض كتب التاريخ القديم . وتؤدي عملية الدراس إلى فصل الحب عن السنابل والأعواد التي تتحول إلى ما يسمى بالتبن الذي يستخدم علفاً للماشية . ويتراوح محصول الفدان من القمح بين ١٠ و ١٤ أردباً . أما مقدار ما يلزمه من البذور (التقاوى) فهو حوالى نصف أردب .

ويزرع الصعيد العدس في مساحات واسعة ، ويصدر منه كميات كبيرة إلى اليونان وإيطاليا . ويغرس الفلاحون بذوره في أرض غير محروثة حوالى أواسط شهر برسيم [مدة هذا الشهر من ٢٢ أكتوبر حتى ٢٠ نوفمبر] . أما إذا كانت الأرض شديدة الجفاف فانه يجب حرثها مرة واحدة ، ثم تغطية البذور بالتراب الذى تجرفه قطعة من الخشب يجرها الفلاحون فوق أرض الحقل أو تغطيتها بالحرث مرة أخرى . ولا تحتاج زراعة العدس إلى أى عمل آخر وقت الحصاد في بداية شهر فنتوز [وهو شهر يقع في المدة من ١٩ فبراير حتى ٢٠ مارس] وبعد الحصاد تجرى عملية الدراس بالنورج مثل ما حدث للقمح . ويستخدم الفلاحون أعواد العدس المدروسة علفاً للماشية . ويتراوح محصول الفدان بين ٤ ر ٦ أردب . ويمكن القول بأن زراعة الحمص مماثلة لزراعة العدس على وجه العموم .

أما الترمس فيزرع ويحصد في نفس الأوقات التي يزرع فيها العدس ويحصد ، ولا تصلح أعواده لغذاء الماشية ، وإنما تستخدم كوقود أو لإنتاج نوع من الفحم يدخل في صناعة البارود . وقد لاحظنا أن البصل المصرى قد فقد جزءاً من شهرته ورواجه ،

ولكنه لا يزال كما كان من قبل من أهم أغذية الفقراء ، وانه من المحتمل ازدياد المساحات المزروعة به لو أمكن تخفيض تكاليف زراعته . ومن أهم مناطق زراعة البصل أسيوط وقنسا . ويقدر محصول الفدان بنحو ٢٠ أردبا . ويزرع الصعيد عدة نباتات غذائية أخرى نذكر منها خاصة البامية والملوخية والخيار والبطيخ .

ويهتم الفلاحون المصريون بزراعة النباتات التي توفر العلف لماشييتهم مثل البرسيم والحلبة والفول والشعير . ويفرسون بذور البرسيم في أرض لينة سبق غمرها بالماء كما هي الحال فيما يتعلق بغرس بذور العدس . ويتم نمو البرسيم بعد مضي شهر واحد على زراعته . وعندئذ يسمى بالدفعة الأولى من المحصول ، تليها بعد انتهائها دفعة ثانية ، يستهلك أربعة أخماسها ، بينما يبقى الخمس الأخير في الحقل ليحف وينتزع منه الحب ، وأحيانا يتم استهلاك الدفعة الثانية كلها على أن تليها دفعة ثالثة يستخلص الحب منها . ويتبع الفلاحون في زراعة الحلبة نفس الطريقة التي يتبعونها في زراعة البرسيم ، ويقومون بزراعتها في وقت واحد أو فصل واحد من فصول السنة الزراعية . ويتم نمو نبات الحلبة بعد مضي سبعة أيام على غرس بذورها . ويتركون خمس مساحة النبات ليحف في الحقل وينتزع الحب منه بواسطة « النورج » . ويستخدمون ما يتخلف منه بعد عملية الدراس بالنورج (أى الأعواد المدروسة) في تغذية الماشية وأما الشعير فيفرسون بذوره في الأرض بعد غمرها بمياه النيل ، ويستعملون الروافع لتوفير المزيد من مياه الري في بعض المناطق . ويتراوح محصول الفدان بين ٦ و ١٠ أردب وتعتبر أسيوط وجرجا والأقصر (طيبة قديما) من أهم مناطق زراعة الشعير . ويستخدمون تبغ الشعير في علف الماشية أيضا ولكنه أقل جودة من تبغ القمح . ويزرع الصعيد الفول بكميات كبيرة ، ويفرس الزراع بذوره بعد انحسار مياه الفيضان في شهر برسيم [الذى يقع بين ٢٢ أكتوبر و ٢٠ نوفمبر] ويتم نموه بعد نحو ثلاثة شهور ونصف شهر ، ثم يحصدونه ويدرسونه

بالنورج جافا لفصل الحب عن غلافه وأعواده ، ويستخدمون الأعواد والأغلفة المدروسة علفا للماشية . ويتراوح محصول الفدان بين ٦ و ١٠ أراب .

وبقى أن نتحدث عن النباتات التى تستخدم منتجاتها فى بعض الصناعات ، وأهمها الكتان والعصفر أو البهرام والسلجام العربى Selgam والخس ونبات النيلة وقصب السكر والقطن .

وأصلح الأراضى وانسبها لزراعة **الكتان** هى الأراضى المنخفضة التى تغمرها المياه مدة طويلة ، وهى ما دامت كذلك ليست بحاجة لآى اعداد قبل غرس البذور وبعد غرسها . ويكفى نثر الحب على الحقل حالما تكون أرضه من الطين . ويتم نمو هذا النبات حوالى منتصف شهر فنتوز [وهو شهر يقع فى المدة من ١٩ فبراير حتى ٢٠ مارس] ، وبعد تمام نموه يحصده الزراع ويجعلونه فى حزم يحملونها الى مكان معد لاستخلاص البذرة منه . وجدير بالذكر أن الاقليم الوحيد الذى يزرع الكتان هو اقليم أسيوط . أما نبات **العصفر** الذى تستخرج منه الصبغة المعروفة باسمه فزراعته مماثلة لزراعة الكتان ، وأحسن أنواعه هو النوع الذى تنتجه منطقة طهطا . ومتوسط إنتاج الفدان من زهرة العصفر قنطاران ونصف قنطار ، وكثيرا ما يزرع هذا النبات بجانب العدس فى حقل واحد ، ولكن حصاد العدس يتم قبل حصاد العصفر . وينتج الفدان من نبات **السلجام** بعد ثلاثة شهور من بدء زراعته حوالى ستة أراب من الحب .

ويمكن استخراج الزيوت من بذور الكتان والعصفر والقطن والخس . ويزرعون **الخس** فى اقليم طيبة (الأقصر) خاصة . وتقتصر زراعة نبات **النيلة** على منطقتى جرجا والأقصر . وتستورد مصر بذور هذا النبات من سوريا . وتتطلب زراعة **قصب السكر** التحضير لها بحرث الأرض خمس مرات على أن يلى ذلك غرس أعواد من

القصب المقطوع حديثا في الخطوط المرسومة بفعل عملية الحرث في آخر شهر جيرمينال [ويقع هذا الشهر من ٢١ مارس حتى ١٦ أبريل] ثم تبدأ عملية السقى عقب الفرس مباشرة وتكرر حتى وقت الحصاد . وإذا كان المحصول مخصصا لصناعة السكر وجب جمعه في شهر بليفيوز [ويقع هذا الشهر من ٢٢ يناير حتى ٢١ فبراير] . أما إذا كان المحصول مقررا للعصر وتناول العصير طازجا تحتم حصده في شهر فندمير [الذى يقع بين ٢٢ سبتمبر و ٢١ أكتوبر] . وأحيانا يترك الفلاحون جذوع بعض الأعواد في الأرض بعد الحصاد لتكون بمثابة « شتلة » لاستنبات دفعة ثانية من قصب السكر في العام التالى . وتعتبر منطقة جرجا أهم مناطق الصعيد في زراعة هذا النبات الهام ، وهى فضلا عن ذلك تصدر كمية كبيرة من السكر المصنوع من القصب الى الخارج . أما القطن فهو يزرع في عدة مناطق من الصعيد ولكن أهم هذه المناطق منطقة طيبة (الأقصر) . ويلاحظ أن الصعيد لا يصدر منه شيئا الى الخارج ، وأن كل المحصول مخصص للاستهلاك المحلى وخاصة لمصانع « اسنا » ويفرس الفلاحون بذور القطن في شهر فلوريال [وهو يقع بين ٢٠ أبريل و ١٩ مايو] أو في شهر ميسيدور [الذى يقع بين ٢٠ يونيو و ١٩ يوليو] . ويتبعون في زراعته نفس الطريقة التى يتبعونها في زراعة نبات النيلة . ويسقونه بانتظام عدا فصل الشتاء . ويتراوح محصول الفدان بين قنطارين وثلاثة قناطير في حالة العناية باعداد الأرض وخدمة النبات . ومن النباتات التى يزرعها الصعيد أيضا نبات التبغ . ويزرعه الفلاحون في الوقت الذى يزرعون فيه الأترة . وهو ذو لون أخضر خفيف ، كما أنه النوع الوحيد الذى يدخله أهالى الأرياف في الصعيد . ويعطى الفدان محصولين سنويا يبلغ وزنهما حوالى ١٢٠٠ رطل من أوراق التبغ . هذا وقد لاحظنا قلة الأشجار في مختلف أنحاء الصعيد ، ولكن النخيل موجود بكثرة نسبيا ، ويستخدم السكان وخاصة الأهالى في الأرياف الجذوع والجريد والسعف في تشييد المنازل وصناعة بعض ما يحتاجون اليه من الأثاث . أما التمر الذى يعتبر أهم ثمار النخيل فهو من المواد الغذائية الهامة في مصر

العليا . كما أنه من المحاصيل المربحة ، وذلك نظرا لقلّة تكاليف الإنتاج والصيانة .
ومن الأشجار التي تستحق الذكر أيضا شجرة **الجميز** ، وترجع قيمتها بصفة خاصة
الى أن المصريين يصنعون من خشبها المراكب التي يستخدمونها للملاحة في نهر
النيل .

الفصل الرابع

الملكية والضرائب في مصر العليا

تملك الحكومة أراضي الصعيد ولكنها توزعها على الفلاحين لزراعتها ، والفلاح يحوز الأرض التي يزرعها ولكنه لا يملكها . فلا يحق له سواء أن يبيعها أو يرهنها . وأحيانا بل في كثير من الأحوال يرث أبناؤه حيازتها وحق زراعتها . ويقوم « مشايخ » القرى بتوزيع الأراضي على الفلاحين ويسهرون على زراعتها في الأوقات المناسبة ، ويتحملون المسئولية عن جباية الضرائب وتوريدها الى الحكومة مقابل الحصول على مكافآت مختلفة المقادير .

ويؤدي الفلاحون الضرائب بالنقود أو المجاصيل الزراعية أو بهما معا ، وتختلف مقادير الضرائب باختلاف الأقاليم ومشية حكامها ، فقد كانت مثلا في اقليم الأقصر الذي كان يحكمه « حسن بك » أعلى منها في أقاليم الصعيد الأخرى ، وذلك على الرغم من أن هذا الاقليم أقل خصوبة من غيره .

وقد كلفت الحكومة عددا من المسيحيين الأقباط بتقدير الضرائب وجبايتها ، كما كلفتهم بمسح الأراضي الزراعية وتدوين مقدار مساحتها وخصائصها في دفاتر المساحة ، وكانوا يقومون بهذه المهمة منذ استيلاء العرب على مصر ، فأتقنوها وتخصصوا فيها حتى لم يعد في الامكان الاستغناء عنهم ..

وتوضيحا لعملية جباية الضرائب نذكر أنه كان لكل حاكم من حكام الأقاليم ناظر أو وكيل قبلى ، وأن كل اقليم ينقسم الى عدة مراكز ، وكل مركز يضم ٤ أو ٥ قرى يديرها مندوب من قبل الحاكم يسمى « كاشف » ولكل كاشف مساعد علاوة على كاتب أو عدة كتبة في كل قرية من قرى المركز . وجميع هؤلاء ابتداء من الناظر حتى الكتبة الصغار هم من المصريين الأقباط ، وليس لهم مرتبات ثابتة محددة وإنما يتقاضون

مكافآت تختلف باختلاف مقادير الضرائب ، تحتسب على أساس نسبة مئوية من هذه المقادير ، وهى تارة عبارة عن مبلغ من المال ، وتارة أخرى كمية من المحاصيل الزراعية . ويلتزم الفلاحون بتقديم الطعام مجانا الى الكتبة الذين يقيمون فى القرى لجباية الضرائب .

ولكن هذه المكافآت ما هى الا جزء صغير من الأموال الطائلة التى يجنيها الجباة بطرق غير شرعية ، وهى أموال يقدرها بعض المؤرخين بنحو ثلث القيمة الاجمالية لحصيلة الضرائب فى الديار المصرية كلها ، وذلك لأن نظام الضرائب فى هذه البلاد يتيح لهم أكثر من فرصة للغش والاختلاس . ومن أمثلة هذا النظام أن المساحات المزروعة ليست ثابتة دائما ، فهى تزيد وتنقص تبعا لزيادة ونقصان منسوب مياه النيل ، ومن هنا يتعين على الجباة قياس المساحات المزروعة وتقدير الضرائب المستحقة عليها ، الأمر الذى يمكنهم من الحصول على الرشاوى من الفلاحين مقابل تقدير الضريبة بالمقدار الذى يرضيهم . وهناك مجال آخر من مجالات الغش ، وهو مجال التلاعب بالمكاييل ، فان من الضرائب ما يؤدى على شكل جزء من المحاصيل الزراعية كالقمح والأذرة والعدس والفلول وغيرها ، ويستخدم الجباة فى جبايتها مكاييل أكبر من تلك التى يستخدمونها فى تسليمها الى مخازن الحكام ، مما ينتج عنه فائض يحتفظون به لأنفسهم . ويتقاسم الجباة هذه الأموال الضخمة ، ولكن الناظر هو الشخص الوحيد الذى لا يشترك معهم فى القسمة ، وانما يفرض على كل واحد منهم مبلغا محددًا يؤديه له سنويا . ويقدر عدد الجباة وأفراد عائلاتهم بحوالى ثلاثين ألفا . وليس من المبالغة القول بأن سبب تدهور الزراعة فى مصر وصعيدها خاصة يرجع الى هذا النظام الفاسد أكثر مما يرجع الى استبداد الحكام . .

الفصل الخامس

الوضع الراهن للصناعة والتجارة في مصر العليا

تدل آثار قدماء المصريين على أنهم مارسوا بعض الفنون ، ولكن تشابه زخرفة آثارهم وعيوبها توحى بأنهم كانوا لا يتمتعون بموهبة اتقان التحف الفنية . ويبدو أن الفضل في تقدم الفنون يرجع الى الاغريق الذين منحتهم الطبيعة خيالا أخصب وأوسع من خيال غيرهم ، ووضعت أمام أبصارهم نماذج فنية رائعة . ولقد جلب البطالسة الفنون الجميلة من اليونان ، وطنهم الاول ، وأعادوها الى مصر حيث وجدها الرومان نامية مزدهرة حتى أتلّف العرب (١) طائفة من التحف الجميلة في الاسكندرية، وأهمّلوا شأن الفنون لانعدام أو قلة ميلهم اليها فتدهورت وعادت الى الحالة الهزيلة التي كانت عليها في طفولتها .

ولكن يد التدهور والانحلال لم تمتد الى الفنون التي لا يستطيع الانسان الاستغناء عنها في حياته اليومية مثل فن صناعة الطوب المجفف في الشمس والمستخدم على نطاق واسع في بناء البيوت بمختلف أنحاء البلاد من الاسكندرية الى أسوان ، ومثل صناعة الفخار في أسوان وادفو وقنا . وقد اشتهرت قنا بصناعة نوع من الفخار شائع الاستعمال في مصر هو القلّ التي تبرّد ماء الشرب . وتضم هذه المدينة ثمانى أفران تنتج حوالى ٣٠٠ ألف قلة سنويا . وكذلك مثل غزل ونسج الصوف والكتان في أسيوط والعديد من القرى المصرية . وتنتج أسيوط كميات كبيرة من أقمشة الكتان التي يصبغونها بصبغة النيل ذات اللون الأزرق ، وهى صبغة رخيصة لأن نباتها ينمو في

[جاءت في النص (Sarassins) وهو اللقب الذى أطلقه الفرنجة على مسلمى الاندلس وصقلية وأفريقيا والشام] .

مصر . ويستخدم معظم سكان أسيوط هذه الأقمشة الزرقاء كجلابيب وقمصان أثناء فصل الصيف .

وتنتج جرجا وفرشوط وقنا أقمشة قطنية وشيلانا من قماش متين بخطوط حمراء وزرقاء . يستخدمه « مشايخ » القرى والمزارعون من متوسطى الثراء ، كما تستخدم النساء بعض أنواعه المزركشة . وتستورد المدن الثلاث القطن اللازم لهذه الصناعة من سوريا والدلتا بالوجه البحرى . وتصنع أسنا من القطن المصرى أجود أنواع الأقمشة القطنية فى الصعيد . ويلاحظ أن عددا كبيرا من الاقباط والكاثوليك يشتغلون بصناعة الغزل والنسيج فى مختلف أنحاء البلاد ، كما يشتغلون بصياغة الذهب والفضة .

ويزود الصعيد الوجه البحرى بكميات كبيرة من الفلال والأقمشة المصنوعة من القطن والكتان ، والزيوت المختلفة الأنواع ، والسكر وأزهار العنبر أو البهرام ، وذلك مقابل الأرز والملح من الدلتا ، كما يستورد الصابون والمنسوجات الحريرية والقطنية من سوريا بالإضافة الى سلع متنوعة من أوروبا ، أهمها الحديد والرصاص والنحاس .

ويخزن التجار فى بعض مدن الصعيد السلع المستوردة من اثيوبيا وجنوب السودان العرب والهند عن طريق القصير . وتمر القوافل القادمة من اثيوبيا بقلب الصحراء شرقى النيل وهى فى طريقها الى أسنا محملة بالعاج وريش النعام والصمغ والرقائق من الفتيان خاصة . ثم تستأنف رحلتها الى القاهرة حيث تباع كل ما تحمله تقريبا وتعود بعد ذلك حاملة العديد من السلع الموجودة فى الأسواق المصرية مثل المصنوعات الزجاجية المستوردة من فينيسيا والملابس والأقمشة الكتانية والقطنية وبعض المنسوجات المصنوعة فى أسيوط وقنا .

وقد أصبحت مدينة أسنا مركزا تجاريا هاما بسبب اقامة العديد من « البكوات » فيها حيث يجرى تبادل السلع بين مصر والنوبة . وكثيرا ما يفد عليها أبناء قبيلة « العبابدة » لشراء المعادن والأواني والحبوب وبيع الرقيق من الجنسين والابل والصمغ الذى يقطفونه من الأشجار بيوطنهم الصحراوى ، فضلا عن الفحم المصنوع من خشب هذه الأشجار ونبات الخروب « الملين » ، كما تتلقى أسوان كميات من تمر النوبة المجفف الذى تنقله الى أسواق القاهرة خاصة . وبيع القنطار من نبات « السنّا » (١) Séné في أسواق القاهرة بمبلغ ١٦ « باتاك » Pataque والقنطار يعادل ١١٠ أرطال ، أما « الباتاك » فهو عملة مستعملة في مصر وتركيا والشمال الأفريقى . وجدير بالذكر أن حجم القنطار يختلف باختلاف الأشياء الموزونة به ، فالقنطار من السكر وزنه ٢٠٠ رطل ، ومن البن ١٠٥ أرطال ، ومن « السنّا » والفحم والكتان ١١٠ أرطال ، ومن الزيت ١٢٢ رطلا ونصف رطل ، ومن القطن ١٢٤ رطلا ، ومن الصمغ العربى ١٥٠ رطلا ، ومن التمر المجفف ٢٥٠ رطلا ..

وكانت مصر تصدر كميات كبيرة من الشبة فيما مضى ، ويأتى ما يستعمل منها حاليا من الصحراء الواقعة جنوب غربى الشلال الأول . ويتولى نقلها من هناك بعض سكان قرية « الجوبانية » التى تقع على مسيرة ٤ ساعات من أسوان ، وذلك بالتعاون مع عدد من أبناء قبيلة « العبابدة » اذ يؤلفون قافلة من نحو ٥٠ جملا يقودها حوالى ٤ رجلا ، تقوم برحلة واحدة سنويا من القرية المذكورة الى الصحراء لاحتضار الشبة من هناك . وتسير القافلة مدة ٦ أيام فى الجبال حتى تصل الى واد تغطيه الرمال فتسير فيه ٤ أيام منحدره نحو البقعة الموجودة فيها طبقات من الشبة ، فتكسر ما

(١) [نبات (Séné) هو كاسيه او تربه (بفتح التاء والباء) والاصل اللاتينى Cassia ويعرف اليوم باسم الخروب : [Cassia fistula L.

تستطيع كسره منها وتجففه في أشعة الشمس مدة ١٢ يوما ، ثم تعبئه في خوص النخل وتعود به الى قرية « الجوبانية » حيث تبيعه الى التجار القادمين من مختلف انحاء مصر لشرائه . وتجد القافلة في بعض مناطق الطريق عددا من الآبار والعيون بعضها مالح والبعض الآخر عذب . وتحمل معها من الأغذية كميات من الخبز الجاف والدقيق والعدس ، كما تحمل مقادير من الشعير والذرة علفا للجمال ، وتستخدم غصون بعض الأشجار وقودا للتدفئة واعداد الطعام .

ولقد كان حافز الغزاة كشف الهند ، ويبدو أن الامم المتمدينة عملت على أن تبني بينها وبين هذه القارة الغنية مواصلات سهلة تساعد على جذب كميات كبيرة من الأشياء الثمينة (١) ...

هذا ومما تجدر الإشارة اليه أن التجارة التي تتم في الوقت الحاضر عن طريق القصر ما هي الا بقية ضئيلة من تلك التي كانت تجلب الرخاء والثراء الى مصر فيما مضى . وهناك من يتساءلون عما اذا كان من الممكن احياء هذا الطريق حتى تسترد البلاد ما كانت تتمتع به من ازدهار تجارى ابان تلك العصور . ويختلف المؤرخون حول ما اذا كان يجب اعتبار قدماء المصريين ضمن الشعوب المشتغلة بالتجارة ام لا . والواقع أن المعلومات الصحيحة التي لدينا الآن عن التجارة المصرية لا يتجاوز تاريخها الوقت الذي أسست فيه مدينة الاسكندرية التي أقيمت على اطلال صور Ty . ومن المعروف أن بطليموس فيلادلف Ptolemée Philadelphé أراد تخليص السفن المستخدمة في التجارة مع الهند من أخطار الملاحة في البحر الأحمر . فأنشأ مدينة « بيرينيس » Bérénice على الشاطئ الغربى لخليج العرب .

1) Strabonis geographia lib. II, XVI et Plini historia naturalis lib. VI.
Histoire du commerce et de la navigation des anciens par Huét. An [A.]
historical disquisition concerning the ancient State of India by W.
Robertson. Histoire philosophique et Politique de Raynal. [Sci].

ومدينة « كوبتوس (١) » ويمكن تحقيق الاتصال بين هذه المدينة Coptos عن طريق الصحراء التى يهتدى السائر فيها ليلا بوساطة النجوم ، ثم باستخدام طريق حدد بطليموس المذكور محاله بحفر ١٢ مستودعا لمياه الأمطار على امتداد طوله لحاجة المسافرين وقوافل الإبل . ويروى الجغرافى « سترابون » Strabon أن القوافل تقطع هذا الطريق فى نحو ٧ أيام .

وعندما تصل البضائع الى مدينة « كوبتوس » يتم نقلها بالسفن فى النيل والقنوات المتفرعة منه الى الاسكندرية ومن الاسكندرية تحملها سفن أخرى الى بعض الموانئ الواقعة على سواحل البحر الأبيض المتوسط . ومن المعروف أن الاسكندرية كانت تتمتع بالازدهار والرخاء فى الوقت الذى كان بطليموس موجودا فيها ، وأن هذا الرخاء هو الدليل القوى على المزايا التى كانت تستمدّها من المبادلات التجارية فى ذلك الوقت ، أو بعبارة أخرى ان سبب رخاء الاسكندرية وازدهارها الاقتصادى يعود الى هذه التجارة الرائجة فى ذلك العهد . ومعلوم أيضا أن المبادلات التجارية المذكورة كانت تجرى بنشاط أقوى فى عهد الحكم الرومانى لمصر . ولقد زار « سترابون » مصر بعد وفاة كليوباترا بـ ١٢ سنة ، وروى انه شاهد بنفسه ١٢٠ سفينة تغادر أحد الموانئ فى طريقها الى الهند ، فى حين أن عدد السفن المبحرة الى الهند كان قليلا فى عهد الامبراطورية اليونانية او الإغريقية . وقال أن مدينة « بيرينيس » لم يكن فيها ميناء ، أما المؤرخ « بلين » Pliny فإنه يقول بعكس ذلك ، وهو الذى خلف لنا أسماء المحطات التى أنشئت على الطريق بين مدينتى « بيرينيس » و « كوبتوس » وكذلك مقادير المسافات بين هذه المحطات . ومهما يكن الأمر فيما يتعلق بهذين الرأيين المتناقضين فإنه من المؤكد أن القدماء قد عرفوا على سواحل البحر الأحمر من الموانئ أكثر مما نعرف نحن فى الوقت الحاضر .

ولقد روى « بلين » أن التجارة التى كانت تجرى عن ذلك الطريق جلبت

(٢) [كوبتوس Coptos وتعرف اليوم باسم قنا] .

الرخاء والرفاهية الى روما في عهود الأباطرة الأولين ، وأورد بيانا بأنواع السلع وقيمتها ، وقال ان هذه التجارة قد تحسنت كثيرا في عهد « تراجان » Trajan ولكن الامبراطور « أورليان » Aurelien دمر « بالير » Palmyre فقامت مصر وحدها بكل المبادلات التجارية مع الهند .

وبعد اندثار مدينة « كوبتوس » على يد « ديوقليتوس » أصبحت مدينة قوص (١) مستودعا لبضائع هذه التجارة . وروى العلامة العربى « أبو الفدا » أن هذه المدينة كانت في العصر الذى عاش فيه ، المدينة الثانية في مصر من حيث الأهمية التجارية ، كما كانت على اتصال بميناء القصير الذى كان يبعد عنها مسيرة ثلاثة أيام بالدواب فقط . ومما يذكر عن هذا العلامة الجغرافى أنه أول من تحدث عن مدينة « قوص » وأهميتها التجارية في الديار المصرية .

وجدير بالذكر أن حالة التأخر التى انحدرت اليها مصر والاحقاد والعداوة الشديدة التى اشتعلت بين المسيحيين (٢) والأتراك دفعت المسيحيين الى شق طريق جديد للسلع الواردة من الهند . وقد حاول هؤلاء المسيحيون البحث عنه بالقرب من سواحل بحر قزوين ولكن أهل فينيسيا استطاعوا بفضل مقدرتهم على ضبط مشاعرهم الدينية وكتبها لفائدة مصالحهم السياسية الحصول على إذن باقامة مركز تجارى لهم في الاسكندرية أتاح لهم السيطرة على تجارة واسعة النطاق ، جعلتهم في طليعة الدول الأوروبية في هذا المجال ، وذلك على الرغم من الجهود التى بذلها منافسوه في جنوه وفلورنسا للتغلب عليهم في ميدان السباق للسيطرة على حركة السلع الواردة من الهند خاصة . وقد أثار نجاحهم في هذه الناحية الهامة غيرة المنافسين في كل مكان ، ودفعت بعضهم الى البحث عن طريق لمصادر الثروات حتى اكتشفوا أمريكا وطريق رأس الرجاء

(١) [قوص : وكانت تعرف قديما باسم : Appollinopolis parva]

(٢) يقصد بالمسيحيين هنا (الاروبيون) أو أهل البندقية وغيرهم من دول البحر الابيض المتوسط وليس أقباط مصر كما يبدو للباحث] .

الصالح ، فتأثرت جمهورية فينيسيا بهذه الحركة التى تهدد مصالحها التجارية ، وحاولت الدفاع عن نفسها بوساطة عقد معاهدات جديدة مع الممالك الذين وجهوا بتحريض منها تهديدات الى البرتغال خاصة لارغامها على التخلّى عن الاتجار مع الهند التى أقام البرتغاليون فيها مركزا تجاريا لهم .

ثم سعت البرتغال الى احتكار التجارة مع الهند ودفعتها هذا السعى الحثيث الى محاولة شل حركة موانئ البحر الأحمر وتخليبها ، ولكنها أخفقت فى هذه المحاولة ، ويقال ان « البوكيرك » Albuquerque [الرحالة البحرى البرتغالى (١٤٥٣ - ١٥١٥)] فكر فى تغيير مجرى النيل فى اثيوبيا ليقطع ماءه عن مصر ويحولها الى صحراء غير صالحة للسكنى ، ولكن ثمة أحداث لا يمكن وقفها أو الوقاية من نتائجها مهما بذل الانسان من جهود واتبع سياسة ماهرة ، وهكذا كانت الحال بالنسبة لجمهورية فينيسيا التى أخفقت فى مقاومتها لظروف قوية أرغمت كل الأقطار التى تتاجر مع الهند على استخدام طريق رأس الرجاء الصالح . أضف الى ذلك ان تقدم الملاحة وسياسة الحكومات المصرية الاستبدادية كان من شأنها اصابة التجارة مع الهند عن طريق الموانئ والطرق المصرية بالتدهور والانحلال . غير ان هذه الأزمة لم تقض على مزايا هذه الطرق وأهميتها قضاء تاما ، فالانجليز المعروفون باهتمامهم بمصالحهم التجارية وحرصهم على تنميتها حاولوا خلال السنوات الأخيرة احياء الطرق المصرية لتحقيق الاتصال بين أوروبا وآسيا . ومما يذكر فى هذا الشأن بصفة خاصة ان « محمد بك » عقد مع حاكم البنغال سنة ١٧٧٥ معاهدة تقضى بالسماح للانجليز الذين كانوا قد استولوا على بعض أجزاء الهند بمرور بضائعهم عبر الأراضى المصرية ، والمعروف أن هذه المعاهدة قد وضعت موضع التنفيذ بدقة وأنها نجحت نجاحا تجاوز حدود المأمول منها ، ولكن الثورات والاضطرابات التى زعزعت أركان مصر والفرمان الذى أصدره السلطان العثمانى صاحب السيادة على مصر بتحريم الملاحة على المسيحيين فى البحر الأحمر ، كان من شأنها جميعا وقف مفعول المعاهدة المصرية

البنغالية ، مما ترتب عليه انتقال زمام التجارة من أيدي تجار القصير الى أيدي عرب الضفة المقابلة . وهى التجارة التى سأقول عنها كلمة فيما يلى .

ولابد لى أولا من الإشارة الى أن المذكرة التى قدمها المواطن « روزير » الى المجمع المصرى تعفينى من وصف الوادى المؤدى من قنا الى خليج العرب . ولكنى سأذكر فقط أن البئر التى مازالت موجودة فى الوادى كانت — على ما يبدو — أول محطة فى الطريق القديم الموصل الى مدينة « بيرينيس » حيث يرى الزائر آثارا لبرج، لعله كان يستخدم لاقامة حامية عسكرية فيه . وقد عاينت هذه المنطقة مع الجنرال « بيليار » والجنرال « دونزلو » اللذين كانا مرافقين لى فى هذه الرحلة الدراسية .

وجدير بالذكر أن ميناء القصير بمأمن فى موقعها الطبيعى من الرياح الجنوبية والشمالية التى كثيرا ما تهب على البحر الأحمر ، كما أنها بمأمن من الرياح التى تهب من الغرب متجهة الى البحر ، وذلك بفضل تكوين المنطقة الساحلية وما خلفها من أراضى اليابسة . ولكن عمق الميناء لا يسمح للسفن بالرسو عند رصيف الميناء ، ولذا فانها ترسو بعيدا عنه حيث تفرغ شحناتها فى زوارق تقترب من الرصيف ولكنها هى أيضا لا تستطيع الوصول اليه ، فيقوم العمال بنقل الشحنات على ظهورهم الى الرصيف . ويقوم فى مدينة القصير كثير من التجار معظمهم أتى اليها من جدة ، وهم الذين يثقلون البضائع المرسله من الهند وجزيرة العرب ويقومون بارسالها الى داخل الديار المصرية . ومن جهة أخرى ترسل قنا الى القصير كميات من القمح والدقيق والشعير والفول والعدس والسكر وأزهار العصفور أو البهرام والزبد والزيت ، وكل هذه السلع معدة لتصديرها الى جزيرة العرب مقابل البن والاقمشة القطنية والحريز الهندى والانجليزى والتوابل والعطور والصمغ والأحزمة الكشميرية . ويقوم بجانب من هذه المبادلات التجارية بعض المصريين الذين يقصدون مكة [المكرمة] لأداء فريضة الحج . وأهم الصادرات المصرية القمح والدقيق . ويشترك عرب قبيلة العباددة فى نقل هذه السلع من قنا الى

القصير لأنهم يقيمون على تخوم الطريق الصحراوي الممتد بين المدينتين .
لقد عرضت الآن نتيجة الأبحاث التي أجريتها خلال اقامتي في الصعيد ، ما من
بلد في طاقته استيعاب اصلاحات أكثر من ذلك ، وكم هو مبلغ النجاح الذي يجب ان
نتوقعه من الأعمال التي أنجزت في سبيل الاصلاحات في مصر ، التي بفضل موقعها
في قلب القارة (القديمة) يمكنها حشد جميع منتجاتها كما هي أيضا تعد — بفضل
هذا الموقع — المستودع الطبيعي الأكثر ملاءمة للتجارة العالمية .

مذكرة طوبوغرافية وطبية عن الصالحية

للمواطن سافاريلى الطبيب العادى بجيش الشرق (١)

« الصالحية » قرية صغيرة من قرى اقليم الشرقية ، وهى تقع وسط مجموعة كبيرة من النخيل ، وقد شيدت بيوتها أو اكواخها من الطين المخلوط بالرمل بعد تجفيفه فى أشعة الشمس ، وفيها وحولها خمس عشرة بحيرة صغيرة تجف طوال الصيف ، وعدد من المستنقعات المملوءة بالماء دائما . ويتوسطها مسجد جميل بمئذنة أعلى من النخيل ، وعلى مقربة من المسجد حصن (٢) أنشأه الفرنسيون . ويقع فى هذه الأكواخ المنخفضة الضيقة عدد من الفلاحين كانوا ينتمون الى قبائل متعادية ثم هجروا الخيام ونبذوا الخصام وأقاموا فى القرية فى وئام وسلام ، يزرعون الأرض ويعيشون من غلتها وخيراتها ..

وتمتد رقعة النخيل شرقا الى تخوم الصحراء التى قيل انها تفصل آسيا عن افريقيا أو تكون برزخ السويس والتى نشبت فيها المعركة المشهورة بين الجيش الفرنسى وقوات «ابراهيم بك» المتراجعة صوب بلاد الشام فى شهر ترميدور سنة ٦ . وتتكون تربة المنطقة من الرمل والصلصال . ولولا مياه النيل لكانت قاحلة جرداء لا نبات فيها ولا حيوان . ويصل اليها ماء النهر فى عدد من القنوات ، ويقطبها بكميات وفيرة من الطمى ، ولكن هذه الكميات لا تكفى رغم وفرتها لتخصيب المنطقة كلها ، بل هى فى الواقع لا تخصب الا جزءا محدودا منها . ومع ذلك فان هذا الجزء المحدود هو البقعة الوحيدة من بقاع الوجه البحرى التى شاهدت فيها مساحات من المراعى الطبيعية ومجموعات من أشجار البابونج (٣) ، واللؤلؤ ، والترجس .

(١) هذا المقال مأخوذ من مذكرات المواطن ديجينيت كبير أطباء الجيش .
(٢) حدد المواطن « نويه » هذا الحصن : بخط الطول $29^{\circ} 39' 30''$ وخط العرض $30^{\circ} 48' 28''$
(٣) [البابونج : *Lithospermum angustifolium* L.]

ويعيش السكان عيشة طيبة رحية رغم قلة موارد المنطقة ، فهم يزرعون القمح والشعير والبرسيم والتبغ والموز ونخيل التمر ، ولديهم ما يكفى من الأسماك والدجاج والحمم والبط والخراف والماعز . ولم أجد الا قليلا من الجاموس والبقر . ويبدو أن [الفلاحين] لا يستخدمونها كثيرا لعدم حاجتهم اليها لاستخدامهم أيديهم في الفلاحة وري الأراضي .

وتتقضى أعداد كبيرة من طائر البلاشون Hérons والطيور السابحة حياتها على ضفاف البحيرات في الصالحية (١) . وهى تعيش على الأسماك الصغيرة والديدان ، وجميع الحشرات ، بوجه عام كما في بقية أرجاء الصحارى ، تأخذ لون رمال الصحراء بصورة كبيرة .

كما يرى من الحيوانات الأخرى بين النخيل والأعشاب الغربان والحدادة والقنافظ بينما تعيش في الصحراء المجاورة أسراب من الغزلان والنعام والكلاب والحرياء ، وهذا فضلا عن مجموعة من الشجر كأشجار الأثل والصفصاف والنبق والهندبا وغيرها . ومما يسترعى انتباه الزائر حب السكان للأشجار ، وذلك لفوائدها الجزيلة وما جرت به عادة بعضهم من دفن موتاهم في ظلها . وكنت أحطم يوما شجرة نبق عندما تقدم الى كهل وقد أغرورقت عيناه بالدموع وهو يستعطفنى ألا اكسر الشجرة لأن شيخا وقورا يرقد بين ثنايا جذورها . وقد توقفت فورا عن كسرها وأمطرني بفيض بركاته ودعواته .

(١) [لا تزال حتى اليوم هذه البرك بصورة أقل مما كانت عليه خلال الحملة الفرنسية ولقد استغل الإنجليز هذه البرك وأهمها بركة « اكباد » في صيد البط الى أن أشرف نادى الصيد المصرى بالدقى على المنطقة منذ الخمسينيات وتعتبر المنطقة من أغنى المناطق لصيد الطيور فهى بمثابة نقطة وصول ورحيل للطيور المهاجرة من أوروبا الى أفريقيا والعكس بالعكس . وتهاجر الطيور السابحة عبر الساحل الشرقى للبحر الأبيض المتوسط . ومن الطريف أن يونابرت اعتاد الصيد في منطقة « انشاص » وأصل الكلمة أن يونابرت ذهب للصيد à la chasse وقد حولها العبارة الى انشاص] .

والامراض التى يتعرض لها أهل الصالحية قليلة ، ونسبة الوفيات بينهم محدودة . ويؤخذ من الاحصاءات أن الالتهاب الرمدى المنتشر فى مصر لا يصيب الا خمس عددهم سنويا ، كما تلاحظ قلة عدد المكفوفين أيضا ، والمعروف أن أهم أسباب فقدان البصر الاصابة بالجنيرى واهمال علاجه فى البداية وبطريقة فعالة . وكثيرا ما يستخدمون الفصد والكي فى علاج بعض الأمراض ، وهو فى الواقع علاج فعال يأتى بنتائج طيبة أحيانا . ومن عاداتهم الحسنة كثرة الاستحمام وقلة الطعام ودفن موتاهم بعيدا عن سكنهم ولقد لاحظت أنهم لا يستعملون الحنة (١) التى يستعملها كثير من المصريين فى مناطق أخرى ، كما كان يستعملها العرب والخلفاء فى العصور السالفة ، على ما روى أحد المؤرخين العرب فى كتاب قديم ترجمه العلامة إيربنيوس Erpenius الى اللغة اللاتينية (٢) .

لقد رايت فى الصالحية عددا كبيرا من الرجال الطاعنين فى السن ، لا تزال عليهم ملامح القوة والعافية ، ولم اشاهد من بينهم مقعدا واحدا . وغالبا ما ترجع سلامة هذه البنية القوية بدون شك الى الحرية المطلقة لحركات أعضاء أجسامهم التى تعودوها ، ولم تكبت أبدا منذ باكورة طفولتهم .

(١) [الحنة : جاءت كتابتها خطأ باللاتينية كذا] (Le Wsonia inermis) وصحتها : (Lawsonia inermis) [

(٢) [راجع هامش « لاديكاد » المجلد ٣ - صفحة ١٠٠] .

تقرير عن موقع أهرامات ممفيس وأبعادها للمواطن « نويه »

أعد المواطن « نويه » مذكرة عن نتائج قياسه لأبعاد أهرامات ممفيس . وقد مهد لإيراد هذه النتائج بكلمة قال فيها ان الحضارات القديمة لم تخلف من التحف والآثار أروع من أهرامات الجيزة التي أنشئت منذ نحو عشرين قرنا ، ولا تزال الى اليوم تجتذب الملايين من مختلف أنحاء العالم لزيارتها والتأمل في ضخامتها المدهشة ومميزاتها الهندسية العجيبة

وقال ان من بواعث الدهشة ان النتائج التي أسفر عنها قياس أهرامات الجيزة قبل قيامه بقياسها جاءت مختلفة متضاربة .

ومن ناحية أخرى ثابته من المسلم به ان أوجه الأهرامات متجهة اتجاء الخطوط او الجهات الأصلية الأربع ، أى الشمال والجنوب والشرق والغرب . ولكن ما من أحد راجع هذا الواقع المسلم به وحققه تحقيقا دقيقا . ولذلك كلفتنى الحكومة بتحديد أبعاد الأهرامات المذكورة ضمن البرنامج الخاص بتعيين مراكز الأماكن الهامة فى القاهرة وضواحيها تمهيدا لوضع خريطة دقيقة لها .

وأضاف ان قدماء المصريين كانوا متفوقين على غيرهم من الشعوب فى علم الفلك كما تشهد بذلك الآثار التى خلفوها ، ومنها أهرامات الجيزة المشيدة على أسس هندسية وفلكية ممتازة (١) .

(١) [راجع جدول ابعاد الاهرامات — « لاديكاد » المجلد ٣ — صفحة ١١٠] .

Eleithias

مذكرة عن أطلال مدينة « اليثياس »

في مقاطعة طيبة بمصر

وعن طرق الزراعة وبعض الفنون الأخرى ذات الأهمية القصوى عند الفراعنة

قراها المواطن « كوستاز » في المجمع المصرى

يوم ٢١ فريمر سنة ٨

قرأ المواطن « كوستاز » على أعضاء المجمع المصرى مذكرة عن رحلة قام بها الى صعيد مصر لزيارة بعض الآثار القديمة ودراستها . وقد جاء فى المذكرة قوله :
أثناء الرحلة التى قمت بها فى صعيد مصر أتحت لى فرصة تنقد بقايا مدينة قديمة يسميها أهل المنطقة مدينة الكاب Kabe ، بينما يسميها الجغرافى الفرنسى « دانفيل » باسم آخر هو « لوسين » Lucine فى حين لا يذكر الجغرافى الاغريقى « استرابون » شيئاً عنها سوى أنها تقع بعد مدينة اسنا ، ولكنى اضيف الى ذلك أنه من المؤكد أنها معروفة منذ القدم باسم « اليثياس » Eleithias أكثر مما هى معروفة باسم « لوسين » ، وذلك نسبة الى الآلهة التى كانت النساء يطلبن منها العون أثناء الولادة ، وهى الآلهة التى يدعوها الاغريق « اليثياس » بينما يسميها اللاتينيون « لوسين » . .

ويبدو أنه من المؤكد أن أهل هذه المدينة كانوا يضحون بمخلوقات آدمية فى هياكل معابدهم تقرباً الى الهتهم « اليثياس » . وقد نفى المؤرخ الاغريقى « هيرودوت » عن المصريين القدماء ممارسة هذه العادة البشعة . وقال انهم كانوا

يتألمون لذبح الحيوان ، فما بالك بذبح الإنسان ، ولكن هذه الحجة لا تكفى لتبرئتهم من هذا النوع المفزع من أنواع الطقوس الدينية القديمة . فان الحماسة صنو للخرافة لا سيما خرافات الأديان الوضعية والعقائد الوثنية كالذى يحدث فى الهند حيث تقدس احدى الطوائف الدينية الأبقار وتستنكر ذبحها وتحرمه بينما تقضى باحراق الأراامل من النساء لأن ديانتها الوثنية تحرم لقاءهن على قيد الحياة بعد وفاة أزواجهن

ولقد روى « بلوتارك » نقلا عن الكاهن المصرى « مانيتون » أخبارا وثيقة عن حراق الآدميين أحياء فى مدينتى « اليثياس » و « هيليوبوليس » تقربا وزلفى الى الآلهة . وقال انهم كانوا يضحون بثلاثة أشخاص فى هذه المدينة الأخيرة يوميا حتى تولى الملك « أموسيس » العرش فأمر بتحريم هذه العادة البشعة واحراق تماثيل لصور آدمية من الشمع بدلا من المخلوقات البشرية . وكان الكهنة قبل صدور هذا الأمر يبحثون بعناية عن هؤلاء التعساء الذين تتوافر فيهم الصفات اللازمة للتضحية بهم ، حتى اذا عثروا عليهم وضعوا على أجسادهم علامات مميزة ، واعدوهم للمصير المحتوم اعداد الحيوانات للذبح . . .

ولقد أتى المصريون القدماء أنفسهم بدليل آخر على ممارستهم لذلك الفداء الممجى ، اذ يحمل الكثير من آثارهم رسوما تمثل الاحتفالات الدينية بقضحية الآدميين ، مثل الرسم الموجود فى معبد « فيلة » الكبير ، وهو يمثل أربعة من الرجال منبطحين على بطونهم وأيديهم خلف ظهورهم مقيدة مع أقدامهم التى ثناها الجلاد الى موضع الكلى لهذا الغرض ، ثم اخترق برمحه أجسادهم حتى الموت ، وإمامه كاهن جلس يراقب العملية فى صمت رهيب ، وعلى مقربة منها جثة أخرى مطروحة على عمود من أعمدة المعبد بعد أن سدد جلاد آخر ضربة الى رأس صاحبها وأخرى الى جسده حتى فارق الحياة . ويرى الرائي الجلادين فى زى دينى كرى

الكهنة المكلفين بتقديم الضحايا الى الالهة . وقد شاهدت لدى المواطن « بلزك » رسوما تمثلهما .

وفى طيبة رسم لجلاد آخر يهزم بقتل أسير من أسرى الأعداء جاثيا أمام الالهة . وعلى الواجهة الشرقية لمعبد دندرة رسوم لأربعة أشخاص آخرين من الضحايا ، تمثلهم راكعين ومقيدين بالسلاسل بين أيدي الالهة ، وقد غرس الجلاد رمحه فى رأس أحدهم .

وكل هذه الرسوم وكثير غيرها تؤكد ممارسة التضحية بالآدميين فى معابد الفراعنة بمدن عديدة فضلا عن مدينتى « اليتياس » و « هيليوبوليس » ، كما تنفى ما زعم هورس Horus من أن المصريين لم يمارسوا التضحية الآدمية الا بعد دخول ديانة « سيرابيس » الى مصر فى عهد حكم البطالسة . ويضاف الى ذلك أن الآثار التى ظهرت عليها رسوم الضحايا يرجع تاريخ انشائها الى ما قبل ذلك العهد .

ولقد حاول العلامة « جابلونسكى » تبرئة الديانة المصرية القديمة من ارتكاب هذه الفظائع حين زعم أن البطالسة هم الذين أدخلوا عادة التضحية بالآدميين الى مصر رغم مشيئة الكهنة المصريين ولكن اذا صح هذا الزعم لما وافق الكهنة على رسم مناظر التضحية الى جانب الرسوم الدينية ، ثم انه اذا كان الملوك البطالسة قد أرغموهم على تقديس التضحيات الآدمية ورسمها لما توانوا لحظة عن ازالتها بعد انتهاء عهد هؤلاء الملوك .

هذا ولنعد الآن الى الحديث عن بقايا مدينة « اليتياس » ، فأقول ان موقع هذه المدينة يرشد اليه سور مربع مبنى من اللبن أو الطوب النيء ، وأن حيطانه سميكه جدا ، ثم ان تكوينه ومواد بنائه تدل على أنه من الآثار القديمة ، فهو يشبه الاسوار التى كان المصريون القدماء يقيمونها حول قصورهم ومعابدهم حتى

تكون لها أفنية مغلقة خاصة بها ... وفي « أومبوس » (١) Ombos والكرنك وآبو Habou ودندرة أسوار مماثلة ... وعلى مسافة قريبة من بقايا تلك المدينة جبل به عدة مغارات أصغر حجما من مغارات طيبة وأسيوط ، ولكن من بينها مغارتان لهما شأن يذكر لأن على جدرانها رسوما تمثل بعض أساليب الحياة فيما سلف من بعض العصور القديمة .

وتمتاز رسوم مغارات طيبة بأنها تمثل غرس البذور في الحقول وحصد المحاصيل ، كما تصور صيد الأسماك والطيور ، وتعطى صورا للمساكن والمتاجر وتحنيط الجثث والاحتفالات الدينية ومختلف الأدوات لاسيما الآلات الزراعية مثل الفأس والمحراث ...

وكان الفأس أول آلة زراعية استخدمها المصريون القدماء في اعداد الأرض للزراعة . وقد اعتبرته ديانتهم رمزا للزراعة ، ورسمت صورته بجانب الآلهة على الآثار والتماثيل تقديرا لنفعه واعترافا بفائدته . وروى العلامة الألماني كيرشر Kircher انه رأى صورة الفأس مرسومة على المسلات والتحف المصرية القديمة في روما .

أما المحراث فهو يشبه المحاريث التي يستخدمها المصريون اليوم ، كما يشبه المحاريث الفرنسية بعض الشبه . وكان يجره الإنسان قبل أن تجره الثيران ...

وقد عرفت من الرسوم التي تصور غرس البذور وحصد المحاصيل أن زراعة الشعير والكتان والعنب كانت موجودة في مصر منذ أقدم العصور ، ولقد روى هيرودوت أن قدماء المصريين لم يصنعوا الخبز من الشعير ، وذلك يحملني على

(١) [أومبوس : هي كوم أمبو] .

الاعتقاد بأنهم كانوا يستخدمون الشعير علفا للماشية فقط ، أما القمح فأنى لم أجد بين الرسوم الفرعونية رسما لزراعته ، ولعل هذا يؤيد ما رواه بعض المؤرخين من أن البطالسة هم الذين أدخلوا زراعة القمح الى مصر .

ومما أدهشنى أيضا أننى لم أعر على أى رسم يصور لنا شيئا من وسائل رفع المياه لرى الاراضى الزراعية . فهل يحق لى أن أستنتج من ذلك أنه كانت توجد ابان تلك العصور القديمة شبكة من المجارى المائية بلغت حدا من الاتقان أمكن معه الاستغناء عن استخدام الآلات أو الحيوانات أو الإنسان فى رفع المياه ؟

إذا جاز لى أن أستنتج ذلك وصح الاستنتاج فان حالة الرى فى مصر اليوم تختلف عما كانت عليه فى العهود القديمة أو فى العهد الذى تم فيه رسم تلك الرسوم

وكثيرا ما عثرنا على القلاع المربعة فى النقوش البارزة على المباني الأثرية ، ولم أر أبدا القلاع المثلثة الوحيدة التى نعرفها ونشاهدها حاليا على نهر النيل (١) . وبالرغم من أنى بحثت بدقة عن الرسوم والنقوش التى كانت تمثل قطعاً بحرية ذات عدة صنوف من الجاديف المتراصة فوق بعضها ، لم أجد ولا حتى واحدا منها ، وبالتالي فأنى أميل الى الاعتقاد بأن قدماء المصريين لم يكونوا يعرفون هذا النوع من السفن .

أما بخصوص الشعائر الجنائزية فشرحها يتطلب معرفة النظم والمنشآت الدينية التى أحاطها حجاب كثيف حتى الآن — لذلك أفضل التزام الصمت عن مجازفتى بتكهنات غير مؤكدة — أما الفضوليون فيمكنهم الاطلاع على الرسم

(١) بالقرب من المصبات فى رشيد ودمياط هناك مراكب صغيرة تمخر عباب المياه بواسطة القلاع المربعة التى يبطل استعمالها عندما تبدأ هذه المراكب فى التوغل نحو الداخل بحوالى ١٠ أو ٢٠ كيلو مترا .

الملون لهذا الجزء من مفارات اليثياس (Eleithias) الذى قام به المواطن سيسيل (Cecile) فى المكان نفسه .

نستنتج من كل ذلك أن ممارسة قدماء المصريين للأعمال الفنية ذات الأهمية القصوى لم تكن تختلف عنا بالقدر الذى قد نتصوره عند قراءتنا كتب المؤرخين .
أن النجاح فى هذه الفنون متعلق بظروف طبيعية تكاد تكون واحدة فى كل مكان ، اذ يجب أن يكون هناك شئ من التجانس بين طرق ارضاء المقصود منها ، وبالتالي بين السبل المستعملة لها .

ليس الأمر كذلك فيما يختص بالديانات لما كان كل شئ فيها اختياريا ، فان التخيلات أطلقت لزامها العنان الى حد ابتكار منشآت عجيبة تقيم بين الشعوب اختلافات كبيرة أو حتى كراهية أو نفورا .

خاتمة :

لم أناقش قيمة لوحات اليثياس التى تعتبر انتاجا للفنون الجميلة ، ولم أذكر شيئا عن ملابس الأشخاص المرسومين فيها — مثل هذه الاعتبارات لم تكن ضمن مخطط أعمالى ، ومع ذلك بما أنها قد تعجب بعض القراء رأيت — وأنا فى صدد المذكرة عليه — أنه من الجدير أن أرفق بها الملاحظات التالية التى أعنقد أن عرضها فى كلمات قليلة أمر يستحق التقدير .

الوجوه البشرية تتراوح نسبها بين ٢٤ و ٢٥ سم والموضوعات التى وصفتها نقلها أعضاء مختلفون من اللجنتين اللتين كلفهما الجنرال بوناوبرت فى ٢٧ ترميدور بزيارة مصر العليا .

بعض هذه الموضوعات نقلت على ورق شفاف ، وعلى ذلك فإن الجمهور سوف يحكم بنفسه على ما قد يكون فى رسم لوحات اليثياس المصرية من نواحى اللوم أو الثناء ، ولن أسبق حكم الجمهور فى هذا الشأن .

أما التلوين فكان فاقعا الى أقصى الحدود ، وكانت الظلال والتلوين الوسطى الخفيف غير معروفة . كان هناك ستة أنواع من الألوان تبسط دائما على نمط واحد — أما الألوان فهي الأحمر شكل الدم ، والأصفر والأخضر والأزرق والأبيض والأسود . لون بشرة الرجال والحيوانات والآلات أحمر أما لون النساء والقمح (bled) وبذرة الكتان فلونها أصفر ، وأما ساق نبات الكتان ونبات عرائس النيل ونبات الكرم فلونها أخضر .

ولون السماء والعنب أزرق .

والملابس بيضاء اللون

الرجال شعر رأسهم لونه أسود مجعد وغير قصير مثل شعر الزنوج .

سكان مصر الحاليون يحلقون شعر رؤوسهم والظاهر أن هذه العادة لم تكن معروفة عند القدماء .

وعلى كل فكريا ما سنحت لى الفرص بلقاء مواطنين مصريين يغطى رؤوسهم شعر لونه أسود مجعد على شكل فروة الخروف ، ومثابه لما هو مرسوم فى لوحات اليفياس ويتكون لباس الرجال المشغلين بالأعمال الزراعية من قطعة نسيج مربوطة على أجسادهم حول الوسط .

هذا النسيج يصل الى الركبة تقريبا ، وهو يحجب دابر ما يدور الجسم الجزء منه بين مفصل الورك وأسفل الفخذ .

هذا هو أيضا لباس من يحرقون الأرض فى مصر الحديثة الا أن هؤلاء يلبسون علاوة على ذلك طاقية من اللباد الرديء الصنع لونها أبيض أو أسمر .

أصبح استعمال هذه الطاقية ضروريا منذ أن انتشرت عادة تجريد الرأس من الشعر لأن الأشخاص ذوى الرؤوس المجردة من الشعر لا يمكن أن تقاوم رؤوسهم

حرارة الشمس المتسلطة عليها مباشرة بحكم طبيعة أعمالهم التي تعرضهم للشمس بصفة مستمرة .

أما النساء المرسومات في لوحات اليثياس فهن يرتدين جلبابا طويلا لونه أبيض معلقا بحالتين تمران على الكتفين ، ومربوطا على أجسادهن تحت ثديهن ، ويطول هذا الجلباب الى ما تحت الركبة .

وجوه هؤلاء النسوة ليست محجبة كما هو الحال في مصر الحديثة .

تقرير عن صناعة الخبز مقدم الى القائد العام

قدمت لجنة برئاسة الجنرال رينيه تقريراً عن هذه الصناعة الى الجنرال مينو القائد العام [لقوات الاحتلال الفرنسية في مصر] . وكانت مهمة اللجنة تقديم ما يترأى لها من اقتراحات لتحسين الخبز المخصص لهذه القوات . وقد أمر القائد العام بطبع سبعمئة نسخة من التقرير وتوزيعها على وحدات الجيش كما أمر بإعادة طبعه في هذه الجريدة (لاديكاد) نظراً لأهميته فيما يتعلق بتوفير الغذاء الجيد للضباط والجنود .

وقالت اللجنة في التقرير ان من عيوب القمح الموجود في الأسواق احتواءه على كميات من حصى الطين والشعير والقش وحبوب أخرى تتلف الخبز اذا جرى طحنها مع القمح . وأهم أسباب هذه العيوب رداءة البذور ، ونقص العناية بفصل الحب عن السنابل . وتحتوى بعض أنواع القمح على نحو خمسة في المائة من هذه النفاية . ولكن أنواعاً أخرى كالتي ترد من الصعيد تبلغ نسبة نفاياتها حوالى أربعين في المائة . وتتكون نفاية القمح الصعدي من حصى الطين والشعير والقش في معظم الحالات ، بينما تضم نفاية قمح الوجه البحرى حبات قد تتلف الخبز فضلاً عن الحصى والشعير . ونظراً لارتفاع نسبة الرطوبة والأمطار في هذا القسم من البلاد تنمو أعشاب ضارة بزراعة القمح مع غيره من المزروعات .

ويستخدم الفلاحون المدراة والغربال في تنقية القمح من النفايات . وقد أعجبت اللجنة بمهارتهم في استخدام هذه الوسائل البدائية . ثم رأت أن تستبدل بهذه الطريقة التي تتطلب الكثير من الوقت والرجال آلة كالتي يستخدمها الزراع في

أوروبا ، ولكنها عدلت عن هذا الرأي لأنه يصعب فصل الحب الغريب أو الضار عن القمح بواسطة هذه الآلة التي لا تفنى أيضا عن غسل القمح لازابة الحصى ، وتقوم أفران الجيش على ضفاف النيل بغسله بعد وضعه فى مقاطف يغمسونها فى مياه النهر ، وبهذه العملية يطفو القش والحب الغريب على السطح وتجرفه المياه فيتخلص القمح منه هو أيضا . ولابد من غمس المقاطف فى المياه مرارا حتى يزول حصى الطين تماما . ثم يفرشون القمح بعد اتمام تنظيفه على قطع من الحصر مدة ٢٢ ساعة لتجفيفه قبل ارساله الى الطواحين لطحنه .

وقالت اللجنة ان هذه هى الطريقة التى استخدمتها فيما قامت به من تجارب، ولكن عيبها أنها تتطلب الكثير من الوقت والرجال الذين لا يكفون أنفسهم مشقة القيام بها على احسن وجه ما لم يكونوا تحت مراقبة دقيقة ، كما أنه من الصعب استخدامها فى تحضير كمية كبيرة من القمح .

وجدير بالذكر أن أفران بولاق التى عليها أن تقدم حوالى عشرين ألف رغيف الى الجيش كل يومين ، تستخدم طريقة أخرى لتفادى صعوبة تنظيف كميات كبيرة من القمح ، ولكن اللجنة لاحظت ان هذه الطريقة هى اصعب من الطريقة السابقة ، وليست أرخص أو أقل منها فى التكاليف . وتتلخص طريقة أفران بولاق فى رش القمح بالماء وفرشه بعد غربلته ، ثم دوسه بالأرجل لهرس الحصى وجعله مشبعاً بالماء ، على أن يجرى بعد ذلك خلطه بالردة ورشه بالماء ودوسه مرة أخرى حتى تختلط الردة بالحصى ، ثم يتركونه الى أن يجف ، وأخيرا يقومون بغربلته وحمله الى الطواحين لطحنه .

وقالت اللجنة ان عيوب هاتين الطريقتين حفزتها الى الاقتراح على المواطن « كونتييه » وضع تصميم لصناعة آلة يمكن بها التخلص من هذه العيوب وتوفير الخبز الجيد للجيش .

وغسل القمح عمل ضرورى لفصل حصى الطين عنه ، كما أنه ضرورى لاعطائه الرطوبة اللازمة للحصول على دقيق جيد . أى اللازمة لتليين الجزء الذى يتكون منه الدقيق ، وتسهيل انفصاله عن القشرة التى تتولد منها الردة .

وقمح الصعيد أسرع من غيره نضجا نظرا لارتفاع حرارة الجو فى هذه المنطقة، وهو أيضا أحوج من قمح الدلتا لترطيبه بالماء قبل طحنه .

واذا وضعنا القمح جافا فى طاحونة مشدودة الأحجار شدا مفرطا حصلنا على دقيق مفرط فى النعومة بحيث يصعب أو يستحيل فصل الردة عنه ، ويمارس بعض التجار هذه العملية اعتقادا منهم أنها تعود عليهم بربح أوفر ، ولكنهم مخطئون لأنها تعطيهم خبزا رديئا . وذلك فضلا عن تعرضهم لخطر العقوبة بسبب مخالفتهم للقانون الذى يحدد كمية الردة الواجب فصلها عن الدقيق . وقد نص القانون على ذلك لأن الدقيق المخلوط بكمية كبيرة من الردة لا يختمر بالدرجة اللازمة لانتاج الخبز المفذى الجيد ...

وقد جربت اللجنة طحن القمح الجاف فى طاحونة غير مشدودة الأحجار فأسفرت التجربة عن دقيق ردىء أيضا ، مما أثبت أن العامل المهم فى العملية هو ترطيب القمح للحصول على دقيق جيد وخبز ممتاز ، ولكن يجب فى الوقت نفسه مراقبة طواحين الأهالى لمنع الفئس باستبدال أنواع القمح وخط الدقيق . ومن المعروف أنه لا بد من الاستعانة بعدد كبير من هذه الطواحين لطحن كميات القمح اللازمة للجيش ، ولكن وسائل المراقبة الفعالة غير كافية حتى الآن ، الأمر الذى ترتب عليه تقديم كميات من الخبز الردىء الى الضباط والجنود .

وتعترف اللجنة بجودة الطاحونتين الهوائيتين اللتين أنشئتا فى القاهرة بشرط ادارتهما ادارة حسنة ، ولكن عدم توافر الرياح ذات القوة اللازمة لتشغيلهما جيدا

فى كل الأوقات يقلل من انتاجهما . كما أنهما لا تنتجان ما يكفى الجيش من الدقيق حتى فى حالة وجود الرياح الكافية لتشغيلهما بكامل طاقتهما ، ولذلك تقترح اللجنة انشاء طاحونة على سفينة فى النيل تدور بقوة الماء ، وتكون قادرة على طحن حوالى ستين قنطارا من القمح يوميا . ومن المحتمل أن تتوقف هذه الطاحونة عن العمل أو أن ينخفض انتاجها أثناء انخفاض منسوب النيل ، مما يحتم الاستعانة بطواحين الأهالى .

وتوفيرا للرقابة على عمليات الطحن بصورة كافية وفعالة تقترح اللجنة انشاء عدد من الطواحين داخل مؤسسة واحدة قريبة من ادارة تموين الجيش ، ووضعها تحت مراقبة البوليس لمنع السرقة والغش كخط القمح والدقيق . وقد سبق انشاء مؤسسة كهذه فى القلعة والجيزة . وتعتقد اللجنة أن هذا المشروع لا يتكلف تنفيذه مبلغا كبيرا من المال ، وذلك لأنه توجد طواحين فى جميع البيوت الكبيرة بالقاهرة يمكن الاستيلاء عليها بحيث تقتصر التكاليف على انشاء المؤسسة التى تضمها وأجرة نقل الطواحين الى المؤسسة .

وكانت المطاحن تستخدم المناخل لفصل الردة عن الدقيق ، وظلت تستخدمها مدة طويلة ، ولا تزال بعض المطاحن تستعمل هذه الطريقة ، ولكنها من الطرق التى تتطلب الكثير من الوقت والعمال فضلا عن التعرض لفقد جزء من زبدة الدقيق أو الدقيق الصافى . ورغبة فى التغلب على هذه العيوب أنشئت الدوايب الناخلة التى تحتاج الى عدد قليل من العمال لتشغيلها ، وتنخل الدقيق فى مدة قصيرة . وقد أسفرت التجارب التى أجرتها اللجنة لتحديد كمية الردة عن أن القنطار من القمح يحتوى على حوالى ١٨ أو ١٩ رطلا من الردة .

واجتمعت اللجنة التقرير بقولها ان صناعة الخبز الجيد تتطلب على الأخص تنقية القمح من النفايات وترطيبه وطحنه طحنا جيدا وتخليص الدقيق من الردة .

وتوصى اللجنة الخبازين بالاهتمام بمراقبة تخمير العجين حتى لا يتجاوز الحدود المقررة ، لأن الإفراط في التخمير يجعل الخبز حامض المذاق . وقد لاحظت اللجنة أن العجين يتخمّر في مصر بمعدل أسرع منه في البلاد الأوربية بسبب المناخ السائد في الديار المصرية ، وهى من أجل ذلك توصى الخبازين بمراقبة التخمير مراقبة دقيقة تفاديا لفساد طعم الخبز .

وتستحسن اللجنة ما هو متبع في تسخين الأفران بأعواد الغاب والأذرة ، وترى أنه ليس ثمة ما يدعو الى استبدال هذا الوقود ، ولكن ربما يمكن خفض الاستهلاك منه بإدخال بعض التعديلات على الأفران .

القيادة العامة في القاهرة يوم ٢٧ ترميدور سنة ٨ من الجمهورية الفرنسية .

المضامات :

« رينيه » قائد الفرقة (رئيس) — « دور » كبير الأمرين (خزينة الصرف) —
« لأجرانج » قائد اللواء — « سيللى » قائد اللواء — « فياله » قائد اللواء —
« كونتيه » قائد اللواء — « شامبى » مدير عام ادارة الفرقعات — « لامبير » قائد
اللواء — و « ر. ديجينيت » كبير أطباء الجيش (سكرتير) .

تابع المقتطفات المتعلقة بجغرافية عبد الرشيد البكوى

عن مصر للمواطن ج . ج . مارسيل (١)

نشرت هذه الجريدة « لاديكاد » فى المجلد الأول (٢) من مجموعة الترجمة التى قام بها المواطن ج . ج . مارسيل لبعض ما جاء خاصا بوصف مصر فى كتاب الجغرافيا الذى ألفه العلامة العربى « عبد الرشيد البكوى » وهى تنشر فيما يلى ترجمة البقية الباقية لهذا الوصف التى أعدها هى أيضا المترجم نفسه ، مضافا إليها تعليقات وشروحا قيمة فى الهوامش :

يخترق نهر النيل مصر من الجنوب الى الشمال ، حاملا إليها الماء والطمى اللذين جعلوا أرضها تربة غزيرة الخصب موفورة الغلة عظيمة الثراء . وتحد مصر شرقا سلسلة من الجبال وغربا صحراء شاسعة . وتقع الجزيرة على الضفة الغربية للنهر فى مواجهة مصر (القاهرة) وهى مشهورة بتمثيلها العتيقة مثل تمثال « أبو الهول » (أبو الهول) الذى أنشئ ليحمى البلاد بقوته السحرية من أن تغطيتها وتبتلعها الرمال المتحركة التى تمتد خلفه بناحية الغرب وتشكل ما هو أشبه ببحر من الرمل مترامى الأطراف يستحيل على أى انسان دخوله والسير فيه .

وهذه المساحة الشاسعة التى يشغلها الآن هذا المحيط من الرمال كانت قديما رقعة خصبة مأهولة بالسكان ومملوءة بالمدن الكبيرة والقرى الكثيرة ، ولكن كل هذا العمار دفنه طوفان من الرمال أثارت الزوابع والأعاصير . ويقال ان عمودا من

(١) [كان أجدر بالمستشرق مارسيل أن يسمى مقاله : وصف الديار المصرية] .
(٢) [« لاديكاد » - المجلد الاول - الصفحات ٢٤٨ - ٢٧٦ (النص الفرنسى)] .

الرخام يرى بين تلال الرمال في مكان بعيد لا يستطيع أى إنسان الوصول إليه ،
ويزعمون أن ملكا من الملوك الفراعنة أنشأ مدينة في هذا المكان حيث أراد أن يعبد
الناس عبادتهم للآلهة ، ولكن مدينته قد اختفت من الوجود اختفاء تاما تحت الرمال
التي انهالت عليها فيما سلف من العصور . وهناك من يعتقدون أنه كان ، بهذه
البقعة ، السجن الذى سجنوا فيه « يوسف الصديق » . ولا تزال بالمنطقة بقايا
بوابة لقصر يدل ما تبقى منه على أنه كان من القصور الفخمة الجميلة الشكل
والمتينة التكوين .

ويقع « دير يحيا » فى أرض « منف » (ممفيس) بمنطقة الجيزة وهو بموقعه
وبنائه أجمل دير فى هذه البلاد ، وتحيط به قنوات ضفافها مزروعة بمزروعات
خضراء على الدوام تتردد عليها أسراب من العصافير الجميلة .

وهناك أيضا « دير اتريت » الذى يسميه السكان باسم ثان هو « مهرب (١)
مريم » أى ملجأ مريم (٢) . ويحتفلون فيه بعيد دينى كبير فى الخامس عشر من شهر
« آب » (أغسطس) من كل عام .

ويؤكد رهبان الدير أن حمامة بيضاء رائعة الجمال تأتى من السماء وتحط
على هيكل كنيستهم أثناء الاحتفال .

أما « دير الطير » فهو يقع على إحدى ضفتى النيل قريبا من جبل يسمى
« جبل الكهف » ، وهو اسم أطلقه عليه رهبان الدير ، لأن بالجبل كهفا يأتى إليه
عصفور فى يوم الاحتفال بذلك العيد ويفرد تغريدا شجيا (٣) .

(١) [جاءت فى النص خطأ : مهرب مريم] .

(٢) تحدث القرآن [الكريم] عن مريم العذراء فى أماكن كثيرة بصورة مشرفة فى سورة مريم وسورة
آل عمران .

(٣) [ذكر المستشرق مارسيل أن] شهر آب عند الكلدانيين والعبرانيين كان الشهر الخامس من سنتهم
التي تبدأ فى شهر مارس . . وكان شهر آب عند السريان أو السريان الكلدانيين الشهر الحادى عشر من سنتهم
ويسمى الشرقيون التقويم السريانى بالرومى نسبة الى اليونانيين فى سوريا . . ويستخدم العرب والفرس
والترك التقويم الجريجورى فى حساباتهم الفلسكية وبالتالى فالعرب يقولون شهر آب بينما الفرس يقولون
آب ماه ، أما الاتراك فيقولون آب آى ومنهم من يقول أيضا أغوستوس . ويستخدم المسيحيون الشرقيون
التقويم السريانى .

وتقع مدينة « منف » (ممفيس) . العاصمة المصرية القديمة ، على ضفة النيل الغربية ، وكانت مدينة مزدهرة ومقرا لفرعون مصر ، وقد أتى « موسى » بمعجزاته فيها ، فأغرقها الله في « بحر قلزم » (البحر الأحمر) . ويقال أن هذه المدينة هي أولى المدن التي أعيد بناؤها في القطر المصري بعد حادث الطوفان . وتخرق المدينة أربع قنوات كبيرة واسعة مثل الأنهر ، وهي تتلاقى وسط ميدان عام واسع أمام قصر فرعون ، مما جعله يقول مفتخرا : « ان أربعة أنهار تجرى تحت قدمي » . وقد ظلت ممفيس عاصمة مصر ومقرا للوكها ومنارة للعلوم والفنون حتى أنشأ الاسكندر مدينة الاسكندرية ... وهي الآن مدمرة تدميرا تاما ، ولكن خرائبها تدل على ما كان فيها من دور وقصور فخمة .

أما اقليم الفيوم فهو اقليم جميل ، يقع على الضفة الغربية لنهر النيل وإلى الغرب من مصر (القاهرة) ويمتاز بخصبه الغزير ومنتجاته المتنوعة ، وتخرقه قناة كبيرة سموها لكبرها وأهميتها « نهر الفيوم » ولكنها اشتهرت باسم آخر هو « خليج يوسف » لأن الروايات المنقولة من جيل الى آخر تقول ان « يوسف » هو الذى أمر بحفرها ، كما أمر بإنشاء الجسور العالية السمكية الموجودة في هذا الاقليم ، بالإضافة الى « بحيرة أو بحر الفيوم » الذى يسمى أيضا « بحر يوسف » و « بركة قارون » وكان الغرض من كل هذه المنشآت تجميع ما يمكن تجميعه من المياه الآتية من الصعيد ، وتخزينها لتزويد الاقليم بما يحتاج اليه من ماء عندما يعجز النيل عن مد الفيوم بما يكفيها من مياه .

ويؤكد البعض أن « يوسف » قام أيضا بإنشاء ثلاث مدن كبيرة ، ومائة وستين قرية حول البحيرة ، وأن البقعة التى أنشأ فيها هذه المدن والقرى تعتبر من أجمل البقاع المصرية . ومن خصائص هذه البحيرة أن ماءها عذب ، وأنها غنية بالأسماك . ويضم الاقليم « مدينة الفيوم » وهى قائمة في منخفض أرضى ، ولكنها

بمأمن من خطر الفيضانات بفضل السدود القوية . وفي المدينة حدائق كبيرة وأسواق وحمامات عامة ومدرستان مشهورتان ، أحدهما لطلبة المذهب الشافعى، والأخرى لطلاب مذهب مالك .

أما حلوان فهى بلدة صغيرة تقع على ضفة النيل الغربية ، قريبا من مصر (القاهرة) ، وكانت فيها مضى عظيمة الأهمية ، وهى مازالت جميلة وفى موقع حسن ، وتبعد عن « الفسطاط » حوالى ٦ آلاف قدم .

و « الفسطاط » مدينة مشهورة كانت عاصمة مصر ، أنشأها عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) بعد أن أتم فتح مصر فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب . وكان يوجد بالقرب من المكان الذى أنشئت فيه مدينة الفسطاط قلعة أو قصر قديم أنشئ منذ عدة قرون . وقد بنى عمرو فى هذه البقعة مسجدا (١) فاخرا وكتب على ألواح المرمرية القرآن الكريم بالحروف الكوفية . وقد بنيت الفسطاط فى المكان الذى نصب فيه عمرو خيمته . وكان للفسطاط ميناء على النيل غنى بحركته التجارية ، ولكن الفرنجة (Franks) نهبوا المدينة وخربوها بعد استيلائهم عليها ، بحيث لم يبق منها الآن سوى آثار قليلة تدل على مجدها الغابر .

أما القاهرة فهى مدينة مزدهرة وغنية جدا ، وهى تقع بجوار الفسطاط على ضفة النيل الشرقية . وقد أنشئت سنة ٣٦٠ هـ (٩٧٠ م) على يد الخليفة المعز لدين الله ابن المنصور ، وهو أول الخلفاء الفاطميين الذين حكموا مصر ، وقد سماها بهذا الاسم تعبيرا عن أمله فى قهر أعدائه ، ثم جرى ضمها الى الفسطاط

(١) يقول جرجس بن عيمد Gergys ébn Amyd أنه عندما أمر عمرو بن العاص بفك خيمته لحصار الاسكندرية اكتشف أن عصفورا بنى عشه فوقها ، ولم يرغب عمرو أن يهدم عش العصفور الذى التجأ اليه وأمر بترك خيمته فى مكانها حتى عودته . وعند عودته أرسى حجر الأساس لمدينة جديدة سماها الفسطاط . وكلمة فسط أو فسطاط أو فسطاط تعنى خيمة مصنوعة من وبر الماعز .

بحائط واحد فيما بعد . وفى سنة ٥٧٢ هـ (١١٧٦ م) أنشأ صلاح الدين الأسوار التى يبلغ طولها حوالى ٢٩٣٠٠ كودية أى ١٤٦٥٠ مترا والتى تمتد حتى جبل المقطم الذى أقام فيه هو أيضا عددا من الأبراج .

وقد تمت مدينة القاهرة تدريجيا حتى أصبحت الآن مدينة كبيرة وصارت عاصمة الأقاليم المصرية ومقرا لأمير البلاد وحكومته ، كما يوجد بها معهد مشهور يدرس فيه مذهب الامام الشافعى المدفون فى المدينة . وتمتاز القاهرة بمساجدها العديدة الجميلة مثل جامع ابن طولون .

وتقع مدينة « عين شمس » على ضفة النيل الغربية قريبا من الفسطاط ، وكانت قديما من أهم المدن المصرية ، وهى معدودة من أقدم مدن العالم ، وقد اتخذها كثير من الملوك الفراعنة مقرا لهم وعاصمة لامبراطوريتهم . ولا تزال بئر فرعون موجودة فى هذه المدينة . ولكن قصره اندثر ولم يبق منه الا أنقاض وخرائب تغطى الرمال حوالى نصفها ، وقد تحولت المدينة نفسها الى حطام وأنقاض أيضا من بينها عمودان أو مسلتان ، ويقال أنه كان على قمة كل منهما تمثال رجل يحمل على رأسه آنية من النحاس ، وأنه عندما يأخذ منسوب النيل فى الارتفاع ينبعث من التمثال بخار مصحوب بنقط من الماء ومن بين الأنقاض أيضا أحجار وتمائيل منحوتة نحتا جيدا بأيدي الجان على ما يروى ويقال وعلى مقربة من هذه المدينة رقعة من الأرض يزرع فيها نبات البلسم الذى كانت تستخدمه الكنيسة الشرقية فى تحضير زيت الاحتفالات الدينية . ويقال ان هذه البقعة هى الوحيدة فى العالم التى نجحت فيها زراعة هذا النبات ...

وتقع قرية « المطرية » على مقربة من « عين شمس » وهى قرية كبيرة ، وفيها توجد منطقة زراعة نبات البلسم المذكور ، وهو نبات يتاجرون فيه على نطاق واسع . وتشبه أشجاره أشجار الحناء . ويسيل البلسم من الأشجار

نفسها ، ويجمعونه في أوان خشبية وفي قرية المطرية بئر مشهورة ، لأنه يقال ان المسيح عيسى ابن مريم قد اغتسل بمائها أثناء اقامته في هذه القرية فترة من الزمن .

هوامش لموضوع جغرافية عبد الرشيد البكوى

١ — يطلق علماء الجغرافيا العرب اسم « النيل » على نهريين كبيرين مختلفين يزعمون أنهما يخرجان من منبع واحد في بلاد الحبشة (اثيوبيا) . ويتحدث عبد الرحمن السيوطى في كتابه « كوكب الروضة » عن هذا المنبع ، كما يصف كل ما هو ممتاز ومهم في الديار المصرية . ويقول السيوطى في هذا الكتاب انه يوجد عند سفح « جبال القمر » عشر مستنقعات تتجمع وتشكل بحيرتين يخرج منهما ثلاثة أنهار تصب في بحيرة أخرى كبيرة ينبع منها نهرا النيل ويتجهان الى بلاد أخرى بعد افتراقهما عقب الخروج من البحيرة ، ويسمى هذا الانفصال « افتراق النيلين » . ويدعى أحد هذين النهرين « نيل السودان » ، وهو يتجه غربا ويصب في « البحر المظلم » ، وهو الاسم الذى يطلقه العرب على المحيط الأطلسى .

أما النهر الثانى فاسمه « نيل مصر » ، وهو يتجه شمالا نحو القطر المصرى . ويطلق الشرقيون على النيل كلمة « بحر » بدلا من « نهر » في معظم الأحيان . ولا شك أنهم يسمونه كذلك بسبب اتساعه وطوله الكبيرين ، ويلقبونه أيضا « الفيض » و « المبارك » تنويها بالخصب الغزير الذى اكتسبته مصر من مائه وطمييه .

٢ — يعنى العرب « ببلاد المغرب » القسم الغربى من الشمال الافريقى الذى استولوا عليه ، وهو قسم لا تدخل فيه مصر ، وهو يتألف من برقة وتونس وطرابلس وقىروان وتلمسان وطنجة وسبتة وفاس ومراكش . وقد اعتبر بعض المؤرخين

العرب إسبانيا من بلاد المغرب ، ولكن معظمهم أطلقوا عليها اسم « الأندلس » .

وتسمى القواميس القبطية القديمة « الجيزة » باسم : Di-Persici

٣ — كان المؤرخون العرب يعنون بكلمة « مصر » عاصمة القطر المصرى ، وكانوا بهذه التسمية يخلطون بين القاهرة العاصمة والقاهرة القديمة . ثم لما أراد الكتاب المحدثون التمييز بين هاتين المدينتين أضافوا كلمة القاهرة الى مصر العاصمة فقالوا : مصر القاهرة ، وأضافوا كلمة القديمة أو العتيقة الى المدينة الأخرى فقالوا : مصر القديمة أو العتيقة .

٤ — « أبو الهولى » أو « أبو الهول » هو الاسم الذى تطلقه العرب على تمثال « سفنكس » Sphinx المشهور ، وهو التمثال القائم أمام أهرامات الجيزة الكبرى . وتعنى هذه التسمية فى اللغة العربية أبا الفزع أو الرعب أو الإرهاب . ويقال انه سمى بهذا الاسم بسبب تكوينه الضخم ومنظره المخيف . ولكن من الممكن أن تكون لهذه التسمية معان أخرى أنسب من المعنى المذكور . ولا مجال هنا لاطالة الحديث عن هذه المسألة لأنها ستكون موضع مذكرة خاصة بها .

٥ — كلمة « فرعون » ليست عند الشرقيين اسما لملك من الملوك ، ولكنها لقب لقبوا به جميع الملوك الذين حكموا المصريين القدماء ، وهو مثل لقب قيصر لأباطرة الرومان وكسرى للملك العجم والسلطان للملك الأتراك العثمانيين . والى جانب هذا المعنى يستخدم العرب كلمة « فرعون » بمعنى آخر هو الملك الطاغية المستبد .

٦ — كان العرب يطلقون على البحر الأحمر اسم « بحر قلزم » أو « بحر اليمن » أو « بحر الحجاز » وقال « عمر بن الوردى » فى كتابه الجغرافى « جريدة العجايب » أن البحر الأحمر ما هو الا جزء من « بحر فارس » ولذلك فانه يسميه

« لسان بحر فارس » . وروى « حمدالله القزوينى » فى كتابه « التاريخ المنتخب » أنه كان لأحد الملوك الفراعنة قصر على ضفاف البحر الأحمر يعرف باسم « كشك فرعون » .

٧ — يبجل العرب يوسف بن يعقوب الملقب بالصدى . ويقولون أنه أنشأ عدة مؤسسات مفيدة فى مصر . وقد قص القرآن سيرته فى « سورة يوسف » . ولعل أهم ما اشتهر به يوسف لدى العرب قصته مع « زليخا » ابنة فرعون (؟) وهى القصة التى نظم فيها بعض شعراء العرب والعجم والترك القصائد ، وأهمها القصيدة التى نظمها الشاعر الفارسى « عبد الرحمن بن أحمد » بعنوان : يوسف وزليخا . ويروى « أبو الفرج » أن يوسف بيع وهو فى السابعة عشرة من عمره ، وبقي مستعبدا عشرة أعوام ، كما ظل سجيناً يرسف فى القيود الحديدية ثلاث سنوات ثم تولى منصب الأمين على دار فرعون ثلاثين عاماً ، وشغل منصب الوزير الكبير طيلة ثمانين عاماً ، وفارق الحياة بعد أن عاش مائة وأربعين عاماً . ويروى أن فرعون وصف يوسف « بعارف الأسرار ومفسر الأحلام » بعد أن فسر له رؤياه . وينسب كثير من العرب الى يوسف أنه هو الذى أنشأ مدينة الفيوم (١) ومدينة بهانة Bahanah على ضفاف بحيرة قارون . ومن التقاليد المعروفة لدى مسيحيى البلاد ومسلميها أيضاً أن السيد المسيح هو الذى أنشأ مدينة بهانة وأنه حكمها شخصياً وأن الرسل من بعده تولوا حكمها وتاريخ بهانة موجود فى كتاب « تاريخ غزو مدينة بهانة وميلاد المسيح » والكتاب مجهول المؤلف وموجود فى المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم MSS N. 0835

(١) بقيت مدينة الفيوم مجهولة عند العرب بعد فتحهم لمصر لأكثر من عام حتى دخلوها . والفيوم باللغة القبطية فيوم FIOM ، ومعنى ايوم IOM بالقبطى : البحر أو مسطح كبير من المياه . [وبالتالي فإن فيوم تعنى المكان ذا المياه الكثيرة]

ملاحظات على زراعة النخل للمواطن ل. رينيه L. Reynier

أعد المواطن « رينيه » مذكرة عن زراعة النخل في مصر ، قال فيها ان النخل الذى يزرع في مصر نوعان : نخل بذرى ونخل جذرى . والاعداد لزراعته يتطلب تقسيم الحقل الى مربعات ، يغرس الفلاح نواتين أو ثلاثا مما يحتويه التمر وسط كل مربع من المربعات لزراعة النوع الأول ، ويغرس ما يسمى « الفرخ النباتى » لزراعة النوع الثانى ، ويتولد « الفرخ النباتى » من جذر نخلة ناضجة زرعت منذ مدة طويلة . وهو مثل الشتلة .

ويعطى النخل البذرى ثماره بعد ٨ أو ١٠ سنوات ، ومنها صنف غليظ أصفر اللون يسمى « البلح الرشيدى » .

أما النخل الجذرى فهو يثمر بعد مضي خمس سنوات على غرسه . ويحتاج النخل بنوعيه الى ماء كثير حتى يتم نضجه . ويجب ألا يتجاوز عمر « الفرخ النباتى » عاما واحدا ، لأنه كلما ينمو لو تجاوز عمره هذا الحد ، وهو يأخذ في النمو خلال فصل الربيع خاصة .

وثمر النخل أو ثمره أخضر اللون أثناء نموه ، ولكنه يتلون بألوان مختلفة كالأحمر والأصفر والبنفسجى وغير ذلك من الألوان المتزجة بعد نضجه . وعندما يبلغ غاية النضج يقوم الزراع بقطفه ، ويباع طازجا أو مجففا . ويعتبر ثمر الدلتا أجود من ثمر الصعيد باستثناء البلح الأبريمى الذى يعد من الانواع الممتازة . وفي منطقة الصالحية حوالى ثلاثمائة ألف نخلة يستمد منها السكان الجانب الأكبر من ايرادهم . وتنتج بعض الواحات المصرية أنواعا جيدة من التمر .

بيبلوغرافيا طبية

تحذير من وباء الجدري

هذا تنبيه فيما يخص داء الجدري المتسلط الآن ، وذلك بشرح موجسه الى
أرباب الديوان بمصر القاهرة من قبل السيتوين (المواطن) دجنط (ديجينيت) رئيس
الأطبا (الأطباء) في الجيش الفرنساوى بجهة الشرق (بجيش الشرق) فى ٢٠ من
شهر شعبان سنة ١٢١٤ هجرية .

بمصر القاهرة طبع ثانيا بدار مطبعة الجمهور الفرنساوى (المطبعة الأهلية)
فى ٩ من شهر شعبان سنة ١٣١٠ هجرية .

**من محفل الديوان العالى
بمصر المحروسة
خطابا الى حضرة السيتوين الخواجة دجنط
رئيس الأطباء الفرنساوية
جعل الله الخير على يديه**

أما بعد الدعا لكم بخير فانه سابقا وصلت من بينتكم الرسالة التى عم نفعها بين الخاص والعام من أهالى مصر ، وكذلك الكتاب الذى الفتوه [الفتموه] فى علاج الجدرى وأسبابه وتدبير أدويته وقطع ضرره .

وقد شكر الناس جميعا كمال عقلكم وحسن صنيعكم وعلوموا مزيد اتقائكم فى علم الحكمة والطب ، وفرح الناس جميعا بهذا الكتاب وانخروه عندهم ليحفظوا أنفسهم من هذا الداء العضال الكثير المنتشر فى اقليم مصر .

وكثرة دعوات الناس الصالحة لكم ، وشكروا احسانكم ومعروفكم ، وعلوموا أن الفرنساوية لهم خبرة ومعرفة واتقان بعلم الطب وكان السبب فى اعتراف الناس بذلك هو هذا الكتاب .

ولا تقطعوا عن الناس معارفكم وعلومكم . قال النبى صلى الله عليه وسلم : خير الناس من ينفع الناس . من تعلم علما وعلمه حصل له الثواب الكثير والأجر العظيم من الله .

والسلام عليكم ورحمة الله .

مسجل بالديوان

حرر فى ٧ شعبان سنة ١٢١٠

الفقيه عبد الله الشرقاوى رئيس الديوان .

الفقيه محمد المهدي كاتم سر الديوان .

[صورة طبق الأصل غير مترجمة] (١)

(١) [ترجم المواطن ج. ج. مارسيل هذا الخطاب ترجمة فرنسية سليمة فى صفتى ١٩٩ — ٢٠٠] .

ملاحظة خسوف كوكب الزهرة بفعل القمر

في ٢ فريمر — للمواطن نويه Nouet

قدم المواطن « نويه » مذكرة الى المجمع المصرى عن رصد خسوف كوكب الزهرة بفعل القمر فى ظروف مواتية . وقد قام بهذه العملية لتأكيد النتائج التى اسفرت عنها عمليات سابقة استهدفت تحديد خط طول مدينة القاهرة ، وهى عمليات جرت ضمن البرنامج الخاص بتعيين الموقع الجغرافى لمدينة القاهرة وضواحيها (١) .

مذكرة عن جهاز مصر الادارى فى حقبة وصول الفرنسيين

بقلم المواطن تاليان Tallien عضو المجمع

كتب المواطن تاليان عضو المجمع المصرى مذكرة عن حالة هذا الجهاز فى الوقت الذى وصلت فيه القوات الفرنسية الفازية الى مصر — وقد جاء فى المذكرة قوله :

ان ادارة الايرادات المصرية هى الآن كغيرها من الادارات الحكومية الأخرى تعاني حالة من الفوضى والاهمال يصعب معها اعطاء صورة حقيقية تماما عنها . بيد أنه قد اتضح لى بعد الحصول على الوثائق اللازمة أن فساد هذه الادارة يرجع الى الجشع والجهل والاستغلال .

ومن المعروف أن مصر كانت رازحة تحت نير السلطة المطلقة التى يقبض على زمامها حاكم واحد فى كثير من الأحيان . وليس من المعقول فى هذه الحالة احترام الملكية أو الاعتراف بها .

(١) [راجع جداول الرصد الفلكية فى النص الفرنسى من [لاديكاد] ج ٣ صفحات ٢٠١ و ٢٠٢ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ و ٢٠٥] .

ويقال ان الفراعنة كانوا أول من سمحوا لرعاياهم بالاستيلاء على بعض الأراضى واستغلالها مقابل اعطاء ملوكهم عشر دخلهم منها .

ولما استولى عمرو بن العاص على مصر سنة ١٢ هـ اتفق مع زعماء البلاد على احترام الامتيازات القائمة ، وبذلك بدأ تاريخ تحويل الملكية مقابل ضريبة معتدلة يؤديها المالك الى الحكومة ، وكان من أهم أغراضها المحافظة على حق الوالى أو الحكومة فى الأراضى التى يستغلها أفراد الشعب .

[بداية التنظيم]

ولكن تنظيم ادارة الإيرادات المصرية بدأ بعد استيلاء السلطان سليم العثمانى على مصر ، وذلك لأن « سليم » كان يريد أن تكون هذه البلاد الهامة جزءا لا يتجزأ من أملاكه وامبراطوريته ، فأنشأ عدة مؤسسات لتحقيق هذا الغرض ، ووافق على بقاء الامتيازات القديمة ومنح السكان امتيازات جديدة ، وبذل جهودا كبيرة لاستمالة الشعب اليه ، وعين حاكما لمصر ينوب عنه فى حكمها ، وهو يدعى « الباشا » ، وتعهد باستبداله اذا انحرف عن طريق العدالة، وطلب زعماء البلاد عزله لهذا السبب . وانشأ « ديوان الروزنامة » لتحصيل الضرائب النقدية والعينية (الميرى) وهى تسرى على أصحاب الأراضى والوظائف الحكومية . وكان على « الباشا » والحكام المحليين من الممالك أن يرسلوا الى السلطان فى استانبول كل عام حوالى ١٢٠٠ كيس ، يحتوى كل كيس منها على ٢٥ ألف ميدين (الميدين عملة تركية) . وكانت دفعة سنة ١١٧٣ هـ ، هى الدفعة الأخيرة التى أرسلتها مصر الى الباب العالى . وكان يصحب كل دفعة حرس كبير برئاسة أحد « البكوات » . ولم يحافظ من الحكام الممالك على المشاركة فى تأدية الأتاوة بانتظام سوى اسماعيل بك ومحمد بك . أما مراد بك وابراهيم بك فلم يشتركا فيها الا فى حالة اضطرارهم الى تهدئة الديوان العثمانى

واسترضائه . وقد درجا على اغتصاب الأموال المخصصة للأعمال العامة كانشاء واصلاح القنوات والجسور والقناطر وغيرها . ومن الأمثلة الدالة على هذه السرقات أن كشف المصروفات السنوية المرسل الى استانبول كان يتضمن انفاق ٢٨ كيسا على نقل قمامة القاهرة الى بوغاز رشيد او دمياط . غير انه يكفى القاء نظرة واحدة على تلال القمامة المكدسة حول المدينة ليتضح أن القمامة لم تنقل الى البوغاز ، وأنما خصص من مال لنقلها قد استقر كغيره من أموال كثيرة في جيوب « البكوات » .

وكان الحكم العثماني قد أبقي على « البكوات » الممالك رغم مقاومتهم له في معركة الغزو التي قادها السلطان سليم . وقد سمح لهم بالمشاركة في ادارة البلاد بل عين زعماءهم حكاما لبعض الأقاليم مقابل الطاعة وتأدية الضرائب والأتاوات ، وذلك رغبة منه في الانتفاع بخبرتهم ومهارتهم في القتال وانتزاع جذور العداوة من قلوبهم . ولكن سلطانهم تزايد بعد تفاقم ضعف الدولة العثمانية في أواخر عهدها حتى انفردوا بزمام الحكم تقريبا .

ديوان الروزنامة

ويعين « الباشا » الذي يمثل السلطان الشخص الذي يشغل منصب المدير العام « لديوان الروزنامة » بعد ترشيحه من قبل « شيخ البلد » في القاهرة . ويلقب هذا الشخص بلقب « الروزنامجي » ، وهو في الوقت نفسه رئيس طائفة « أفندية » القاهرة : وعندما يتولى منصبه في الديوان يعين عددا من « الأفندية » مساعدين له . ويكلف بعضهم بالإقامة في الأرياف لجمع الضرائب وتدوين العقارات وإيراداتها في دفاتر وسجلات خاصة . ويتلقى « الباشا » كشوف الحساب بعد مراجعتها من قبل « الدفتردار » (صاحب الشئون المالية) و « شيخ البلد » ، ثم يرسلها الى الديوان العثماني في استانبول

للمراجعة أيضا . وذلك ما لم يوفد السلطان أحد « الأعوان » الى القاهرة لأداء هذه المهمة . وكانت مهمة « ديوان الروزنامة » جمع الأموال الأميرية وصرفها في وجوهها المختلفة تحت اشراف « الديوان الدفترى » الذى يعتبر بمثابة ديوان المالية .

وكانت فى القاهرة مؤسسة أو دار كبيرة لسك النقود باسم السلطان تحت اشراف « أغا » موقد من استانبول فى بداية الأمر ، ثم انتقل الاشراف عليها الى « الباشا » فيما بعد . وأهم ما كانت تنتجه من نقود « الميدين » و « السيكان » .

الضريبة العينية

وكانت هناك ضريبة عينية تسمى ضريبة أو « ميرى » الغلة ، يتولى جمعها من أهالى الصعيد فقط ناظر عام الغلال الملقب أيضا بأمين عام الشونة ، وهو من أعضاء طائفة « الشويشية » . وكان بعد قيامه بجمع الغلة ينقلها الى القاهرة حيث يخرنها فى مخازن الحكومة ، ثم يوزعها على المستحقين من رجال الجيش وموظفى الدولة والمؤسسات الخيرية والدينية وغيرها ... وكان « البكوات » مكلفين بمساعدته فى تحصيل هذه الضريبة مقابل مكافآت متنوعة . وتبلغ حصيله الضريبة حوالى ٣٦٥ ألف أردب من الحبوب المختلفة سنويا .

ضريبة الميراث

ومن المعروف أن الحكومة هى التى تمنح رعاياها الأراضى الزراعية ، ولذلك فإن الحكومة تعتبر فى الواقع صاحبة ملكية هذه الأراضى ، بينما يعتبر المسئولون عليها مجرد مستغلين . وإذا توفى أحدهم عاد حق الاستغلال الى الحكومة ، وبقي كذلك الى أن يسترده الوارث أو الورثة مقابل ضريبة يدفعها الى الحكومة ويحددها « الباشا » حسب مشيئته وتقديره . وهى تبلغ ما يعادل ايراد الارض مدة ثلاث

سنوات . وكان « البكوات » الممالك يستولون على ما يريدون من القرى مقابل اقاوة صغيرة يدفعونها الى « الباشا » وكان المستغلون للارض يبيعون استغلالهم لها الى غيرهم نظير رسم يدفعونه الى « القاضي » و « الأفندية » ...

الضرائب غير المباشرة

وكان هناك عدد كبير من هذه الضرائب مثل رسوم الأسواق والفنادق والمخازن والقوافل والخمور والنطرون والملاحة النهرية والبغاء . وكان المستفيد من بعض هذه الضرائب رؤساء الطوائف والأغاوات وكبار الموظفين ، أما البعض الآخر فكان جزء منه « للباشا » بينما كان معظمه « للبكوات » الممالك . وتقدر القيمة السنوية لهذه الضرائب [بعملة ذلك العصر] بنحو مليون ونصف مليون جنيه .

الأوقاف

تعتبر الأموال الموقوفة على المؤسسات الدينية في البلاد الإسلامية أكبر منها في معظم البلاد الأخرى . ويوجد عدد كبير من هذه المؤسسات في مصر ، تسمى مؤسسات « الرزق » وهي نوعان أحدهما حكومة وهو يدعى مؤسسات « الرزق السلطانية » أي المؤسسات التي أنشأها السلطان قبل الفتح العثماني وبعده ، وهي كلها مخصصة « لمكة » و « المدينة » المكرمتين ، والمساجد والمدارس والمستشفيات والعديد من المنشآت الدينية الأخرى .

أما النوع الثاني فيسمى « الأوقاف » ، وهو عبارة عن الأموال التي يوقفها أو يحبسها أو يخصصها الأهالي لأولادهم وأقاربهم وعبيدهم البيض أو السود ، وهي في حالة انقراضهم جميعا تؤول الى الحجاز أو بعض المؤسسات الإسلامية الكبرى .

ويخصص جزء من أموال هذا الوقف لمقرئى القرآن الكريم وصيانة المدارس وتوزيع الصدقات على الفقراء والمكفوفين .

ولا ريب أن لهذه المؤسسات فوائد لا يمكن انكارها ، ولكن ثمة أوقاف خصصها أصحابها لأغراض تدعو الى الدهشة والاستغراب، كتلك المخصصة لتغذية الحيوانات من كلاب وقطط وحمائم وغيرها .

ولكل وقف « ناظر » من أسرة صاحب الوقف ، مهمته تحصيل إيراداته وتوزيعها على المستحقين . وللأقباط والأروام اليونانيين أوقاف كأوقاف المسلمين ، مخصصة للكنائس والأديرة ، ولكنها أقل شأنًا من الأوقاف الإسلامية .

وكل هذه الأوقاف مدونة في سجلات حكومية بوساطة « أفندى » مكلف بهذه المهمة .

وجميع الأملاك الموقوفة خاضعة لضريبة خاصة تسمى « ضريبة الحماية أو الصيانة » ، وهى ضريبة صغيرة ، وقد علمت أن صغر حصيلتها يرجع الى الغش فى الاعلان عن الأموال الموقوفة ، ولولا الغش لكان عائدها كبيرا ، وذلك لأن أكثر من نصف الأراضى المصرية تشملها الأوقاف المختلفة الأنواع .

وترجع ضخامة الأراضى الموقوفة الى أسباب منها رغبة أصحابها فى الاطمئنان الى حصول ورثتهم على جزء من أموالهم فى عصر ساد طغيان المماليك وابتزازهم لثروات الأهالى والأراضى التى فى حوزتهم ، وذلك لأن ادخال العقارات فى نطاق الأوقاف يمنع الابتزاز والاعتصاب بوجه عام . ويمارس المصريون عملية الأوقاف منذ نحو قرنين من الزمان حتى الآن .

نظام الالتزام

أما إدارة الأراضي الزراعية فمن المعروف أن الحكومة هي وحدها التي كانت تملك هذه الأراضي لحساب السلطان ولكنها لا تتولى زراعتها إنما كانت توزعها على الفلاحين لفلاحتها واستغلالها مقابل دفع الضرائب المقررة عليها ، فالفلاحون بمقتضى هذا النظام كانوا يحوزون الأرض فقط لاستغلالها نظير تأدية هذه الضرائب ، ومن ثم فإنهم لا يستطيعون بيعها أو رهنها كما يفعل الملاك . وكانت الحكومة تكلف بعض الأفراد الأقوياء من المالكين وغيرهم بجمع الضرائب وتسليمها الى الإدارات الحكومية المختصة . وكانوا يسمون هؤلاء الأفراد « الملتزمين » ويحتفظ « الملتزم » بجزء من الأرض يزرعه لحسابه الخاص ويعرف بأرض الوسية . ويوزع الباقي على الفلاحين حسب قدرتهم على الزراعة . ويؤدون للملتزم ما على هذه الأرض من الأموال . ويعاون الملتزم عدد من المساعدين أهمهم شيخ بلد القرية والصراف وكاتب الحسابات . وكان الملتزم يضم الى الوسية الأرض التي يهجرها الفلاح لعجزه عن مصاريف الزراعة أو الأرض التي يتخلى عنها مقابل مبلغ صغير من المال يتسلمه من الملتزم .

ومما يذكر أن الضرائب التي كانت مفروضة على الأهالى فى ذلك العصر تشبه فى كثير من الوجوه تلك التى فرضتها الحكومات الفرنسية فى عهود الاقطاع بفرنسا ، ولا ريب أنها كانت ظالمة واستبدادية ، ولكن من المؤكد أن البكوات المالكين هم المسئولون فى المقام الأول عن هذا النظام الجائر الذى لم يكن فى بداية انشائه فاسدا ولكنه انحدر الى الفساد عندما انتهز المالكين فرصة تدهور الدولة العثمانية لاستغلاله والانحراف به عن أهدافه الأصلية لابتزاز أموال الشعب والفلاحين .

وكانت الضرائب عديدة ومختلفة الأنواع ، ومنها « الفايز » و « البرانى » و « رفع المظالم » و « المعتادة » و « الكلفة » . وكان الأمير المملوكى محمد بك .

هو الذى فرض ضريبة « رفع المظالم » لحماية الأهالى من مظالم مرعوسيه الممالك ونوابهم « الكشاف » الذين كانوا يحكمون الأقاليم ، ولكنهم استأنفوا مظالمهم بعد وفاته . أما ضريبة « المعتادة » فكانت تؤدى غللا لبيوت الكشاف والبكوات الممالك . وقد ترتب على تعدد هذه الضرائب التى تمتص حوالى ثلثى ايراد الاراضى حياة البؤس والحرمان التى يعانى منها الفلاحون . والواقع أن البكوات الممالك يتحملون مسئولية هذا البؤس لأن ما يحصلون عليه من الضرائب والاغتصابات الأخرى يتجاوز ثلاثة أضعاف ما يحصل عليه السلطان العثمانى ، ولو كان الأمر قاصرا على نصيب السلطان لما تردى الفلاحون فى هاوية الفقر وتدهورت الزراعة فى البلاد . وقد اتضح لى من دراسة النظام الضرائبى فى هذا العصر أن الضرائب تمتص من كل فدان ثلاثة أخماس ايراده ، وأن معظم هذه الأموال تذهب الى جيوب الممالك وأعوانهم ، بينما ينفق القليل على مشروعات الإصلاح والتنمية الاقتصادية .

القنوات

ولما كان النيل المصدر الرئيسى لثروة مصر بذل معظم الحكام أقصى ما فى استطاعتهم لتوزيع مياه النهر العظيم توزيعا عادلا ومفيدا على جميع الأراضى الصالحة للزراعة . وتحقيقا لهذا الغرض اهتموا بحفر القنوات وصيانتها فى مختلف أنحاء البلاد ، وخصصوا لذلك ما يكفى من الأموال ، وراقبوا انفاقها فيما خصصت له دون أن تمتد اليها أيدي المختلسين . ولكن منذ استيلاء الممالك على زمام السلطة الحقيقية فى البلاد تعرض هذا المرفق الحيوى للإهمال والتدهور . وذلك فضلا عن عدم وجود اللوائح اللازمة لتوزيع المياه على المناطق الزراعية توزيعا عادلا منتظما ، الأمر الذى أتاح للقرى القوية بحكامها الحصول على ما تريد من مياه النيل على حساب القرى الأخرى الضعيفة . وقد تنشب المعارك بين الفلاحين على توزيع المياه بينهم لرى حقولهم التى يستمدون منها أرزاقهم ، مما يجعل مصير

الزراعة متوقفا على العنف والاعتصاب والفوضى في أنحاء عديدة من البلاد . ومن أجل ذلك يجب اتخاذ الإجراءات الكفيلة باصلاح شبكة الري وصيانتها وتوزيع المياه بطريقة عادلة لانقاذ الثروة الزراعية من الأزمة الخطيرة التي تعانيها حاليا .

هذا ولما فتح العثمانيون مصر أسند السلطان جميع المناصب الهامة في ادارة الشؤون المالية الى الأقباط ، وبقيت هذه المناصب في أيديهم حتى الآن ، وذلك لما يتمتعون به من كفاءة وخبرة في ادارة هذه الشؤون . ولكن تصرفاتهم لم تخل من الشوائب والانحرافات التي سادت عصر حكم العثمانيين والمماليك .

مذكرة بشأن زوائد سمك السفن Raies والقروش Squales
ماخوذة عن نبذة عن الأعضاء الجنسية

بقلم

المواطن ((جوفروا)) Geoffroy

استاذ علم الحيوان بالمتحف الوطنى للتاريخ الطبيعى .

بعد ان وصف المؤلف اعضاء التناسل عند سمك السفن (١) والقروش
يمضى فيقول : ان الذكور تتميز عن الاناث فضلا عن ذلك بوجود عضو منعدم عند
هذه الأخيرة ، وهذا العضو عبارة عن زائدة طويلة مكانها الجانب الداخلى لكل من
الزعنفيتين الصدريتين . وكان « لينىوس » (٢) Linneus قد اشتبه فى وجود
تشابه بين هذه الأعضاء والأجزاء التناسلية عند الذكور ، مؤسسا ذلك على وظيفة
هذه الزوائد ، ولكن المسيو « بلوخ » Bloch ، وهو عالم من برلين ، نشر
بعد ذلك رأيا مخالفا وجعل له الغلبة . ولقد كررت تشريحات المسيو « بلوخ »
واعترفت بصحة ملاحظاته ، ولكنى لا استطيع أن أسلم بالنتائج التى استخلصها .

ان زوائد سمك السفن تكاد تكون مماثلة لأذان الأرناب البرية التى تلتقى
حوافها قرب المنتصف ، وهى تتألف من احدى عشرة قطعة غضروفية وحجم الأخيرة
من هذه وحدها يعادل حجم جميع القطع الأخرى . وهى اذ تكون مسترخية ومتروكة
تحت تأثير مرونتها تصبح ملتفة بصفة جزئية حول نفسها ومغلقة عند نهايتها ،

(١) [السفن (بفتح السين و الفاء)] .
(٢) [هو كارل فون لينيه Carl Von Linné عالم الطبيعيات السويدي * ١٧٠٧ — ١٧٧٨] .

ولذلك يبلغ اتساع الفتحة المجاورة للمكان الذى تبدأ منه هذه الزائدة أقصى حد له ، ولكن عضلة قصيرة وسميكة موجودة عند بداية الزائدة تنقلص عندئذ فتغلق الفتحة العليا ، وتحدث فى الوقت نفسه ذلك الشكل الحزونى الذى يتكون من القطعة الغضروفية الأخيرة ، وفى أثناء التزاوج بعد أن يولج الذكور زوائدهم فى البالوعة العامة(١) لكل أنثى يكون لتقلص هذه العضلة وللشكل الذى تتخذه هذه القطعة الغضروفية الكبيرة الفضل فى قدرة الذكور على الالتصاق بقوة باناتهم ، وبالتالي فى إطالة فترة جماعهم واستمتاعهم . ان سائلا وفيرا بالقدر الكافى ينز من غددهم الموجودة بداخل هذه الزوائد . لقد استنتج المسيو « بلوخ » بعد أن اعترف بطبيعة هذا السائل وأوضح بعض وظائفه ، ان هذا ليس السائل المنوى اطلاقا وان الزوائد ليس لها اذن أية علاقة باعضاء التناسل .

اما انا فانى اعتقد ، على العكس ، بوجود تشابه بين هذه الزوائد وعضسو الذكر عند الحيوان . انى ارى فيها اجساما كهفية وكل اثنين منها [لدى كل سمكة] بدلا من أن يكونا متحدين ، يكونان منفصلين ومستندين على الزعنفتين الصدريتين . وانى لأعترف عن طيب خاطر مع المسيو « بلوخ » بانه لا يوجد فى هذه الزوائد تلك الخلايا التى تنتفخ أثناء الانتصاب ، ولا أى شىء شبيه بذلك التركيب العضوى الخاص الذى حدد ما يسمى بالاجسام الكهفية ، كما انه ما كان من حقى أن اقرر ماهية هذه الأعضاء ، لو لم تقدنى ملاحظة على بعض الزواحف أتاحتها لى الفرصة أثناء رحلتى فى مصر العليا .

ان للزواحف فى الواقع أجسامها الكهفية المنفصلة ، وهذه الأنواع من أعضاء الذكورة توجد على كل من جانبي الشرج ، وهى تبرز الى الخارج دون ما حاجة

(١) [هكذا جاءت فى النص Sic]

الى انتصاب تام ، بل بجهد عضلات الذيل التى تحدث بتقلصها بصورة معينة ضغطا على أعضاء الذكورة هذه لا هو بالقوى ولا هو بالضعيف ، وهى تعود فتدخل جرابا مزودا بأغشية قرنية مزدوجة نتيجة لتقلص عضلة معينة مكانها بقرب منتصف الذنب . واذ يصبح الانتصاب محسوسا أكثر بعد ايلاج أعضاء الذكورة هذه ، فإنه يحدث فى نهايتها عقدة أو فى أغلب الأحيان عقدتان تنتفش منهما حليمات قرنية (١) . وهذه الحليمات الصغيرة الحادة وايضا ، وبصفة خاصة ، العقد التى تتكون داخل البالوعة العامة تعمل بنفس الطريقة تقريبا وتؤدي نفس الوظائف التى تؤديها زوائد سمك السفن . هذه الاعضاء اذن تربط بينها علاقة التشابه من حيث وظائفها ، ولكننا سنصل الى شكل زوائد سمك السفن بقفزة اقل سرعة .

ان سحالى مصر الكبرى وأعنى بها سحلية النيل (واسمها باللاتينية *Lacerta monitor L.*) وورل الصحراء (٢) ، ثم — بصفة خاصة — التمساح ، وهى تشبه الزواحف بالنسبة للتكوين العضوى الذى ذكرناه ، تختلف عنها من حيث ان الحليمات العديدة عند الاخرة تحل محلها عند هذه الحيوانات الكبيرة فى كل من الجانبين عظيمتان طويلتان أو زائدتان غضروفيتان ، وهذه الغضاريف التى تنتهى بها أعضاء الذكورة عند هذه الزواحف الكبرى والتى تكون

(١) تقدم لنا الحية المصرية (واسمها باللاتينية *Coluber vipera L.*) استثناء من هذه الناحية ، فأعضاء الذكورة متعددة أو على الاقل لا تظهر الا كأثر بدائى غير محسوس الا قليلا ، كما ان هذا الثعبان لا يتزاوج بالطريقة التى يتزاوج بها بنى جنسه ، وليس هذا هو الخروج الوحيد على القياس الذى يجعل أعضاء الجنسية متميزة ، فهو يلد صفاره أحياء ، وفوق ذلك يكون هؤلاء الصغار قد بلغوا من النمو حدا يكاد لا يصدق . وهذه الملاحظة لم تغب أبدا من مخترعى اللغسة الهيروغليفية ، لان هذا هو دون شك الثعبان الذى كانوا يرسمونه لاعطاء فكرة قتل الوالدين أو أحدهما ، فالصغار عند خروجهم من الرحم يكونون كبارا جدا ، وهم يولدون ومعهم بعض بقايا الحبال السرية ، مما كان سببا فى تردد القول بأنهم كانوا يأكلون أمهاتهم فى الداخل ، وان الامر انتهى بهم الى أماتهم بتمزيقهم أياها وبسحبهم أحشاءها . وهذا النوع من الثعابين ليس ساما بالمرة كما كان يظهر حتى الآن .

(٢) يقطن هذا الحيوان بصفة خاصة صحراء قطية، وأنا مدين بتثريحه الى اهتمام ورعاية القنصل الاول بونابرت الذى تكرم فأمر بالاحتفاظ لى بالورل الذى وجده فى طريقه اثناء عودته من سوريا [وهذا النوع من الزواحف معروف عند العمامة فى مصر باسم « الورنة »] .

مساوية لهذه الاعضاء فى الطول ، وهى غضاريف عجيبة جدا فى شكلها وفى وظيفتها
تنقلنا هكذا بوساطة فارق يكاد لا يحس به ، من عضو الذكورة عند الحيوانات ذات
الدم الساخن الى الشكل العجيب والفريد لزوائد سمك السفن ، فمن بين الثدييات
توجد الحيوانات الجرابية وللواحد من هذه جسمان كهفيان نصف مفصولين عن
بعضهما ، ونحن نراها مفصولين تماما فى الزواحف ونراها يبدوان لنا أخيرا عند
أطراف هذه الأعضاء فى التماسيح وهذا تكوين عضوى شبيه بتكوين زوائد سمك
السفن .

ان مطابقة هذه الزوائد للأجسام الكهفية تبدو لى واضحة ، ولكن يجب على
أية حال الموافقة على ان هذه الزوائد أجسام كهفية لها شكلها الخاص تماما وانها
تعمل بميكانيكية مختلفة تماما عن تلك التى تتميز بها هذه الاعضاء عند العدد
الأكبر من الحيوان .

جداول الوفیات بالقاهرة السنة ٨
نشرها المواطن ر. ديجینیت

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|----------------|
| | طفل | إمرأة | رجل | اليوم | الشهر |
| ١٥ | ٦ | ٣ | ٦ | ١ | فاندهمير سنة ٨ |
| ١٦ | ١٣ | ٢ | ١ | ٢ | |
| ٢٠ | ١٤ | ١ | ٥ | ٣ | |
| ٢٦ | ١٦ | ٦ | ٤ | ٤ | |
| » | » | » | » | ٥ | |
| ٢٢ | ١٠ | ٨ | ٤ | ٦ | |
| ٨ | ٣ | ٣ | ٢ | ٧ | |
| ٢٢ | ١٤ | ٤ | ٤ | ٨ | |
| ١٤ | ٨ | ٣ | ٣ | ٩ | |
| ٢٥ | ١٦ | ٨ | ١ | ١٠ | |
| ١٦ | ٩ | ٤ | ٣ | ١١ | |
| ٢٠ | ١١ | ٤ | ٥ | ١٢ | |
| ١٧ | ٩ | ٥ | ٣ | ١٣ | |
| ٢٢ | ١٦ | ٤ | ٢ | ١٤ | |
| ١٥ | ٩ | ٢ | ٤ | ١٥ | |
| ٢٥ | ١٥ | ٥ | ٥ | ١٦ | |
| ٩ | ٤ | ٤ | ١ | ١٧ | |
| ١٧ | ١٢ | ١ | ٤ | ١٨ | |
| ٢٩ | ١٧ | ٣ | ٩ | ١٩ | |
| ٢٢ | ٨ | ٨ | ٦ | ٢٠ | |
| ٢٦ | ١٧ | ٣ | ٦ | ٢١ | |
| ١٩ | ١٣ | ٤ | ٢ | ٢٢ | |
| ١٤ | ٨ | ٢ | ٤ | ٢٣ | |
| ٢٧ | ١٦ | ٣ | ٨ | ٢٤ | |
| ١٩ | ١٠ | ٧ | ٢ | ٢٥ | |
| ١٨ | ١٠ | ٢ | ٦ | ٢٦ | |
| ٢٢ | ١١ | ٣ | ٨ | ٢٧ | |
| ١٣ | ٨ | ٤ | ١ | ٢٨ | |
| ١٦ | ١٠ | ٤ | ٢ | ٢٩ | |
| ١٦ | ١٢ | ٢ | ٢ | ٣٠ | |
| ٥٥٠ | ٣٢٥ | ١١٢ | ١١٣ | ٠٠٠ | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|--------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ١٩ | ١٠ | ٤ | ٥ | ١ | برومير سنة ٨ |
| ٢٢ | ١٢ | ٨ | ٢ | ٢ | |
| ٢٣ | ١٦ | ٣ | ٤ | ٣ | |
| ١٣ | ١٢ | ١ | » | ٤ | |
| ٢١ | ١٥ | ٣ | ٣ | ٥ | |
| ٣٦ | ١٩ | ١١ | ٦ | ٦ | |
| ٢١ | ١٣ | ٤ | ٤ | ٧ | |
| ١٢ | ٨ | ١ | ٣ | ٨ | |
| ١٦ | ٨ | ٣ | ٥ | ٩ | |
| ٢٣ | ١٩ | ٢ | ٢ | ١٠ | |
| ٢٠ | ١٤ | ٥ | ١ | ١١ | |
| ١٦ | ١١ | ١ | ٤ | ١٢ | |
| ٢٨ | ١٤ | ٦ | ٨ | ١٣ | |
| ١٤ | ٨ | ٤ | ٢ | ١٤ | |
| ٢٣ | ١٥ | ٣ | ٥ | ١٥ | |
| ٢٤ | ٢٠ | ٣ | ١ | ١٦ | |
| ١٨ | ١٢ | ٥ | ١ | ١٧ | |
| ١٩ | ٩ | ٨ | ٢ | ١٨ | |
| ٢٢ | ١٧ | ٢ | ٣ | ١٩ | |
| ١٩ | ٧ | ٧ | ٥ | ٢٠ | |
| ١٧ | ١٣ | » | ٤ | ٢١ | |
| ٢٢ | ٦ | ١٠ | ٦ | ٢٢ | |
| ٢٢ | ١٠ | ٨ | ٤ | ٢٣ | |
| ١٣ | ٩ | ٢ | ٢ | ٢٤ | |
| ٢٤ | ١٤ | ٨ | ٢ | ٢٥ | |
| ٢٥ | ١٧ | ٧ | ١ | ٢٦ | |
| ٢٥ | ١٩ | ٤ | ٢ | ٢٧ | |
| ٢٦ | ١٦ | ٧ | ٣ | ٢٨ | |
| ١٨ | ٥ | ٩ | ٤ | ٢٩ | |
| ٢٥ | ١٢ | ٨ | ٥ | ٣٠ | |
| ٦٢٦ | ٣٨٠ | ١٤٧ | ٩٩ | ٠٠٠ | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|--------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ١٨ | ٨ | ٧ | ٣ | ١ | |
| ٢٩ | ١٦ | ٧ | ٦ | ٢ | |
| ٢٤ | ١٥ | ٨ | ١ | ٣ | |
| ٣٠ | ١٨ | ٤ | ٨ | ٤ | |
| ٢١ | ١٩ | ٢ | » | ٥ | |
| ٢٨ | ٢٣ | ٤ | ١ | ٦ | |
| ٢٨ | ١٩ | ٥ | ٤ | ٧ | |
| ٢٢ | ١٢ | ٧ | ٣ | ٨ | |
| ٤٤ | ٢٩ | ٧ | ٨ | ٩ | |
| ٣٦ | ٢٦ | ٧ | ٣ | ١٠ | |
| ٢٨ | ١٤ | ٨ | ٦ | ١١ | |
| ٢٥ | ١٦ | ٥ | ٤ | ١٢ | |
| ٢٩ | ٢٥ | » | ٤ | ١٣ | |
| ٢٠ | ١٠ | ٧ | ٣ | ١٤ | |
| ٢٩ | ٢٤ | ١٠ | ٥ | ١٥ | |
| ٣٠ | ٢١ | ٤ | ٥ | ١٦ | فريهير سنة ٨ |
| ٤٣ | ١٩ | ١٤ | ١٠ | ١٧ | |
| ٢٧ | ١٨ | ٣ | ٦ | ١٨ | |
| ٢٧ | ١٤ | ٩ | ٤ | ١٩ | |
| ٣٦ | ٢٥ | ٦ | ٥ | ٢٠ | |
| ٣٥ | ٢٦ | ٤ | ٥ | ٢١ | |
| ٢٧ | ٢٤ | ٢ | ١ | ٢٢ | |
| ٣٢ | ١٨ | ٧ | ٨ | ٢٣ | |
| ٢٧ | ١٥ | ٥ | ٧ | ٢٤ | |
| ٢٩ | ٢٠ | ٦ | ٣ | ٢٥ | |
| ٣٥ | ٢٤ | ٤ | ٧ | ٢٦ | |
| ٢٩ | ٢٠ | ٧ | ٢ | ٢٧ | |
| ٣١ | ٢١ | ٧ | ٣ | ٢٨ | |
| ٣٣ | ٢٥ | ٥ | ٣ | ٢٩ | |
| » | » | » | » | ٣٠ | |
| ٨٦٣ | ٥٦٤ | ١٧١ | ١٢٨ | ٠٠٠ | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|-------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٣٢ | ٢٤ | ١ | ٧ | ١ | ثيفوز سنة ٨ |
| ٣٥ | ٢٧ | ٦ | ٢ | ٢ | |
| ٢٨ | ٢٠ | ٨ | » | ٣ | |
| ٢٣ | ١٣ | ٧ | ٣ | ٤ | |
| ٤١ | ٢٧ | ٩ | ٥ | ٥ | |
| ٢٨ | ٢٠ | ٦ | ٢ | ٦ | |
| ٤٦ | ٣٥ | ٩ | ٢ | ٧ | |
| ٣٨ | ٢٩ | ٥ | ٤ | ٨ | |
| ٣٤ | ٢٤ | ٥ | ٥ | ٩ | |
| ٢٤ | ١٨ | ٣ | ٣ | ١٠ | |
| ٤٢ | ٢٧ | ١٠ | ٥ | ١١ | |
| ٢٧ | ١٧ | ٦ | ٤ | ١٢ | |
| ٤٧ | ٣٢ | ٨ | ٧ | ١٣ | |
| ٢٧ | ١٧ | ٦ | ٤ | ١٤ | |
| ٢٥ | ١٦ | ٦ | ٣ | ١٥ | |
| ٤٦ | ٣٦ | ٦ | ٤ | ١٦ | |
| ٣٦ | ٣٠ | ١ | ٥ | ١٧ | |
| ٤١ | ٣١ | ٨ | ٢ | ١٨ | |
| ٣٧ | ٢٩ | ٦ | ٢ | ١٩ | |
| ٣٨ | ٣٤ | ٢ | ٢ | ٢٠ | |
| ٤٢ | ٣٣ | ٣ | ٦ | ٢١ | |
| ٤٣ | ٣٩ | ٣ | ١ | ٢٢ | |
| ٤٠ | ٣٦ | ٤ | » | ٢٣ | |
| ٥٠ | ٤٤ | ٥ | ١ | ٢٤ | |
| ٢٣ | ١٧ | ٥ | ١ | ٢٥ | |
| ٣٧ | ٢٦ | ٦ | ٥ | ٢٦ | |
| ٤١ | ٣٣ | ٤ | ٤ | ٢٧ | |
| ٣٩ | ٣١ | ٤ | ٤ | ٢٨ | |
| ٢٨ | ٢٠ | ٣ | ٥ | ٢٩ | |
| ٣٧ | ٢٨ | ٥ | ٤ | ٣٠ | |
| ١٠٧٥ | ٨١٣ | ١٦٠ | ١٠٢ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٢٣ | ٢١ | ٦ | ٦ | ١ | بلاوفيز سنة ٨ |
| ٢٨ | ٢١ | ٥ | ٢ | ٢ | |
| ٢٥ | ٢٠ | ٢ | ٣ | ٣ | |
| ٣٥ | ٢٨ | ٤ | ٣ | ٤ | |
| ٣٠ | ١٨ | ٦ | ٦ | ٥ | |
| ٤٢ | ٣٤ | ٧ | ١ | ٦ | |
| ٣٧ | ٢٩ | ٥ | ٣ | ٧ | |
| ٣٧ | ٢٤ | ١١ | ٢ | ٨ | |
| ٢٥ | ١٩ | ٣ | ٣ | ٩ | |
| ٤٣ | ٣٤ | ٦ | ٣ | ١٠ | |
| ٣٢ | ٢٥ | ٤ | ٣ | ١١ | |
| ٢٦ | ١٦ | ٦ | ٤ | ١٢ | |
| ٣٣ | ٢٧ | ٤ | ٢ | ١٣ | |
| ٢٥ | ١٩ | ٢ | ٤ | ١٤ | |
| ٢٣ | ١٤ | ٥ | ٤ | ١٥ | |
| ٢٦ | ٢٠ | ٢ | ٤ | ١٦ | |
| ٣٢ | ٢٢ | ٥ | ٥ | ١٧ | |
| ١٦ | ١٣ | ١ | ٢ | ١٨ | |
| ٨ | ٥ | ٣ | » | ١٩ | |
| ٣٣ | ٢٥ | ٦ | ٢ | ٢٠ | |
| ١٢ | ٦ | ٤ | ٢ | ٢١ | |
| ٢٢ | ١٧ | ٢ | ٣ | ٢٢ | |
| ١٥ | ١١ | ٢ | ٢ | ٢٣ | |
| ٩ | ٥ | ٣ | ١ | ٢٤ | |
| ١٠ | ٦ | ٢ | ٢ | ٢٥ | |
| ٦ | ٤ | ٢ | » | ٢٦ | |
| ٥ | ٣ | ١ | ١ | ٢٧ | |
| ٩ | ٤ | ٣ | ٢ | ٢٨ | |
| ٢ | ١ | ١ | » | ٢٩ | |
| ١٤ | ٨ | ٤ | ٢ | ٣٠ | |
| ٦٩٣ | ٤٩٩ | ١١٧ | ٧٧ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|-------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٩ | ٧ | » | ٢ | ١ | فنتوز سنة ٨ |
| ٣ | ٢ | » | ١ | ٢ | |
| ٢ | ١ | » | ١ | ٣ | |
| ١٢ | ٩ | ٣ | » | ٤ | |
| ٧ | ٥ | ٢ | » | ٥ | |
| ١٠ | ٨ | ١ | ١ | ٦ | |
| ٢ | ١ | » | ١ | ٧ | |
| ٣ | ٢ | ١ | » | ٨ | |
| ١ | » | » | ١ | ٩ | |
| ٢ | ٢ | » | » | ١٠ | |
| » | » | » | » | ١١ | |
| » | » | » | » | ١٢ | |
| » | » | » | » | ١٣ | |
| » | » | » | » | ١٤ | |
| » | » | » | » | ١٥ | |
| » | » | » | » | ١٦ | |
| » | » | » | » | ١٧ | |
| » | » | » | » | ١٨ | |
| » | » | » | » | ١٩ | |
| » | » | » | » | ٢٠ | |
| » | » | » | » | ٢١ | |
| » | » | » | » | ٢٢ | |
| » | » | » | » | ٢٣ | |
| » | » | » | » | ٢٤ | |
| » | » | » | » | ٢٥ | |
| » | » | » | » | ٢٦ | |
| » | » | » | » | ٢٧ | |
| » | » | » | » | ٢٨ | |
| » | » | » | » | ٢٩ | |
| » | » | » | » | ٣٠ | |
| ٥١ | ٣٧ | ٧ | ٧ | ٠٠٠ | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| » | » | » | » | ١ | جرمينال سنة ٨ |
| » | » | » | » | ٢ | |
| » | » | » | » | ٣ | |
| » | » | » | » | ٤ | |
| » | » | » | » | ٥ | |
| » | » | » | » | ٦ | |
| » | » | » | » | ٧ | |
| » | » | » | » | ٨ | |
| » | » | » | » | ٩ | |
| » | » | » | » | ١٠ | |
| » | » | » | » | ١١ | |
| » | » | » | » | ١٢ | |
| » | » | » | » | ١٣ | |
| » | » | » | » | ١٤ | |
| » | » | » | » | ١٥ | |
| » | » | » | » | ١٦ | |
| » | » | » | » | ١٧ | |
| » | » | » | » | ١٨ | |
| » | » | » | » | ١٩ | |
| » | » | » | » | ٢٠ | |
| » | » | » | » | ٢١ | |
| » | » | » | » | ٢٢ | |
| » | » | » | » | ٢٣ | |
| » | » | » | » | ٢٤ | |
| » | » | » | » | ٢٥ | |
| » | » | » | » | ٢٦ | |
| » | » | » | » | ٢٧ | |
| » | » | » | » | ٢٨ | |
| » | » | » | » | ٢٩ | |
| » | » | » | » | ٣٠ | |
| » | » | » | » | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| » | » | » | » | ١ | فلوريال سنة ٨ |
| » | » | » | » | ٢ | |
| » | » | » | » | ٣ | |
| » | » | » | » | ٤ | |
| » | » | » | » | ٥ | |
| » | » | » | » | ٦ | |
| » | » | » | » | ٧ | |
| » | » | » | » | ٨ | |
| » | » | » | » | ٩ | |
| » | » | » | » | ١٠ | |
| » | » | » | » | ١١ | |
| » | » | » | » | ١٢ | |
| » | » | » | » | ١٣ | |
| » | » | » | » | ١٤ | |
| » | » | » | » | ١٥ | |
| » | » | » | » | ١٦ | |
| ٨ | ١ | ١ | ٦ | ١٧ | |
| ٢٧ | ١٤ | ٦ | ٧ | ١٨ | |
| » | » | » | » | ١٩ | |
| » | » | » | » | ٢٠ | |
| ٢٠ | ٩ | ٦ | ٥ | ٢١ | |
| ٢٣ | ١١ | ٦ | ٦ | ٢٢ | |
| ٣٥ | ١٧ | ١٢ | ٦ | ٢٣ | |
| ٢٨ | ١٥ | ٦ | ٧ | ٢٤ | |
| ٢٢ | ٨ | ٩ | ٥ | ٢٥ | |
| ٢٢ | ٨ | ١١ | ٣ | ٢٦ | |
| ٢٢ | ١٠ | ٦ | ٦ | ٢٧ | |
| ٢٦ | ٣ | ١٠ | ١٣ | ٢٨ | |
| ٢٣ | ١٢ | ٦ | ٥ | ٢٩ | |
| ١٨ | ٩ | ٧ | ٢ | ٣٠ | |
| ٢٧٤ | ١١٧ | ٨٦ | ٧١ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع التشخيص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-------------|-------|-----|--------------|--------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ١٩ | ١٤ | ١ | ٤ | ١ | بريرال سنة ٨ |
| ٢٣ | ١٢ | ٧ | ٤ | ٢ | |
| ٢٤ | ٧ | ٨ | ٩ | ٣ | |
| ١٤ | ٦ | ٣ | ٥ | ٤ | |
| ٢٨ | ١٧ | ٥ | ٦ | ٥ | |
| ١٨ | ٩ | ٤ | ٥ | ٦ | |
| ٢١ | ٧ | ٦ | ٨ | ٧ | |
| ٢١ | ٨ | ٦ | ٧ | ٨ | |
| ٢٧ | ١٥ | ٧ | ٥ | ٩ | |
| ١٧ | ١١ | ٤ | ٢ | ١٠ | |
| ١٦ | ٩ | ٤ | ٣ | ١١ | |
| ١٥ | ١١ | ٣ | ١ | ١٢ | |
| ١٨ | ١٠ | ٧ | ١ | ١٣ | |
| ٢٠ | ١٠ | ٨ | ٢ | ١٤ | |
| ١٨ | ٨ | ١ | ٩ | ١٥ | |
| ٢١ | ٥ | ١١ | ٥ | ١٦ | |
| ١٨ | ٩ | ٥ | ٤ | ١٧ | |
| ٢٠ | ١٢ | ٣ | ٥ | ١٨ | |
| ٩ | ٥ | ٢ | ٢ | ١٩ | |
| ٢١ | ١٣ | ٧ | ١ | ٢٠ | |
| ٢٥ | ١٢ | ٨ | ٥ | ٢١ | |
| ١٧ | ٨ | ٥ | ٤ | ٢٢ | |
| ٢١ | ١٣ | ٧ | ١ | ٢٣ | |
| ١٧ | ٦ | ٥ | ٦ | ٢٤ | |
| ١٥ | ٣ | ٨ | ٤ | ٢٥ | |
| ١٨ | ٩ | ٦ | ٣ | ٢٦ | |
| ١٧ | ٧ | ٦ | ٤ | ٢٧ | |
| ١٨ | ٨ | ٦ | ٤ | ٢٨ | |
| ١٨ | ٨ | ٨ | ٢ | ٢٩ | |
| ٢٠ | ١٣ | ٦ | ١ | ٣٠ | |
| ٥٧٤ | ٢٨٥ | ١٦٧ | ١٢٢ | ٠٠٠ | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ١٤ | ٤ | ٦ | ٤ | ١ | ميسيدور سنة ٨ |
| ١٤ | ٤ | ٦ | ٤ | ٢ | |
| ٢٥ | ٩ | ١٠ | ٦ | ٣ | |
| ١٩ | ٩ | ٥ | ٥ | ٤ | |
| ١٤ | ٦ | ٦ | ٢ | ٥ | |
| ١٩ | ٥ | ٧ | ٧ | ٦ | |
| ١٤ | ٤ | ٩ | ١ | ٧ | |
| » | » | » | » | ٨ | |
| ٢٢ | ١٥ | ٢ | ٥ | ٩ | |
| ١١ | ٥ | ٣ | ٣ | ١٠ | |
| ٢٢ | ٩ | ٧ | ٦ | ١١ | |
| ١٥ | ٣ | ٨ | ٤ | ١٢ | |
| ١٢ | ٦ | ٤ | ٢ | ١٣ | |
| ١٤ | ٦ | ٦ | ٢ | ١٤ | |
| ٨ | ١ | ٣ | ٤ | ١٥ | |
| ١٣ | ٧ | ٤ | ٢ | ١٦ | |
| ٢٤ | ٨ | ٩ | ٧ | ١٧ | |
| ١١ | ٤ | ٥ | ٢ | ١٨ | |
| ١٨ | ٩ | ٤ | ٥ | ١٩ | |
| ١٤ | ٧ | ٤ | ٣ | ٢٠ | |
| ١١ | ٥ | ٤ | ٢ | ٢١ | |
| ٢٠ | ٨ | ٧ | ٥ | ٢٢ | |
| ١٥ | ٧ | ٥ | ٣ | ٢٣ | |
| ١٢ | ٥ | ٥ | ٢ | ٢٤ | |
| ١١ | ٤ | ٥ | ٢ | ٢٥ | |
| ١٦ | ٩ | ٥ | ٢ | ٢٦ | |
| ٣٣ | ١٩ | ٨ | ٦ | ٢٧ | |
| ١٣ | ٦ | ٤ | ٣ | ٢٨ | |
| ٢٢ | ١٠ | ٨ | ٤ | ٢٩ | |
| ١١ | ٣ | ٤ | ٤ | ٣٠ | |
| ٤٦٧ | ١٩٧ | ١٦٣ | ١٠٧ | ٠٠٠ | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|---------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ١٧ | ٨ | ٥ | ٤ | ١ | ترميدور سنة ٨ |
| ١٣ | ٤ | ٣ | ٦ | ٢ | |
| ١٣ | ٤ | ٦ | ٣ | ٣ | |
| ٨ | ٣ | ١ | ٤ | ٤ | |
| ١٧ | ٦ | ٩ | ٢ | ٥ | |
| ٨ | ٣ | ٢ | ٣ | ٦ | |
| ١٥ | ٦ | ٧ | ٢ | ٧ | |
| ١١ | ٥ | ٤ | ٢ | ٨ | |
| ٢١ | ٧ | ٧ | ٧ | ٩ | |
| ٩ | ٦ | ٣ | » | ١٠ | |
| ٨ | ٣ | ٣ | ٢ | ١١ | |
| ١١ | ٥ | ٤ | ٢ | ١٢ | |
| ١١ | ٤ | ٤ | ٣ | ١٣ | |
| ١٤ | ٧ | ٣ | ٤ | ١٤ | |
| ١٠ | ٣ | ٤ | ٣ | ١٥ | |
| ١٠ | ٣ | ٥ | ٢ | ١٦ | |
| ١٨ | ٥ | ٩ | ٤ | ١٧ | |
| ١٣ | ٦ | ٣ | ٤ | ١٨ | |
| ٧ | ٢ | ٤ | ١ | ١٩ | |
| ١٥ | ٦ | ٦ | ٣ | ٢٠ | |
| ٦ | ٣ | ١ | ٢ | ٢١ | |
| ١١ | ٤ | ٥ | ٢ | ٢٢ | |
| ١١ | ٤ | ٦ | ١ | ٢٣ | |
| ١٣ | ٢ | ٧ | ٤ | ٢٤ | |
| ٤ | ٢ | ١ | ١ | ٢٥ | |
| ١٨ | ٥ | ٦ | ٧ | ٢٦ | |
| ٧ | ٢ | ٣ | ٢ | ٢٧ | |
| ١٠ | ٤ | ٥ | ١ | ٢٨ | |
| ١٠ | ٤ | ٥ | ١ | ٢٩ | |
| ٥ | ٢ | ٢ | ١ | ٣٠ | |
| ٣٤٤ | ١٢٨ | ١٣٣ | ٨٣ | ٠٠٠ | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|-----|--------------|-----------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ٢٢ | ٦ | ١٠ | ٦ | ١ | |
| ١٢ | ٥ | ٥ | ٢ | ٢ | |
| ١٢ | ٦ | ٣ | ٣ | ٣ | |
| ١٠ | ٤ | ٦ | » | ٤ | |
| ٥ | ٣ | ١ | ١ | ٥ | |
| ٩ | ٦ | ١ | ٢ | ٦ | |
| ١٠ | ٥ | ٢ | ٣ | ٧ | |
| ١٧ | ٨ | ٤ | ٥ | ٨ | |
| ١٥ | ٨ | ٤ | ٣ | ٩ | |
| ٩ | ٣ | ٤ | ٢ | ١٠ | |
| ١٦ | ٦ | ٦ | ٤ | ١١ | |
| ١٥ | ٥ | ٦ | ٤ | ١٢ | |
| ٦ | ٢ | ٢ | ٢ | ١٣ | |
| ٩ | ٣ | ٣ | ٣ | ١٤ | |
| ٣ | » | ٢ | ١ | ١٥ | |
| ٧ | ٤ | ١ | ٢ | ١٦ | فروكتيدور سنة ٨ |
| ٨ | ٣ | ٣ | ٢ | ١٧ | |
| ٧ | ٣ | ٢ | ٢ | ١٨ | |
| ٨ | ٤ | ٤ | » | ١٩ | |
| ٥ | ٣ | ١ | ١ | ٢٠ | |
| ٨ | ٥ | » | ٣ | ٢١ | |
| ١٥ | ٨ | ٥ | ٢ | ٢٢ | |
| ٦ | ٤ | » | ٢ | ٢٣ | |
| ٩ | ٣ | ٣ | ٣ | ٢٤ | |
| ٩ | ٤ | ٢ | ٣ | ٢٥ | |
| ١٠ | ٦ | ٢ | ٢ | ٢٦ | |
| ١٤ | ٨ | ٢ | ٤ | ٢٧ | |
| ١١ | ٥ | ٢ | ٤ | ٢٨ | |
| ١١ | ٦ | ٤ | ١ | ٢٩ | |
| ١٣ | ٧ | ٢ | ٤ | ٣٠ | |
| ٣١١ | ١٤٣ | ٩٢ | ٧٦ | ... | المجموع |

| المجموع | نوع الشخص | | | تاريخ الوفاة | |
|---------|-----------|-------|------|--------------|------------------------|
| | طفل | امراة | رجل | اليوم | الشهر |
| ١١ | ٣ | ٣ | ٥ | ١ | الأيام التكميلية سنة ٨ |
| ١٩ | ٧ | ٦ | ٦ | ٢ | |
| ٩ | ٤ | ٣ | ٢ | ٣ | |
| ١٦ | ٨ | ٦ | ٢ | ٤ | |
| ١٢ | ٦ | ٣ | ٣ | ٥ | |
| ٦٧ | ٢٨ | ٢١ | ١٨ | ٠٠٠ | المجموع |
| ٥٨٩٥ | ٣٥١٦ | ١٣٧٦ | ١٠٠٣ | ٠٠٠ | المجموع الكلى |

النتيجة الكلية والمقارنة لجداول وفيات القاهرة
عن السنة ٧ و ٨

| سنة ٨ | | | | | سنة ٧ | | | | |
|--------|------|-------|------|------------------|--------|------|-------|-----|------------------|
| الجموع | طفل | امرأة | رجل | الشهر | الجموع | طفل | امرأة | رجل | الشهر |
| ٥٥٠ | ٣٢٥ | ١١٢ | ١١٣ | فاندمير | » | » | » | » | فاندمير |
| ٦٢٦ | ٣٨٠ | ١٤٧ | ٩٩ | برومير | ١٧ | ١٠ | ٥ | ٢ | ٢٩ و ٣٠ برومير |
| ٨٦٣ | ٥٦٤ | ١٧١ | ١٢٨ | فريكير | ٣٠١ | ١٣٨ | ٩٦ | ٦٧ | فريكير |
| ١٠٧٥ | ٨١٣ | ١٦٠ | ١٠٢ | نيغوز | ٣٦١ | ١٩٨ | ١٠١ | ٦٢ | نيغوز |
| ٦٩٣ | ٤٩٩ | ١١٧ | ٧٧ | بلوفيز | ٣٩٦ | ١٩٧ | ١٠٣ | ٩٧ | بلوفيز |
| ٥١ | ٣٧ | ٧ | ٧ | فتوز | ٤٩٠ | ٢٥٣ | ١٣٩ | ٩٨ | فتوز |
| » | » | » | » | جرمينال | ٥١٨ | ٢٦٣ | ١٥٢ | ١٠٣ | جرمينال |
| ٢٧٤ | ١١٧ | ٨٦ | ٧١ | فلوريال | ٥٧٥ | ٣٢٠ | ١٣٩ | ١١٦ | فلوريال |
| ٥٧٤ | ٢٨٥ | ١٦٧ | ١٢٢ | بريريال | ٥٣٩ | ٣٣٠ | ١٣٨ | ٧١ | بريريال |
| ٤٦٧ | ١٩٧ | ١٦٣ | ١٠٧ | ميسيلور | ٦٠٤ | ٣٦٥ | ١٤٨ | ٩١ | ميسيلور |
| ٣٤٤ | ١٢٨ | ١٣٣ | ٨٣ | ترميلور | ٧٢٦ | ٥١٧ | ١١٣ | ٩٦ | ترميلور |
| ٣١١ | ١٤٣ | ٩٢ | ٧٦ | فروكتيلور | ٦١٧ | ٤٠٤ | ١٣٢ | ٨١ | فروكتيلور |
| ٦٧ | ٢٨ | ٢١ | ١٨ | الأيام التكميلية | ١١٩ | ٧٦ | ٢٩ | ١٤ | الأيام التكميلية |
| ٥٨٩٥ | ٣٥١٦ | ١٣٧٦ | ١٠٠٣ | الجموع | ٥٢٦٣ | ٣٠٧١ | ١٢٩٤ | ٨٩٨ | الجموع |

مذكرة ملحقة بالتقرير الخاص بصناعة الخبز المقدمة

الى القائد العام فى ٢٧ ترميدور السنة ٨(١)

جاء فى مذكرة ملحقة بالتقرير الخاص بصناعة الخبز الذى سبق تقديمه الى الجنرال مينو القائد العام للقوات الفرنسية فى مصر يوم ٢٧ ترميدور سنة ٨(٢) ان اللجنة المكلفة بدراسة هذه الصناعة لتحسينها أعلنت فى ذلك التقرير أنها تعترف تجربة آلة كان المواطن « كونتيه » أحد أعضاء اللجنة قد وعد بصنعها لتسهيل تنظيف القمح وغسله ، الأمر الذى ترى اللجنة أنه مهم جدا للحصول على خبز جيد . وقد جربت اللجنة هذه الآلة فى مبنى التموين ببولاق . وأسفرت التجربة عن نتائج طيبة . فقد استغرق تنظيف ثلاثة أرباب من القمح ساعة ونصف الساعة . ولكن تعليم العمال ادارة الآلة استنفذ جزءا من هذا الوقت ، كما أنه كان من الضرورى احضار الماء اللازم لغسل القمح من النيل محمولا فى القرب ، وهذا أيضا استنفذ جانباً آخر . ومن الممكن التخلص من هذا التأخير بعد اتمام تدريب العمال واستخدام الأتابيب فى توصيل المياه الى الآلة . وترى اللجنة أن هذا من شأنه أن يتيح غسل الأرباب من القمح فى مدة ١٥ دقيقة فقط بتكاليف أقل من نفقات الطريقة البدائية المستعملة حالياً ، وذلك فضلا عن تحسين نوعية الدقيق .

ومن جهة أخرى درست اللجنة عملية الطحن ووجدت أن تحسين هذه العملية للحصول على دقيق جيد يقتضى انشاء مجموعة من الطواحين فى مؤسسة واحدة . وقد انتهت اللجنة الى هذا الرأى بعد أن تأكدت من أن عمال الطواحين التركية يستبدلون القمح أو يسرقون الدقيق لانعدام الرقابة الفعالة عليهم . وإذا

(١) أنظر صفحة ١٢٩ وما يليها [من «لاديكاد» النص الفرنسى — المجلد الثالث] .
(٢) [راجع جداول المصروفات العامة المدفوعة نقداً . . الصفحات ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠] .

لم يتمكنوا من ارتكاب هذا الغش أحيانا فانهم يمتنعون عن ترطيب القمح قبل طحنه ، وهو ترطيب ضرورى لفصل الردة عن الدقيق والحصول على دقيق ممتاز ، وهم يذهبون أيضا الى أبعد من ذلك لأنهم لا يطحنون القمح إلا بعد تجفيفه تماما ، حتى يسهل طحنه ويقل مجهود وتعيب الخيول التى يستخدمونها فى ادارة الطواحين . ولكن استخدام هذه الطريقة يسفر عن دقيق ردىء .

ولذلك توصى اللجنة باستخدام آلة غسل القمح وتجميع أكبر عدد من الطواحين فى مؤسسات تموين الجيش لتنظيف القمح وطحنه طحنا جيدا تحت مراقبة أمينة فعالة حتى يمكن تحسين الخبز .

امضاءات :

القيادة العامة فى القاهرة يوم ٢٧ فريمر سنة ٩ من الجمهورية الفرنسية ،
الجنرال « رينيه » قائد الفرقة — رئيسا ، « دور » المفتش العام للدخل — الجنرال
« لاجرانج » قائد الفرقة — قائد اللواء « سيلى » — رئيس اللواء « فيالا » —
رئيس ، اللواء « كونتيه » ، و « شامبى » مدير عام ادارة البارود — ورئيس اللواء
« لامبير » والسكرتير « ر. ديجنيت » كبير اطباء الجيش .

وصف للمعاندن في وادى القصير ، قرأه المواطن « روزير » Roziere

عضو لجنة العلوم والفنون ، في جلستى المجمع

يومى ٢١ برومير و ١١ فريمبر سنة ٨

قرأ المواطن « روزير » عضو لجنة العلوم والفنون على أعضاء المجمع
المصرى مذكرة عن الرحلة الدراسية التى قام بها الى وادى القصير وبصحبه ثلاثة
من زملائه هم : دينون وجيرار وشوانى . وقد جاء فى هذه المذكرة قوله :

اشتهرت سلسلة جبال المقطم باسم السلسلة العربية ، وهى تمتد بحذاء ضفة
النيل الشرقية من القاهرة الى ما بعد الشلال الأول امتدادا يقطعه أو يتخلله فى بعض
أجزائه عدد من الوديان الكبيرة التى يتجه معظمها صوب الشرق ويجتاز الصحارى
الواقعة بين الصعيد والبحر الأحمر .

وأهم هذه الوديان وأحقها بالدراسة الوادى الذى ينتهى عند مدينة كوبتوس (١)
القديمة على مسافة ٢٨ كيلو مترا الى الشمال من أطلال مدينة طيبة ، وهو الوادى
المسمى بوادى القصير والمعروف بأنه أمد المصريين القدماء بالمواد التى استخدموها
فى صنع بعض التحف والآثار ، كما أنه يشكل الطريق الذى تمر فيه معظم سلع
المبادلات التجارية بين مصر وشبه جزيرة العرب .

ولما غادرت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال « بليار » والجنرال «دونزلو»
مدينة قنا يوم ٨ بريريال سنة ٧ للاستيلاء على القصير ، انتهزت أنا وزملائى
الثلاثة هذه الفرصة ورحلنا مع القوات لارتياح ودراسة هذا الوادى الكبير الممتد
من النيل حتى البحر الأحمر .

(١) [قنا] .

ويبدأ وادى القصير عند نقطة بير مباح Birembarh الواقعة على تخوم الصحراء وعلى مسافة نحو كيلو مترين من النيل ، وفى هذه النقطة بئر مأوها غير مستساغ بسبب رداءة طعمه ورائحته الكبريتية ، ولكنه يخلو من هذا العيب وقت فيضان النيل . وتتزود القوافل بكميات من ماء هذه البئر لاستحالة العبور على بئر أخرى قبل الوصول الى آبار جيتا Guitta التى تبعد مسافة طويلة عن بير مباح . والداخل الى الوادى يجتاز ممرا بين تلين ، وهو واد من البطاح الرملية الشاسعة القاحلة التى لا أثر فيها لأى نبات ، وعلى مسافة بضعة كيلو مترات من آبار جيتا تقترب سلسلة الجبال المتاخمة للوادى من الطريق الذى تسلكه القوافل ، ويرى المسافر فى هذه المنطقة الصحراوية آثارا واضحة لقنوات تتولد من الأمطار ، ويؤكد أبناء قبيلة « العباددة » الذين اعتادوا المرور فى هذه البقعة أن الأمطار تهطل عليها بغزارة فى بعض الأحيان أثناء فصل الشتاء .

وتحط القوافل رحالها عند آبار جيتا للراحة والشرب ، وهى ثلاث آبار ، مأوها غزير ، ولكن طعمه اردا من ماء بير مباح ، غير أنه قليل الملوحة وعديم الضرر ، وتمتاز هذه الآبار بالاتساع وبدرج تهبط عليه الابل حتى مستوى الماء للارتواء . وتستمد الآبار الثلاث ماءها من المطر الذى يتسرب من خلال الطبقات الرملية الى جوف الأرض . ويدل وجود هذه الآبار وبعض الآثار والانقاض على أن هذه المنطقة كانت فيما سلف من العصور القديمة موضعا يرتاده الكثير من الناس . ولم نجد أى بناء فى الأجزاء الأخرى من هذا الطريق ، ولكن البدو الذين كثيرا ما يقومون بحراسة القوافل أكدوا لنا أنه كانت توجد عدة أبنية فى طريق من الطرق الخمسة التى زعموا أنها تمتد من منطقة « جيتا » الى القصير . وقد لاحظنا أن روايتهم عن هذه المسألة كانت غير واضحة مما جعلنا نشك فيها ، ولكن أحد قواد سلاح المهندسين بالجيش الفرنسى أتيح له بعد رحلتنا السفر فى ذلك الطريق ، فسألته عن رأيه فى رواية أولئك البدو فأكد لى صحتها . وقال انه رأى

هناك تسعة أبنية هي عبارة عن بيوت محصنة مزودة بأبراج ومحاطة بأسوار ، كما رأى علامات ترشد للسير في الطريق ، مما يدل على أهمية المنطقة في المبادلات التجارية مع الهند وشبه جزيرة العرب في ذلك الوقت .

هذا ولقد اتجهنا بعد آبار جيتا صوب الشمال الشرقى ولاحظنا على مسافة نحو أربعة كيلو مترات من هذه الآبار أن سلسلتى الجبال الممتدتين على جانبي الوادى تتقاربان تدريجيا حتى يصبح هذا الوادى العريض ضيقا جدا في بعض أجزائه ، وقد لاحظنا أن هذه الجبال أعلى من تلك التى صادفناها من قبل وأنه تقطعها وديان أخرى تمتد في اتجاهات مختلفة ولكنها تتصل جميعا بالوادى الذى كنا نسير فيه . ولقد أخطأ الرحالة « بروس » حين اعتقد أن أحجار الوادى هي أحجار بركانية كتلك الموجودة على سفوح جبل فيزوف البركاني ، كما أخطأ عندما قال ان تماثيل أبو الهول Sphinx في طيبة مصنوعة من صخور البازلت ، اذ الواقع أن هذه وتلك أحجار رملية . ولقد لاحظنا أن جبال الوادى تتكون من أجزاء مختلفة الأشكال والألوان بين أخضر وأصفر وبنفسجى وأسود .

وتتكون جبال المنطقة من ثلاثة أنواع رئيسية هي : جبال صوانية أو جرانيتية ، وجبال من صخور متنوعة ، وجبال من أحجار مشققة . ويشكل النوع الأول الجزء الأصفر من هذه السلسلة الجبلية ، ولا يدل شكله الخارجى على نوعها ، ولمعرفة طبيعته يجب كسر حجر من أحجارها . وقد اكتشف هذا النوع المواطن «ديسكوتيل» والمواطن « ديبويه » أثناء رحلة دراسية قاما بها في المنطقة . أما النوع الثانى فهو يتألف من عدة أحجار مختلفة أهمها الجرانيت والرخام ، وأكثرها عددا الجرانيت ، وهو صلب جدا ، وذو ألوان متعددة ، ولكنه أقل قيمة من جرانيت أسوان الذى استخدمه المصريون في صناعة معظم تحفهم الجرانيتية . ويمتاز الرخام بصلابته أيضا ، وهو من لونين ، أحدهما أحمر والآخر أخضر . ولقد اكتشف المصريون القدماء أحجار هذا النوع الثانى واستخدموها بمهارة في صناعة العديد من تحفهم الجميلة . ونقل البعض عددا من هذه التحف الى روما حيث لاتزال موجودة

حتى الآن . ومن بينها تحفة تمثل ملكا أجنبيا أسره المصريون . وقد عاينا في مصر مجموعة من التحف المصنوعة من هذه الأحجار . أما النوع الثالث فهو الأحجار المشققة أو أحجار الاردواز ، وهى مكونة من ألواح متراسة ينفصل بعضها عن بعض فى حالة انكسار الحجر .

هذا وتمتد جبال وادى القصير على جانبيه حوالى ٤٨ كيلو مترا ، وهى مختلفة التكوين والخصائص فى أجزائها المتعددة ، ومن أمثلة تنوعها أن الأحجار الاردوازية تختلف ألوانها وصلابتها باختلاف مواقعها الجبلية . ويلاحظ المسافر أن الوادى فى المنطقة التى تحيط به هذه الجبال أضيق كثيرا مما هو فى المنطقة الأخرى، وقد بلغ انكماش عرضه فى بعض الأجزاء حدا لا يسمح بمرور أكثر من ثلاثة جمال معا . وهو علاوة على ذلك كثير التعاريج والمنحنيات ، وقد بلغ ارتفاع الجبال المتاخمة له فى هذه المنطقة علوا شاهقا .

والواقع أنه يصعب رسم صورة دقيقة لهذه الصحراء وجبالها المتنوعة ، ولكن يمكن تصويرها تصويرا مقاربا ينطوى على كثير من الحقائق المفيدة فى الدراسة العلمية لهذه المنطقة الهامة ، ففى جبالها قمم وسفوح مختلفة الأشكال ، وهى خالية تماما من النبات ، ولكنها تحتوى على أصناف عديدة من الأحجار القيمة اللازمة لصناعة التحف وتشيد الأبنية الجميلة بوجه عام . وتتكون أرض الوادى من قطع الصخور التى تتساقط من الجبال وتجرفها الأمطار بعد تفتيتها ، وهى أرض صلبة ممهدة بفعل العوامل الطبيعية تمهيدا مثيرا للدهشة والاستغراب ، حتى انه يصح القول دون أية مبالغة ان الطرق التى سرنا فيها تكاد تكون مماثلة للطرق الممهدة فى المناطق الجبلية والريفية بأوروبا ولم نجد طوال المسافة التى قطعناها من قنا حتى القصير سوى جزء وعر شيئا ما لمرور سلاح المدفعية ، ولكن من السهل اصلاحه . ومن بواعث الدهشة أن فى هذه الصحراء القاحلة مجموعات متفرقة من أشجار الطلح وبعض النباتات الأخرى المتنوعة .

وعلى مسافة نحو ثمانية كيلو مترات ونصف كيلو متر من القصير وجدنا
الينبوع الأخير في المنطقة ، ومن حوله أعشاب كثيرة ، وهو في بقعة تسمى «لامباجة»
Lambagéh وتعتبر من أهم بقاع الوادي بل البقعة الوحيدة الجميلة المنظر،
في حين أن المناطق الأخرى المجاورة جرداء لا أثر فيها لأي نبات . ومع ذلك فالنبات
المحيط بالينبوع محدود النمو ، وهو يتكون من نحو ١٥ نخلة قصيرة وعدد قليل
من أشجار الميموزا [الست المستحية] Mimosa وعدد آخر كبير من النباتات
والشجيرات في مساحة ضيقة ، تتوسطها قناة صغيرة مأوها صاف يتزايد كثيرا في
موسم الأمطار ، ويتردد على هذه البقعة الخضراء أسراب من العصافير للارتواء
والتقاط ما تخلفه القوافل من حب والمكث على النخيل والأشجار فترات للراحة
والاستجمام . ولقد شاهدنا بعض الغزلان في النواحي القريبة من هذا القطاع ،
وهي كغيرها من حيوانات الصحراء ترتاد الأنحاء المجاورة للينابيع ، وقد صادفنا
عددا منها قريبا من ينبوع « العوييه » El-Aoueh وينبوع « جيتا » Guitta
ويأتى البدو الى هذه البقاع لصيدها ، ويسقون جمال قوافلهم من ينبوع « لامباجة »
ولكنهم لا يشربون ماءه لاعتقادهم أنه ضار بالإنسان ، غير أننا وجدناه عسير
الهضم فقط .

والى الشمال الغربى من هذا الينبوع جبال عالية من أحجار الجرانيت تتكون
قاعدتها من صخور اردوازية تجعل من الصعب تسلقها . ثم يجد المسافر بعد
منطقة «لامباجة» جبلا أخرى من الاردواز بقاعدة مغطاة بطبقات من الجبس وممرات
ضيقة تؤدى الى البحر الأحمر ، وقلعة القصير التى بفت من أحجار هذه الجبال .
وللقصير ميناء على خليج واسع النطاق . .

مذكرة عن الطرق المختلفة المؤدية الى القصير عبر القوافل وبمعاونة عرب قبيلة العبابدة الذين يصاحبونها

هناك أربعة طرق تؤدي الى القصير ، أحدهما طريق ملكه الرحالة بروس Bruce ، وآخر سافر فيه الى القصير الرحالة براون Brown وأهم القوافل التي تقصد مدينة القصير تبدأ رحلتها من قنا . ولكن بضع قوافل أخرى كانت تنطلق الى القصير من بلدين آخرين أيضا هما بنوت Benout (١) وقوص القريبتين من أطلال كوبتوس Coptos التي كان التجار يخزنون فيها البضائع المستوردة من الهند وشبه جزيرة العرب عبر طريق القصير ، وكذلك السلع التي تحملها القوافل من مصر الى القصير لتصديرها الى الخارج في حراسة بدو قبيلة العبابدة ، وهي قبيلة كبيرة غنية وقوية وإن لم تكن شديدة الميل الى الحرب ، ويمارس أفرادها الزراعة والتجارة الى جانب تربية الماشية وسوقها الى المراسى ، ويقال انها تضم حوالى ألفين من الرجال مدججين جميعا بالسلاح . وهي تستوطن بعض المناطق الصحراوية شرقى النيل ، ولكن شيوخها وبعض أفرادها يقيمون في ثلاث قرى على النيل تحتوى في الوقت نفسه على مخازن يخزنون فيها السلع التي يتاجرون فيها مثل فحم خشب أشجار الطلح والصمغ و « السنّا » Sené وهي جميعا من منتجات موطنهم الصحراوى ، كما أنهم على اتصال دائم بسكان مدن المنطقة العليا من الصعيد حيث يترددون على أسواقها فيما بين مدينتى أسوان وقنا ويشتررون منها ما يحتاجون اليه من المواد الاستهلاكية والمصنوعات الأجنبية ، بينما يبيعون فيها ما يحملون من بضائع متنوعة من بينها الكثير من المواد المعدنية التي يستخرجونها بأنفسهم مثل الشبة والنفطون وغيرها ، كما يبيعون بعض المواشى التي يقومون بتربيتها ومنها الابل اللازمة للقوافل ويؤجرون بعضها ، ويتولون حراسة القوافل بأجور تختلف تبعا لاختلاف حجم القوافل ومدى الرحلات . وأهم أسلحتهم الرماح والسيوف ، وقلما يستخدمون الأسلحة النارية .

(١) [يطلق عليها الان « بنود »] .

مذكرة عن طوبوغرافية بلبيس الطبيعية والطبية

بقلم المواطن « فوتيه » Vautier الطبيب

العادي في جيش الشرق (١)

كتب المواطن « فوتيه » الطبيب العادي بالجيش الفرنسي في مصر (جيش الشرق) مذكرة عن بلبيس جاء فيها ان « بلبيس » مدينة من مدن اقليم الشرقية وعاصمة المقاطعة الرابعة المصرية حسب التقسيم الذى امر باجرائه الجنرال كليبر قائد عام الجيش . وقد حدد المواطن « نويه » موقعها الجغرافى مبينا خطوط طولها وعرضها .

ويبلغ عدد سكان « بلبيس » حوالى ألفى نسمة معظمهم من المسلمين والباقي من المسيحيين . وكانت « بلبيس » مدينة كبيرة (٢) حينما حاصرها « آمورى أو عمورى » Amouré ملك القدس على رأس قوات الصليبيين واستولى عليها وسمح لجنوده بنهبها ومنذ ذلك العهد و « بلبيس » مدينة بائسة ، شوارعها وبيوتها سيئة ، وليس بين أبنيتها بناء جميل سوى مسجدتها الذى يحتفظ بجماله رغم الجزء المتهم من أجزائه ، وقد حوله الفرنسيون الى مستشفى عسكرى (٣) وأنشأوا فى المدينة تحصينات طبعها بشكل جديد .

وبعض ضواحي « بلبيس » أرض صحراوية مغطاة بالرمال ، وبعضها الآخر أراض صالحة للزراعة ، فالجزء الشمالى الشرقى الممتد نحو جبل المقطم هو من

(١) هذا المقال مأخوذ من مذكرات المواطن ديجينيت ، كبير أطباء الجيش .
(٢) يبدو من المؤكد - بناء على معلومات كثيرة أن بلبيس هى نفسها « فاربيتس » القديمة Pharbaetis
(٣) [يستوى هذا العمل ، مع اقتحام الأزهر الشريف خلال ثورة القاهرة ، فى الاعتداء على حرية الإنسان فى العبادة وبالتالى مع مبادئ الثورة الفرنسية فى الحرية والاخاء والمساواة ..] .

النوع الأول ، أما الجزء الآخر المهجور منذ مدة قصيرة بسبب ظروف الحرب فهو من النوع الثانى ، وكان مزروعا بمزروعات كثيرة وجيدة فيما مضى ..

وفى بعض الحفريات بضواحي المدينة وجدت الكثير من الصلصال والغابات المتحجرة والطوب ، كما وجدت آثارا للصور القديم وجسرا لقناة السويس القديمة التى كانت تسقى بمائها سكان المدينة وتروى مزارعها المجاورة ، كما كانت تسير فيها المراكب المشحونة بمختلف السلع التجارية لا سيما القمح وبذر الكتان . وقد سدت الرمال التى تثيرها الرياح معظم اجزاء هذه القناة التى تعرضت للاندثار بسبب غفلة السكان والاهمال الأثيم من جانب المسؤولين . وقد حدث ذلك فى الفترة التى بدأ فيها ركود شامل لمختلف أنحاء النشاط فى المنطقة ، مما ترتب عليه انخفاض فى مستوى المعيشة الذى لا يرتفع الا بالعمل النشيط المثمر . ولم يعد فى « بلبيس » الآن الا ٤٥ مؤسسة صغيرة لصناعة المنسوجات و ١١ طاحونة لانتاج زيت بذر الكتان . الذى يستهلك السكان بعضه ويصدرون البعض الآخر الى سوريا .

ومن أهم النباتات التى يزرعها سكان منطقة « بلبيس » القمح والفول والعدس والتبغ والحناء ، ولا يتركون أشجار الحناء حتى تبلغ ذلك العلو الكبير الذى تبلغه فى حدائق القاهرة حيث يحب الناس أزهارها العطرية البيضاء . ولكنهم يكتفون فى بلبيس بارتفاع هذه الأشجار حوالى سبع أقدام فقط ، ثم يقطعون الفصوص مرتين سنويا ، ويجففونها فى الشمس ، ويفصلون الاوراق عن الاغصان بعد تجفيفها ثم يغربلون الاوراق لتنظيفها من التراب ويطحنونها فى طاحونة من الجرانيت ، ويقومون عقب ذلك بنخلها لتخليصها تماما من أى شائبة ، وبذلك يحصلون على مسحوق نظيف لاوراق الحناء يعبئونه فى الأكياس لبيعه فى الاسواق بمصر وسوريا وبلاد العجم حيث يستخدمه الناس فى صباغة المنسوجات لاسيما الاقمشة الصوفية ،

كما يستعمله المصريون وبخاصة النساء في التبرج والتجميل لصبغ الايدى والاقدام والشعر بلون أحمر برتقالى وخاصة قبيل الزواج وخلال شهر العسل ..

وأهل « بلبيس » أصحاب اقوياء بوجه عام . وفيهم كثير من الشيوخ ، ولكن يصعب تحديد أعمارهم ، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الشيوخ في سائر الأقاليم المصرية الاخرى . وقد بدا لى أن أخلاقهم رقيقة ، وأنهم يحبون الفرنسيين ، وهذا الحب الذى تولد نتيجة لعدالة حكومتنا لم يخف أمره حتى على أعدائنا ، اذ لمسه « الوزير الكبير » عندما زار القاهرة تنفيذا لاتفاقية العريش ..

وأكثر الأمراض انتشارا في « بلبيس » الالتهاب الرمدى والاسهال والدوسنتاريا والحميات المعوية والمتقطعة والجدرى . وكثيرا ما يصاب السكان بالقىء من شرب مياه الآبار والصهاريج بعد الأكل . وقد أصيبت القوات الفرنسية بهذا . ومرجع هذا الى وجود غاز كبريتيد الهيدروجين بكميات كبيرة في الماء .

ويستمع السكان في مصر بوجه عام الى نصائح الأطباء الأوربيين ويعملون بها . ولذلك أعتقد أنه يمكن مكافحة الأمراض والوقاية منها اذا اهتمت السلطات بتوضيح الارشادات الصحية ونشرها على أوسع نطاق بين الجماهير ..

المجمع

قرأ المواطن « جوفروا » على أعضاء المجمع مذكرة أورد فيها وصفا لنوع جديد من أسماك النيل . وتلا المواطن « برتوليه » مذكرة أخرى جاء فيها ان بعض التجارب التي أجريت بالفوسفور والكبريتور القلوى في مدينة القاهرة أخيرا قد دلت على أن هواء هذه المدينة مثل هواء مدينة باريس من حيث ان نسبة غاز الأوكسجين فيه تبلغ ١٢ ٪ ، وتلقى المجمع قصيدة نظمها المواطن « بلزاك » تمجيدا للجنرال « كافاريلي » الذي توفي في سوريا . كما قرأ المواطن « بارسيفال » قصيدة شعرية « لجسنر Gessner »

في جلسة أول ترميدور قرأ سكرتير المجمع رسالة من المواطن « لانكريه » جاء فيها ان المواطن « بوشار » الضابط بسلاح المهندسين قد عثر في مدينة رشيد على حجر أسود عليه نقوش اغريقية وهيروغليفية وأخرى غير معروفة ، ويبدو أنه كشف أثرى عظيم الأهمية . وتلا المواطن « جوفوروا » مذكرة أخرى أتى فيها على وصف لنوع من أنواع السمك معروف باسم فاشاكا Fachhaca ويسميه علماء الطبيعة Tétrodon . وقدم المواطن « ديليل » مذكرة عن دراسة بعض النباتات المصرية ، ثم عرض المواطن « بلزاك » مذكرة أورد فيها وصفا لخرائب الملعب الكبير في الاسكندرية بالقرب من عامود بومبى . وفي جلسة ٢١ برومير عرض المواطن « كونتيه » آلة لقياس الوقت . وقرأ المواطن « نويه » ملاحظاته الفلكية التي أجراها في الوجه القبلى لتحديد مجرى النيل من أسوان الى القاهرة . وقرأ المواطن « جيرار » الجزء الأول من المذكرة الخاصة بالشئون الزراعية والتجارية في الصعيد ، كما تلا المواطن « روزير » جانبا من التقرير المتعلق بمعادن وادى القصير ، وقد اتم « جيرار » قراءة مذكرته . كما أتم « روزير » تلاوة الجزء الأول

من تقريره عن وصف المعادن في وادى القصير في جلسة أخرى من جلسات المجمع .
وفي جلسة أول فريمير قرأ السكرتير الدائم رسالة من القائد العام الى المواطن
« ديجينيت » رئيس المجمع حاليا تتضمن الاعراب عن ارتياح الحكومة واعجابها
بالأعمال التى قام بها أعضاء المجمع وأعضاء لجنة الفنون والعلوم وجميع الفرنسيين
الذين جمعوا أثناء رحلاتهم في الصعيد معلومات قيمة . واقترحت الحكومة تدوين
هذه المعلومات في كتاب واحد (١) . ودعا القائد العام جميع العلماء والفنيين الى
الاجتماع للتشاور في اصدار هذا الكتاب الهام على أحسن وجه . واعرب كثير من
أعضاء المجمع عن رغبتهم في ابلاغ محتويات الرسالة الى الأشخاص الذين قاموا
منذ الغزو الفرنسى لمصر برحلات في الصعيد وذكروا أنه لما كان كثير من هؤلاء
الأشخاص ليسوا أعضاء في المجمع فانهم يقترحون استشارتهم حول رد المجمع
على رسالة القائد العام ، فوافق المجمع على هذا الاقتراح .

وتحدث المواطن « رينيو » عن نتائج تحليل النطرون ومياه بعض البحيرات ،
وقدم الى المجمع مذكرة عن النطرون الموجود في منطقة طيبة فضلا عن نطرون
البحيرات . وقرأ المواطن « بوسيلج » مذكرة قارن فيها بين عادات المصريين
وعادات الشعوب الأخرى . وذكر أن هيرودوت أشار الى الفوارق الرئيسية
بين المصريين القدماء والشعوب المعاصرة في العادات . واستطرد صاحب المذكرة
فعلق على ما ذكره هيرودوت في هذا الشأن موضحا بالأمثلة مدى الاختلاف بين
المصريين المعاصرين وجميع الشعوب القديمة الأخرى في هذه الناحية الاجتماعية
الهامة . وقدم في جلسة ٢١ فريمير المواطن « سافاريزى » الطبيب العادى
بالجيش نشرة طبية عن الالتهاب الرمدى في مصر فقرر المجمع حفظ عدة نسخ
منها في المكتبة للرجوع اليها والاستفادة منها .

(١) [وقد تحقق هذا الحلم في أكبر كتاب شهدته البشرية عن وصف مصر Description de l'Egypte
الذى طبع لأول مرة سنة ١٨٠٩ في عهد الامبراطور نابليون الاول] .

وعرض المواطن « ليروا » على المجمع مذكرة عن شئون الملاحة البحرية مشيرا الى أهميتها في الناحيتين الاقتصادية والدفاعية وذاكرا الرحلات والأبحاث التي ساهمت في تقدم هذه الملاحة ، ومنوها ببعض المشاهير الذين أبلوا بلاء حسنا في هذا المجال مثل « بوجيه » Bouguer و « لاكاي » Lacaille و « بوردا » Borda . واختتم صاحب المذكرة بحثه مقترحا تشكيل لجنة لشئون الملاحة البحرية والاهتمام بوجه خاص بجميع الأبحاث والدراسات الكفيلة بتحسين الآلات والخرائط والأحوال الصحية البحرية وغير ذلك من الشئون المهمة في هذا القطاع . وقد وافق المجمع على الاقتراح وانتخب ستة من أعضائه لهذه اللجنة . هم المواطنون : كونتيه وديجينيت وفورييه وجيرار وليروا ونويه .

وقرأ المواطن « كوستاز » مذكرة عن آثار مدينة « ايلثياس » Eleithias القديمة ، والأساليب الزراعية لدى المصريين القدماء . ثم تلا المواطن « لانكريه » مذكرة عن فرع مهم من فروع النيل ، وهو الوحيد الذي كان موقعه مجهولا بين الفروع السبعة التي ذكرها القدماء . وقال صاحب المذكرة انه درس تاريخ هذا الفرع وحدد موقعه على مسافة نحو ٤ كيلو مترات من الرحمانية بالقرب من قرية كفر محلة داود ، وذكر انه كان مماثلا لفرعى رشيد ودمياط في الاتساع ، ولكن استخدامه أصبح مقصورا الآن على تلقي مياه بعض المصارف وحمّلها الى بحيرة البحيرة .

وقرأ المواطن « نويه » مذكرة عن دراسته لأهرامات ممفيس (١) ، ثم تلا المواطن « لوبير » الجزء الأول من مذكرته عن مقياس النيل في الروضة (٢) ، وأعقبه المواطن « لانكريه » فعرض تقريرا عن قناة الاسكندرية (٣) ، وأعطيت الكلمة بعد

(١) أنظر « لاديكاد » المجلد الثالث — صفحة ١٠١ [النص الفرنسي] .
(٢) أنظر « لاديكاد » المجلد الثاني — صفحة ٢٧٨ [النص الفرنسي] .
(٣) أنظر « لاديكاد » المجلد الثاني — صفحة ٢٢٣ [النص الفرنسي] .

ذلك الى المواطن « ديجينيت » فتحدث عن علاج الجدري المنتشر في القاهرة ، وقال ان هذا العلاج المتبع الآن هو علاج سيء ، واقترح بعض الاجراءات لمكافحة الوباء فاهتم المجمع باقتراحاته ووافق عليها (١) .

وفي جلسة يوم ٢١ نيفوز من جلسات المجمع اتم المواطن « لوبير » مهندس الطرق والكبارى قراءة مذكرته عن مقياس النيل بجزيرة الروضة . وهو المقياس المكتوب عليه بالحروف الكوفية انه قد تم انشاؤه في عهد الخليفة المأمون ابو العباس عبد الله بن هرون . وأضاف صاحب المذكرة دراسته لمجرى النيل وأسباب الفيضان ووقت حدوثه ومدته وأثره في خصوبة الأرض . وذكر نتائج قياسه لمجرى النيل وسرعة جريان مائه في أوقات وأماكن مختلفة .

ولم يعقد المجمع جلساته منذ نهاية شهر نيفوز من السنة ٨ حتى شهر فروكتيدور من السنة نفسها . وفي جلسة ٢١ فروكتيدور اجتمع أعضاء المجمع في تمام الساعة السادسة (٢) وانتخب المواطن « نويه » رئيسا والمواطن « كونتيه » نائبا للرئيس للفصل الأول من السنة ٩ وقرر المجمع عقد جلساته مرتين كل شهر : في اليوم الأول والسادس على أن تكون الجلسات علنية في الساعة السادسة مساء على أن تودع المحاضرات والمذكرات المقدمة من الأعضاء بعد اعتمادها من السكرتير الدائم في سجلات المجمع .

ونظرا لسفر المواطن « ريبولت » الى فرنسا ، فقد خلفه المواطن « كوكبير » ، عضو لجنة الآداب كأمين لمكتبة المجمع .

في جلسة أول ترميدور تليت رسالة فيها ينبئ المواطن « لانكريه » Lancret

(١) أنظر « لاديكاد » المجلد الثالث - صفحة ١٩٦ [النص الفرنسي] .
(٢) [ولا يزال المجمع المصرى يعقد جلساته في مثل هذا الوقت حتى يومنا هذا] .

العضو بالمجمع بان المواطن « بوشار » Bouchard ، وهو ضابط نابغة ، اكتشف في بلدة رشيد كتابة محفورة (١) من الممكن أن يكون لدراستها الكثير من الفائدة . ان الحجر الاسود الذى نقشت عليه هذه الكتابة مقسم الى ثلاث شقات افقية تحتوى السفلى منها على خطوط كثيرة من حروف اللغة اليونانية التى حفرت في عهد بطليموس « فيلوباتور » Philopator والكتابة الثانية [الوسطى] كتبت بحروف غير معروفة [عرف فيما بعد انها حروف اللغة الديموطيقية التى كان يتكلمها عامة الشعب] أما الثالثة فلم تكن تحتوى الا على نقوش هيروغليفية (٢) . وتتألف الكتابة الهيروغليفية من ١٤ سطرا واشكالها وهى بارتفاع ستة أسطر مرتبة من اليسار الى اليمين .

والكتابة الثانية التى كان قد قيل فى أول الامر أنها سريانية ثم قيل انها قبطية مؤلفة من اثنين وثلاثين سطرا من الحروف التى تتخذ نفس اتجاه الكتابة العليا والتى يبدو واضحا أنها حروف الكتابة السريعة للغة المصرية القديمة [مثل خط الرقعة بالنسبة للغة العربية] . وقد وجدت أشكالا مماثلة على بعض قراطيس البردى وعلى بعض اشرطة القماش التى تؤلف جزءا من لفافات المومياوات البشرية .

والكتابة اليونانية التى تتألف من ٥٤ سطرا جديرة بالاعتبار بصفة خاصة اذ انها تشتمل على كلمات كثيرة ليست يونانية اطلاقا بل مصرية ، من بينها فتا (اله) ، وهى بذلك تدل على العصر الذى فيه بدأت لغة المصريين الاصطلاحية تختلط برغم جهود البطالسة بلغة غزاتهم اليونانيين وهو اختلاط اسفر بتزايد المتواصل عن

(١) [أصبح للحجر أهمية عظيمة عام ١٨٢٢ بعد أن توفر العالم الفرنسى « جان فرانسوا شامبليون » Jean-François Champollion ١٧٩٠ — ١٨٣٢ على دراسته ومقارنة الكتابات الثلاثة المنقوشة عليه وفك رموز اللغة الهيروغليفية بفضل هذه الدراسة العميقة .
(٢) يبلغ ارتفاع هذا الحجر حوالى ثلاثة اقدام وعرضه ٢٧ بوصة وسكه ١٠ بوصات .

تكوين اللغة القبطية القديمة في القرن الرابع تقريبا من عصر العامية وهى لغة نجد لها بقايا ثمينة فى اللغة القبطية الحديثة .

ويبدو أن هذا الحجر نقش فى عام ١٥٧ تقريبا قبل عصر العامية فى بداية حكم بطليموس « فيلوميتور » Philometor وليس بطليموس « فيلوياتور » اذ ان اسم هذا الامير الاخير الذى تولى الحكم فى عام ١٩٥ تقريبا قبل عصر العامية كان موجودا مع اسماء « فيلادلف » Philadelphie و « ايفرجيتس » Evergètes و « ابيفانس » Epiphanes فى تعداد الالهة او الملوك المؤلهين اسلاف الامير الذى تتحدث هذه الكتابة عن تتويجه وتنصيبه . ان التفاصيل عن هذا الحجر المفيد للغاية وعن الاحتفالات المدونة عليه ستكون موضوع مذكرة خاصة .

(مذكرة المواطن « ج . ج . مارسيل » J. J. Marcel) .

لجنة الاستعلام عن الحالة الحديثة لمصر

المقر العام بالقاهرة في ٢٨ يرومير سنة ٨

كليبر Kleber ، الجنرال العام ، يأمر :

المادة الأولى : سينشأ مكتب لجمع جميع المعلومات المناسبة للتعريف بالحالة الحديثة لمصر فيما يتصل بالحكومة والقوانين والعادات المدنية والدينية والمنزلية وتعليم الشعب والتجارة وسيقوم [المكتب] بجمع الوثائق والقرارات العامة والنقوش الموجودة على الآثار ، ومراجعة المذكرات التاريخية عن الأحداث التي مرت في هذه البلاد منذ الحملة الأخيرة « لقبودان باشا » (١) Capitan Pacha بما فيها هذه الحملة حتى وصول الجيش الفرنسي . وسيتم عمل هذه اللجنة أيضا الى العلاقات الحالية لمصر مع داخل افريقيا .

٢ — سيتألف المكتب من المواطنين « ديجنيت » Desgenettes و « جلوتيه » Gloutier و « فورييه » Fourier و « ليفرون » Livron و « تاليان » Tallien و « روزيتي » Rosetti و « بودو » Beaudot و « دوجوا » Dugua و « بروتان » Protain .

وسيكون ملحقا بهذا المكتب سكرتير فرنسي وكاتب عربي واثنان من المترجمين من اختيار المكتب .

٣ — للمكتب السلطة في الاطلاع على السجلات والقرارات العامة وايضا المعلومات المدونة عن الادارة ، وهو سيتراسل في هذا الشأن مع الموظفين العموميين سواء الفرنسيين أو المسلمين .

٤ — سيجتمع المكتب في المكان الذي تعقد فيه عادة جلسات الديوان ، وتدفع مصروفات ونفقات المكتب تباعا بمقتضى أوامر الجنرال العام حسب كشوف الحسابات التي ترسلها اليه اللجنة .

وستعقد الجلسة الاولى يوم اول فريمير في الساعة العاشرة صباحا .
توقيع : كليبر

(١) [كلمة قبودان مأخوذة عن Capitain وحرنها الاثراك الى قبودان أو قبطان]

جدول تقسيم عمل لجنة الاستعلام عن الحالة الحديثة لمر ،

المنشأة بقرار يوم ٢٨ برومي سنة ٨

المادة ١ الأولى القتريع والعادات المدنية والدينية

- قوانين الدولة .
- القوانين المدنية .
- القوانين الجنائية .
- ادارة العدالة .
- العادات الدينية .
- قافلة مكة [المحمل] .
- الأعياد العامة .
- العادات المنزلية .
- التعليم .
- العلوم والفنون .
- المواطنون « جلوتيه » Gloutier و « بودو » Beaudot و « فورييه » Fourier .
- كلننن بتنفيذ المادة الأولى .

المادة ٢ الادارة

- ادارة الأراضي .
- طبيعة الملكيات .
- الرسوم على الارث ونقل الملكيات الخ . الأوقاف او المؤسسات الكنسية .
- الايادات العامة .
- المصرفات العامة .
- اللوائح الخاصة بالترع .
- الخزائن العامة والمحاسبة .
- العملات .
- المواطن « تاليان » Tallien مكلف بتنفيذ المادة ٢

المادة ٣ البوليس

- اختصاصات رئيس البوليس .
- بوليس الأسواق .
- بوليس الأماكن العامة والحمامات .
- الأسواق والمقاهى الخ .
- اللوائح المدونة عن البوليس .
- الألعاب والأعياد والاحتفالات .
- الرقابة على الآداب .
- السجون .

- بوليس الشئون الصحية .
- الطوائف .
- الاشراف .
- الجنرال « ديجوا » Dugua مكلف بتنفيذ المادة ٣ .
- الاعدام .
- التكايا .
- الوكالات .

المادة ٤ الحكومة والتاريخ

- البكوات والباشا والماليك .
- الأئمة .
- الثورات السياسية في مصر .
- القبائل العربية .
- الأقباط .
- السوريون .
- الأحداث التي مرت أخيرا .
- العلاقات الخارجية .
- علاقات مصر مع افريقيا .
- العثمانيون .
- الأوروبيون المستوطنون .
- الآداب العامة .
- المواطنان « روزيتي » Rosetti و « فورييه » Fourier مكلفان بتنفيذ المادة ٤ .

المادة ٥ الحالة العسكرية

- البكوات وبيوتهم .
- الماليك .
- الوجاقلية (١) .
- التعليم العسكري عند الماليك .
- أسلحتهم .
- الفرسان .
- البحرية .
- التدريبات العسكرية .
- اليسنجية (٢) .
- السروجية des sserradjs
- الحالة العسكرية للعرب .
- المدفعية وذخيرة الحرب .

(١) [الذين يقابلون مشايخ الاقسام] .
(٢) [القواصبون] .

المواطن « بودو » Beaudot والجنرال « دوجوا » Dugua مكلفان بتنفيذ المادة ٥ .

المادة ٦ التجارة والصناعة

- احصاء السلع التجارية .
- كمية وثمان السلع المصدرة .
- كمية وثمان السلع المستوردة .
- التجارة الداخلية .
- الملاحة والمواصلات التجارية .
- الافخرى .
- الفنون الميكانيكية .
- الفنون الكيميائية .
- المصانع .
- المناجم .
- النطرون .
- الجمارك ورسوم المرور على الكبارى .
- الاعانات .
- القوافل .
- القناصل .

المواطنان « ليفرون » Livron و « روزيتى » مكلفان بتنفيذ المادة ٦ .

المادة ٧ الزراعة

- انواع الزراعة المختلفة ونتاجها .
- الرى .
- الاقتصاد الريفى .
- الطب البيطرى .
- بحوث عامة عن الزراعة فى مصر .
- المواطن « تاليان » Tallien والجنرال « دوجوا » Dugua مكلفان بتنفيذ المادة ٧ .

المادة ٨ القارنخ الطبعى والسكان

- البحوث عن التربة .
- المراحل المختلفة للحياة والامراض .
- الملاحظات الخاصة بالأرصاد الجوية . والأدوية عند المصريين .
- المواطن « ديجينيت » Desgenettes مكلف بتنفيذ المادة ٨ .

المادة ٩ الآثار والمعدات

- الآثار العامة .
- الآثار .
- المساقى [السبل — جمع — سبيل] . المناظر الداخلية .
- والقنوات المعلقة الخ .
- الاحتفالات المدنية .
- الاحتفالات الدينية .
- العمائر الخاصة .
- الاحتفالات المنزلية .
- العادات .
- المواطن « بروتان » Protain مكلف بتنفيذ المادة ٩ .
- تقرر بعد المداولة فى القاهرة يوم ٣ أفرير سنة ٨ للجمهورية الفرنسية .
- توقيعات ، « فوريه » Fourier رئيس ، « ش. ف. ج. دوجوا »
- S.C.F.J. Dugua « ر . ديجينيت » R. Desgenettes « روزيتى »
- Rosetti ، « ليفرون » Livron « جلوتيه » Gloutier ، « تاليان »
- Tallien ، « بودو » Beaudot و « بروتان » Protain .
- « بودوف » Baudeuf سكرتير اللجنة .

- المقر العام بالقاهرة فى ١٣ نيفوز سنة ٨ .
- « كليبر » Kleber ، الجنرال العام ، اذ يرغب فى احلال آخرين محل
- المواطنين « تاليان » Tallien و « ليفرون » Livron فى لجنة

الاستعلام عن حالة مصر الحديثة ، وفي الوقت نفسه زيادة عدد أعضائها للحصول منها على نتائج أسرع وأكمل ، يقرر :

المواطنون « جيرار » Girard كبير مهندسى الكبارى والطرق ،
و « كونتيه » Conté رئيس فرقة المناطيد و « دوتيرتر » Dutertre
العضو بالجمع ، و « لوبير » Le Pere الأكبر مدير وكبير مهندسى الكبارى
والطرق ، و « جاكوتان » Jacotin مدير المهندسين الجغرافيين يؤلفون منذ
الآن جزءا من هذه اللجنة .

Kleber توقيع ، كبير

بمقتضى القرار اعلاه اجرت اللجنة فى الجلسة التى عقدتها يوم ٢٣ الجارى
الزيادات والتعديلات التالية فى جدول تقسيم العمل .

المادة ١٠ الجغرافيا والهيدروليك

- السكان .
- الملاحة .
- الطبوغرافيا .
- الرى .
- مساحة الاراضى المزروعة .
- الصرف .
- طبيعة الزراعات .

المواطنان « لوبير » Le Pere و « جاكوتان » Jacotin مكلفان
بتنفيذ المادة ١٠ .

المواطنان « جيرار » Girard و « كونتيه » Conté مكلفان بتنفيذ
المادة ٦ ، التجارة والصناعة ، مع المواطن « روزيتى » Rosetti .

المواطنان « جيرار » Girard و « كونتيه » Conté مكلفان بتنفيذ
المادة ٧ ، الزراعة ، مع الجنرال « ديجوا » Dugua .

المواطن « دوتيرتر » Dutertre مكلف بتنفيذ المادة ٩ ، الآثار والعادات،
مع المواطن « بروتان » Protain .

تقرر بعد المداولة في القاهرة يوم ٢٣ نيفوز سنة ٨ للجمهورية الفرنسية .
توقيعات ، « فورييه » Fourier رئيس ، روزيتي Rosetti « بروتان »
Protian ، « دوتيرتر » Dutertre ش . ف . ج دوجوا C.F.J. Dugua
« جاكوتان » Jacotin ، ر . « ديجينيت » R. Desgenettes ، « كونتيه » Conté
« بودو » Beaudot ، « جلوتيه » Gloutier ، « جيرار » Girard
و « لوبر » Le Pere

« بودوف » Beaufeuuf سكرتير اللجنة .

جدول يستخدم في التقسيم الفرعي للمادة ١٠ من تقسيم

عمل لجنة الاستعلام عن الحالة الحديثة لمر

أسماء القرى

- مكتوبة بالفرنسية .
- مكتوبة بالعربية .
- الأقاليم التابعة لها
- ضفة النيل التى تقع عليها .
- المسافة بالساعات
- من النيل
- من البندر

السكان

- عدد العائلات .
- الأطفال .
- الرجال .
- مجموع الأفراد .
- النساء .

حرف السكان

- فلاحون .
- صناع يدويون ، الخ .
- صيادون .
- طبيعة الزراعة وعدد الأفدنة المزروعة بـ :
- مصب السكر .
- التبغ .
- النيله .
- الكتان .
- الأرز .
- القرطم .
- القمح .
- النخيل .
- الاجبالى .
- التشعير .
- الذرة .

قنوات الري

- أسماءها .
- عدد الأفدنة التي تروى بها .
- أصلها .
- عدد السواقي .
- ما اذا كانت ملاحية .
- الوقت الذي تفتح فيه .

الديانات

- مسلمون .
- أقباط .
- يونايون .
- يهود .

المقاييل العربية

الاسماء . عدد الخيل
الجمال

[مجموع] السكان أسماء الأماكن التي يزرعونها .

تقرر بعد المداولة في القاهرة يوم ٩ بلوفيز سنة ٨ للجمهورية الفرنسية .

توقيعات ، « فورييه » Fourier رئيس ، جلوتيه Gloutier
« ش . ف . ج . دوجوا » C.F.J. Dugua « روزيتي » Rosetti ، « جاكوتان »
Jacotin ، « جيرار » Girard « دوتيرتر » Dutertre ، « لوبر »
Le Pere ، « بروتان » Protain « كونتيه » Conté ، « ر . ديجينيت »
R. Desgenettes و « بودو » Beaudot .

« بودوف » Baudeuf سكرتير اللجنة .

فہرس

المجلد الأول

الحی
ابحسّٰن الّ بو نابرّ

تمهيد ١١ — ١٣

العدد الأول — السنة ٧ ١٤

انشاء المجمع المصرى ١٤ — ١٥
قائمة بأعضاء المجمع ١٥

المجمع ١٦ — ١٨

مقتطفات من تقرير مقدم الى المجمع عن صناعة نترات البوتاسيوم

والبارود فى مصر بقلم « أندريوسى » ١٩ — ٢٠

وصف الطريق من القاهرة الى الصالحية بقلم « ثولكوسكى » ٢١ — ٢٦
رسالة دوريه من المواطن « ديجينيت » الى اطباء جيش الشرق عن

مشروع لمسح مصر جغرافيا وطبيا ٢٧ — ٢٩

مقتطفات من تقرير عن عمود بومبى قراها على اعضاء المجمع

المصرى المواطن « نورى » ٣٠ — ٣١
قطعة مستخلصة من الانشودة السابعة عشرة للقدس المحرة

من المواطن « بارسيفال » ٣٢ — ٣٤

العدد الثانى — السنة ٧ ٣٥

مذكرة عن الظاهرة البصرية المعروفة بأسم (السراب) اعدها

المواطن « جاسبار مونج » ٣٥ — ٤٤

ملاحظات على جناح النعامة بقلم المواطن « جوفروا » ٤٥ — ٤٦

ملاحظات على الخيول العربية فى الصحراء ٤٦ — ٤٧

مذكرة عن الرمى المنتشر بقلم المواطن « بروان » الطبيب بالجيش

الفرنسى ٤٨ — ٤٩

مستخرج من خطاب الصول « جوليان » الى المواطن « جوفروا »

عضو المجمع المصرى ٥٠ — ٥١

المجمع ٥٣— ٥٢

العدد الثالث — السنة ٧ ٥٤

وصف لنوع جديد من نبات NYMPHAEA نيلوفر هندی قدمه المواطن

« سافيني » الى المجمع المصري بجلسته المنعقدة في ٦ فاندميز عام ٧ ٥٤— ٥٥

مذكرة عن موقع منوف في الدلتا — تقرير للمواطن « كارييه »

الطبيب بالجيش ٥٨— ٥٦

المجمع ٦١— ٥٩

قصيدة عربية عن غزو مصر مترجمة الى الفرنسية بقلم المواطن

ج. ج. ٠ مارسيل ٦٥— ٦٢

العدد الرابع — السنة ٧ ٦٦

فحص اعمدة اثرية بالقاهرة ٦٧— ٦٦

ملاحظات عن ألوان البحر سجلها المواطن « كوستاز » ٦٩— ٦٨

مشروع لانشاء مدرسة لتعليم الرسم قراه المواطن « دوتيرتر » في

جلسة المجمع المنعقدة في ٦ فاندميز — السنة ٧ ٧١— ٧٠

مشروع لانشاء مدرسة لتعليم الرسم قراه المواطن « دوتيرتر » في

الاجمع يوم ١٦ فاندميز — السنة ٧ ٧٣— ٧٢

مستخرج من ملاحظات للمواطن « سيريزول » الطبيب بالجيش

عن رحلة له على الضفة الغربية للنيل من القاهرة الى اسيوط ٧٧— ٧٤

المجمع ٨٠— ٧٨

أشعار ٨١

محاولة ترجمة شعرية لجزء صغير من القرآن [الكريم] من المواطن

« مارسيل » ٨٤— ٨٢

وصف كتاب دواء لعلاج الطاعون ٨٥

| | |
|---|---------------------|
| العدد الخامس — السنة ٧ | ٨٦ |
| صبغ القطن والكتان بوساطة القرطم للمواطن « برتوليه » | ٨٦ — ٨٧ |
| مذكرة عن رحلة المواطن « مالوس » الى بحيرة المنزلة . في نهاية | |
| شهر فريمبر | ٨٨ — ٩١ |
| مذكرة بشأن صناعة الحديد والصلب وصهره بقلم « ليون | |
| أوفاسور » مدير ترسانة مدفعية البحرية في ميناء الاسكندرية . | ٩١ |
| تقرير عن الواحات المصرية قراه المواطن « فورييه » | ٩٢ . . |
| ترجمة مؤلفات (أبو الفدا) | ٩٣ |
| المجموع | ٩٤ |
| مذكرة عن استخدام زيت الزيتون في علاج الطاعون | ٩٤ — ٩٦ |
| العدد السادس — السنة ٧ | ٩٧ |
| تحديد موقع الاسكندرية الجغرافي بقلم المواطن « نويه » | ٩٧ . . |
| مذكرة عن بحيرة المنزلة في ضوء رحلة الجنرال اندريوسى قائد | |
| المدفعية خلال شهر فاندemisir من عام ٧ | ٩٧ ١٠٢ — |
| المجموع | ١٠٣ |
| العدد السابع — السنة ٧ | ١٠٤ |
| تابع المذكرة الخاصة ببخيرة المنزلة في ضوء الرحلة التى قام بها | |
| الجنرال « اندريوسى » عام ٧ | ١٠٤ |
| تكوين بحيرة المنزلة | ١٠٤ — ١٠٦ |
| تحليل طمى النيل للمواطن « رينيو » | ١٠٧ |
| المجموع | ١٠٨ |
| قطعة مستخلصة من الأنشودة الثامنة عشرة للقدس المحررة من | |
| المواطن « بارسيفال » | ١٠٩ — ١١٧ |

صفحة

| | |
|---|-------------------|
| العدد الثامن — السنة ٧ | ١١٨ |
| مذكرة عن الزراعة في إقليم دمياط اعداد المواطن « جيرار » | ١٢١—١١٨ . |
| المجموع | ١٢٣—١٢٢ |
| مقتطفات من وصف مصر لعبد الرشيد البكوى للمواطن | |
| « ج. ج. مارسيل » | ١٢٥—١٢٤ |
| الجزء الأول من المقتطفات عن مصر بصفة عامة | ١٢٨—١٢٥ |
| العدد التاسع — السنة ٧ | ١٢٩ |
| تحليل مياه النيل وبعض المياه المالحة للمواطن « رينيو » | ١٣٠—١٢٩ |
| تقرير عن المرستان أو مستشفى القاهرة مقدم الى القائد العام | |
| « بونايرت » من المواطن « ديجينييت » | ١٣٣—١٣١ |
| تابع مستخرج من جغرافية وصف مصر لعبد الرشيد البكوى — | |
| الجزء الثانى — مصر السفلى | ١٤١—١٣٤ |
| المجموع | ١٤٥—١٤٢ |

المجلد الثاني

ابحۃ نرال کمالیہ

| | |
|---|-------------------|
| العدد الأول — المجلد الثاني — السنة ٨ | ١٥٣ |
| تقرير مقدم الى الجنرال بونابرت القائد الاعلى بشأن مشروع انشاء | |
| مستشفى مدنى فى القاهرة | ١٥٧—١٥٣ |
| العلاقة التاريخية والجغرافية لرحلة المواطن « بوشان » من | |
| القسطنطينية الى طرابيزون عن طريق البحر فى السنة الخامسة | |
| للجمهورية | ١٥٩—١٥٨ |
| المجموع | ١٦٠ |
| العدد الثاني — المجلد الثاني — السنة ٨ | ١٦١ |
| بقية موضوع عن العلاقة التاريخية والجغرافية لرحلة من | |
| القسطنطينية الى طرابيزون ، تمت فى السنة الخامسة | |
| للجمهورية عن طريق البحر . قام بأعداده المواطن « بوشان » | ١٧٥—١٦١ |
| ملاحظات عن الامراض وخاصة « الدوسنتاريا » التى انتشرت فى | |
| صنوف جيش الشرق فى شهر فروكتيدور عام ٦ . بقلم المواطن | |
| « بروان » الطبيب العادى فى الجيش | ١٧٧—١٧٦ |
| المجموع | ١٧٨ |
| العدد الثالث — المجلد الثاني — السنة ٨ | ١٧٩ |
| بقية : موضوع العلاقة التاريخية والجغرافية لرحلة من | |
| القسطنطينية الى طرابيزون تمت فى السنة الخامسة للجمهورية عن | |
| طريق البحر — قام بأعداده المواطن « بوشان » | ١٩٠—١٧٩ |
| نبذة عن موقع دمياط الجغرافى وعن أحوالها الصحية للمواطن | |
| « سفاريزى » الطبيب العادى بجيش الشرق | ١٩٣—١٩١ |
| المجموع | ١٩٥—١٩٤ |
| العدد الرابع — المجلد الثاني — السنة ٨ | ١٩٦ |
| مذكرة عن وادى بحيرات النطرون ووادى بحر بلا ماء بعد أن | |
| استكشفها الجنرال « أندريوسى » أيام ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ من شهر | |

صفحة

| | |
|---|---------|
| « بلوفيزور » من العام السابع للجمهورية الفرنسية | ١٩٨—١٩٦ |
| الفصل الأول — وادى بحيرات النظرون | ٢٠٦—١٩٩ |
| الفصل الثانى — وادى نهر بلا ماء [النهر الجاف] | ٢٠٩—٢٠٧ |
| الفصل الثالث — الاديرة القبطية | ٢١٣—٢١٠ |
| القسم الثانى — عن عرب جوابيس وعن البدو | ٢١٩—٢١٣ |
| حاشية — خط السير لاستكشاف بحيرات النظرون ونهر بلا ماء | ٢٢٠ |
| الزوايا التى تكون بعض الأبعاد مع الخط الهاجرى المغناطيسى | ٢٢١ |
| ملاحظات عن الأمراض التى سادت فى دمياط خلال الستة شهور الاولى للسنة السابعة ، من المواطن « أ. سافاريزى » الطبيب | |
| العادى فى جيش الشرق | ٢٢٧—٢٢٢ |
| المجمع | ٢٢٨ |
| العدد الخامس — المجلد الثانى — السنة ٨ | ٢٢٩ |
| مذكرة لتحديد المواقع الجغرافية للقاهرة ولجهات مختلفة فى مصر | |
| السفلى قراها فى المجمع المواطن « نويه » يوم ١١ ميسيدور سنة ٧ | ٢٣٠—٢٢٩ |
| وصف وعلاج امراض العيون فى مصر بقلم المواطن « أ. سافاريزى » | |
| الطبيب العادى فى جيش الشرق | ٢٣٤—٢٣١ |
| المجمع | ٢٣٥ |
| العدد ٦ — المجلد الثانى — السنة ٨ | ٢٣٦ |
| مذكرة اضافية عن خريطة الاسكندرية مقدمة للمجمع من المواطن | |
| لوبيز كبير مهندسى الطرق والكبارى فى ٢١ فاندميزر سنة ٧ | ٢٣٨—٢٣٦ |
| مذكرة عن رمال الصحراء قراها المواطن « ل. كوستاز » فى المجمع | |
| المصرى يوم ١٦ ميسيدور سنة ٧ | ٢٤١—٢٣٩ |
| طوبوغرافيا طبيعية وطبية لمصر القديمة اعدها المواطن « رينانتى » | |
| الطبيب العادى فى جيش الشرق | ٢٤٢ |
| مصر القديمة فى ١٥ جيرمينال السنة ٧ | ٢٤٥—٢٤٢ |

| | |
|---------|--|
| ٢٤٦ | المجمع |
| | بيبليوغرافيا — أمثال لقمان الحكيم أبو أنعم — حكايات لقمان الملقب بالحكيم ، طبعة عربية مصحوبة بترجمة فرنسية ومسبوقة بنبذة عن هذا المؤلف القصصى المشهور بالقاهرة — المطبعة الأهلية — |
| ٢٥٥—٢٤٧ | سنة ٨ للجمهورية الفرنسية (١٧٩٩ التقويم القديم) . . . |
| ٢٥٦ | العدد السابع — المجلد الثانى — السنة الثامنة |
| | مذكرات عن الأمراض التى أنتشرت فى شهر قريمير السنة السابعة والتى تم جمعها فى المستشفى العسكرى فى مصر القديمة أعدها |
| ٢٥٩—٢٥٦ | الجنرال « باربيس » الطبيب العادى فى جيش الشرق . . . |
| | ملاحظات عن أرصاد جوية قدمها المواطن « نويه » الى المواطن |
| ٢٦٠ | « ديجينيت » لتخدم التاريخ الطبيعى والطبى لجيش الشرق . . . |
| | قياس الزمن — تقرير قدمه المواطن « نويه » الى المجمع فى ٢١ |
| ٢٦٣—٢٦٠ | ميسيدور — السنة ٧ |
| ٢٦٤ | المجمع |
| ٢٦٥ | العددان الثامن والتاسع — المجلد الثانى — السنة الثامنة |
| | مذكرة عن قناة الاسكندرية بقلم المواطنين « لانكريه وشابروول » |
| ٢٧١—٢٦٥ | من مهندسى الطرق والكبارى |
| | مذكرات عن الامراض التى انتشرت فى جيش الشرق خلال شهور |
| | نيفوز وبلوفيووز وفانتوز — السنة السابعة — جمعها المواطن |
| ٢٧٦—٢٧٢ | « ر. د. ج. » كبير أطباء الجيش |
| ٢٧٧ | ملاحظات على خصائص الحنة للمواطنين « ديكوستيل وبرتوليه » |
| | تحديد المواقع الجغرافية لبعض البلدان المصرية اجراه المواطن |
| | « نويه » عضو المجمع المصرى وقدمها للمواطن « جاكوتان » رئيس |
| | المهندسين الجغرافيين لجيش الشرق وعضو المجمع المصرى . |
| ٢٨١—٢٧٨ | ملاحظات على عين موسى للمواطن جاسبار مونج . . . |

صفحة

| | |
|---|---------|
| مستخرج من مذكره عن مقياس الروضة قراها في المجمع المواطن | |
| « لوبير » مدير ورئيس ادارة الطرق والكبارى يوم ٢١ نيفوز — | |
| السنة ٧ | ٢٨٢ |
| خطاب للمواطن « دينون » ليقرأ في المجمع عقب عودته من مصر | |
| العلياء | ٢٨٦—٢٨٣ |
| جداول الوفيات بمدينة القاهرة في العام السابع ، جمعها من واقع | |
| تقارير قواد المناطق المقدمة الى القائد العام ، ونشرها المواطن | |
| ر. ديجينيت | ٢٩٩—٢٨٧ |
| ملاحظات وتحوييات | ٣٠٠ |

المجلد الثالث

الح
ابحزال مسينو

| | |
|--|---------|
| ملاحظات ملكية في مصر العليا لتحديد مواقع نقاط مختلفة وتحديد | |
| اتجاه النيل من أسوان الى القاهرة بقلم المواطن « نويه » . . . | ٣٠٩ |
| مذكرة عن الزراعة والتجارة في مصر العليا أعدها المواطن « جيار » | |
| كبير مهندسى الطرق والكبارى | ٣١٠ |
| الفصل الاول — التكوين الطبيعى لمصر العليا | ٣١١—٣١٢ |
| الفصل الثانى — حكم مصر العليا فى الآونة الاخيرة — الاسباب | |
| الخلقية التى أدت الى تدهور الزراعة | ٣١٣—٣١٩ |
| الفصل الثالث — الزراعة ومنتجاتها | ٣٢٠—٣٢٧ |
| الفصل الرابع — الملكية والضرائب فى مصر العليا | ٣٢٨—٣٢٩ |
| الفصل الخامس — الوضع الراهن للصناعة والتجارة فى مصر العليا | ٣٣٠—٣٣٨ |
| مذكرة طوبوغرافية وطبية عن الصالحية للمواطن « سافاريزى » | |
| الطبيب العادى بجيش الشرق | ٣٣٩—٣٤١ |
| تقرير من موقع أهرامات ممفيس وأبعادها للمواطن « نويه » . | ٣٤٢ |
| مذكرة عن اطلال مدينة « أليتياس » فى مقاطعة طيبة بمصر وعن | |
| طرق الزراعة وبعض الشئون الأخرى ذات الأهمية القصوى عند | |
| الفراغنة قرأها المواطن « كوستاز » فى المجمع المصرى يوم ٢١ | |
| فبراير سنة ٨ | ٣٤٣—٣٥٠ |
| تقرير عن صناعة الخبز مقدم الى القائد العام | ٣٥١—٣٥٥ |
| تابع المقتطفات المتعلقة بجغرافية عبد الرشيد البكوى عن مصر | |
| للمواطن « ج.ج. مارسيل » | ٣٥٦—٣٦١ |
| هوامش لموضوع جغرافية عبد الرشيد البكوى | ٣٦١—٣٦٣ |
| ملاحظات على زراعة النخل للمواطن « ل. رينيه » | ٣٦٤ |
| بيبلوغرافيا طبية — تحذير من وباء الجدرى | ٣٦٥ |
| من محفل الديوان العالى بمصر المحروسة — خطابا الى حضرة | |

| | |
|---|---------|
| السيثوين الخواجة دجنط رئيس الاطباء الفرنساوية جعل الله | |
| الخير على يديه | ٣٦٦ |
| ملاحظة خسوف كوكب الزهرة بفعل القمر في ٢ فريمر — للمواطن | |
| « نويه » | ٣٦٧ |
| مذكرة عن جهاز محر الادارى فى حقبة وصول الفرنسيين بقلم | |
| المواطن « تاليان » عضو المجمع | ٣٦٨—٣٦٧ |
| [بداية التنظيم] | ٣٦٩—٣٦٨ |
| ديوان الرزمانة | ٣٧٠—٣٦٩ |
| الضريبة العينية | ٣٧٠ |
| ضريبة الميراث | ٣٧٠ |
| الضرائب غير المباشرة | ٣٧١ |
| الأوقاف | ٣٧٢—٣٧١ |
| نظام الألتزام | ٣٧٤—٣٧٣ |
| القنوات | ٣٧٥—٣٧٤ |
| مذكرة بشأن زوائد سمك السفن والقرش مأخوذة عن نبذة عن | |
| الأعضاء الجنسية بقلم المواطن جوفروا أستاذ علم الحيوان | |
| بالمتحف الوطنى للتاريخ الطبيعى | ٣٧٩—٣٧٦ |
| جداول الوفيات بالقاهرة السنة ٨ نشرها المواطن ر. ديجينيت | ٣٨١—٣٩٥ |
| النتيجة الكلية والمقارنة لجداول وفيات القاهرة عن السنة ٧ و ٨ | ٣٩٦ |
| مذكرة ملحقة بالتقرير الخاص بصناعة الخبز المقدمة الى القائد | |
| العام فى ٢٧ ترميدور السنة ٨ | ٣٩٨—٣٩٧ |
| وصف للمعادن فى وادى القصير قراه المواطن « روزير » عضو | |
| لجنة العلوم والفنون فى جلستى المجمع يومى ٢١ برومير و ١١ | |
| فريمر سنة ٨ | ٣٩٩—٤٠٣ |
| مذكرة عن الطرق المختلفة المؤدية الى القصير عبر القوافل | |

صفحة

| | |
|---|---------------------|
| وبمعاونة عرب قبيلة العباددة الذين يصاحبونها | ٤٠٤ |
| مذكرة عن طوبغرافية بلبيس الطبيعية والطبية بقلم المواطن | |
| « فتوييه » الطبيب العادى فى جيش الشرق | ٤٠٥ — ٤٠٧ |
| المجموع | ٤٠٨ — ٤١٣ |
| لجنة الاستعلام عن الحالة الحديثة لحر — المقر العام بالقاهرة | |
| فى ٢٨ برومير سنة ٨ | ٤١٤ |
| جدول تقسيم عمل لجنة الاستعلام عن الحالة الحديثة لحر المنشأة | |
| بقرار يوم ٢٨ برومير سنة ٨ | ٤١٥ — ٤٢٢ |
| جدول يستخدم فى التقسيم الفرعى للمادة ١٠ من تقسيم عمل لجنة | |
| الاستعلام عن الحالة الحديثة لحر | ٤٢٣ — ٤٢٦ |

تم بحمد الله

مطبع الأهرام التجارية

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٧١/٢٨١١

لا ڊيڪاڊ ايجيڊسيين

ثبت تحليلي بأسماء الرجال والأماكن



أتریب ٨٨ ، ١٣٩
اثینا ٢٤٩
اثیوبیا ١٠٥ ، ١٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ ،
٣٦١
أحمد (الملك الناصر) ٩٣
أحمد ابن طولون ١٣٩
أدفو ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠
أرسطاطلس ١٣٤
أرض التیه ١٣٩
أرمید ٣٢ ، ١١٤ ، ١١٦
الأزبکیة ١٤٨
أزمیر ٨٥ ، ٩٤
اسبانیا ٣٦٢
استانبول ٣٦٩ ، ٣٧٠
استرابون ٣٤٣
استراکان ٦٠
اسحق بیک ١٦٦
اسکندر ابن دارا ١٣٤
الاسکندر الأكبر ٩٠ ، ١٠٠ ، ٢٣٧ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٥٨
اسکندر الأول ١٣٤
الاسکندر المقدونی ١٣٥
الاسکندرية ٣٥ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٧٨ ،
٨٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٦٨ ،
٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
٢٣٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،

أبار جیتا ٤٠٠ ، ٤٠١
أبراهیم بك ٢٢ ، ٥١ ، ١٧٦ ، ٣١٧ ،
٣١٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٨
ابن الأفضل ٩٣
ابن بهمان ١٣٤
ابن دارا ١٣٥
ابن رشد ٢٩
ابن ساوکوس الرمی ١٣٤
ابن سینا ٢٩ ، ٢٤٥
ابن ظهر ٢٩
ابن مصرایم ١٢٥
ابن موسویه ٢٩
آبو ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٦
أبو ردجات ٢٠٣
أبو عبد الله محمد ابن ادريس (الامام
الشافعی) ١٢٤ ، ١٤٠
أبو الفدا ٩٣ ، ٩٨ ، ٢٦٩ ، ٣٣٥
أبو الفرع ٢٦٣
أبو القاسی ٢٩
أبو قراط ٢٥٩
أبو زید عبد الرحمن حنین بن اسحق بن
حنین ١٢٨
أبو قیر ١٣٦ ، ٢٧٦
أبو لیث لقمان أبو انعم ٢٥٤
أبو نشابة ٢٠٣
أبو الهول ١٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٤٠١
أبیار ١٢٣
ابیفانس ٤١٣
أبی الفرع ١٢٥

أمريكا ٣٣٥
 أمريكا الجنوبية ٧٢
 أموري (عموري) ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٠٥
 أموسيس ٣٤٤
 أنابا ١٨٩
 اندريوسى ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٩٧ ،
 ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤
 الأندلس ٣٦٢
 انطاكية ٢٨
 أوربى ١٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٥٢ ، ٤٠٢
 أوردو ١٦٥
 أورليان ٣٣٥
 أوزوريس ١٩٥
 أومبوس ٣٤٦
 أونيسه ١٦٨ ، ١٦٩
 أهرامات الجيزة ٣٦٢
 أهرامات سقارة ٢٨٤
 أهرامات ممفيس ٣٤٢ ، ٤١٠
 ايبير ١٤٢
 ايران ١٦٨
 ايربنيوس ٣٤١
 ايريجرى ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠
 ايزوب ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٢ ، ٢٥٣
 ايزيس ٥٢
 ايفرجتس ٤١٣
 ايطاليا ٣٢٣
 أيلة ١٢٦ ، ١٣٩
 اينيبولى ١٨٢

٢٧٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
 ٣٥٨ ، ٤٠٨
 اسكن كاليه ١٦٣
 اسماعيل بك ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٦٨
 اسمعيل بن على الملك المؤيد عماد الدين
 أبو الفدا ٩٣
 اسنا ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣
 أسوان ١٢٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ ،
 ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٨
 آسيا ٢٨ ، ٢٥٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩
 أسيوط ٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٦
 أشك ١٣٤
 أشمون ١٣٧ ، ١٣٩
 اطلال الشيخ عباده ٣٠٩
 افتراق النيلين ١٣٧ ، ٣٦١
 افريقيا ٢١ ، ٢٠٩ ، ٢٥٠ ، ٣٣٩ ،
 ٤١٤ ، ٤١٨
 الاقصر ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣٣٤ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٨
 اكليمان ١٨٠ ، ١٨١
 اليثياس ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ،
 ٣٤٩ ، ٤١٠
 اليكانتى ٢٠٥
 أماستر ١٧٣
 اماسيرو (اميسترو) ١٨٣ ، ١٨٥ ،
 ١٨٦

-ب-

بحيرات النظرون ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ،
 البحيرة ٢٦٨
 بحيرة أبو قير ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 بحيرة البحيرة ٤١٠
 بحيرة تنيس ١٠٠ ، ١٣٨
 بحيرة قارون ٣٦٣
 بحيرة مريوط ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 بحيرة المنزلة ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١٣٨ ، ١٦٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 ٢٢٩ ، ٢٧٨
 بحيرة موريس ٢٠٨
 براون ٧٨ ، ٤٠٤
 برتان ٣٠
 البرتغال ٣٣٦
 برتوليه ٥٩ ، ٨٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٦٤ ، ٤٠٨
 برتيميه ٦١ ، ٢٧٤
 برج البوغاز ٢٧٨
 برج المنار ١٣٥
 برزخ السويس ٣٣٩
 برقة ١٢٦ ، ١٣٦ ، ٣٦١
 بركان اطننة ١٩٢
 بركان فيزوف ١٩٢
 بركة الأديرة ٢٠١
 بركة الفيل ١٥٤ ، ١٧٦
 بركة قارون ٣٥٨
 برلين ٢٧٦
 بروان ٤٨ ، ١٧٦
 بروتان ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦

باب رشيد ٢٦٧
 باب النصر ٢٢
 البابا جريجوار الثالث عشر ٢٦٢
 بابليون القديمة ٢٤٣
 باربيس ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧٦
 بارثين ١٨٦
 بارسيفال ١٥ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٦٠ ،
 ١٠٩ ، ٤٠٨
 باريس ٦١ ، ٢٨٢ ، ٣٦٣ ، ٤٠٨
 الباشا ١٥٨ ، ١٦٢
 بالمير ٣٣٥
 البحر الأبيض المتوسط ١٩١ ، ١٩٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٣٣٤
 البحر الأحمر ١٣٩ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ،
 ٢٨٠ ، ٣١١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣
 بحر أزوف ١٨٨
 البحر الاسود ٧٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ،
 ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩
 بحر بلا ماء ١٩٧
 بحر الحجاز ٣٦٢
 البحر الخالي ١٩٧
 بحر فارس ٣٦٣
 بحر قزوين ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٥٩ ، ٣٣٥
 بحر قلزم (البحر الاحمر) ١٣٨ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢
 البحر الكبير (البحر الأبيض المتوسط)
 ١٣٨
 البحر المظلم ٣٦١
 بحر اليمن ٣٦٢
 بحر يوسف (بحر الفيوم) ٣٥٨

بوديه ١٧٨
 بورت ٧٩ ، ٦٠
 بوردا ٤١٠
 بوردو ٣٥
 بورفير ١٣٧
 بورين ٢٣٥
 بوزانياس ٢٤٩
 بوزوك ١٦٥
 بوسيلج ٤٠٩ ، ٥٩ ، ١٥
 بوشار ٤١٢ ، ٤٠٨
 بوشان ٧٨ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٢
 ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،
 ١٧٩
 البوغاز ١٣٦
 بوغاز رشيد ٣٦٩
 بوغاز السويس ٢٥
 بوكوك ٢٢
 بولاق ٣٩٧ ، ٣٥٢ ، ٢١٩
 بون ١٧٢ ، ١٥٨ ، ٦١ ، ٦٠
 بونابرت ٧٨ ، ٥٢ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤
 ٧٩ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣١ ، ١٠٥ ،
 ١٤٥ ، ١٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٠
 بويون ١٠٩
 بيد باي ٢٧٤
 بيرتوليه ١٤٥ ، ١٠٨ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٥
 ٢٧٧ ، ١٦٠
 بشر العبد ٢٤١ ، ٢٤٠
 بشر عجرود ٢٧٩
 بشر فرعون ٣٦٠
 بير مبارح ٤٠٠
 بشر مسعوديات ٢٤٠
 بير ينيس ٣٣٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣
 بير يوسف ٢٦٤ ، ١٢٩

بروس ٤٠٤ ، ٤٠١
 بروسبير البان ٥٣ ، ٤٨ ، ٢٧
 برون ١٧٢
 البصرة ٤٦
 بطليموس ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٢٦٠ ، ١٣٨ ،
 ٤١٣ ، ٤١٢
 بغداد ٤٥ ، ٢٨
 بكوي ١٢٥
 بكويه ١٢٤
 بلاتانا ١٦٣
 بلاد البربر ٣١٧ ، ٣١١ ، ١٣٦
 بلاد الروم ١٣٥
 بلاكلافا ١٨٨
 بلان ٢٧٣
 بلبيس ١٣٩ ، ١٣٠ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٣ ،
 ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٩٤ ، ٢٢٩ ، ٢٦٠ ،
 ٢٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٥
 بلدة العجر ١٤١
 بلزالك ٤٠٨ ، ٣٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣
 بلوتارك ٣٤٤ ، ٢٤٩
 بلوخ ٣٧٧ ، ٣٧٦
 بليار ٣٩٩ ، ٣٣٧ ، ٢٨٣
 بلين ٣٣٤
 البنغال ٣٣٦
 بنوت ٤٠٤
 بني سويف ٣١٢ ، ٣٠٩ ، ٢٨٣ ، ٢٧٨ ،
 ٣١٨ ، ٣١٧
 بهانة ٣٦٣
 بواش ١٨٨ ، ١٨٧
 بوبسط ٩٠
 بوجيه ٤١٠
 بودو ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٧ ، ٤١٤ ،
 ٤٢٦ ، ٤٢٢
 بودوف ٤٢٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٠

بيلوز ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥
بيليمار ٦٠

بيزيه ١٥٨
بيفون ٤٧

-ت-

تلمسان ٣٦١
تنيس ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٣٩
تورتى ٢٢٣
تورنفو ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٧٢
توزار ٢٢٨
نونس ٣١٥ ، ٣٦١
تيرفولى ١٦٤
تينه ١٠٠

تاس ٥٣
تاليان ١٥ ، ٣٦٧ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ،
٤١٩ ، ٤٢٠
تانيك (فرع من النيل) ١٧٨
تركيا ٦٠ ، ٨٥ ، ١٢١ ، ١٦١ ، ٣٣٢
تراجان ٣٥٥
تريستا ١٩
تل بسطا ٨٩ ، ٩٠

-ج-

جبل المقطم ١٢٨ ، ٢٤٢ ، ٣٦٠ ،
٣٩٩ ، ٤٠٥
جبل نابو ١٤٤
جدة ١٤١ ، ٣٣٧
جراسيان لوبير ٢٤٦
جرجا ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ،
٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣١
جزيرة بانبان ٣١١
جزيرة تانيس ٢٢٩ ، ٢٧٨
جزيرة الروضة ٢٢٨ ، ٢٤٣
جزيرة العرب ١٣٠ ، ١٤١ ، ٢٦٤ ،
٣٣١ ، ٣٣٧
جزيرة فاروس ٢٣٧
جزيرة فيلة ٢٧٨ ، ٣٠٩

جابلونسكى ٣٤٥
جاسبار مونج ٣٥ ، ٢٧٨
جاكوتان ٢٧٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦
جالينوس ١٣٩
جامع ابن طولون ٣٦٠
جاو ٣٠٩
جبال القمر ٣٦١
جبل ان ٣١٩
جبل حمام فرعون ١٢٩
جبل سيناء ٢٧٩
جبل الطور ١٤٠
جبل فيزوف ٤٠١
جبل قسيون ١٣٩
جبل الكهف ٣٥٧

جورج بالدوين ٩٤
جورزيه ١٧١
جورسيه ١٧٩
جوزيف سكاليجر ٢٦٢
جيرار ١٥ ، ١١٨ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ،
٣١٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ،
٤٢٢ ، ٤٢٦
الجيزة ١٢٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٣٥٤ ،
٣٥٦ ، ٣٦٢
جيورجيا ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٩

جسندر ٤٠٨
جفار ١٣٩
جلال الدين البلخي ٢٥١
جلوتييه ١٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٨ ،
١٤٤ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ،
٤٢٦
جنوه ٣٣٥
جوابيس ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
٢١٧
الجوبانيه ٣٣٢ ، ٣٣٣
جودفروا ٣٢

-8-

حماة ٩٣
حمام فرعون ١٣٠
حمد الله القزويني ٣٦٣
حنين ٢٩
حواد ٢١٤
حوض النيل ٢٠٩

حبشة ١٢٣ ، ٣١٣ ، ٣٦١
حسن بك ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩
حسن طوبار ١٠١
الخطابة ١٣٠
الحكيم ٢٥٤
حلوان ٣٥٩

-8-

خليج اندجيه ١٨٠
خليج سمسون ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٢
خليج السويس ٢٧٨ ، ٢٨٠
خليج العرب ٣٣٣ ، ٣٣٧
خليج فسته ١٦٨
خليج يوسف ٣٥٨

الخانقاة ٢٣ ، ٢٦
خان يونس ٢٣٩
خطابة ٢٠٣
خط الاستواء ١٢٦ ، ٢٦١
خليج امير المؤمنين ١٤١
خليج اميزوس ١٧٠

| | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| دیفینیت ۱۵ ، ۲۷ ، ۲۹ ، ۵۳ ، ۷۸ ، | دارفور ۱۹۳ |
| ۷۹ ، ۱۰۸ ، ۱۳۱ ، ۱۴۲ ، ۱۴۳ ، | دانفیل ۶۰ ، ۹۹ ، ۲۰۰ ، ۲۰۸ ، ۳۴۳ |
| ۱۴۴ ، ۱۵۷ ، ۱۷۸ ، ۲۲۲ ، ۲۴۲ ، | داود ۲۵۰ |
| ۲۶۰ ، ۲۶۴ ، ۲۷۲ ، ۲۷۴ ، ۲۷۵ ، | دجلة ۴۵ |
| ۲۷۶ ، ۲۸۷ ، ۳۵۵ ، ۳۶۵ ، ۳۶۶ ، | درنة ۳۱۷ |
| ۳۹۸ ، ۴۰۹ ، ۴۱۰ ، ۴۱۱ ، ۴۱۴ ، | دکوستیل ۲۳۵ |
| ۴۲۰ ، ۴۲۲ ، ۴۲۶ ، | الذلتا ۳۵ ، ۳۶ ، ۵۶ ، ۱۰۸ ، ۲۰۹ ، |
| دیدور دی سیسل ۹۸ | ۳۳۱ |
| دیر اتریب ۳۵۷ | دمنهور ۱۳۶ ، ۲۶۶ ، ۲۶۹ |
| دیر انبا بشای ۲۰۰ ، ۲۱۲ ، ۲۲۰ ، | دمیاط ۲۴ ، ۵۶ ، ۱۰۱ ، ۱۰۲ ، |
| دیر البراموس ۲۰۰ ، ۲۱۲ ، ۲۲۰ ، | ۱۰۵ ، ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰ ، ۱۲۱ ، |
| ۲۲۱ | ۱۳۷ ، ۱۳۸ ، ۱۴۴ ، ۱۹۱ ، ۱۹۲ ، |
| دیربند ۱۲۴ | ۱۹۳ ، ۱۹۵ ، ۲۰۳ ، ۲۲۲ ، ۲۲۷ ، |
| دیر السریان ۲۰۰ ، ۲۱۲ ، ۲۲۰ ، | ۲۲۸ ، ۲۲۹ ، ۲۶۰ ، ۲۷۲ ، ۲۷۳ ، |
| ۲۲۱ | ۲۷۵ ، ۲۷۸ ، ۳۶۹ ، ۴۱۰ ، |
| دیر الطیر ۳۵۵ | دندرة ۲۳۵ ، ۲۸۴ ، ۳۴۶ |
| دیر القدیس جورج ۲۴۳ | دوبوا ۱۵ |
| دیر القدیس مقار ۲۱۰ ، ۲۲۰ ، | دوتیرتر ۱۵ ، ۳۰ ، ۶۰ ، ۷۰ ، ۷۹ ، |
| دیر یحیی ۳۵۷ | ۸۱ ، ۴۲۱ ، ۴۲۲ ، ۴۲۶ ، |
| دیر الیونانیین ۲۰۰ | دوجوا ۲۷۷ ، ۴۱۴ ، ۴۱۹ ، ۴۲۰ ، |
| دیزیه ۲۸۳ | ۴۲۲ ، ۴۲۶ |
| دیسکوتیل ۱۵ ، ۷۹ ، ۱۰۸ ، ۱۴۲ ، | دور ۱۵۳ ، ۱۵۷ ، ۳۵۵ ، ۳۹۸ |
| ۱۴۴ ، ۱۶۰ ، ۴۰۱ ، | دولومیو ۱۵ ، ۶۰ ، ۷۸ ، ۷۹ ، ۱۰۸ ، |
| دیسکوستیل ۲۷۷ | ۱۲۳ ، ۱۷۸ ، ۲۲۸ |
| دیشانوی ۱۹۷ | دولومییه ۵۹ ، ۶۱ ، ۸۰ ، ۱۹۴ ، |
| دیلف ۶۵ | ۱۹۵ |
| دیلیکلیشه ۱۸۳ | دونزلو ۳۳۷ ، ۳۳۹ |
| دلیل ۱۵ ، ۶۰ ، ۷۸ ، ۷۹ ، ۱۰۸ ، | دیبه ۱۰۱ ، ۲۷۸ |
| ۱۶۹ ، ۴۰۸ ، | دیبوا ۶۱ |
| دینو ۱۰۸ | دیویه ۴۰۱ |
| | دیجوا ۴۱۸ ، ۴۲۱ |

دينون ۱۵ ، ۶۶ ، ۷۹ ، ۲۸۲ ، ۳۹۹ | ديوقلينوس ۳۳۵
ديو ۱۵۸ | ديوكلسيان ۲۶۳

- د -

ذو القرنين ۱۳۴ ، ۱۳۵

- ر -

| | |
|--|-----------------------------------|
| رافائيل ۱۵ | راس اونيہ ۱۶۶ ، ۱۶۷ ، ۱۶۹ |
| الرحمانية ۲۶۶ ، ۴۱۰ | راس اندجيه ۱۷۹ ، ۱۸۰ ، ۱۸۱ |
| رشيد ۱۳۶ ، ۱۳۹ ، ۲۰۴ ، ۲۲۹ ، ۲۳۰ ، ۲۶۶ ، ۲۷۴ ، ۲۷۶ ، ۲۷۸ ، ۴۱۲ ، ۴۱۰ ، ۴۰۸ | راس ايندجيه ۱۷۲ |
| رفع ۱۴۰ | راس بابا ۱۸۷ ، ۱۸۹ |
| رملة ۲۵۴ | راس البقرة ۲۰۰ |
| رودوتيه ۱۵ ، ۱۹۷ ، ۲۴۶ | راس ترميه ۱۶۹ |
| روزيتي ۴۱۴ ، ۴۱۸ ، ۴۱۹ ، ۴۲۰ ، ۴۲۱ ، ۴۲۲ ، ۴۲۶ | راس تيهير يهيميه ۱۶۹ ، ۱۷۰ |
| روزيير ۳۳۷ ، ۳۹۹ ، ۴۰۸ | راس جوروس ۱۶۴ |
| الروضة ۱۲۹ ، ۲۸۲ ، ۴۱۰ ، ۴۱۱ | راس الرجاء الصالح ۲۸۰ ، ۳۳۵ ، ۳۳۶ |
| روما ۳۳۵ ، ۳۴۶ ، ۴۰۱ | راس فسته ۱۶۷ |
| روميلوس ۲۶۱ | راس فونا ۱۶۴ ، ۱۶۵ ، ۱۶۷ ، ۱۷۲ |
| روميه ۱۳۹ | راس كارابورون ۱۶۴ |
| ريبو ۹۲ ، ۹۳ ، ۱۰۳ | راس كارادجيه ۱۸۹ |
| ريبولت ۱۴۴ ، ۱۷۸ ، ۲۴۶ ، ۴۱۱ | راس كيربيه ۱۷۲ |
| ريجو ۷۹ | راس كييلو ۱۶۴ |
| ريشت ۱۵۹ | راس كيريمبه ۱۸۲ |
| ريناتي ۲۴۲ | راس كيره ۱۹۰ |
| رينو ۳۲ ، ۱۰۹ ، ۱۱۰ ، ۱۱۷ ، ۱۶۰ | راس كيزيل ايرماك ۱۷۱ |
| | راس كيليمينلي ۱۸۶ |
| | راس ياسون ۱۶۶ ، ۱۶۷ |
| | الرازي ۲۹ |

رینییه ۱۴۴ ، ۱۶۰ ، ۳۵۱ ، ۳۵۵ ،
۳۶۴ ، ۳۹۸

رینولت ۱۹۷ ، ۲۰۵
رینیو ۱۲۹ ، ۱۹۵ ، ۲۶۴ ، ۴۰۹

ز

زلفری ۱۶۴

زلیخا ۳۶۳

س

۲۰۴ ، ۲۲۷ ، ۲۲۸ ، ۲۴۰ ، ۲۵۴ ،
۲۷۶ ، ۳۱۷ ، ۳۳۱ ، ۴۰۶ ، ۴۰۸ ،
سوسور ۴۳
سوسی ۱۵ ، ۱۲۲ ، ۱۲۳
سویداس ۲۴۹
السویس ۱۲۸ ، ۱۳۰ ، ۱۴۰ ، ۱۶۰ ،
۲۲۹ ، ۲۳۵ ، ۲۶۰ ، ۲۷۰ ، ۲۷۸ ،
۲۷۹ ، ۲۸۰ ، ۳۱۸
سویسیجنس ۲۶۱
سی ۱۵ ، ۱۶
سیرایس ۳۴۵
سیرازونت ۱۶۵
سیریزول ۷۴
سیسیل ۱۰۳ ، ۱۰۵ ، ۳۴۸
سیللی ۳۵۵
سیلی ۳۹۸
سیلیوس ۱۸۶
سینوب ۱۵۹ ، ۱۶۳ ، ۱۶۶ ، ۱۷۰ ،
۱۷۱ ، ۱۷۲ ، ۱۷۳ ، ۱۷۴ ، ۱۷۵ ،
۱۷۹ ، ۱۸۰ ، ۱۸۱ ، ۱۸۸ ، ۱۹۰ ،
سینوس ۱۱۰
سیوه ۲۱۳

ساحل البحر الأحمر ۱۲۹
سافاری ۳۱۸
سافاریزی ۳۳۹ ، ۴۰۹ (انظر سفاریزی)
سافینی ۱۵ ، ۵۴ ، ۵۵ ، ۶۰ ، ۷۸ ،
۱۲۲ ، ۷۹
سمان دومانج ۷۹
سمای ۵۲ ، ۷۸ ، ۷۹ ، ۱۴۲ ، ۱۶۰ ،
سایدنهم ۲۲۲
سبته ۳۶۱
سترابون ۹۸ ، ۱۷۱ ، ۳۳۴
سعدی ۲۵۲
سفاریزی ۱۹۱ ، ۲۲۲ ، ۲۷۵ ، انظر
(سافریزی)
سفاریس ۲۷۳
سفاریسی ۲۳۱
سفنکس ۳۶۲
سلیم ۳۶۸ ، ۳۶۹
سلیمان ۲۴۹ ، ۲۵۰
سلیمان ابو دمن ۲۰۱
سمسون ۱۶۶ ، ۱۷۰
سمنود ۱۲۰
سوتیرا ۱۴۳
سوریا ۲۳ ، ۲۵ ، ۹۳ ، ۱۱۸ ، ۱۲۱ ،

شـ

| | |
|-----------------------------------|----------------------------|
| الشرقاوى ١٣٣ | شبابان ١٧١ |
| الشرقية ٢٥ ، ١٠١ ، ٣٣٩ ، ٤٠٥ | شابرول ٢٦٥ |
| الشلال الاول ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ | شاردان ١٥٨ |
| ٣٩٩ | الشام ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٣٣٩ |
| شمال افريقيا ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٦١ | الشافعى ٣٦٠ |
| شوانى ٣٩٩ | شامبى ١٥ ، ١٤٥ ، ٢٦٤ ، ٣٥٥ |
| شولكسكى ١٥ ، ٥٢ ، ٨١ | ٣٩٨ |
| الشيخ سليم (ساحل سليم الآن) ٣١٥ | شبه جزيرة العرب ١٣٠ ، ٣٩٩ |
| الشيخ عبادة ٢٧٨ | ٤٠١ ، ٤٠٤ |
| شيلى ١٩٠ | شداد ابن عاد ١٣٥ |

صـ

| | |
|----------------------|----------------------------------|
| صان الحجر ٩٠ ، ١٠٥ | صالح ٣١٩ |
| الصحارى الليبية ٣١١ | صالح بن نورى ١٢٤ |
| صلاح الدين ١٣٧ ، ٣٦٠ | الصالحية ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ١٤٤ |
| صور ٣٣٣ | ١٩٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ |
| صولون ٢٤٦ | ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ |
| صوه ٢٤ ، ٢٦ | ٣٦٤ |

ضـ

ضريح لقمان ٢٥٤

طـ

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| طيرانه ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ | طرايزون ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ |
| ٢٢٠ ، ٢٠٩ | ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٩ |
| طربزون ٦٠ | طرابلس ٣٦١ |
| طنجه ٣٦١ | طرايزون ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ |

طيه ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ،
٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ،
٤٠٩

طه أبو زيد ٢١٣ ، ٢١٤
طهطا ٣٢٥
طولون ٩١ ، ٢٧٢
طونه ١٠٥

-٤-

عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن ناصر
٩٣
عمر بن الخطاب ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،
٣٥٩
عمرو بن العاص ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،
٣٥٩ ، ٣٦٨
عمرو بن الوردى ٣٦٢
عمود الاسكندرية ٥٩
عمود بومبي ٣٠ ، ٢٣٧ ، ٤٠٨
عيسى أبو على ٢١٣
عين شمس ٣٦٠
عين العذراء ٢٧٩
عين ناطيه ٢٦٤
عيون موسى ١٣٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٨٠ ، ٢٨١

العباسة ١٣٠ ، ٢٦٤
عبد الرحمن بن احمد ٣٦٣
عبد الرحمن السيوطى ٣٦١
عبد الرشيد البكوى ١٢٤ ، ١٣٤ ،
٣٥٦ ، ٣٦١
عبد الله الشرقاوى ١٣١ ، ٣٦٦
عثمان بك طامبورجى ١٥٤ ، ١٥٨ ،
٣١٩
عجروء ٢٦٤
العريش ١٢٦ ، ١٤٠ ، ٢٣٩ ، ٣١٧
عزبة البرج ٢٧٨
عكا ٣١٧
على بك ٣١٦ ، ٣١٧
على العباسى ٢٩

-٤-

غزة ١٠٠ ، ١٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣

غيدروس ١٨٢ ، ١٨٣
غرب أوربا ٣١٥

فـ

فرنسا ٩١ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٧٢ ،
 ٤١١ ، ٣٧٣
 فرنك ١٤٤
 الفسطاط ١٢٧ ، ٢٤٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
 فلسطين ٢٣
 فلورنسا ٣٣٥
 الفنار ٢٣٨
 فنتور ١٥
 فوتيه ٤٠٥
 فورسكال ٥٥
 فورييه ١٥ ، ١٦ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٩٢ ،
 ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٨ ،
 ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ،
 ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦
 فولتي ٣١٨
 فونا ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧٢
 فوه ١٣٦
 فيال ٢٨٥
 فيالا ٣٩٨
 فياله ٣٥٥
 فيدر ٢٤٨
 فيفر ٨٨
 فيلادلف ٤١٣
 فيلوميل ١١٠
 فينيسيا ١٩ ، ٢٨٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٦
 الفيوم ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣
 فيينا ٨٥

فارسمكور ١١٩ ، ١٩١
 فاس ٣٦١
 الفرات ٤٥
 الفرانة ٥٢
 فرانك ٧٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦
 فردييه ٢٧٥
 فرشوط ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣١
 فرع أبو قير (انظر فرع كانوبيك) ١٠٠
 فرع بلوزياك (انظر فرع بوباستيك)
 ١٠٠ ، ١٠٥
 فرع بوباستيك (انظر فرع بلوزياك)
 ١٠٠ ، ١٠٥
 فرع بوكوليك (انظر فرع فاتنيتيك)
 ١٠٠ ، ١٩١
 فرع بولبيتين (انظر فرع رشيد) ١٠٠ ،
 ٢٦٥
 فرع تانيتيك (انظر فرع سايتيك)
 ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥
 فرع رشيد (انظر فرع بولبيتين) ١٠٠ ،
 ٢٦٥
 فرع سايتيك (انظر فرع تانيتيك)
 ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥
 فرع سيبيينيك ١٠٠
 فرع فاتنيتيك (انظر فرع بوكوليك)
 ١٠٠ ، ١٩١
 فرع كانوبيك (انظر فرع أبو قير) ١٠٠
 فرع مانددزين ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥
 فرماه ١٣٩

قـ

القسطنطينية ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،
 ٣١٧ ، ٣١٨
 قصر سينوب ١٨٠ ، ١٨١
 قصر عجرود ١٣٠
 قصر القاهرة ١٨
 قصر ممنون ٣٠٩
 القصير ٢٧٠ ، ٢٨٥ ، ٣١١ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤
 قطية ١٣٩ ، ٢٤١
 قلزم ١٤٠
 القلعة ١٢٩ ، ٢٤٣ ، ٣٥٤
 القليوبية ٨٨
 قمباز ٩٢ ، ١٠٥
 قنا ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٥ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ،
 ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤
 قناة الاسكندرية ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٤١٠ ،
 قناة أشمون ١٠١
 قناة السويس ٢٧٠ ، ٤٠٦
 قناة القسطنطينية ١٨٧ ، ١٩٠
 القناة الكبرى ٦٦
 قناة منوف ٥٦ ، ١١٩ ، ١٩١
 قناة موسى ٨٩ ، ١٠١
 قناة يوسف ٢٠٨
 قوص ٣٣٥ ، ٤٠٤
 قونا ١٠٢
 قيروان ٣٦١
 قيصر ١٣٩
 قيميشت بك ١٥٨

قارون ٢٤٩
 القاهرة ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٣٥ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٤ ،
 ٧٩ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
 ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،
 ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
 ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ، ١٩١ ، ٢٠٤ ،
 ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،
 ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
 ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٤ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦
 القبة ٢٢ ، ٢٦
 القبطان باشا ٣١٨
 قبودان باشا ٤١٤
 قبيلة سمالوس ٢٠١
 القدس ١٠٩ ، ٤٠٥
 القديس افريم ٢١١
 القديس أنطون ٨٥
 القديسة صوفى ١٦٢
 القرم (شبه جزيرة القرم) ١٦٦ ،
 ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠
 القرين ٢٤ ، ٢٦
 قسطنطين ٢٩ ، ٦٠

ک-

کورانسیه ۲۴۶
کوستاز ۱۵ ، ۶۰ ، ۶۸ ، ۷۸ ، ۷۹ ،
۱۲۲ ، ۱۲۳ ، ۱۴۴ ، ۱۶۰ ، ۲۳۵ ،
۲۳۹ ، ۲۴۶ ، ۳۴۳ ، ۴۱۰
کوکبیر ۴۱۱
کوم امبو ۲۷۸ ، ۳۰۹
کونتیه ۱۵ ، ۳۵۲ ، ۳۵۵ ، ۳۹۷ ،
۳۹۸ ، ۴۰۸ ، ۴۱۰ ، ۴۱۱ ، ۴۲۱ ،
۴۲۲ ، ۴۲۶
کیخسرو ۲۵۰
کیرسون ۱۶۵
کیرشیر ۳۴۶
کیزل ایرماک ۱۷۰
کیسنو ۱۵
کیسون ۱۳۴
کیفکین ۱۸۷ ، ۱۹۰
کیکاوس ۲۵۰

الکتاب ۲۴۳
کارا اجات ۱۸۲
کارییه ۵۶ ، ۲۷۶
کافاریالی ۱۵ ، ۱۶ ، ۷۸ ، ۷۹ ، ۱۵۳ ،
۳۱۰ ، ۴۰۸
کرامه ابو غالب ۲۱۳
الکرنک ۲۷۸ ، ۳۰۹ ، ۳۴۶
کشمک فرعون ۳۶۳
کفر داود ۲۰۳ ، ۴۱۰
کلاریس ۲۷۶
کلیبر ۴۰۵ ، ۴۱۴
کلیوباترا ۳۳۴
کنیسه سرجیوس ۲۴۳
کنیسه القدیس مقار ۲۴۳
کوبتوس ۳۳۴ ، ۳۳۵ ، ۳۹۹ ، ۴۰۴
کوتیل ۲۶۰
کورابوف ۳۰۹
کورانسیز ۵۹ ، ۱۲۲ ، ۱۶۰

ل-

لانکریه ۲۴۶ ، ۲۶۵ ، ۴۰۸ ، ۴۱۰ ،
۴۱۱
لبید ۸۴
لسان بحر فارس ۳۶۲
لقمان ۲۴۷ ، ۲۴۹ ، ۲۵۰ ، ۲۵۱ ،
۲۵۲ ، ۲۵۳ ، ۲۵۴ ، ۲۵۵
لهماس ۲۰۳
لویر ۱۵ ، ۳۰ ، ۳۱ ، ۷۸ ، ۷۹ ،
۱۰۳ ، ۱۰۵ ، ۲۳۵ ، ۲۳۶ ، ۲۳۸ ،

لاجرانج ۳۹۸ ، ۳۵۵
لاری ۶۰ ، ۱۰۸ ، ۱۴۳ ، ۱۵۳ ، ۲۴۶
لاریه ۱۵۷
لافالیت ۲۵۷
لافونتین ۲۴۸
لاکای ۴۱۰
لامباجه ۴۰۲
لامبیر ۳۹۸ ، ۳۵۵
لان ۱۸

| | |
|--------------------------|-----------------------------------|
| ليروا ٤١٠ | ٢٨٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ |
| ليجروان ١٩٤ | لوبيسه ١٣٥ |
| ليديا ٢٤٩ | لوروا ١٥ |
| ليفرون ٤١٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ | لوسين ٣٤٣ |
| ليفورن ١٩ | لوك ١٨٧ |
| لين ١٨ | لومباردي ٢٣٢ |
| لينوار ١٧١ | لويس دي بافي ٩٤ |
| لينيوس ٣٧٦ | ليبيا ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ |
| ليون لي فافاسور ٩١ ، ١٤٢ | لي بير ١٤٣ |

- م -

| | |
|---|--|
| مرسيليا ١٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٢ | مارسيل ٦٢ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ٣٥٦ ، ٤١٣ |
| مركية ١٣٥ | ماكس كافاريللي ١٥٧ |
| مريوط ١٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢٦٩ | مالو ١٧٨ |
| مزرعة ابراهيم بك ٢٧٥ | مالوس ١٥ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٣ |
| مستشفى البحرية الفرنسية ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ | المأمون أبو عباس عبد الله بن هارون ١٢٦ ، ٢٨٢ ، ٤١١ |
| مستشفى الجيزة ٢٧٦ | مانيتون ٣٤٤ |
| المستشفى العسكري ٢٤٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ | مشان ٢٥٤ |
| المستشفى الكبير ٢٥٦ | المحلة الكبرى ١٩٤ |
| المسجد الكبير (انظر الأزهر) ١٣١ | محمد أبو الذهب ٣١٦ ، ٣١٧ |
| مسقط ١٥٩ | محمد بك ٣٣٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ |
| المسيح ٣٦١ ، ٣٦٣ | محمد بن ابراهيم (الملك الكامل) ١٣٨ |
| مصر ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٦ | محمد المهدي ٣٦٦ |
| | المحيط الأطلسي ٣٦١ |
| | المدينة ٣٧١ |
| | مراد بك ٢١٧ ، ٢٨٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ |
| | مراكش ٣٦١ |
| | المرج ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ١٩٢ |

المعز لدين الله ابن منصور ٣٥٩
 المغرب ٣٦٢ ، ٣٦١
 مكتبة الاسكندرية ٢٨
 مكة ١٣٠ ، ٢٧٩ ، ٣٣٨ ، ٣٧١ ، ٤١٧
 الملك الصالح ٩٣ ، ٢٤
 الملك الكامل ١٣٧
 الملك الناصر ٩٣
 مدغيس ٩٨ ، ٢٨٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
 المنزلة ١٠١ ، ١٠٢
 المنصور بالله ابن قايم بأمر الله ١٣٧
 المنصورة ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٧٦ ، ٢٧٥
 منملوط ٣١٨
 منوف ٥٦ ، ٥٧ ، ٢٠٩
 منوفية ٥٦
 المنيا ٢٧٨ ، ٣٠٩
 المنية ٢٦
 مهرب مريم ٣٥٧
 مورجاني ٢٢٢
 المورستان ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٢
 موسى ١٣٩ ، ٣٥٨
 موسى أبو عام ٢١٧
 مونج ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥٢ ، ٧٨
 ١٠٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ،
 ١٥٧ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦
 مويس ٨٩ ، ٩١
 ميكائيليس ٩٣
 ميليوز ٢٧٦
 ميناء الاسكندرية ٢٧١
 مينو ٣٥١ ، ٣٩٧

١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،
 ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩٧ ،
 ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ،
 مصر السفلى ٣٦ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٠٩
 مصر العليا ٢٨٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٧٧
 مصر القديمة ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٣٦٢
 مصر الوسطى ٢٠٩
 مضيق جبل السلسلة ٣١١
 المطبعة الاهلية ١٤٨ ، ٣٠٠
 المطرية ٢٢ ، ٢٦ ، ١٠١ ، ٢٧٩ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦١
 معاوية بن ابي سفيان ١٤٠
 معبد اسنا ٢٨٥
 معبد ادفو ٢٨٤
 معبد دندرة ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٥
 معبد فيله ٣٤٤

نـ

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ،
 ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٣ ، ٣٩٧ ،
 ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤١١
 النوبة ١٢٣ ، ٢٨٥ ، ٣١٩ ، ٣٣٢
 نوردين ٢٢
 نوري ١٥ ، ٥٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٢٢
 نوما ٢٦١
 نويه ٥٢ ، ٦١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٦٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ،
 ٤١١
 نوييه ١٥
 نيبور ٢٢
 نيل السودان ٣٦١
 نيل مصر ٣٦١ (أنظر نهر النيل)

نابوليون ٦٢
 الناصر محمد بن قلاوون ١٣٣
 النبي محمد (صلعم) ٢٦٢ ، ٣٦٦
 النظرون ٢٠١
 نقولا الترك ٦٢
 نكتو ٦٦ ، ٧٢
 نهر برتين ١٨٥
 نهر بلاماء ٢٢٠
 نهر ترميه ١٦٩
 النهر الجاف ٢٠٧
 نهر السند ١٢٦
 نهر السين ٥٤ ، ٢٨٢
 نهر فاز ١٦٦
 نهر الفيوم ٣٥٨
 نهر النيل ١٦ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٢ ،
 ٥٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،

هـ

هورس ٣٤٥
 هوميروس ٢٨٥
 هيرموبوليس ٢٨٣
 هيرودوت ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٩٧ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤٠٩
 هليوبوليس ٣٤٤ ، ٣٤٥

همام ٣١٦ ، ٣١٩
 هنادي ٢١٧
 الهند ١٠٨ ، ١٢٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٠ ، ٣١٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٤
 هو ٣٠٩ ، ٣١٥

و

الواحات - ٣١١
الواحات المصرية ٩٢ ، ١٤٤ ، ١٧٨ ،
٣٦٤
واحة أمون ٩٢ ، ٢١٣
واحة سيوه ٩٢
وادي بحر بلا ماء ١٩٦
وادي بحيرات النطرون ١٩٩ ، ١٩٩ ،
٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
وادي التيه ٢٧٨ ، ٢٨٠
وادي شوم ١٩٦ ، ١٩٦ ، ١٩٦ ، ١٩٦
وادي القصير ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢
٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨
وادي نهر بلا ماء ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠

وادي النهر الجاف ٢٢٨
وادي النيل ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ،
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥
الوجه البحري ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
١٦٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ،
٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٩
الوجه القبلي ٢٣٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ،
الوردان ٢٢٠
الوليد بن عبد الملك بن مروان ١٣٥
وهيب ٢٥٢
ويرلهوف ٢٢٣
ويليس ٢٢٢

ي

ياسون ١٦٧ ، ١٦٨
يافا ٣١٧
يتيفان ١٨١
يثرب الاشراف (المدينة المنورة) ١٤٠
اليمن ٣١٥
ينبوع جيتا ٤٠٣
ينبوع العوية ٤٠٣

ينبوع لامبالجة ٤٤٣
يوسف الصديق ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣
يوسف اليهودي ١٤٠
يوليوس قيصر ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨
اليونان ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٣٢٣ ،
٣٣٠

(تم بحمد الله)

THE UNIVERSITY OF THE SOUTH ALABAMA
LIBRARY



0299888